تقرير

6 بدء حملة الانتخابات الجزائرية في ظروف غير مستقرة

مدارات

14 امريكا تعتبر مسألة الجنوب السوداني خطا أحمر

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رحيل

8 سعد الله ونوس في عيون المبدعين

منوعات

10 الممثل الأمريكي راي ليوتا: الوقت مناسب للزواج!

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2495 Saturday-Sunday 17/18 May 1997

يومية - سياسية - مستقلة

المدنيون يفرون من جوبا مع احكام المتمردين للحصار

الخرطوم: مصالح مصر ستتضرر بمعارضتها لاتفاق السلام بالجنوب

الخرطوم ـ لندن ـ كمبالا ـ «القدس العربي»:

حذر السودان مصر من ان موقفها المتحفظ تجاه اتفاق السلام الذي وقعته الخرطوم في 21 نيسان (ابريل) مع ستة فصائل من المتمردين الجنوبيين يضر بالمصالح المصرية.

وقال وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه اثناء ندوة حول هذا الاتفاق في الخرطوم ان «مصر ستضع مصالحها الاستراتيجية في خطر اذا استمرت في عدائها للسودان، من مصلحة مصر دعم عملية السلام في السودان».

وكان طه قد قال في تصريحات اخرى سابقة ان «مصر تنظر الى الاتفاق من الجانب الذي يهمها فقط وتخشى انفصال جنوب السودان بدون ان تأخذ في الاعتبار امن البلاد».

وفي 24 نيسان (ابريل) خفف الرئيس المصري من اهمية هذا الاتفاق وقال «انهم (الحكومة) لم يتفقوا مع المعارضة السودانية. لقد اتوا ببعض القبائل الصغيرة ولكن المعارضة من حزب الامة والاتحادي وقوات قرنق لا زالت قائمة».

واعتبر طه ان التحفظات المصرية تجاه الاتفاق يعود سببها الى التوجه «الاسلامي» للنظام الحاكم في الخرطوم.

وينص اتفاق السلام خصوصا على تنظيم استفتاء في جنوب السودان على حق تقرير المصير حول المحافظة على وحدة البلاد بعد فترة انتقالية من اربع سنوات يدير المنطقة خلالها مجلس للتنسيق يضم 25 عضوا.

من جهة اخرى تضاربت الانباء بشأن عدد المعتقلين السياسيين الذين افرجت الحكومة السودانية عنهم. غير ان القادة الحزبيين الذين اطلق سراحهم انتهزوا الفرصة لشن هجوم حاد على نظام الفريق عمر البشير. وفي لندن قال رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي الذي يتزعم حزب الامة انه يقر بأن النظام ظل باقيا على الرغم من نشاط المعارضة المستمر منذ سنوات، لكنه رأى «انه باق في شكل اجهزة امن قمعية وتسلط. ولكن حتى هذا البقاء في رأيي محاصر، وكل الاجراءات التي يتخذها (النظام) الآن تدل على هذا الحصار».

وذكر قادمون من جوبا ان المدنيين بدأوا يغادرون عاصمة الجنوب السوداني بعد ان احكمت قوات التمرد التي يتزعمها العقيد جون قرنق حصارا على المدينة من جوانب عديدة.

وفيما ذكرت السلطات السودانية انها اطلقت سراح جميع المعتقلين السياسيين في اعقاب التوصل الى «اتفاقية الخرطوم للسلام» مع الفصائل المنشقة عن العقيد قرنق، قالت المنظمة السودانية لحقوق الانسان في لندن ان معلوماتها افادت بأن عدد الذين اطلق سراحهم لا يتعدى تسعة سياسيين، بينهم نائب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي سيد أحمد الحسين الذي شن هجوما عنيفا على الحكومة.

ويعتقد انه لا يزال بين المعتقلين سياسيون بارزون منهم الحاج نقد الله وهو وزير الشؤون الدينية السابق في حكومة الصادق المهدي التي اطاح بها انقلاب الفريق عمر البشير عام 1989، وقال مسؤولو حزب البعث العربي الاشتراكي ـ فرع القطر السوداني ـ ان معتقليهم لا يزالون في السجون.

وقال رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي في مقابلة اجرتها معه هيئة الاذاعة البريطانية امس الاول «اعلن النظام انه اطلق سراح كل المعتقلين وربما اطلق ثلثهم لكن الحقيقة ان الازمة لا تزال قائمة». وقالت المنظمة السودانية لحقوق الانسان في بيان صدر في لندن انها ترحب بقرار الخرطوم اطلاق سراح المعتقلين، لكنها رأت انه لا يضع حدا للممارسات الامنية التعسفية التي يرتكبها النظام.

قصفت قاعدة للجيش اللبناني وتعارض توجيه ضربة امريكية لايران

اسرائيل: مقتل ثلاثة جنود وجرح 7 اخرين باشتباكات عنيفة مع حزب الله بجنوب لبنان

مقاتلون من حزب الله يحتفلون بعاشوراء الجمعة غداة الاشتباكات الدامية مع الجنود الاسرائيليين (رويتر)

القدس ـ من كولين سيغل:

قالت اسرائيل الجمعة انها ليس لديها اطماع في اراضي لبنان وترغب في الحديث عن السلام بعد ان قتل ثلاثة من جنودها في اشتباكات عنيفة مع مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان.

ورغم الحديث عن السلام قالت مصادر امنية لبنانية ان اسرائيل ارسلت طائراتها في هجومين على اهداف تشتبه في انها تابعة للمقاومين في الجنوب.

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي عقب الاجتماع الاسبوعي للحكومة «اسرائيل اوضحت بالفعل عدة مرات انها ليس لديها اطماع اقليمية في لبنان. اننا مهتمون بالتوصل الى اتفاقية حقيقية في لبنان».

واضاف ان اسرائيل لديها «هدف واحد فقط وهو حماية مواطنينا على الحدود الشمالية ونحن بالتأكيد على استعداد للدخول في مناقشات مع الحكومة اللبنانية في هذا الخصوص وكذلك مع الحكومة في دمشق من اجل التوصل الى اتفاق يضمن امن المواطنين في الشمال».

وقال اميرام ليفين قائد جيش اسرائيل الشمالي في مؤتمر صحافي اذاعه راديو اسرائيل انه خلال القتال الذي جرى الخميس كان هناك تبادل لاطلاق النار بين قوات اسرائيلية ولبنانية. ومضى يقول «ارهابيون من القرى ومن قوات الجيش اللبناني حاولوا تعطيل عملية الاجلاء واضطرت قوات الاغاثة بالطبع لاطلاق النار على اي شخص يعطل عملية الاجلاء بمن فيهم افراد القوات اللبنانية.»

وقال «عادة لا يعتبر الجيش اللبناني عدوا لنا، ولكن اي شخص يشارك في معركة مع حزب الله ويعوق عمليات الجيش الاسرائيلي ويهدده سيضرب».

وفي بيروت قال متحدث باسم الجيش اللبناني انه خلال الاشتباكات التي جرت الليلة قبل الماضية اطلقت طائرات هليكوبتر اسرائيلية صاروخا على موقع للجيش اللبناني مما اسفر عن تدمير مركبة مدرعة ولم يسقط قتلى او جرحى. ويوم الجمعة قالت مصادر امنية لبنانية ان طائرتين اسرائيليتين اطلقتا عدة صواريخ خلال غارتين على الضهر ديديا جنوبي وادي البقاع الذي تسيطر عليه سورية. ولم ترد تقارير فورية عن سقوط قتلى او جرحى. واشار الجيش الاسرائيلي الى ان الغارتين استهدفتا المنطقة التي اشتبك فيها مقاتلو حزب الله مع القوات الاسرائيلية مما اسفر عن مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين واصابة سبعة اخرين.

من جهة اخرى قال اوري لوبراني المنسق الاسرائيلي لجنوب لبنان وخبير الشؤون الايرانية الخميس ان الولايات المتحدة سترتكب خطأ خطيرا اذا قامت بعملية عسكرية ضد ايران ردا على انفجار قتل 19 عسكريا امريكيا في المملكة العربية السعودية العام الماضي.

وذكرت تقارير اعلامية امريكية ان ادارة الرئيس بيل كلينتون قد تواجه ضغطا محليا قويا لتوجيه ضربة عسكرية لايران اذا ظهرت ادلة قاطعة على دور ايراني في انفجار الظهران في حزيران (يونيو) الماضي.

لكن لوبراني قال في معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ان مثل هذه الخطوة ستوحد الايرانيين العاديين خلف زعامتهم. وسئل اذا كانت عملية عسكرية امريكية ستحدث اثرا غير مرغوب في ايران فقال «بالقطع».

واضاف انه لا يشك في ان مثل هذه العملية «ستوحد الشعب الايراني خلف زعامته... لان الوطن سيكون معرضا للخطر.. هذا هو ما سيحدث».

وقال ان الايرانيين في المنفى المعارضين للزعامة الدينية في طهران دعوا الى دعم ايران خلال الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988.

ويقول مسؤولون امريكيون ان ليس لديهم حتى الان اي دليل ملموس على ان ايران كانت وراء الانفجار، لكن تفاصيل اكثر قد تظهر اذا قررت كندا تسليم رجل سعودي تحتجزه حاليا الى الولايات المتحدة. وذكر اسم هاني عبد الرحيم حسين الصايغ بوصفه السائق المحتمل للشاحنة التي استخدمت في التفجير.

وقال لوبراني ان السلطات السعودية تبطئ الكشف عن تفاصيل تحقيقها خشية رد فعل ايران.

وتحدث لوبراني عن جنوب لبنان فقال ان القوات الاسرائيلية في «المنطقة الامنية» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان لحماية الحدود الشمالية لاسرائيل تواجه «حربا لا يمكن ان تنتصر فيها» ضد مقاتلي حزب الله ما دامت ايران مستمرة في تمويل وتسليح حزب الله.

واضاف «وحتى ابريل هذا العام وصلهم فيما اعتقد 37 رحلة بطائرات جامبو من طهران الى دمشق محملة بالاسلحة بعضها متطور بكثير عما استخدم في لبنان حتى الان».

(تفاصيل ص 4)

الشيخ صباح يقر بوجود حزب الله في الكويت

■ الكويت ـ اف ب: اقر وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح بوجود «حزب الله» الكويتي (منظمة اصولية موالية لايران)، لكنه اوضح ان هذه المجموعة «ليست قوية».

وقال الشيخ الصباح في تصريح لمجلة «الشراع» اللبنانية ونقلته صحيفة «الرأي العام» الكويتية الجمعة «نعم هو موجود (في الكويت) لكنه ليس قويا، يوجد بعض من عنده هذه النزعة».

وردا على سؤال حول احتمال وجود علاقة بين حزب الله في الكويت وايران، اكد الشيخ الصباح ان هؤلاء العناصر هم في الجوهر اقرب الى الكويت منه الى ايران. وقال «لا اريد ان اجعل انتماء هذه العناصر اقرب لايران اكثر من انتمائهم لبلدهم، فهذه النزعة الوطنية في الكويت موجودة اكثر ما يكون عند اخواننا الجعفريين (شيعة) المتعاطفين مع ايران».

وكانت معلومات صحافية اشارت الشهر الماضي الى وجود «حزب الله ـ الخليج» المرتبط بايران في عدد من دول مجلس التعاون الخليجي الذي يضم الكويت والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وسلطنة عمان.

تشغيل مفاعل نووي مصري في تشرين الأول

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن هشام فؤاد رئيس هيئة الطاقة النووية المصرية الجمعة ان مفاعلا نوويا بقوة 22 ميغاوات اشترته مصر من الارجنتين سيكون جاهزا للتشغيل في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وقال «في انجاز غير مسبوق نجح رجال هيئة الطاقة النووية المصرية في انشاء المفاعل الجديد قبل موعد الانتهاء منه بستة اشهر على ان يبدأ العمل في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بدلا من آذار (مارس) المقبل». ويقام المفاعل في مدينة انشاص بدلتا النيل شمال شرق القاهرة.

وكان قد اكد في نيسان (ابريل) الماضي ان هذا المفاعل سيتكلف 350 مليون جنيه مصري (مئة مليون دولار) وانه سيتم ايضا اقامة جهاز لانتاج النظائر المشعة تبلغ قيمته مئة مليون جنيه مصري (حوالي ثلاثين مليون دولار).

وكان وزير الكهرباء والطاقة ماهر اباظة قد اكد في ايلول (سبتمبر) الماضي ان المفاعل سيخصص «لابحاث سلمية في مجال الزراعة والصناعة والطب».

لجنة العقوبات تطلب تفاصيل عن رحلات القذافي الجوية

■ الامم المتحدة ـ رويتر: طلبت لجنة الامم المتحدة للعقوبات على ليبيا من رئيسها الحصول على مزيد من المعلومات عن انتهاك مزعوم للزعيم الليبي معمر القذافي للعقوبات الاسبوع الماضي.

واجتمعت اللجنة بعد ان افادت انباء بان اربع طائرات ليبية نقلت القذافي وآخرين الى النيجر ونيجيريا في تحد للحظر الجوي الذي تفرضه المنظمة الدولية ضمن عقوبات اخرى على ليبيا بسبب قضية لوكربي. وقرر مجلس الامن يوم الثلاثاء الماضي ان يطلب من لجنة العقوبات على ليبيا التابعة له ان تتقصى الحقائق. وقال رئيس اللجنة السفير البولندي زبيغنيو فلوسوفيتش للصحافيين بعد اجتماع خلف ابواب مغلقة مساء الخميس ان اللجنة طلبت منه «الاتصال بسفراء الدول المعنية للحصول على مزيد من التفاصيل» استعدادا لاجتماع اخر يوم الاثنين. وقالت مصادر اخرى ان معظم اعضاء اللجنة الخمسة عشر مقتنعون بان العقوبات جرى خرقها لكن الصين ومصر تريدان التيقن من ان الطائرات اقلعت فعلا من ليبيا.

اتهام أحد نواب وزير الدفاع بالفساد

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن مساعد المدعي العام في المحكمة العسكرية الجنرال يوري باغرافييف قوله ان المحكمة وجهت الجمعة تهمة الفساد الى نائب وزير الدفاع قسطنطين كوبيتس.

ويتهم نائب الوزير بالحصول على رشاوى عينية منها منزل بقيمة 300 الف دولار لتسهيل بعض عمليات شركة لوكون الصناعية ـ المالية.

كما وجهت الى الجنرال كوبيتس ايضا تهمة التجاوز في استغلال السلطة ادى الى عواقب خطيرة بالاضافة الى امتلاك أسلحة بشكل غير شرعي.

واوضحت المحكمة العسكرية ان كوبيتس (57 عاما) نقل الى المستشفى لاصابته بارتفاع في ضغط الدم منذ نشرت الصحف في 13 ايار (مايو) التهم الموجهة اليه.

المارينز يستعدون لاجلاء الرعايا الأمريكيين من كينشاسا

موبوتو اعلن تنحيه وهرب من العاصمة وسويسرا افتتحت مصادرة املاكه بالخارج

واشنطن ـ «القدس العربي»:

كينشاسا ـ رويتر ـ اف ب:

اسدل الدكتاتور الزائيري موبوتو سيسي سيكو الستار على اكثر من ثلاثين عاما من حكمه الجمعة بمغادرته العاصمة كينشاسا الى معقله في شمال البلاد بعد ان عجز مساعدوه عن ضمان سلامته الشخصية مع تقدم المتمردين بقيادة لوران كابيلا. واكدت الأنباء ان موبوتو يستعد لمغادرة البلاد الى المغرب خلال ساعات، بينما رحبت الولايات المتحدة معتبرة انه «سهل عملية انتقال السلطة».

وطالب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بـ«ديمقراطية حقيقية» بعد رحيل موبوتو. وأعلنت سويسرا مصادرتها للقصر لموبوتو على بحيرة ليمان ولكنها رفضت مصادرة ممتلكاته الأخرى بناء على طلب المتمردين.

وقالت الحكومة السويسرية في بيان «بالتنسيق مع وزارة الخارجية وبناء على طلب المساعدة القانونية المقدم من المدعي في لوبومباشي في 7 مايو (ايار) قررت وزارة العدل الاتحادية تجميد ممتلكات موبوتو في سافيني كاجراء وقائي». وقال البيان ان المدعي العام في لوبومباشي الذي قدم طلب تجميد ممتلكات موبوتو في سويسرا هو فيما يبدو الممثل للسلطات القضائية في زائير.

وقال ان المطلب الزائيري لم يتضمن تفاصيل كافية بشأن الممتلكات التي يقال ان موبوتو يمتلكها في سويسرا وبالتالي لا يمكن اتخاذ اجراءات أخرى في الوقت الحاضر. وأكد البيان ان تجميد الفيلا لا يعني الاعتراف بحكومة الثوار بزعامة لوران كابيلا.

وفي واشنطن ذكر مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية ان مشاة البحرية الامريكية المتمركزين في برازافيل يستعدون لعملية اجلاء محتملة من زائير تشمل رعايا امريكيين وأجانب.

وكان بيان رسمي صدر من كينشاسا الجمعة قال ان الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو الذي غادر العاصمة لن يشارك بأي صورة في حكم البلاد.

وقال المتحدث الحكومي كين كيي مولومبا في مؤتمر صحافي عقب اجتماع «مهم» لمجلس الوزراء بشأن انتقال السلطة في زائير «اوقف الرئيس... جميع صور التدخل في شؤون الدولة».

وفي بيان تفصيلي مطول تضمن بنودا من الدستور لتأكيد الخطوة التي أقدم عليها الرئيس الزائيري أوضح المتحدث الحكومي كين كيي ان حكومة البلاد الان في أيدي رئيس الوزراء ليكوليا بولونجو. ومضى يقول ان لوران مونسنجو اسقف كيسانجاني الذي أختير قبل أسبوع كوسيط في الأزمة التي تمر بها البلاد سيتولى أمر المفاوضات مع لوران كابيلا زعيم تحالف الثوار وهي المفاوضات التي ستسفر عن حكومة انتقالية جديدة وانتخابات في نهاية المطاف.

(تفاصيل موسعة ص 2)

أوجلان: التوغل التركي بالعراق يغير الخريطة لمصلحة اسرائيل

أنقرة ـ من عائشة أوغلو:

أحكمت القوات التركية قبضتها على شمال العراق، وأعادت فتح الحدود المشتركة للسماح بمرور مواد الاغاثة، فيما استمرت الاشتباكات بينها وقوات حزب «العمال» الكردستاني من جهة أخرى.

وقد أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني تأييده للاجتياح التركي محملا حزب العمال الكردستاني مسؤوليته.

وفي غضون ذلك اعتبر عبد الله أوجلان زعيم حزب «العمال» أن الاجتياح التركي يهدف لتغيير الوضع الراهن في الشرق الاوسط لمصلحة «الامبريالية التركية والصهيونية الاسرائيلية». وأبرم حزب العمال الكردستاني اتفاق سلام مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة بارزاني العام الفائت، وكانت العلاقات بين الحزبين توصف بأنها «جيدة» الى ما قبل اشهر. وأوضح بيان صادر عن المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني أن «السياسات الخاطئة التي ينتهجها حزب العمال الكردستاني تسببت في الأم كبيرة لشعب كردستان العراق وللحكومة الاقليمية (الحكومة الكردية في شمال العراق) ولسكان المناطق الحدودية بين العراق وتركيا».

وأوضح البيان الذي يحمل تاريخ 14 ايار (مايو) ونشر الجمعة في أنقرة «نتيجة لذلك، فلن نكون متأسفين على رحيله من المنطقة بأي قوة كانت».

وقد أكدت تركيا على لسان رئيس وزرائها نجم الدين أربكان ان الهجوم جاء تلبية لدعوة من حزب البارزاني.

وقال مسؤول عسكري تركي أن «دور تركيا محصور في تقديم الدعم والمساعدة لقوات بارزاني (...) للقضاء على المنظمة الارهابية (حزب العمال الكردستاني) في المنطقة». وأوضح أن «عملية المساعدة والدعم (التي ينفذها الجيش التركي) لا تهدف في أي حال الجمهورية العراقية والمجموعات الأخرى الموجودة في المنطقة والمدنيين في شمال العراق».

وأكد أن «القوات التركية لن تبقى طويلا في شمال العراق»، لكنه لم يحدد فترة مكوثها في المنطقة. وأشار الى أن عملية الجيش التركي ستتواصل الى أن تسيطر قوات بارزاني كليا على المنطقة.

وشرح المسؤول العسكري أن الجيش التركي يوفر للبشمركة الدعم اللوجستي والجوي والتغطية النارية وسيستمر في ذلك الى أن تنتهي العملية. وتابع أن المدفعية التركية تقصف من الأراضي التركية.

وذكرت وكالة انباء الأناضول التركية شبه الرسمية نهارا ان مقاتلات من طراز اف ـ 4 «فانتوم» أقلعت من قاعدتي دياربكر (جنوب شرق) وملاطيه (شرق) الجويتين بدءا من الساعة 5.30 بالتوقيت المحلي (02.30 تغ) من الخميس وقصفت مخيمات المتمردين في سينات وخاكورخ وزاب وزيلي وخفتانين الواقعة في الاراضي العراقية عند الحدود بين العراق وايران.

ولم يشر المسؤول العسكري التركي الى المسافة التي توغلتها قوات أنقرة داخل الأراضي التركية. وقدر عدد الجنود الأتراك الذين دخلوا كردستان العراقية بنحو عشرة آلاف، نافيا أن يكون 50 ألفا، على ما أوردت الصحف التركية الخميس.

ويستخدم مقاتلو حزب العمال الكردستاني شمال العراق قاعدة خلفية لشن عمليات ضد أهداف في الاراضي التركية.

(تفاصيل ص 3)

في نهاية ثالث مهمة فاشلة له خلال شهرين

الفلسطينيون ينهالون بالانتقادات على روس

القدس ـ من لي كيث:

قال مسؤول فلسطيني ان المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط دنيس روس اجتمع مساء الجمعة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في محاولة اخيرة لتنشيط محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية قبل ان يتوجه عائدا الى بلاده.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان الرئيس الفلسطيني «اجتمع مع دنيس روس في نابلس قبل ان يغادر المبعوث الامريكي المنطقة».

وكان عرفات قد رفض لقاء روس يوم الخميس الماضي.

وقال مسؤول فلسطيني اخر ان روس طلب لقاء عرفات اثناء محادثات اجراها الجمعة مع المفاوضين الفلسطينيين البارزين صائب عريقات ومحمود عباس المعروف كذلك باسم ابو مازن.

وقال ابو ردينة ان عرفات اجتمع مع روس على الرغم من عدم ارتياحه الى دور الوساطة الامريكي ونتائج المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية التي جرت في تل ابيب في وقت سابق من هذا الاسبوع.

وانهال الفلسطينيون الجمعة بالانتقادات على المبعوث الامريكي اذ اتهموه بالتحيز لاسرائيل وبان وساطته غير فعالة على الاطلاق.

وصرح مسؤول فلسطيني كبير طلب عدم ذكر اسمه بان الرئيس الفلسطيني بعث برسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون قال له فيها «ان مهمة روس لم تنتج أي أثر». وقال ان عرفات اعرب عن أمله في «مشاركة أمريكية في عملية السلام».

واكد المسؤول ان روس «لم يمارس ضغوطا كثيرة على اسرائيل ولم يدافع عن موقف واضح بشأن المستوطنات. وهو لم يذكر طوال مهمته كلمة مستوطنات».

ومن المفترض ان يكون المبعوث الامريكي الخاص قد عاد الى واشنطن مساء الجمعة بعد مهمة استغرقت تسعة ايام وكانت ثالث مهمة فاشلة له في مدة شهرين.

وصرح مسؤول فلسطيني بان وزير التعاون الدولي نبيل شعث اتصل هاتفيا بوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مساء الخميس «لاطلاعها على موقف الفلسطينيين».

في استطلاع للرأي عن قناة «الجزيرة» الفضائية:

القطريون يرون أن القناة لا تعبر عن الهوية الوطنية وتحتاج لمزيد من الحرية

الدوحة ـ «القدس العربي»:

في أول استطلاع للرأي تجريه صحيفة قطرية حول قناة «الجزيرة» الفضائية التي تبث من الدوحة، جاء في صحيفة «الوطن» الصادرة السبت ان 85% من العينة العشوائية البالغة 500 فرد من شرائح مختلفة ترى ان هذه القناة الاخبارية التي انطلقت في أول تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي تحتاج لقدر أكبر من هامش الحرية، فيما عارض ذلك 11% ورفض 4% التعليق على ذلك، وأكد ما نسبته 58% ان هناك غيابا واضحا للكفاءات القطرية عن هذه المحطة.

وطالب 85% من العينة العشوائية بزيادة ساعات بث قناة «الجزيرة» وعارض ذلك 14% ورفض 6% التعليق.

وأكد 68% ان «الجزيرة» تمثل نبض الشارع العربي فيما لم ير ذلك 22% ورفض 15% التعليق، وأيد 73% من العينة عبارة «قناة الجزيرة» تتعامل مع كل الأخبار بشكل واف فيما عارض 18% هذه العبارة ولم يعلق 9% من العينة عليها.

وأشار 79% من العينة الى ان قناة «الجزيرة» لا تعبر عن الهوية القطرية فيما عارض ذلك 8% ورفض التعليق 13%.

وقال 61% من المشاركين في استطلاع جريدة «الوطن» اليومية أن قناة «الجزيرة» موضوعية وغير موجهة من قبل الدولة فيما لم ير ذلك 30% و9% لم يكن لهم رأي.

وطالب 55% من العينة بتحويل الجزيرة من قطاع حكومي الى قطاع مستقل فيما عارض ذلك 35% ورفض 15% ابداء رأي حول ذلك.

ورفض 48% عبارة «الجزيرة لا تختلف عن قناة البي. بي. سي» العربية، حيث ان قطر كانت الدولة العربية الوحيدة التي كانت تستقبل عبر «الكابل» برامج التليفزيون العربي لهيئة الاذاعة البريطانية الذي انشئ في حزيران (يونيو) 1994 وتوقف بثه في نيسان (ابريل) 1996 اثر خلاف بين شركة «أوربيت» التي كانت تموله وبين ادارة «البي. بي. سي» حول السياسة التحريرية للقناة، فيما أيد 40% وجود تشابه كبير بين «الجزيرة» والقناة الراحلة.

ورأى 42% من العينة ان برامج قناة «الجزيرة» فيها نوع من الاثارة وعارض ذلك 36% ورفض التعليق 22%. واعتبر 54% ان الاعلانات التجارية قد تؤثر على مستوى برامج «الجزيرة» ولم يؤيد ذلك 40% ولم يكن لـ6% أي رأي.

وحول اداء المذيعين، رأى 64% من العينة ان الاداء بشكل عام جيد فيما قال 23% انه ممتاز ورأى 13% انه عادي. وفي تقييم للمذيعين، حصل المذيع فيصل القاسم صاحب برنامج «الاتجاه المعاكس» الشهير على أعلى نسبة تمثلت في 37% من أصوات العينة العشوائية في الشارع القطري تلاه المذيع جمال ريان بـ30%. أما أفضل مذيعة فقد كانت من نصيب القطرية التي اشتهرت بارتداء غطاء للرأس مراعاة للزي الوطني، حيث حصلت على 35% تلتها منتهى الرميحي بـ29%.

وقد جاء برنامج «الاتجاه المعاكس» كأفضل برنامج، حيث حصل على 33% تلاه برنامج «الشريعة والحياة» بنسبة 28%، ثم برنامج «أكثر من رأي» بنسبة 23%.

المعلوم ان قناة «الجزيرة» ستزيد من ساعات بثها مع مطلع حزيران (يونيو) المقبل ليصبح 12 ساعة، من الواحدة ظهرا بتوقيت غرينتش الى الواحدة مساء.

من ناحية أخرى يبدو ان ادارة القناة قد أوكلت الى جهة مختصة اعداد دراسة علمية ودقيقة حول برامجها وارائها بشكل عام حتى تستطيع في ضوء النتائج العلمية المفصلة اجراء تقييم حقيقي لادائها طوال السبعة أشهر الماضية.

اعلان «شراكة» بين الصين وفرنسا وانتقاد ضمني للهيمنة الامريكية

بكين ـ من جين ماكيرتني:

تعهدت الصين وفرنسا الجمعة بالانضمام الى الشراكة العالمية في القرن المقبل واصدرتا رسالة ضمنية للولايات المتحدة ضد الهيمنة على العالم وحثتا على فرض حظر على المواد الانشطارية للاسلحة النووية.

وقال بيان وقعه الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرئيس الصيني جيانغ زيمين «مع بزوغ فجر القرن الحادي والعشرين فان الوقت قد حان لأن تدعم فرنسا والصين هذه المبادرة بشراكة عالمية على المدى الطويل بهدف تحسين العلاقات الفرنسية الصينية في مرحلة جديدة من التطور». وتوج البيان الذي يستهدف بوضوح هيمنة الولايات المتحدة زيارة شيراك التي تستمر اربعة ايام والتي بدأت الخميس بدعوة لان تصبح الصين شريكا سياسيا وتجاريا كبيرا في القرن المقبل وعززتها بالاتفاق على عقود تبلغ قيمتها 1,8 مليار دولار لشركات فرنسية.

وقال شيراك ان البيان الذي وقع ليضع اطار العلاقات الصينية الفرنسية سيكون له تأثير مهم على العلاقات السياسية والاقتصادية ووصفه بانه «اهم وثيقة سياسية وقعت بين الصين وفرنسا منذ عام 1964». وقال البيان مشيرا الى مناطق التوترات في العالم «قرر الجانبان العمل على تعزيز التعاون لدعم مسيرة التعددية القطبية... ولمعارضة اي محاولة للهيمنة على شؤون العالم».

وقبل الرئيس الصيني دعوة لزيارة فرنسا. وفي مؤتمر صحافي في وقت لاحق تجاهل شيراك ما تردد عن اعتزام فرنسا مخالفة حلفائها الغربيين وبدء بيع السلاح للصين. غير انه أكد ان فرنسا ملتزمة باتفاقاتها مع بكين على عدم بيع السلاح لتايوان.

وردا على سؤال ان كانت فرنسا ستبدأ في بيع السلاح للصين قال شيراك «هذا سؤال لا مجال له».

(تفاصيل ص 2)

ISSN 1358-3379

9 771358 337056

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

مظاهر فرح في العاصمة الزائيرية.. وكابيلا يوافق على مهلة حتى الاثنين لتسلم السلطة

موبوتو يغادر كينشاسا حفاظا على سلامته مع تقدم قوات المتمردين بزعامة كابيلا

■ كينشاسا ـ رويتر: قالت مصادر سياسية وديبلوماسية ان الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو غادر العاصمة كينشاسا الجمعة الى معقله في جبادوليت حيث من المتوقع ان يصدر بيانا بشأن الازمة في زائير.

واضافوا ان رحيله جاء بعد محادثات مع قادة الجيش الذين قالوا له انه لا يمكن الدفاع عن العاصمة في مواجهة قوات الثوار المتقدمة بزعامة لوران كابيلا وانه يجب عليه المغادرة حفاظا على سلامته.

وفي وقت سابق قالت شبكة تلفزيون سي ان ان الاخبارية في نبأ لها من كينشاسا ان «مساعدا مقربا للرئيس موبوتو أبلغنا بان الزعيم الزائيري في طريقه الى بلدة جبادوليت الشمالية الزائيرية حيث سيبقى هناك لفترة. ويقول المساعد ان الحكومة الزائيرية والثوار مازالوا يناقشون اقتراح سلام طرحته جنوب افريقيا للتحول السلمي هنا في زائير».

ونقلت الشبكة عن مصدر ديبلوماسي موثوق به قوله ان توقفه في جبادوليت سيكون لفترة وجيزة وان موبوتو سيواصل الى المغرب والمنفى.

واثار مصدر برلماني كبير في كينشاسا ايضا احتمال ان تكون القاهرة اول نقطة يتوقف فيها موبوتو.

وقال احد افراد عائلة موبوتو انه طلب من المرافقين له الليلة الماضية تحزيم حقائبهم والاستعداد لمغادرة كينشاسا بحلول فجر الجمعة.

ولم يرد تعليق فوري من الثوار على ذلك. وعاد كابيلا الى لوبومباشي قادما من جنوب افريقيا الجمعة بعد الاتفاق خلال محادثات اجراها مع الرئيس نيلسون مانديلا على اعطاء موبوتو مهلة حتى يوم الاثنين لدارسة مقترحات السلام.

وصرح متحدث رئاسي بان مانديلا انتقل من كيب تاون الى جوهانسبرغ امس الجمعة وسيبقى على اتصال من هناك مع كل الاطراف المشاركة في الجهود الرامية الى تجنب وقوع معركة للسيطرة على العاصمة الزائيرية.

ويتشاور مانديلا بانتظام مع الزعماء الافارقة والحكومات البريطانية والامريكية والفرنسية في جهوده الرامية الى تجنب وقوع مواجهة عسكرية في كينشاسا بين قوات حكومة موبوتو وثوار كابيلا.

ووافق موبوتو على تسليم السلطة الى خليفة منتخب ولكن كابيلا يصر على نقل السلطة بشكل فوري الى تحالفه.

وقال كابيلا في مؤتمر صحافي الخميس «سننتظر حتى الاثنين لتلقي رد آخر من جانب موبوتو».

وسئل عما اذا كان سيوقف هجوم الثوار على العاصمة فقال «ليس لدي ما اقوله في هذا الصدد».

وقال المتحدث باسم رئاسة جنوب افريقيا ان خطة السلام المؤلفة من صفحتين التي اخذها مانديلا معه الى الكونغو لاجتماع يوم الاربعاء الذي لم يتم بين موبوتو وكابيلا مازالت جزءا من عملية السلام.

وقالت اذاعة جمهورية جنوب افريقيا ان الاقتراح يتضمن التزاما من جانب موبوتو بالاستقالة بعد 32 عاما في السلطة في غضون 24 ساعة من توقيع الاتفاقية.

ويدعو الاقتراح ايضا الى تولي سلطة مؤقتة حكم زائير ثالث اكبر دول افريقيا الى ان يمكن تنظيم انتخابات ديمقراطية هناك.

وقد خرج الناس في كينشاسا الى الشوارع في مظاهرة تاييدا لزعيم المتمردين الزائيريين لوران كابيلا بعد ذيوع انباء بمغادرة الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو العاصمة الى معقله في جبادوليت.

وقال بيان رسمي في كينشاسا امس ان الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو لن يشارك بأي صورة في حكم البلاد. وذكر التليفزيون الرسمي ان موبوتو الذي يعاني من السرطان ويواجه حربا أهلية استمرت سبعة أشهر غادر كينشاسا اليوم الى قصره في جبادوليت في الاحراش شمال البلاد بناء على أوامر الأطباء.

وقال المتحدث الحكومي كين كيبي مولومبا في مؤتمر صحافي عقب اجتماع «مهم» لمجلس الوزراء بشأن انتقال السلطة في زائير «أوقف الرئيس... جميع صور التدخل في شؤون الدولة».

وما ان انتشرت انباء مغادرة موبوتو العاصمة حتى خرج متظاهرون الى الشوارع وهم يهتفون «كابيلا رئيسا».

وقالت مصادر سياسية وديبلوماسية في وقت سابق ان رحيل موبوتو جاء بعد محادثات مع قادة الجيش الذين قالوا له انه لا يمكن الدفاع عن العاصمة في مواجهة قوات الثوار المتقدمة بزعامة لوران كابيلا وانه يجب عليه المغادرة حفاظا على سلامته.

وقال ديبلوماسي غربي في المغرب انه يتوقع وصول موبوتو هناك في خلال الثماني والاربعين ساعة القادمة وانه يبدو انه اختار المغرب منفى له.

ولم يصدر تعليق فوري من كابيلا الذي عاد الى معقله في مدينة لوبومباشي بعد محادثات أجراها مع نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا.

ووافق كابيلا على طلب من مانديلا بمنح موبوتو مهلة حتى يوم الاثنين لدراسة مقترحات لانتقال سلمي للسلطة. وعندما سئل اذا كان سيوقف التقدم تجاه العاصمة قال «ليس لدي ما اقوله بشان ذلك».

وفي واشنطن قال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان الولايات المتحدة تشعر بخيبة أمل شديدة بأن المحادثات بين موبوتو وكابيلا لم تعقد.

وفي الامم المتحدة قال رئيس مجلس الامن بارك سو وهو من كوريا الجنوبية ان أعضاء مجلس الامن يشعرون بقلق بالغ بشأن الهجمات على عمال الاغاثة عموما وعمال صندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) على وجه الخصوص داخل المناطق التي يسيطر عليها المتمردون.

وعبر النهر من كينشاسا في مدينة برازفيل تقف قوات امريكية وبريطانية وفرنسية وبلجيكية وبرتغالية على اهبة الاستعداد لاجلاء الرعايا الاجانب اذا وقعت معارك من أجل السيطرة على كينشاسا.



موبوتو

زعيم المتمردين لوران كابيلا مع الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا في مؤتمر صحافي امس (رويتر)

صحيفة امريكية: واشنطن واوروبا تعهدتا سرا بتقديم مساعدة مالية الى كابيلا

■ لوس انجلس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لوس انجلس تايمز» ان الولايات المتحدة تعهدت سرا بتقديم مساعدة بقيمة عشرة ملايين دولار الى زائير واقنعت الاتحاد الاوروبي بان يعد بخمسين مليون دولار لحث زعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا على اجراء انتخابات بعيد وصوله الى الحكم.

وقالت الصحيفة الخميس نقلا عن موظفين اميركيين كبار ان كابيلا صرح لديبلوماسيين اميركيين أنه لا يتعهد بتنظيم انتخابات قبل فترة سنتين الامر الذي اثار «انزعاجا متزايدا في واشنطن حول المستقبل السياسي لزائير».

وصرح ديبلوماسي غربي للصحيفة الاربعاء: «انه (كابيلا) تحدث حتى عن انتظار 36 شهرا، ثلاث سنوات بالكامل، لاجراء انتخابات. وتراجع الان الى سنتين لكننا قلقون جدا من نياته». وقال مسؤول اميركي: «قلنا له انه اذا اراد دعمنا عليه ان يأخذ بالاعتبار قلقنا، لكنه «يريد لعب دور الرجل العظيم وسيفعل في نهاية الامر ما يشاء»».

واوضحت الصحيفة الكاليفورنية ان التعهدات المالية الامريكية والاوروبية تعكس الجهود الرامية الى «تحديد استراتيجية غربية مشتركة لتفادي استئثار رجل واحد او حزب واحد بالسلطة بعد فترة انتقالية».

واضافت ان «هذه الخطة نسقتها الولايات المتحدة بشكل واسع اثناء محادثات اخيرة مع حلفائها الاوروبيين بعد ان وضعت فرنسا حدا لجهودها الاحادية الجانب لمساعدة (الرئيس) موبوتو سيسي سيكو».

موبوتو يشيد ممتلكات في المغرب بعشرة ملايين دولار

■ مراكش (المغرب) ـ رويتر: قال وكيل عقارات مغربي الجمعة ان الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو الذي من المتوقع وصوله الى المغرب قريبا لديه ممتلكات تقدر قيمتها بنحو عشرة ملايين دولار يجري تشييدها في مدينة مراكش بجنوب المغرب. وقال ديبلوماسي مغربي في تصريحات ادل بها قبل الاعلان في العاصمة الزائيرية كينشاسا عن ان موبوتو تنحى عن السلطة انه من المتوقع وصول موبوتو الى المغرب في غضون 48 ساعة مشيرا الى ان المغرب ربما يكون مكانا لمنفاه.

الا ان موبوتو ليس له محل اقامة في مدينة مراكش التي توجد بها قصور صغيرة مملوكة لرجال اعمال فرنسيين وفنانين. وقال الوكيل العقاري «يمتلك موبوتو مع شريك سويسري مبنى من خمسة ادوار ومطعما فاخرا قيد الانشاء في مراكش بتكلفة تقدر بنحو عشرة ملايين دولار». واضاف قوله ان المبنى والمطعم يقعان بشارع محمد الخامس وهو الشارع الرئيسي بالمدينة. واضاف قوله ان العمل في انشاء المبنى والمطعم توقف في الاونة الاخيرة عقب نزاع بين موبوتو وشريكه السويسري. ولم يذكر اية تفاصيل. ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين للتعقيب. وفي سويسرا امرت السلطات الجمعة بمصادرة فيلا يمتلكها موبوتو الا انه لم تصادر ارصدته التي تقدر بنحو اربعة مليارات دولار اجمالا.

وقال التلفزيون الرسمي في كينشاسا ان موبوتو الذي يصارع سرطان البروستاتا والحرب الاهلية في بلاده قد غادر العاصمة كينشاسا اليوم متوجها الى قصره في منطقة جبادوليت الشمالية وذلك بناء على نصائح اطبائه. واشار بيان رسمي في وقت لاحق الى انه تنحى عن السلطة الا انه احتفظ بلقبه كرئيس.

كلينتون يريد انتقالا الى «ديمقراطية حقيقية» في زائير

■ واشنطن ـ اف ب: أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الجمعة أن الولايات المتحدة تريد «انتقالا الى ديمقراطية حقيقية» في زائير.

وقال في البيت الابيض بشأن الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو «يبدو انه غادر كينشاسا».

وردا على سؤال حول الوضع في زائير بعد ان ادلى بتصريح مقتضب عن الموازنة، اكد كلينتون ان الموقف الامريكي «واضح». وقال «اننا نريد انتقالا الى ديمقراطية حقيقية».

معارك جديدة بين حركة طالبان والمعارضين في شرق البلاد

■ اسلام اباد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية نقلا عن مصادر مستقلة ان معارك بالاسلحة الثقيلة دارت امس الخميس بين ميليشيات حركة طالبان الاسلامية والمعارضة في اقليم كونار (شرق) في محيط مدينتي اسمر وشيقال.

واوضحت الوكالة الخاصة التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان طائرات قوات طالبان قصفت مواقع قوات خصومها اثر حوادث وقعت امس.

واشارت حصيلة اولية نقلتها الوكالة حول اليومين الماضيين الى سقوط سبعة قتلى. يذكر ان اشتباكات عديدة جرت خلال الاشهر الاخيرة بين قوات طالبان والمعارضة في هذه المنطقة الحدودية.

وكانت حركة طالبان اكدت في الرابع من الشهر الجاري انها استولت على منطقتي اسمر وكونار اللتين كانتا لا تزالان، حتى هذا التاريخ، بأيدي قوات الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني.

وتسيطر حركة طالبان على حوالي ثلثي الاراضي الافغانية، وكانت استولت على العاصمة كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي.

مجلس حلف «الاطلسي» يقر «الوثيقة التأسيسية» حول العلاقات مع روسيا

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن حلف شمال الاطلسي ان مجلسه (الذي يشمل السفراء) اقر امس الجمعة الاتفاق الذي اطلق عليه اسم «الوثيقة التأسيسية حول العلاقات والتعاون والامن المتبادل بين حلف شمال الاطلسي والاتحاد الروسي».

وسيتم التوقيع على الاتفاق الذي توصل اليه الاربعاء الماضي، الامين العام للحلف، خافيير سولانا، ووزير الخارجية الروسي، يفغيني بريماكوف، رسميا في 27 ايار (مايو) في «الأليزيه»، مقر الرئاسة الفرنسية في باريس.

وسيدخل حيز التنفيذ منذ ان يتم توقيعه من قبل رؤساء الدول والحكومات الاعضاء في الحلف الاطلسي ومن قبل روسيا. وسيسمح هذا الاتفاق للروس بتخفيف نتائج توسيع حلف شمال الاطلسي الى اوروبا الشرقية على بلادهم، علما بان هذا التوسيع سيبدأ من تموز (يوليو) المقبل. وسيضع الاتفاق الاسس لاقامة علاقة جديدة بين اعداء الحرب الباردة السابقين ويتضمن خصوصا انشاء مجلس بين الحلف وروسيا. ويهدف هذا المجلس المشترك الى اشراك روسيا ببعض قرارات الحلف حال التخطيط لعملية ما، كعملية السلام التي تجري حاليا في البوسنة.

ويعتبر الحلف انه في حال عدم الاتفاق فان ذلك لن يؤدي الى عرقلة احتمال قيامه بعمل.

رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه اثناء الحملة الانتخابية (رويتر)

قرية فرنسية مقياس لنبض الأمة الانتخابي

دونزي (فرنسا) ـ من دافيد روميو:

قبل اقل من اسبوعين من اجراء انتخابات برلمانية مبكرة في فرنسا يتدفق خبراء في استطلاعات الرأي وصحافيون ومحللون على هذه القرية الصغيرة باقليم بورغاندي التي تعتبر مقياسا لنبض البلاد الانتخابي منذ عام 1981.

اصبحت دونزي (1732 نسمة) وتقع في سهول زراعية على مسافة 200 كيلومتر شمالي باريس عينة حية لأراء الفرنسيين تجاه البطالة أو شروط الانضمام الى عملة اوروبية موحدة او الضرائب وكلها موضوعات ساخنة على الساحة السياسية في فرنسا.

ويعكس 1322 ناخبا في دونزي الاتجاه العام من تذمر وعدم اكتراث وفي نفس الوقت الميل الى تأييد ائتلاف يمين الوسط.

يتوقع بيير براديبيه الذي كان رئيسا لمجلس القرية لمدة طويلة فوز اليمين.

قال «عندما سمعت عن حل الجمعية الوطنية توقعت ان تكون نتيجة الانتخابات متعادلة تقريبا ولكن الاحتمالات غير مضمونة. يوجد شعور بعدم الرضا عن السياسات والائتلاف المحافظ الحالي».

ولكن الناس لا يشعرون بارتياح تجاه المعارضة».

وقال فروبون منهم اصحاب حوانيت طلبوا عدم نشر اسمائهم انهم يعتزمون التصويت ضد الجبهة الوطنية بزعامة جان ماري لو بان التي تمثل اليمين المتطرف.

وكانت دونزي مقياسا دقيقا لاتجاه الفرنسيين في انتخابات الرئاسة عام 1995 لدرجة ان النسبة المحلية تطابقت مع النسبة العامة حيث كانت 52,7 في المئة لجاك شيراك مقابل 47,3 في المئة لمنافسه الاشتراكي ليونيل جوسبان.

وفي 1981 و1988 كانت نتيجة انتخابات الرئاسة في دونزي هي نفسها نتيجة فرنسا كلها، فوز الرئيس الراحل فرانسوا ميتران الذي كان زائرا مستديما لدونزي وتتبع دائرته الانتخابية شاتو /شينون نفس محافظة نييفر.

قال مسؤولون محليون ان سوفريه احدى اكبر مؤسسات استطلاع الرأي في فرنسا تستخدم اول 200 صوت في دونزي كمؤشر رئيسي لنتائج الانتخابات.

كما تستخدم ادارة المخابرات السياسية بوزارة الداخلية نفس القرية للحصول على تصور حكومي لاتجاه الرأي العام واتجاهات الناخبين يوم الاقتراع.

ولكن لماذا تعكس دونزي الاتجاه العام للناخبين الفرنسيين.

لا يزال هذا لغزا خاصة وانها ليست شريحة نمطية للمجتمع الفرنسي.

معظم الناس يعيشون في المدن الان ويشكل المزارعون اقل من مليون من اجمالي 57 مليون مواطن. كما ان متوسط الاعمار في القرية أكبر من المتوسط العام. وبخلاف دار كبيرة للمسنين وجمعية تعاونية زراعية يوجد ايضا مصنع لماصات (شفاطات) المشروبات ومحجر وشركة تنتج كعوب احذية من البلاستيك وورش هندسية صغيرة لصناعة قطع غيار للطائرات.

ونسبة البطالة في دونزي تكاد تعادل النسبة العامة في فرنسا وهي 12,8 في المئة.

قال برنار ديفان وهو مدرس ذو ميول يسارية «انها ليست قرية تغير اتجاهها السياسي بطريقة جذرية بحيث تتأرجح بين اليمين واليسار».

بيد ان أهل دونزي سئموا اعتبارهم فئران تجارب انتخابية. قال ديفان ان تليفونه لم يتوقف عن الرنين منذ ان دعا شيراك يوم 21 نيسان (ابريل) الى انتخابات عامة.

قال ناخبون بالقرية ان التلفزيون النمساوي وراديو لوكسمبورغ وقناتي تلفزيونيتين فرنسيتين اجروا معهم احاديث في اسبوع واحد.

قالت ان ماري ليسور مديرة فندق جران مونارك في دونزي «انني متشككة. كل ما نسمعه من زبائننا يعبر عن جزء من فرنسا. توجد خيبة أمل وهذا أمر مؤسف».

وعود لم تنفذ وتقشف واصلاح نظام الرعاية الاجتماعية وبطالة قياسية. كل هذا حدث خلال العامين الماضيين مما اضر كثيرا بشعبية شيراك ورئيس وزرائه الان جوبيه.

ولكن قروبين يقولون ان هذا لا يعني ان المعارضة اليسارية قد فازت بقلوب الناخبين في دونزي.

شيراك يسلم رئيس الصين تصريح عمل الزعيم الراحل دينغ بفرنسا

■ بكين ـ رويتر: قدم الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة وثيقة تصريح عمل صادر للزعيم الصيني الراحل دينغ شياو بينغ الى خليفته الرئيس الصيني جيانغ زيمين.

وبدت الدهشة والبهجة على وجه جيانغ عندما سلمه شيراك الوثيقة الصفراء القديمة داخل اطار ومغطاة بالزجاج خلال اجتماع في مجمع حكومي في قلب بكين.

وقال شيراك لضيفه الصيني وهو يسلمه النسخة الاصلية من تصريح العمل الصادر لدينغ خلال فترة عمله في الماضي في مصنع فرنسي «امرت بالبحث في ارشيف شركة شنيدر».

وصدر تصريح العمل باسم دينغ هي هين وهو الصورة الفرنسية لاسم دينغ الاصلي وهو دينغ جيجيان الذي غيره عندما دخل في العمل السري وانضم للثورة الشيوعية بعد عودته الى الصين عام 1927. وغادر دينغ موطنه في اقليم سيشوان في جنوب غرب الصين متوجها الى فرنسا لدراسة والعمل عام 1920 وعمل في العديد من الشركات الفرنسية لكسب عيشه. وانضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام 1924 وهو مازال في فرنسا.

وغادر دينغ فرنسا عام 1926 وتردد انه لم ينس ابدا مذاق الكرواسان الفرنسي حتى توفي في 19 شباط (فبراير) الماضي عن 92 عاما.

الاعلان الفرنسي ـ الصيني «من اجل شراكة شاملة»

■ بكين ـ اف ب: يتضمن «الاعلان المشترك الفرنسي الصيني من اجل شراكة شاملة» الذي وقعه الجمعة في بكين الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرئيس الصيني جيانغ زيمين عشر صفحات موزعة على احد عشر فصلا.

وفي المقدمة، اكد الاعلان عزم الطرفين على «العمل من اجل تعاون وثيق والسير نحو عالم متعدد الاقطاب (...) والمساهمة في اقامة نظام دولي جديد سياسي واقتصادي، يكون عادلا وعقلانيا، والتصدي لاي محاولة للهيمنة في الشؤون الدولية».

وتحت عنوان «تعزيز التعددية» اكدت الوثيقة ان «صينا في اوج نموها واوروبا موحدة ستلعبان دورا مهما في عالم جديد متعدد الاقطاب».

وفي فصل بعنوان «المساهمة من اجل اصلاح الامم المتحدة» اعرب البلدان عن دعمهما «لتوسيع محدود لمجلس الامن الدولي يسمح بالمحافظة على فاعليته ويؤمن تمثيلا منصفا للدول الاعضاء فيه. وأخذا بعين الاعتبار التطور الحاصل في العلاقات الدولية».

ولم تأت الوثيقة على ذكر أي من المانيا او اليابان المرشحتين لعضوية دائمة في مجلس الامن الدولي.

وتحت عنوان «تشجيع نزع الاسلحة» اكد البلدان «مجددا الاراء الصينية الفرنسية المتطابقة تقليديا، خصوصا في ما يتعلق بمسألة عدم انتشار الاسلحة النووية». فيما جاء في فصل بعنوان «حماية البيئة» ان البلدين قررا تطوير «تعاون وثيق بينهما».

وجاء في ثلاثة فصول قصيرة ان فرنسا والصين اتفقتا على «مكافحة المخدرات والجريمة والارهاب» وتعزيز «المساعدة من اجل التنمية ومساندة التجارة المتعددة الاطراف». وفي هذا المجال الاخير تم التأكيد على «ضرورة انضمام الصين الى المنظمة العالمية للتجارة في اقرب وقت ممكن على اساس المساواة بين الحقوق والالتزامات».

وتم التطرق الى مسألة حقوق الانسان تحت عنوان «احترام التعددية». واشار البلدان الى ان «الجهود الرامية الى تشجيع وحماية حقوق الانسان يجب ان تبذل في اطار احترام اهداف ومبادئ ميثاق الامم المتحدة واحترام الطابع العالمي لحقوق الانسان، على ان تؤخذ خصوصية كل فرد بعين الاعتبار».

ونص الفصل الذي حمل عنوان «مأسسة المبادلات والتشاور» على ان ينظم البلدان سنويا «لقاء واحدا على الاقل على مستوى عال، ولقاءين بين وزيري خارجيتيهما» اضافة الى اجتماعات منتظمة على مستويات مختلفة حول مجمل الملفات بما فيها الاستراتيجية والدفاع. وعرضت الوثيقة سلسلة الاتفاقات المبرمة الخميس وخصوصا شراء الصين 30 طائرة «ايرباص»، تحت عنوان «تكثيف التعاون» الاقتصادي والتجاري بين فرنسا والصين معتبرة ان هذا التعاون «عنصر مهم في الشراكة الشاملة الصينية ـ الفرنسية». واكد هذا الفصل «منح مجموعة فرنسية ترخيصا للعمل في ميدان التأمين في الصين والتصريح لبنوك فرنسية بتطوير انشطتها في البلاد».

وركز هذا الفصل على «التكامل» بين اقتصاد البلدين وعلى «طاقات التطوير الكبيرة» الكامنة في التبادل التجاري بينهما.

واكد الفصل الاخير الذي حمل عنوان «تعزيز المبادلات الثقافية والتربوية والعلمية والتقنية» بناء سفارة فرنسية جديدة في بكين وفتح قنصلية صينية جديدة في ستراسبورغ.

يلتسين يتخذ اول خطوة عملية لمكافحة الفساد

■ موسكو ـ رويتر: قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة انه اتخذ اول خطوة ملموسة لمكافحة الفساد باصدار امر لكافة المسؤولين الحكوميين وعائلاتهم بالاعلان عن دخولهم وممتلكاتهم.

وقال يلتسين في خطاب مقتضب اذاعه الراديو «مهمتي هي وضع حد للوضع الذي يجعل المنصب الحكومي مصدرا لجمع الثروة». واضاف ان مرسومه لا يعني بدء حملة قمعية.

ومضى يلتسين (66 عاما) يقول «الامانة لم تعد اليوم مجرد معيار اخلاقي بل اصبحت معيارا سياسيا. فالناس سئموا ترديد الشعارات والوعود».

ويشمل مرسوم يلتسين جميع ممثلي الحكومة البارزين بمن فيهم الوزراء ومسؤولو الامن ومحافظو الاقاليم واعضاء البرلمان. وقال الرئيس انه سيعلن عن دخله هو شخصيا في وقت قريب.

واضاف «انني مقتنع ان من حق الناخبين معرفة دخول واملاك جميع كبار المسؤولين بالدولة... هذه المعلومات ستكون متاحة للرأي العام».

وشن يلتسين عدة حملات على الفساد بين كبار المسؤولين وقال في اذار (مارس) الماضي ان الجريمة تهدد دعائم الدولة ذاتها.

ولكن حتى الان لم ينجز الكثير بالفعل للحد من الفساد. والمرسوم الذي صدر الجمعة والذي اقترحه النائب الاول لرئيس الوزراء بوريس نمتسوف يبدو انه الخطوة الملموسة الاولى في هذا الاتجاه.

واعترف يلتسين ان الفساد مشكلة قديمة في روسيا ولا يمكن حلها بشكل فوري. وقال ان المرسوم سيتبع باجراءات اخرى لمكافحة الفساد.

قيمة المساعدة الدولية لايران بلغت 8,1 ملايين دولار

■ طهران ـ اف ب: اكدت مصادر من الامم المتحدة الجمعة في طهران ان قيمة مجمل المساعدات التي اعلن عنها او التي وصلت الى ايران اثر الزلزال الذي ضرب السبت الماضي منطقة في شرق البلاد بلغت 8,1 ملايين دولار.

واستجاب 18 بلدا ونحو 20 منظمة من الصليب الاحمر والهلال الاحمر، ومنظمات دولية عدة بينها مؤسسات تابعة للامم المتحدة، للنداء الذي وجهته السلطات الايرانية طالبة مساعدات عاجلة لضحايا الكارثة.

ومن جهة اخرى، اكد نائب وزير الداخلية رسول زارغار، ان 25 دفعة من المساعدات الاجنبية وصلت حتى الان جوا الى ايران، شملت 300 طن من الادوية والمواد الغذائية والبطانيات.

وتوقع زارغار وصول مساعدات دولية اخرى في الايام القليلة المقبلة.

وكانت اخر حصيلة للخسائر البشرية للزلزال اذاعها الهلال الاحمر الايراني الثلاثاء تحدثت عن 1613 قتيلا و2712 جريحا. وادى الزلزال الذي بلغت قوته 7,1 درجات على سلم ريشتر وضرب منطقتي غباين وبيرغاند في محافظة خرسان، الى تشريد 60 الف شخص تقريبا. وقدرت الحكومة الايرانية بـ350 مليون دولار، مجمل الاضرار التي تسبب بها الزلزال الذي دمر قسما كبيرا من البنى التحتية في المنطقة.

ومنذ ايام عدة تقام في جميع انحاء البلاد حملات لجمع التبرعات المالية والمواد الاساسية لمساعدة المنكوبين.

البرلمان الالباني يقر قانونا انتخابيا جديدا

■ تيرانا ـ اف ب: اقر البرلمان الالباني الجمعة قانونا انتخابيا جديدا هو الثاني في غضون ثلاثة ايام في جلسة تصويت قاطعتها المعارضة.

وقد طلب الرئيس الالباني صالح بيريشا اعادة النظر هذه في القانون الذي اعتمد في 13 نيسان (ابريل).

وتأتي اعادة النظر كذلك استجابة لتوصيات الممثل الخاص لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا فرانتس فرانيتسكي، الذي طالب بتوافق بين السلطة والمعارضة في هذا الخصوص.

ويقاطع الحزب الاشتراكي المعارض الدورة البرلمانية احتجاجا على مشروع القانون الانتخابي الذي يعتبر انه لا يختلف بشيء عن القانون السابق الذي كان لصالح الحزب الديموقراطي (الحاكم) خلال الانتخابات التشريعية عام 1996.

وكان بيريشا اعلن الاربعاء ان الانتخابات النيابية المبكرة ستجرى في التاسع والعشرين من حزيران (يونيو) المقبل.

كوريا الجنوبية توجه اتهامات لشريكين لابن الرئيس

■ سيول ـ رويتر: اعلن ممثلو الادعاء الحكومي في كوريا الجنوبية الذين يحققون مع نجل الرئيس كيم يونغ سام للاشتباه بالفساد انهم سيوجهون اتهامات بالاحتيال لاثنين من شركائه التجاريين. واعتقل بارك تاي جونغ وكيم هي تشان هذا الشهر بعد ان اتهمهما الادعاء بتقاضي رشوة مقابل وعود بالضغط على كيم هيون تشول الابن الثاني للرئيس للمساعدة في الحصول على تراخيص اذاعة حكومية.

ويستجوب ممثلو الادعاء كيم هيون تشول الذي يطلق عليه لقب ولي العهد لليوم الثاني على التوالي امس الجمعة وقالوا انهم سيسعون الى اعتقاله في غضون 24 ساعة. وقال شيم جي بالاك ممثل الادعاء الكبير للصحافيين ان محققين قالوا ان ابن الرئيس قبل 2.5 مليون وون (2.8 مليون دولار) من شريك تجاري اخر هو لي سونغ والذي يجري التحقيق معه ايضا.

اريكان اكد ان الاجتياح تم بدعوة من البارزاني

القوات التركية تحكم قبضتها على شمال العراق وتعيد فتح الحدود

الحدود العراقية التركية -
من عثمان سينكول:

" احكمت القوات التركية قبضتها على شمال العراق الجمعة واعادت فتح الحدود امام امدادات المعونات الانسانية حتى في الوقت الذي تقصف فيه مواقع المتمردين الاكراد لليوم الثالث على التوالي.

وقامت الطائرات بعشرات الطلعات للقصف من قواعد تركية على معسكرات يشتبه انها تابعة لحزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي يشن حملة منذ 12 عاما للحصول على الحكم الذاتي او الاستقلال عن تركيا.

وقال مسؤولون عسكريون في ديار بكر مقر القتال ضد حزب العمال الكردستاني ان قتالا عنيفا يدور في واد شرقي بلدة زاخو الحدودية.

وقالوا ان احد اعضاء الميليشيا الكردية التركية قتل واصيب اربعة اخرين خلال القتال حتى الان. وكثيرا ما يشارك حرس القرى الذين يتقاضون رواتبهم من الحكومة في جنوب شرق البلاد في عمليات الجيش عبر الحدود.

وقال رئيس الوزراء نجم الدين اربكان المؤيد منذ وقت مبكر لايجاد حل سياسي للصراع مع الاكراد ان الجيش دعي لمساندة اكبر جماعة كردية عراقية في قتالها مع حزب العمال الكردستاني. ولم يؤكد الاكراد العراقيون ذلك بعد.

وقال اربكان «احد اهم الزعماء في شمال العراق.. طلب مساعدتنا في اثناء اشتباكه مع قوات الارهاب».

واضاف «تركيا تحترم دائما حدود الاراضي العراقية. هذه عملية محدودة».

وشنت هذه العملية وهي الاكبر منذ عامين ويشارك فيها نحو عشرة الاف جندي تحت تعتيم اعلامي كامل ومنع الصحافيون من دخول المنطقة وانقطعت الاتصالات من تركيا بخطوط الاقمار الصناعية في العراق.

لذلك فان الحصول على تأكيدات مستقلة عن عدد القتلى والجرحى فضلا عن نطاق العمليات الكامل امر مستحيل.

وفي وقت سابق افادت تصريحات رسمية ان 87 من اعضاء حزب العمال الكردستاني قتلوا في اقليمي سيرناك وهكاري التركيين لدى فرارهم امام تقدم القوات التركية من مواقع داخل العراق.

وابلغت مصادر امنية رويتر ان 30 فقط من الاكراد قتلوا بالاضافة الى اربعة جنود في اول يومين من العملية وان معظمهم قتل في الساعات الاولى قبل فجر يوم الاربعاء.

واضافت المصادر ان 18 متمردا واربعة من قوات الامن اصيبوا في قتال داخل تركيا على حدود اقليمي تونجلي والازيغ.

غير ان الجيش في بادرة تنم عن الثقة اعاد فتح الحدود التي اغلقت قبيل الهجوم امام امدادات الغذاء وغيرها من الامدادات التي تصل تحت اشراف الامم المتحدة. وسمح كذلك بدخول تجار يحملون جوازات سفر عراقية.

وقال سائق شاحنة على الحدود «اننا ننتظر منذ ثلاثة ايام.. اننا عشرة الاف شاحنة ولكننا نتوقع ان نمر الان». وعبرت شاحنات كثيرة بالفعل.

دبابة تركية تشارك في الهجوم على شمال العراق (رويتر)

الطالباني: التدخل التركي يستند الى اتفاقية موقعة مع الحكومة العراقية

الدوحة - «القدس العربي» -
من محمد كريشان:

قال جلال الطالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني ان التدخل التركي في التراب العراقي يستند الى اتفاقية تسمح لقوات الجيش في كل من العراق وتركيا بالتوغل في أراضي الدولة الأخرى حتى مسافة عشرين كيلومترا لمحاربة الجماعات الكردية المناوئة في كلا الجانبين معتبرا ان «الحكم العراقي هو الذي شجع تركيا على التدخل في شؤون العراق» وان العلاقات التركية - العراقية جيدة، وهناك عديد من الاتفاقات الثنائية لدعم التعاون وخاصة في مجال التجارة.

وعارض الطالباني في حديث خاص لجريدة «الشرق» القطرية نشرته الجمعة اقامة حزام أمني في شمال العراق سواء من قبل تركيا أو أي دولة اخرى معتبرا «انه من حق تركيا اقامة حزام أمني داخل أراضيها وليس داخل اراضي العراق» مؤكدا معارضته أي تدخل أجنبي في شؤون العراق قائلا انه يقر بحق تركيا في الدفاع عن حدودها وأمنها ولكن من داخل أراضيها».

ورفض الطالباني أي اتهام له بمساعدة الجيش التركي في الدخول الى الاراضي العراقية وقال «هذا اتهام لا يجب ان يوجه تحديدا الى حزب الاتحاد الوطني الكردستاني لأننا أولا لا نسيطر على المناطق التي يدخل فيها الجيش التركي للاراضي العراقية. وثانيا لأننا متهمون من قبل تركيا بمساندة ودعم اعضاء حزب العمال الكردستاني التركي، وهذه احدى نقاط الخلاف الرئيسية مع تركيا».

المعارضة التركية تقدم مشروع قرار لتوجيه اللوم للحكومة

■ انقرة - رويتر: قال عضو معارض بارز في برلمان تركيا للصحافيين يوم السبت ان احزاب المعارضة قدمت الى البرلمان مشروع قرار لتوجيه اللوم الى الحكومة في محاولة لاسقاط الائتلاف الحاكم الذي يقوده اسلاميون.

وقال كومهور ارسومير النائب عن حزب الوطن الام «مشروع القرار قدم لرئيس البرلمان».

وحمل مشروع القرار توقيعات اربعة من خمسة احزاب معارضة ممثلة في البرلمان ووجه الاتهام الى رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان ومجلس وزرائه باحداث انقسام في البلاد بين الاتجاهين الاسلامي والعلماني.

ويقول المشروع ان «الحكومة الراهنة فضلا عن تصعيدها لمشكلات البلاد الى درجة غير مسبوقة جرت شعبنا الى قتال بين الاشقاء».

وتفاوض اعضاء البرلمان من المعارضين والمنشقين عن الحكومة لبعض الوقت في محاولة لاسقاط الحكومة التي تعرضت للهجوم من جانب الجيش التركي القوي العلماني لتهديدها التقاليد العلمانية للبلاد.

وسيحتاج مشروع القرار الى تأييد اعضاء في البرلمان من احزاب الحكومة لاسقاط الائتلاف الحاكم.

ولم تصدر تعليقات فورية عن اربكان او نائبته المحافظة تانسو تشيلر غير انهما استبعدا في وقت سابق نجاح محاولة اسقاط حكومتهما.

وقالت تشيلر للصحافيين في وقت سابق اليوم «هل تعتقدون ان يسفر هذا المشروع بتوجيه اللوم عن اي شيء.. سيخيب املكم مرة اخرى».

وواجهت الحكومة ثلاثة مشروعات بتوجيه اللوم منذ تشكيلها في حزيران (يونيو) الماضي. لكنها اخفقت جميعها بسبب ضعف التعاون بين قوى المعارضة والتأييد الاقل من المتوقع من جانب نواب حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تشيلر.

وانتقد اربكان لسعيه لاقامة علاقات اكثر عمقا مع الدول الاسلامية واقتراحه اصلاحات محدودة لبعض القوانين ذات الصبغة العلمانية.

وانقسمت الحكومة في الفترة الاخيرة بشأن خطة تعليمية طلب الجيش تنفيذها ويخشى الاسلاميون ان تؤثر سلبيا على المدارس الدينية الاسلامية.

ولم يجتمع مجلس الوزراء منذ اسابيع ويرجع المحللون والمعارضون ذلك الى خلافات حول خطة التعليم.

وينتقد مشروع القرار الحكومة بسبب الخلاف التعليمي بالاضافة الى الانتكاسات الاقتصادية التي شملت تحقيق عجز في الميزانية يبلغ مليار دولار في الربع الاول من عام 1997 على الرغم من استهداف الحكومة ازالة العجز في الميزانية. كما ينتقد المشروع التصريحات الحكومية المعادية لوسائل الاعلام والتي قالت الصحف انها السبب في مهاجمة محطة تلفزيون وصحيفة.

ويتهم المشروع الاحزاب المشاركة في الائتلاف الحاكم بالعمل بشكل غير مشروع على تغطية الفساد واتهامات اخرى موجهة لاعضاء في الحكومة كما ينتقد سياستها الخارجية التي يقول انها تبعد المستثمرين الاجانب.

وافاد المشروع كذلك «اننا نطالب بتوجيه اللوم الى رئيس الوزراء ومجلس الوزراء. الذي فقد ثقة الشعب واعضاء البرلمان الملتزمين باليمين التي أدوها وذلك لتعميقهم مشكلات البلاد في جميع المجالات واضافة مشكلات جديدة اليها وانتهاكهم المستمر للمبادئ الاساسية لجمهوريتنا ووضع شعبنا على شفا صراع».

الزلزال ربما انقذ ايران من ضربة أمريكية

انزعاج أمريكا واسرائيل من زيارة ولايتي وبوادر التقارب بين القاهرة وطهران

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات الأمريكية - المصرية أكبر تدهور لها منذ تولي الرئيس مبارك للحكم عام 1981 تحدث دبلوماسيون كبار في السفارة الأمريكية بالقاهرة في اجتماع سري مع زيفي مازيل السفير الاسرائيلي عن ان القدر وحده تدخل لانقاذ ايران من ضربة جوية مباغتة كانت ستقوم بها الطائرات الحربية الأمريكية لولا وقوع الزلزال الذي ادى لانهيار مئات القرى الايرانية ومقتل واصابة عشرات الآلاف من المواطنين.

واستعرض مسؤولو السفارتين في اجتماعهما الأنباء التي تشير للتطور الكبير في مجال صناعة الأسلحة بمختلف أنواعها ولم يستبعد الملحق العسكري الأمريكي ان يكون هناك تعاون سري من هذه الصناعة بين طهران ودمشق وخاصة في مجال الأسلحة الكيميائية. وقد جددت وزارة الخارجية الأمريكية من خلال سفارتها بالقاهرة في الأيام الماضية طلبها الذي يهدف لمعرفة مختلف التفاصيل التي طرحت في لقاء وزيري خارجية مصر وايران أثناء زيارة الثاني للقاهرة مؤخرا.

وقد أدى هذا المطلب الذي رفضته القاهرة مرتين خلال الأسبوع الماضي الى توتر العلاقات بين مصر والولايات المتحدة.

وتخشى واشنطن من حدوث تقارب في العلاقات بين القاهرة وطهران مما قد يسفر عنه تهديد لمصالحها وازعاج لحليفتها اسرائيل.

وجاءت تصريحات ستيفن كوفي مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الديمقراطية وحقوق الانسان لتمثل شرخا عميقا في جدار العلاقات بين البلدين.

وكان كوفي يتحدث امام لجنة الشرق الأوسط بالكونغرس الامريكي حينما أكد ان الأقباط في مصر يتعرضون لمعاملة سيئة ويعانون من اضطهاد بسبب بعض القوانين التي تفرق في الحقوق بينهم وبين المسلمين.

وأضاف ان الدولة تتقاعس عن توفير الحماية لهم لمواجهة ما يتعرضون له.

وطلبت الخارجية المصرية تفسيرا لتصريحات المسؤول الامريكي حيث اعتبرت انها تتنافى مع الحقيقة وانها محض أكاذيب.

واعتبرت القاهرة قرار الخارجية الأمريكية لسفارتها بالقاهرة بمتابعة التجاوزات التي تتعرض لها الحريات الدينية وتحري الدقة في هذا الاطار واعداد التقارير المستمرة حول وضع الاقباط ومشاكلهم التي تستجد وارسالها للخارجية الأمريكية أول بأول يمثل تدخلا في شؤونها الداخلية وهو ما لا تسمح به الحكومة المصرية.

وأكد رد الخارجية المصرية على تصريحات المسؤول الأمريكي انه ليس من حقه هو أو غيره من أعضاء الكونغرس التدخل في شؤون أحد عنصري الأمة وهم الاقباط.

كما أكد نفس الرد ان مشاكل المسيحين في مصر هي نفسها مشاكل المسلمين.

على صعيد آخر حاولت السفارة الأمريكية على مدار الأسبوع الماضي جمع تفاصيل عن جدول مباحثات وزير الخارجية الايرانية أثناء وجوده في القاهرة من خلال علاقتها ببعض رجال الأعمال الأعضاء في مجلس الشعب المصري، بالاضافة لجهد شخصي قام به عدد من الدبلوماسيين بالسفارة من خلال اتصالاتهم ولقاءاتهم بدبلوماسيين غربيين في القاهرة.

وعلمت «القدس العربي» ان السفارة الاسرائيلية حاولت مساندة الجهود الامريكية في هذا الاطار لكنها لم تثمر نجاحا يذكر، حيث فشل كبار دبلوماسييها في جمع تفاصيل عن زيارة ولايتي للقاهرة.

الجدير بالذكر ان الحكومة المصرية قررت ارسال مساعدات جديدة لضحايا الزلزال في ايران وكانت قد أرسلت من قبل طائرتين تحملان مواد غذائية واغطية وخيما بالاضافة لشحنة أدوية.

وتوقع العديد من المراقبين تحسنا ملحوظا في العلاقات بين البلدين بعد انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي المقبل والمقرر عقده في طهران. واعرب هؤلاء عن اعتقادهم بأن أي تقارب بين الدولتين سوف يأتي على حساب العلاقات بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية.

ويعد وزير الخارجية عمرو موسى من اكثر المتحمسين في الحكومة المصرية لتطوير العلاقات مع ايران.

مصادر سودانية: قرنق يستهدف جبال النوبة لتعطيل اتفاق السلام

الخرطوم - «القدس العربي» -
من كمال حسن بخيت:

كشفت مصادر واسعة الاطلاع بمخططات وتحركات قائد التمرد في جنوب السودان جون قرنق عن مخطط جديد يستهدف مناطق جبال النوبة، حيث زود قرنق المتمرد يوسف كوة بمجموعة من الخبراء لتشغيل الآليات الدفعية.

واشارت صحيفة «أخبار اليوم» التي نشرت الخبر الى ان هذا التحرك يهدف لتقويض الاتفاقية التي وقعها ابناء جبال النوبة والحكومة مؤخرا، حيث انها اعطتهم مكاسب لم تكن موجودة من قبل مبينة ان المخطط سيعمل على تصفية النوبة تحديدا، اذ ان المنطقة المعنية بالقتال تعد أغلبيتها من النوبة.

وذكرت ان المخطط سيؤدي الى اختلال في الموازنة العرقية مستقبلا بين سكان المنطقة.

وعلى صعيد آخر أشارت المصادر الى تسلل اعداد كبيرة من جيش الحركة الشعبية الى دول الجوار وخاصة كينيا بغرض العودة الى السودان.

ودعت المصادر الى تكاتف الجهود لنقل الراغبين في العودة قبل ان تقدم جهات أخرى على التشويش.

وعلى صعيد ثالث أكدت المصادر ان رجل أعمال أمريكيا يدير شركة متخصصة في بيع الأسلحة للمتمردين قد شوهد خلال الاسبوعين الماضيين بالعاصمة الاريترية اسمرا.

وذكرت انه يحاول دائما بيع أسلحته للحركات المعارضة أو التي تعمل على محاربة نظم أخرى وفق اتفاقيات مستترة ضارة بالمصالح الوطنية غالبا.

ووصفت المصادر للصحيفة تحرك المرتزق اندرسون بانه محاولة للاصطياد في المياه العكرة بتقديم نوعيات أسلحة الدمار لنظام اسمرا يفرض زيادة حدة التوتر في القرن الافريقي ومنطقة البحيرات العظمى.

من جانب آخر أكد العميد يسن عربي مدير ادارة الاستخبارات العسكرية السودانية ان التأثير الايجابي لاتفاقية الخرطوم للسلام قد سحب البساط من تحت أرجل قرنق، حيث أصبح يقاتل في الميادين بقوات أجنبية.

واشارت في تصريح صحافي الى ان اعتماد قرنق على القوات الأجنبية يعد مؤشرا حقيقيا لانهزامه في مناطق العمليات مؤكدا عدم وجود أي سوداني سواء كان شماليا أو جنوبيا بصفوفه في كافة مسارح العمليات النشطة حاليا.

وقال ان جون قرنق أصبح يعتمد كليا على عناصر أجنبية تستخدمه مطية لتنفيذ مخططاتها التي تستهدف السودان سواء كان ذلك بارادته أو بدونها.

وأكد مدير ادارة الاستخبارات ان التأثير الايجابي لاتفاقية الخرطوم للسلام قد انتقل من اطار المحلية الى الدوائر الاجنبية التي توصلت الى القناعة التامة بأن اتفاقية السلام تعتبر مثالية، حيث عالجت المشكلة السودانية بصورة حضارية.

وعلى صعيد آخر وصف رياك مشار رئيس جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحدة زيارته الى اوغندا وكينيا بأنها ناجحة وقال عقب عودته أمس انه التقى مجموعة من قيادات حركة قرنق أبدت الرغبة في معرفة تفاصيل اتفاقية السلام.

وأكد ان الخطوة التي اتخذتها الحكومة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين ولقاءات القمة في نيروبي وجولته الأخيرة وفرت مناخا جيدا للحوار.

وقال مشار انه خرج من اجتماعه مع الرئيس الاوغندي واثقا من انه تفهم وأيد اتفاقية السلام، ووصف ذلك بأنه خطوة ايجابية لايجاد السلام في الأقاليم.

استقالة رئيس وزراء تشاد وحكومته

■ نجامينا - اف ب: قدم رئيس الوزراء التشادي جيماستا كوابلا الجمعة استقالته واستقالة حكومته الى الرئيس ادريس ديبي الذي قبلهما، على ما علم من مصدر مسؤول.

وكان المجلس الاعلى الانتقالي الذي كان بمثابة برلمان مؤقت، انتخب جيماستا كوابلا رئيسا للوزراء في 11 نيسان (ابريل) 1995.

وتأتي استقالة رئيس الوزراء وحكومته غداة الانتخابات التي أجريت في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين وانبثق منها المجلس الوطني الجديد.

وعلى الحكومة المستقيلة ان تصرف الأعمال، على أن يعين الرئيس ديبي رئيس وزراء جديدا في الأيام المقبلة، عملا بالأحكام الجديدة في الدستور.

ويفترض برئيس الوزراء الجديد آنذاك أن يمثل أمام المجلس للحصول على ثقته، قبل أن يشكل حكومته.

ويتوقع ألا يصطدم تشكيل الحكومة الجديدة بأي مشكلة، اذ تملك الحركة الوطنية للانقاذ الحاكمة الأكثرية في المجلس، ولها 63 مقعدا من 125.

وأعتبر مصدر مطلع أن سياسة الانفتاح التي ينتهجها الرئيس ديبي وتمثلت أخيرا بانتخاب الجنرال وادال عبد القادر كاموغ، ابرز معارضيه، رئيسا للمجلس الوطني، ستساهم في تسلم الحكومة الجديدة السلطة بهدوء.

رياك مشار يكشف اتصالاته مع قرنق

الخرطوم - «القدس العربي»:

كشف الدكتور رياك مشار رئيس الجبهة الوطنية الديمقراطية للانقاذ بالسودان عن تفاصيل الاتصالات التي تمت بشأن لقائه بقائد التمرد جون قرنق، حيث اشار الى ان الرئيس الاوغندي كان متحمسا لعقد اللقاء وكان يأمل في ان يتم الاجتماع خلال يومين فقط من لقائه به.

وقال د. رياك مشار في تصريح للصحافيين ان موسفيني أجرى اتصالا بجون قرنق الا انه لم يجده اذ كان يقود عمليات عسكرية في جنوب السودان.

وأكد ان قرنق كان قد قبل مبدئيا بعقد هذا الاجتماع. واعلن مشار انه لم يتحدد موعد للاجتماع الى انه سيتعقد بكمبالا بوساطة الرئيس الاوغندي موسيفيني.

واضاف ان استمرار قرنق في القتال يشير الى عدم أخذه الأمر بمأخذ الجد ولم ينظر في الاتفاقية التي خاطبت كل القضايا المرتبطة بالسودان وتحديدا قضية الجنوب. وقال نحن نعتبر ان ما يقوم به قرنق في الجنوب عمل اجرامي اذ لا يوجد أي سبب يبرر استمرار الحرب الا اذا كانت له أجندة مختلفة عن أجندة قضية الجنوب وقضية الحرية والديمقراطية في السودان، والتي تمت معالجتها من خلال الاتفاقية.

واضاف: بأن عدم استطاعة قرنق على الاجابة عن أسباب استمراره في القتال حتى الآن يؤكد خضوعه للقوى الاستعمارية والصهيونية.

من جهة أخرى اعلنت الحركة الشعبية المتحدة بزعامة الدكتور لام اكول ان اتفاقية الخرطوم للسلام نصت بوضوح على حق تقرير المصير لمواطني جنوب السودان وعالجت بموضوعية الاجراءات الأمنية خلال الفترة الانتقالية واعربت عن استعدادها لمناقشة هذه الاتفاقية مجددا مع الحكومة. واصدرت الحركة بيانا أمس الأول في ختام اجتماعاتها بمناطق تسيطر عليها في جبهة السودان لبحث وتحليل نص الاتفاقية ومقارنتها بالطرح الذي قدمته الحركة بشأن الاجراءات الانتقالية لانهاء الحرب. وجاء في البيان ان الحركة تؤكد على حق تقرير المصير ومناقشة الاتفاق في اطار السودان الموحد خلال فترة تعود الى ممارسة حق تقرير المصير من خلال استفتاء يتيح للجنوبيين الاختيار بين الوحدة والانفصال.

وحدد البيان مقترحات للفترة الانتقالية تتمثل في تحديد السلطات سيمارسها الجنوب في كافة المجالات.

ووقف الاعمال العسكرية ومشاركة الجنوب في المؤسسات الدستورية خلال الفترة الانتقالية والمشاركة الشعبية خلال الفترة الانتقالية والاجراءات الامنية والضمانات بمراعاة حقوق الانسان والحريات الاساسية.

واعلنت الحركة عن تحفظها على بعض البنود الا انها أعلنت عن استعدادها لمناقشة الاتفاقية مجددا اذا رغبت الحكومة في ذلك، على ان تجري هذه المحادثات خارج السودان وبوساطة طرف ثالث مقبولا من الجانبين على ان يأخذ وفد الحركة في الاعتبار وجهات النظر التي تم التعبير عنها خلال الاجتماعات.

رئيس لجنة بمجلس الشيوخ الأمريكي يطالب بحظر التعامل مع سورية والسودان

واشنطن - من جيم وولف:

انضم رئيس لجنة مجلس الشيوخ الامريكي التي تراقب السياسة الامريكية في افريقيا الخميس الى تحركات في مجلس النواب ترمي الى منع الشركات الامريكية من التعامل مع سورية والسودان بسبب صلاتهما المزعومة بالارهاب.

وقال السناتور الجمهوري جون اشكروفت في جلسة استماع في لجنة العلاقات الخارجية بشأن افريقيا التي يرأسها انه يعتزم رعاية مشروع لسد ثغرة قانونية تسمح للشركات الامريكية بابرام صفقات نفطية وصفقات أخرى في البلدين.

ويدور النقاش حول تفسير لادارة الرئيس بيل كلينتون لقانون مكافحة الارهاب لعام 1996 والذي يحظر المعاملات المالية مع الدول السبع التي تعتبرها واشنطن دولا ترعى الارهاب وهي سورية والسودان بالاضافة الى كوريا الشمالية وكوبا وايران وليبيا والعراق.

وبعد ان وقع كلينتون على قانون مكافحة الارهاب وعقوبة الاعدام في 24 نيسان (ابريل) عام 1996 استثنى مسؤولو الادارة الامريكية سورية مشيرين الى الحقائق الملحة المتعلقة بالسلام في الشرق الاوسط والسودان دون الاشارة الى سبب محدد.

ودفع هذا الاستثناء شركة اوكسيدنتال بتروليوم الى محاولة ابرام صفقة قيمتها 930 مليون دولار في السودان. واعلنت الشركة في وقت لاحق انها لم تعد مهتمة بالصفقة التي تضمنت امتيازا للتنقيب عن النفط في الجنوب الذي تمزقه الحرب لانها قالت ان الجانبين «مختلفان جدا بشأن الشروط التجارية».

وقال اشكروفت «انني مندهش جدا لاضطرارنا لاعادة مناقشة هذا القانون المناهض للارهاب لحمل رئيس الولايات المتحدة على وقف الصفقات المالية مع دول ترعى الارهاب».

وبدأ مجلس النواب في مناقشة مشروع قانون يمنع الادارة الامريكية من اصدار توجيهات تستثني صفقات من الحظر للقروض على التعامل مع الدول المدرجة على قائمة الارهاب.

وقال بيل مكولوم وهو جمهوري من فلوريدا اقترح الاجراء في مجلس النواب «اعرف ان هذا القانون قد يشمل شركات امريكية كثيرة ملتزمة بالقانون تقوم بانشطة في الدول التي يشملها الحظر. ولكن في رأيي ان السبيل الوحيد للقضاء على الدعم الحكومي التي تحتاجه التنظيمات الارهابية بشدة.. هو اتخاذ موقف حازم ضد العلاقات الاقتصادية مع تلك الدول».

وقال جورج موس مساعد وزير الخارجية لشؤون افريقيا في جلسة الاستماع ان الولايات المتحدة تسعى الى عزل الحكومة الاسلامية الأصولية في السودان ما دامت تأوي جماعات «ارهابية». ولكنه حذر من فرض حظر قانوني قد لا يلائم الدبلوماسية الامريكية.

وامتنع عن التعليق على التأثير المحتمل لمثل هذه الخطوة على موقف سورية بشأن محادثات السلام العربية - الاسرائيلية التي ترعاها الولايات المتحدة والمتوقفة حاليا. وقال ان الادارة لم تبلور موقفها بشأن الجهود الرامية الى حظر الصفقات أكثر من تلك اللازمة لاجراء الدبلوماسية الروتينية.

دبلوماسيون: الحكومة الجديدة لا تعكس تغيرا في السياسات اليمنية

■ صنعاء - من محمد صدام:

قال التليفزيون اليمني الحكومي ان رئيس الوزراء المعين فرج سعيد بن غانم وهو خبير اقتصادي مستقل من الجنوب شكل حكومة جديدة في اليمن.

وقال مسؤولون ان الرئيس علي عبد الله صالح اصدر مرسوما يقر مجلس الوزراء المؤلف من 28 عضوا والذي سيؤدي اعضاؤه اليمين القانونية اليوم السبت قبل يوم من عقد البرلمان الجديد أولى جلساته بعد الانتخابات العامة التي أجريت الشهر الماضي.

وجميع وزراء الحكومة الجديدة عدا أربعة أعضاء بحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم بزعامة صالح والذي حقق فوزا ساحقا في الانتخابات وهي الاولى في اليمن منذ الحرب الاهلية التي عصفت بالبلاد في عام 1994.

وقال مسؤول «هذا يظهر التزام حزب المؤتمر الشعبي العام بتنفيذ برنامجه الانتخابي بما في ذلك مواصلة الاصلاحات الاقتصادية».

وعين صالح يوم الاربعاء بن غانم البالغ من العمر 60 عاما والذي تلقى تعليمه العالي في بولندا ليخلف عبد العزيز عبد الغني العضو بحزب المؤتمر الشعبي. وكان عبد الغني قد قدم استقالة حكومته يوم الاثنين.

واحتفظ كل من نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبد الكريم الارياني ووزير الداخلية حسين محمد عرب ووزير التخطيط والتنمية عبد القادر باجمال ووزير الصناعة احمد محمد صوفان بمناصبهم في الحكومة الجديدة.

وبين الوجوه الجديدة في مجلس الوزراء محمد الخادم الوجيه الذي تولى منصب وزير النفط والثروات المعدنية وعلوي صالح السلامي الذي تولى وزارة المالية. والسلامي محافظ سابق للبنك المركزي.

وقال دبلوماسيون ان هذه التغييرات لا تعكس أي تحولات في سياسات اليمن الذي يعاني من معدل بطالة يبلغ 25 في المئة. وقال التليفزيون ان محمد ضيف الله محمد تولى منصب وزير الدفاع خلفا لعبد الملك السياني.

وألغى بن غانم اثنين من ثلاثة مناصب سابقة لنواب رئيس الوزراء وفصل العمل عن وزارة الشؤون الاجتماعية وانشأ منصبا جديدا هو وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء.

واخر منصب شغله بن غانم قبل اختياره رئيسا للوزراء هو سفير اليمن لدى المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف. وكان قد شغل منصب وزير التخطيط في عام 1990 في أول مجلس وزراء لليمن الموحد بعد اتحاد شطريه.

وقال دبلوماسيون ان تعيين بن غانم الذي ينحدر من محافظة حضرموت الجنوبية هو محاولة لطمأنة سكان الجنوب الذين يشعرون بالقلق من العيش في ظل حكومة يهيمن عليها الشماليون.

وبدأ اليمن اصلاحات اقتصادية صارمة بالاتفاق من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في عام 1995 لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية وخفض عجز الميزانية.

ويقول مسؤولون يمنيون ان اقتصاد البلاد يتحسن وان الاصلاحات أدت الى زيادة موجودات البنك المركزي، لكن اليمن لايزال واحدا من أفقر دول العالم العربي، حيث يبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي 280 دولارا في السنة. واليمن منتج نفطي صغير مستقل ينتج نحو 385 ألف برميل في اليوم منها 190 ألف برميل في اليوم تأتي من الجنوب.

وقال صالح الاسبوع الماضي ان حزبه المؤتمر الشعبي العام سيحكم البلاد بمفرده بعد ان حصل على 187 مقعدا في البرلمان المؤلف من 301 عضو.

الشرطة الفرنسية تطلق سراح 11 اسلاميا

■ باريس - رويتر: أطلقت السلطات الفرنسية الجمعة سراح 11 شخصا احتجزتهم في وقت سابق هذا الاسبوع فيما وصفته الشرطة في البداية بأنها حملة ضد الجماعات الاسلامية المتشددة.

وقالت مصادر مقربة من التحقيقات للصحافيين ان تفتيش منازل المشتبه بهم لم يكشف عن أدلة تذكر رغم مصادرة بندقية صيد.

واحتجز المشتبه بهم يوم الاربعاء الماضي في ضواحي باريس التي يقطنها عدد كبير من المهاجرين من شمال افريقيا.

وقالت الشرطة في وقتها ان العملية ترمي الى القضاء على شبكة اسلامية زعم أنها ساعدت ليونيل دومون وهو رجل عصابات له صلات مع أصوليين متطرفين في الفرار من فرنسا الى البوسنة بعد تبادل اطلاق النيران مع الشرطة في مدينة روبيه بشمال فرنسا في اذار (مارس) عام 1996.

وقتل أربعة أشخاص اخرين يشتبه في تورطهم مع عصابة نظمت سرقات لتمويل نشاطات أصولية في روبيه أثناء تبادل اطلاق النيران عندما اشتعلت النيران في المنزل الذي كانوا يختبئون به.

وبعد الفرار من الشرطة لمدة عام اعتقل دومون في البوسنة في اذار (مارس) الماضي بعد مزاعم بمحاولته السطو على محطة بنزين والقيام بأعمال «ارهابية» لم تحدد.

القرضاوي: «الجماعة» في الجزائر قد تكون «مخترقة» من غير المسلمين

■ الدوحة - «القدس العربي»:

أعرب الشيخ يوسف القرضاوي عن استنكاره الشديد لما يجري حاليا في الجزائر من تقتيل للابرياء معتبرا اياه «فتنة» وقال «والله انا في غاية الاندهاش والاستغراب مما يحدث في الجزائر ولا اتصور ان تصدر من مسلم تلك الحوادث التي نقرأ عنها ونسمع من قتل للاطفال والنساء والشيوخ والمدنيين العزل بطرق وحشية بالفؤوس والسكاكين».

وأضاف القرضاوي في تصريحات نشرت أمس في الدوحة «انا انكر ما يحدث في الجزائر مهما كان فاعله.. انكر العنف والعنف المضاد من السلطة والجماعات.. هذه الأفعال لا يقرها الاسلام حتى في الحروب الرسمية التي تنشب بين المسلمين وأعدائهم.. هناك أدب للحرب».

وبعدما اعتبر ما يجري هناك «خارج عن الاسلام تماما» قال القرضاوي انه لا يدري من يقف وراء هذه الحوادث ولا يستطيع ان يتهم جهة بعينها، لكنه أعرب عن خشيته من ان تكون هناك جهات «تفعل ذلك وتنسبه للجماعات الاسلامية لتسيء الى المسلمين.. أو ان تكون الجماعات الموجودة تم اختراقها من عناصر غير مسلمة وتحرضها على القيام بأحداث تسيء للاسلام».

ولم ينس الشيخ القرضاوي ان يوجه اللوم الى الحكومة الجزائرية لالغائها نتائج انتخابات نهاية عام 1991 التي كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ قد فازت فوزا ساحقا بجولتها الأولى، حيث قال «ولا يفوتني ان القي باللوم الشديد على من فتحوا الطريق لوقوع تلك الأحداث المؤسفة، وهم الذين صادروا على الشعب الجزائري ارادته والغوا نتائج الانتخابات (...) وكان من المفروض ان نترك للشعب الخيار ليحكمه من اختاره ويتحمل نتيجة اختياره، أما ان نقطع الطريق على الشعب وندعي انه لم يحسن اختيار نوابه ونقوم نحن بالنيابة عن الشعب ونلغي ارادته بالقوة، واعتقد ان الذي فعل ذلك هو الذي يتحمل مسؤولية ما يحدث الآن في الجزائر، وذلك لا يعني اني أجيز قتل الابرياء وسفك الدماء». وسئل الشيخ الاسلامي المصري المعروف الذي يعيش في قطر منذ سنوات طويلة عن رأيه في حكم القتلة والضحايا والمقتولين في هذه الأحداث فرد بالقول ان «المقتولين مظلومون، ومن قتل مظلوما فهو شهيد.. والقاتل مذنب وظالم» غير انه اضاف ان اقدام الحكومة الجزائرية على تسليح أهل القرى ليدفعوا المعتدين ويقتلوهم بانه جعل الأمر «فتنة لا نعرف آخرها»، حيث «لا نعرف من المعتدي ومن الذي تم الاعتداء عليه».

وفي ختام تصريحاته عن الجزائر التي جاءت بعد جولة له في ماليزيا واليابان قال القرضاوي ان «الصحوة الاسلامية في الجزائر صحوة هائلة ما رأيت لها مثيلا (...) وحرام ان تضيع هذه الصحوة في تلك الاحداث المؤسفة».

الأردن: الاشتباه في دوافع سياسية وراء الهجوم المسلح على محل الصرافة

■ عمان - «القدس العربي»:

يسود الاعتقاد في العاصمة الأردنية ان دوافع سياسية كانت وراء عملية السطو المسلح الذي تعرض له أحد محلات الصرافة في عمان الاسبوع قبل الماضي من قبل مسلحين عراقيين. وحسب ما كشف مصادر سياسية أردنية فان الشواهد التي توفرت بعد بدء التحقيق في القضية غيرت الاعتقاد السائد بأن دوافع الجريمة جنائية وان هدف المسلحين العراقيين كان سلب نقود الصراف فقط. فقد تأكد للأجهزة الامنية انه كان بامكان المسلحين ان يحصلا على النقود دون القيام باطلاق الرصاص على الصراف خصوصا وانهما اظهرا احترافا كبيرا أثناء تنفيذ العملية، حيث غامرا بتنفيذها في منطقة معروفة عنها انها مكتظة بالمواطنين ويوجد بها مركز أمني لا يبعد سوى بضعة أمتار عن مكان محل الصرافة.

وحسب المعلومات الأمنية ان أحد المسلحين كان ضابطا في الجيش العراقي وقد استخدم مع شريكه في عملية الهجوم المسلح مسدسات من نوع طارق العراقية الصنع والتي تعطى فقط لكبار الضباط في الحرس الجمهوري العراقي والامن الخاص.

ويحسب المصادر السياسية ذاتها فان الاعتقاد السائد بأن الهدف من وراء العملية سياسي يقوم على وجود قرار من جهة معينة لم تتوصل اليها اجهزة التحقيق الاردنية الى التضييق على دخول العراقيين الى الاردن واقامتهم فيه وهو هدف سياسي حساس وخطير للغاية.

وتضيف المصادر الى ان المتهمين لم يكشفا حتى الآن عن كيفية دخولهما الى الاردن وعن الجهة التي ارسلتهما والجهة التي كانا ينويان الفرار اليها بعد تنفيذ العملية. ومن المتوقع ان توجه للعراقيين تهم السلب المسلح والشروع بالقتل والحاق الضرر بالغير والايذاء البليغ.

وكان المسلحان العراقيان قد اعتديا على أحد الصرافين مساء يوم الجمعة قبل الماضي وحاولا سلب مبلغ مئة الف دينار اردني، وشهدت العاصمة الأردنية مطاردة عنيفة بين المسلحين وقوات الأمن واشترك الحرس الملكي في هذه المطاردة التي اسفرت عن القاء القبض على المسلحين بعد ان تمكنا من اصابة الصراف وقريبه وأحد رجال الشرطة بجراح بالغة.

الشيخ حسن نصر الله يتعهد بمواصلة قتال اسرائيل وتحرير فلسطين

الطائرات الاسرائيلية تشن سلسلة غارات على البقاع الغربي شرق لبنان بعد اشتباك عنيف بين جنودها وقوات حزب الله شمالي الحزام الامني

■ اسرائيل ـ لبنان ـ اف ب ـ رويتر: شن الطيران الحربي الاسرائيلي قبل ظهر الجمعة سلسلة غارات على منطقة في البقاع الغربي بشرق لبنان الا ان الانباء الاولية لم تذكر شيئا عن نتائج الغارات.

وقال مصدر امني في بيروت ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن قبل ظهر الجمعة غارة على تلال الضهر في البقاع الغربي شرق لبنان بعد غارة صباحية اطلق خلالها ثمانية صواريخ واطلق في الغارة الثانية 16 صاروخا.

وتأتي غارات الجمعة بعد اعلان اسرائيل مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين وجرح سبعة اخرين في اشتباك مع حزب الله مساء الخميس اغارت بعدها طائرات هليكوبتر اسرائيلية على منطقة في البقاع الغربي.

واعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي الجمعة ان ثلاثة جنود اسرائيليين قتلوا واستشهد اثنين من مقاتلي حزب الله الشيعي مساء الخميس في اشتباك جرى خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح المتحدث الاسرائيلي ان سبعة جنود اسرائيليين آخرين اصيبوا بجروح في الاشتباك ذاته.

وقال ان الاشتباك وقع عندما اصطدمت دورية من المظليين الاسرائيليين اثناء «عملها الى الشمال من الحزام الامني» بمجموعة مسلحة من حزب الله في بئر الضهر ـ بيدبا في جنوب سهل البقاع.

وتابع انه بنتيجة تبادل اطلاق النار بين الطرفين، قتل جندي اسرائيلي ومقاتلان من حزب الله واصيب ثلاثة جنود اسرائيليين بجروح. وتدخلت مروحيات اسرائيلية في محاولة لانقاذ الدورية التي كانت تتعرض لقصف مكثف بمدفعية الهاون. وانتهت عملية الانقاذ التي دامت ساعتين، بمقتل جنديين آخرين واصابة 4 آخرين بجروح.

وافادت مصادر لبنانية ان المروحيات قامت بتمشيط المنطقة مستخدمة الاسلحة الرشاشة والقذائف ما حمل مدفعية الجيش اللبناني المضادة للطيران على فتح نيرانها من موقع قريب للمنطقة.

وكان متحدث باسم حزب الله صرح الخميس لوكالة فرانس برس ان «بعض الاسرائيليين اصيبوا في بداية الاشتباك» في الساعة 18,00 ت غ و«عندما حاول جنود اخرون اجلاءهم اطلق مقاتلونا النار مجددا مما ادى الى وقوع مزيد من الاصابات». لكنه لم يعط اي حصيلة محددة، كما لم يعط معلومات عن الخسائر المحتملة في صفوف مقاتلي حزبه.

واضاف ان الهجوم نفذته المقاومة الاسلامية، الذراع المسلحة لحزب الله، «على دورية اسرائيلية كانت تتقدم باتجاه بير الضهر ـ بيدبه» في البقاع الغربي المحاذي للشريط المحتل.

وعلم من مصدر طبي ان الجرحى الاسرائيليين نقلوا الى مستشفى رامبام في حيفا حيث وصفت حالهم «مستقرة».

وكانت حصيلة اولى ذكرتها مصادر امنية لبنانية الخميس، تحدثت عن مقتل جندي اسرائيلي واصابة خمسة آخرين في الاشتباك.

واعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي شن صباح الجمعة غارة على مواقع لحزب الله الشيعي اللبناني في جنوب سهل البقاع حيث ينتشر الجيش السوري.

ولم يعرف على الفور ما اذا كانت هذه الغارة ادت الى وقوع ضحايا.

واوضح المصدر ان الطائرات الحربية الاسرائيلية نفذت عند الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي (الخامسة بتوقيت غرينتش) ولمدة 20 دقيقة، اربع طلعات مطلقة في كل مرة صاروخي جو ـ ارض على التلال المحيطة ببلدتي زلايا ولبايا.

وبذلك يرتفع الى 9 قتلى و 43 جريحا عدد العسكريين الاسرائيليين اللذين سقطوا في جنوب لبنان منذ مطلع هذا العام.

ومن جهة اخرى تعهد زعيم حزب الله الاصولي بمواصلة قتال اسرائيل وقال ان اليهود يجب ان يخرجوا من كل فلسطين ويعودوا من حيث اتوا واذا لم يفعلوا فان «اتباع الاسلام العظيم سيرمون بكل المحتلين الغزاة في البحر».

وجاء هذا التعهد للشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله الجمعة امام نحو 75 الف مسلم شيعي ساروا قبل الظهر في مسيرة في ضاحية بيروت الجنوبية وهي معقل للحزب بمناسبة ذكرى عاشوراء وبعد ساعات من قيام الحزب بعملية ضد القوات الاسرائيلية في البقاع الغربي بشرق لبنان ادت الى مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين وجرح سبعة جنود.

وقال نصر الله الذي يقوم حزبه بعمليات شبه يومية ضد جنود اسرائيل والميليشيا المتحالفة معهم في جنوب لبنان «نجدد العهد... ان نتابع طريق المقاومة بالدم... وبكل ما اوتينا من قوة».

ووصف نصر الله اسرائيل بأنها «كيان غاصب... غير شرعي وغير قانوني... كيان متوحش عنصري قام على المجازر والارهاب».

ووسط هتافات رددها الالاف «الموت لاسرائيل» و«الموت لامريكا» قال نصر الله ان امريكا «شيطان اكبر يستحق منا العداوة ويستحق منا الجهاد». واضاف «ان اي عملية سلام او تسوية في (المنطقة) لا تلحظ اعادة كل الاراضي في الجنوب وفي الجولان وكل فلسطين وعودة اليهود من حيث اتوا» اي عملية لا تقوم على اساس اعادة كل فلسطين الى اهلها هي عملية قائمة على اسس ظالمة باطلة لن يكتب لها القيامة وان قامت لن يكتب لها البقاء». ومضى قائلا «اذا لم يعد اليهود من حيث اتوا ويخرجوا... من ارضنا المقدسة فان قبضات المجاهدين... من اتباع الاسلام العظيم سيرمون بكل المحتلين الغزاة في البحر».

ووصف نصر الله التقارب التركي الاسرائيلي «بزعامة الولايات المتحدة» بالحلف «الاستكباري الشيطاني» وانه يستهدف ايران وسورية والمجاهدين في لبنان.

وقال ان هذا الحلف «لن يكتب له الا الفشل... وسنواجه كل اشكال التحالفات هذه... وخيار الامة الجهاد والصبر والمقاومة».



احد عناصر حزب الله يعدم شنقا دمية بصورة الرئيس الامريكي كلينتون اثناء احتفالات بعاشوراء في مدينة النبطية الجمعة



جنديان اسرائيليان يجلسان بجانب قبر زميلهما الذي قتل في جنوب لبنان بعد دفنه الجمعة (رويترز)

ليفي: المساعدة الامريكية للاردن يجب الا تضر باسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

انضمت الحكومة الامريكية الى الكونغرس في محاولات الضغط على مصر في اعقاب ما قيل انه تغير في السياسة المصرية ازاء عملية التسوية العربية الاسرائيلية وان مصر تمارس ضغوطا على بلدان عربية لتعديل مواقفها من تلك العملية باتجاه التصلب.

ففي الوقت الذي دعا فيه الكونغرس الامريكي بقرار «غير ملزم» لكنه يعتبر مؤشرا على الطريقة التي يتم فيها التعامل الامريكي مع مصر ـ عبر فيه عن الاحساس بأنه لا يتوجب ان تستمر مصر في تلقي مساعدات طالما انها لا تنفذ بنود اتفاق السلام مع اسرائيل وتواصل السلام البارد مع اسرائيل.

وقد شن اللوبي الصهيوني في الكونغرس حملة قوية ضد مصر مهددا بوقف للمساعدات السنوية او خفضها في سياق الضغوط التي تمارس على مصر اثر الموقف الذي اعلنته القاهرة ازاء قيام حكومة بنيامين نتنياهو ببدء اعمال الاستيطان في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

وكان رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي بنيامين غيلمان (جمهوري من ولاية نيويورك) وعضو اللجنة توم لانتوس (ديمقراطي من ولاية كاليفورنيا) وهما صهيونيان من اشد انصار اسرائيل ومعاديان للقضايا العربية قد تزعما الحملة ضد مصر التي كان قمتها في جلسة الاستماع التي عقدتها اللجنة لهذا الغرض يوم العاشر من شهر نيسان (ابريل) الماضي حيث تم دعوة ممثلين للوبي الصهيوني للحديث امام اللجنة وهما ابراهام فوكسمان مدير رابطة مكافحة تشويه السمعة التابعة للمنظمة الصهيونية بنياي بريث (ابناء العهد) وروبرت ساتلوف مدير معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى الذي يعتبر المؤسسة الفكرية للوبي اليهودي بواشنطن، ولم ترسل وزارة الخارجية الامريكية اي من مسؤوليها للمشاركة في تلك الجلسة.

وقد اعرب المتحدثون في الجلسة عن الانزعاج من الموقف المصري ازاء اسرائيل وعملية التسوية العربية الاسرائيلية ككل حيث قالوا انهم يعتقدون ان مصر وراء التشدد العربي والفلسطيني.

وقد اقترح لانتوس تقديم مشروع قانون يربط المساعدة الامريكية السنوية التي تقدم الى مصر والتي تبلغ نحو مليارين ومئتي مليون دولار بتقديم عملية التطبيع مع اسرائيل وفق ما تنص عليه اتفاقيات كامب ديفيد.

غير ان الحكومة الامريكية التي شعرت بأن الموضوع قد اصبح جديا في الكونغرس خشيت من مغبة زيادة التصعيد ضد مصر حيث تدخلت لتخفيف لهجة الكونغرس ضد مصر خاصة بعد وصول اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية المصرية ومستشار الرئيس حسني مبارك للشؤون السياسية الى واشنطن الشهر الماضي الذي اعرب عن انزعاج الحكومة المصرية مما يجري ضد مصر في واشنطن فقد اضطرت الى التدخل حيث اتصل نائب الرئيس الامريكي البرت غور مع توم لانتوس الذي يتزعم الحملة ضد مصر طالبا منه سحب المشروع وقد توصلا الى اتفاق لتحويله الى قرار غير ملزم يدعى «سينس اوف كونغرس» ويفي بالغرض بارسال اشارة الى الحكومة المصرية.

وجاء فيه «ان ما سيحدد مستقبل التأييد لمستويات الدعم (الامريكي لمصر) هو ما اذا كانت مصر ستفي بواجباتها والتزاماتها في تطوير علاقات طبيعية مع اسرائيل ودفع السلام معها قدما اضافة الى مصالح وقضايا اخرى حيوية للولايات المتحدة في مصر والعالم العربي ايضا».

وكانت الحكومة الامريكية قد شاركت في الحملة ولكن على طريقتها الخاصة حيث اوقفت وزارة الدفاع الامريكية العمل بالترخيص الذي يتم بموجبه تزويد مصر بمعلومات حول الطائرات الامريكية من طراز «اف ـ 15» وكذلك بيع مصر صواريخ من طراز «ستاو ـ 2 بي» وينتمي الى منظومة صواريخ «ستاو» الامريكية. ويقلق هذا النوعان من الاسلحة اسرائيل لان طائرات اف ـ 15 تحمل من الاسلحة اكثر مما تحمله طائرة اف ـ 16 وان صاروخ «ستاو ـ 2 بي» سيضيف تعزيزا للقدرات العسكرية المصرية المضادة للدبابات.

واعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي طالب الجمعة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بالابقاء على المساعدة الامريكية لاسرائيل المعرضة للتخفيض.

وقالت الاذاعة ان ليفي سيوضح ان اسرائيل لا تعترض على زيادة المساعدة للاردن التي يمكن ان تتم، وفقا لمشروع قيد الدرس حاليا في واشنطن، على حساب المساعدات المدنية لاسرائيل.

واوضح المصدر ان ليفي اعتبر ان بامكان الولايات المتحدة ان تساعد الاردن ولكن من دون «خلق سابقة غير مرغوبة بالنسبة الى اسرائيل».

واكدت صحيفة (هآرتس) نقلا عن مصادر اسرائيلية مأذون لها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لا يعارض تخفيض خمسين مليون دولار من المساعدة الامريكية لاسرائيل من اجل منحها للاردن.

وكان الاردن واسرائيل قد وقعا معاهدة سلام في 1994. وتشكو عمان منذ ذلك الحين من عدم الحصول على الثمار المرجوة من هذا السلام وخصوصا المالية منها.

واكد البيت الابيض الخميس انه يدرس امكانية اوقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري «اننا نتحدث منذ بعض الوقت مع الملك حسين عن الوسائل التي نستطيع بواسطتها تعميق ودفع عملية السلام». واضاف ان العاهل الاردني «قام بمجازفات حقيقية من اجل السلام وقدم طلبات مرتبطة بهذه المجازفات».

وتابع المتحدث «لم نتخذ بعد القرار النهائي في هذا الموضوع لكننا سنستمر في استشارة الحكومة الاسرائيلية وحكومات اخرى في المنطقة حول وسائل دعم بعض الامور التي طلبها الملك».

وقال «في اي حال فان 50 مليون دولار لا تشكل سوى جزء من المساعدة الشاملة» التي تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل. واضاف ان واشنطن «ستستشير الحكومة الاسرائيلية» قبل احتمال خفض مساعدتها المدنية للدولة العبرية.

ولم يتطرق ماكاري الى مسألة خفض المساعدة لمصر. ولكنت الخارجية الامريكية من جهتها ان واشنطن تبحث في «وسائل تقديم مساعدة مهمة الى الاردن» لمكافأة الملك حسين «على المجازفات التي قام بها من اجل السلام».

وقال المتحدث نيكولاس بيرنز ان المساعدة الامريكية لاسرائيل ولمصر ايضا ستخفض.

واضاف بيرنز «انه قرار يتعين على الحكومة اتخاذه بالاشتراك مع الكونغرس» الذي يصوت على اعتمادات المساعدة الامريكية الى الخارج.

وذكر راديو اسرائيل في وقت سابق الخميس ان مبعوث السلام الامريكي دنيس روس اثار في محادثات مع المسؤولين الاسرائيليين مسألة خفض محتمل في المساعدات الامريكية قيمته 50 مليون دولار.

ويرجع برنامجا المساعدات الضخمة لمصر واسرائيل لالتزام الولايات المتحدة بدعم البلدين في جهودهما لتحقيق السلام في الشرق الاوسط.

ووقع البلدان اتفاقية سلام عام 1979 كانت الاولى من نوعها بين اسرائيل واحد جيرانها العرب.

وتتلقى الاردن 47 مليون دولار من المساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية عام 1997 وطلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون زيادتها الى 75,6 مليون دولار في ميزانية 1998.

وقال بيرنز ان الادارة «تفعل كل ما تستطيع لمساعدة كل دول الشرق الاوسط التي تساند مفاوضات السلام» وتسعى منذ بعض الوقت لايجاد وسائل لتقديم مساعدة اقتصادية «كبيرة» للاردن.

ويخيم الجمود على مفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين وايضا بين اسرائيل وسورية. وقال بيرنز ان الحديث عن زيادة المساعدات الى الاردن لا يعني تأكيد الاحباط الامريكي تجاه اسرائيل في اطار السعي الى السلام.

وايد بيرنز رأي روس في ان الاجتماع كان مفيدا. وقال «من المهم عقد اللقاءات».

وعارض الكونغرس الذي يضم عددا كبيرا من الاعضاء المؤيدين لاسرائيل تقليديا اي جهد لتقليص المساعدات الى الدولة اليهودية. ومن المتوقع ان تستمر هذه المعارضة.

وتسعى الادارة هذا العام الى الحصول على زيادة في الميزانية العامة لمساعدتها الخارجية لاول مرة منذ وقت ليس بقصير. ويصل حجم الطلب الى 19,5 مليار دولار بزيادة سبعة في المئة مقارنة بعام 1997 ويشمل ذلك زيادة كبيرة في المساعدات الى الجمهوريات السوفييتية سابقا.

هدد بتنفيذ اضراب عن الطعام

الولايات المتحدة تصر على ابعاد انور هدام

لندن ـ «القدس العربي»:

استخدمت وزارة العدل الامريكية في محاولتها ابعاد الناطق الرسمي باسم الجبهة الاسلامية للانقاذ انور هدام بعض المقالات التي كتبها الصحافي البريطاني روبرت فيسك في صحيفة «الاندبندنت»، اضافة الى عشرات التقارير المنشورة في الصحف الجزائرية الخاضعة للرقابة.

واستندت الوزارة ايضا الى ادلة قدمتها مجموعات نسائية مقربة من الحكومة، فيما منعت هدام من قراءة ادلة زعمت انها التقطتها من تسجيلات لمكالماته الهاتفية.

وكان هدام الذي يعرف نفسه بانه رئيس الوفد البرلماني للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر، قد هدد بتنفيذ اضراب عن الطعام، مؤكدا انه يفضل ان يرسل الى الجزائر لـ«الموت على ايدي المجموعة الحاكمة» بدلا من سجنه مع مجرمين امريكيين. فيما اعلن اولاده الثلاثة المولودون في الولايات المتحدة، والذين يحملون الجنسية الامريكية، انهم سيرافقونه في حالة تسليمه الى الجزائر.

وقال هدام في بيان انه مسجون بسبب معتقداته السياسية، «اذن انا سجين سياسي»، وهدد ببدء اضراب عن الطعام في 21 ايار (مايو) احتجاجا على «التعذيب النفسي» الذي يتعرض له منذ توقيفه في السادس من كانون الاول (ديسمبر) 1996، حيث اعتقلته ادارة الهجرة والجنسية الامريكية بعد ان انتهى وضع اتاح له الاقامة في الولايات المتحدة بشكل مشروع.

ويعتقل هدام حاليا في احد سجون فرجينيا حيث يواصل اصدار بيانات بانتظام باسم الجبهة الاسلامية للانقاذ. وهو يطالب الحكومة الامريكية بمنحه «اللجوء او تسليمه فورا للنظام الارهابي الجزائري».

وكان هدام بين 188 اسلاميا فازوا بمقاعد في البرلمان الجزائري المؤلف من 430 عضوا في انتخابات اجريت في كانون الاول (ديسمبر) عام 01991 وتدخل الجيش الجزائري لالغاء الجولة الثانية من الانتخابات في كانون الثاني (يناير) عام 1992 لمنع فوز الجبهة.

وقال هدام في خطابه «يتعين ان تتحمل الحكومة الامريكية المسؤولية عن عواقب من اتخذوا القرار غير المسؤول باعتقال شخصية سياسية منتخبة».

ورفضت ادارة الهجرة والجنسية طلب هدام اللجوء السياسي في تشرين الاول (اكتوبر). ويحتجز هدام في منشأة تابعة للادارة في ماناساس في فرجينيا خارج واشنطن.

وتصر الولايات المتحدة على موقفها بابعاد هدام رغم احتجاج وجهاء الجالية التي كان يقيم بينها في سانت دييغو، والتي كانت نظمت مؤتمرا حضره ممثلون عن الجبهة الاسلامية واحزاب المعارضة الجزائرية عام 1994.

وقال زعماء من الجالية ان هدام «يؤكد دائما على ضرورة التوصل الى تسوية سياسية لحل الازمة في الجزائر، وهو يدعو الى التعددية السياسية ولاحترام حقوق الانسان».

وتحاول السلطات الامريكية التوصل الى ادلة تربط الجبهة الاسلامية للانقاذ بالجماعة الاسلامية المسلحة. وهي تستند الى ادلة قدمها الاتحاد النسائي الجزائري قبل عامين ومحاكمات سابقة لزعماء الجبهة في الجزائر.

ورغم اعتراف وزارة العدل بوجود ادلة على ارتكاب القوات الامنية في الجزائر لاعمال قتل وتعذيب بحق المعتقلين من المشتبه بانتمائهم للجبهة، الا انها استندت في معظم ادلتها ضد هدام الى جزائريين، لم تذكر اسماءهم، مؤيدين للنظام، حيث اتهموا هدام بتدبير «جرائم ضد الانسانية»، بما فيها حوادث اغتصاب وخطف وقتل.

واشارت ادلة وزارة العدل الى حادثة اختطاف الطائرة الفرنسية عام 1994، رغم ان الجماعة الاسلامية المسلحة، وليس الجبهة الاسلامية للانقاذ، هي التي اعلنت مسؤوليتها عنها. كذلك استخدمت فقرات وردت في تقارير فيسك في «الاندبندنت» عن عمليات اغتيال المثقفين والصحافيين، مع ان اسم هدام لم يرد في اي من هذه المقالات.

غير ان الادلة لم تشر الى ادانة الجبهة الاسلامية للانقاذ لقتل المدنيين، وتجاهلت فوزها في انتخابات 1992، والتي حلت من قبل الحكومة العسكرية. ومنذ ذلك الحين قتل في الجزائر ما يزيد عن 100 الف شخص.

وتقول ماري رمضان محامية هدام ان حرمان موكلها من الاطلاع على الادلة المقدمة ضده سيمنعه من انكارها او ردها، لكن يبدو ان الحكومة الامريكية عازمة على وضع هدام في طائرة متجهة الى الجزائر.

استاذ جامعي يفتح باب النقاش «بصراحة بدلا من الهمس»:

الفلسطينيون العائدون الى الضفة والقطاع يعانون من صعوبة الاندماج في مجتمعهم!!

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

اثار استاذ جامعي فلسطيني، منذ نحو اسبوعين، قضية كانت طوال الاعوام الثلاثة الماضية، محل همس واسع النطاق، في الشارع، حين أعلن عن ان نتائج دراسة عملية اجراها حول الأوضاع الاقتصادية للعائدين الفلسطينيين الى الضفة الغربية وقطاع غزة، بعد توقيع اتفاقات «اوسلو»، تؤكد على ان 40 في المئة منهم يفكرون بالعودة الى الخارج، بسبب ما وصفه بالاشكالات المقلقة التي وجدوا انفسهم يواجهونها على أرض الوطن.

وكان مثار الجدل الأبرز في هذه الدراسة التي وضعها الدكتور يوسف عبد الحق ـ استاذ الاقتصاد في جامعة النجاح، لحساب مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، هو انها جاءت لتسليط الضوء على الصعوبات الاقتصادية التي يعانيها العائدون، في الوقت الذي ينظر فيه أهالي الضفة الغربية وقطاع غزة اليهم على انهم استأثروا بنصيب الأسد من «كعكة» السلطة».

وبحسب الدراسة التي أوصت بانشاء وزارة خاصة لاستيعاب العائدين على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والثقافية، والاسكان وغيرها، فان هؤلاء يعانون من اشكالات كبيرة «بسبب الاخطاء التي ارتكبت في طريقة عودتهم واستيعابهم ضمن كادر مؤسسات السلطة الفلسطينية».

ويشار الى ان الالاف من اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية بمختلف فصائلها قد عادوا على مدى السنوات الأربع الماضية الى الضفة الغربية وقطاع غزة بموجب الاتفاقات التي ابرمتها المنظمة مع اسرائيل، وانخرطوا بالعمل في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية، ما أدى الى خلق شعور عام بالغبن لدى «فلسطينيي الداخل» الذين ازدادت معاناتهم الاقتصادية خلال الفترة نفسها بسبب اتساع نطاق البطالة أصلا عن سياسة الحصار الاسرائيلي المستمر لمناطق السلطة.

ويقول الدكتور يوسف عبد الحق، وهو أحد كوادر المنظمة العائدين الى الضفة الغربية عام 1994 بعد 11 عاما من ابعاده عنها بقرار اسرائيلي، ان هناك ما يمكن تسميته فعلا بـ«عدم الانسجام» بين العائدين وأهل الداخل، مشيرا الى ان أهمية الدراسة التي اجراها «تكمن في انها فتحت الباب على مصراعيه لمناقشة هذا الموضوع بصراحة، بدلا من طريقة الهمس التي نشهدها جميعا».

ويشرح الدكتور عبد الحق وجهة نظره بالقول ان متوسط دخل العائدين، وفق الدراسة التي اجراها، يصل الى 2150 شيكلا اسرائيليا (700 دولار) في حين يصل مستوى خط الفقر الى 1880 شيكلا (580 دولارا)، اي ان دخل العائد لا يتجاوز 120 في المئة من خط الفقر، واذا اخذنا بنظر الاعتبار ان العائدين يحتاجون الى متطلبات خاصة لإعادة استقرارهم، فسنعرف ان اكثرهم يعيشون دون مستوى خط الفقر، ولكن المقيمين أصلا في الوطن ينظرون الى هذا الواقع من زاوية مختلفة، أساسها ان متوسط الاجور في الوطن يصل الى حوالي 1000 شيكل (300 دولار) أي حوالي نصف متوسط دخل العائد.

ويضيف موضحا: هنا بالتحديد يظهر عدم الانسجام، فأهل الداخل ينظرون الى العائدين من خلال الفئة العليا، في حين ينظر العائدون الى أهل الداخل من خلال رفع الاسعار، لا سيما أسعار السكن، ويبنو كل منهم محقا من وجهة نظره، لكن المشكلة عامة، ولا بد من المصارحة في معالجتها حتى يكون ممكنا تصحيح المسار.

وردا على سؤال حول الأسباب التي دفعته الى اجراء هذه الدراسة، يقول الدكتور عبد الحق ان «مشكلة اندماج العائدين مع أهلهم ومجتمعهم في الداخل ظهرت بداية كنقطة تتسع ببطء، الى ان أصبحت واضحة تماما، وتحتاج الى الدراسة في أكثر من بعد واتجاه، لكني اخترت البعد الاقتصادي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات في نابلس، على اعتبار انني متخصص في الاقتصاد».

ويتابع موضحا طبيعة العينة التي شملتها الدراسة، بالقول ان الاستبيان الذي وضعه تضمن 42 سؤالا، واختيرت عينة عشوائية بطريقة عشوائية فعلا غير تلك المعروفة في الطرق العلمية «اي اننا توجهنا الى تجمعات العائدين من الوزارات والمؤسسات الرسمية، ومن وجدناه بالصدفة، حصل على الاستبيان الذي وزعنا منه 350 نسخة، لكن التجاوب معه كان ـ للأسف ـ أضعف مما توقعنا، حيث وصل عدد الذين عبأوا الاستبيان الى 101 عائد، معظمهم من الادارة الوسطى والتنفيذية في مؤسسات السلطة، بينما اتضح ان 3 او 4 فقط من هؤلاء يحتلون مناصب من درجة مدير عام فما فوق».

أما عن الاسئلة التي تضمنها الاستبيان، فيشير الدكتور عبد الحق الى انها توزعت على مختلف مشاكل العائدين الاقتصادية ونوضاعهم الوظيفية، وكذلك بتقييمهم لاداء السلطة في مجال توظيفهم وتسكينهم في وظائفهم، مضيفا ان «النتائج أظهرت معاناة العائدين من مشاكل كثيرة أبرزها «حشرهم جميعا في سلة واحدة، ونظرة أهل الداخل اليهم على انهم كتلة واحدة، مع انهم في واقع الأمر كتلتان، اولاهما لا يزيد حجمها عن 10 في المئة من مجموع العائدين ولا تعاني من اي مشكلات، بحكم المراكز القيادية والامتيازات الوظيفية التي حصلت عليها، في حين ان الكتلة الثانية التي يصل حجمها الى 90 في المئة، تعاني مصاعب معيشية قاسية أهمها مصاعب السكن وارتفاع أجوره الى مستوى عال جدا بالنسبة للرواتب» اضافة الى مصاعب أخرى عديدة منها، على سبيل المثال، ما جاء في نتائج الدراسة على ان 76 في المئة من العائدين اشتروا لبيوتهم اثاثا مستعملا، وان 80 في المئة اعتبروا استهلاك أسرهم من اللحوم والفواكه غير ملائم، مقابل 9 في المئة فقط قالوا انه جيد».

الى ذلك يقول الدكتور عبد الحق ايضا ان مشكلة التسكين الوظيفي ظهرت في نتائج الدراسة كواحدة من المشكلات التي تواجهها لكثرة العائدين، حيث لوحظ ان هناك 21 في المئة من ذوي التعليم المتوسط و11 في المئة من ذوي التعليم العالي قد تم تصنيفهم في وظائف تنفيذية، اي وظائف دنيا، مما يدل على انعدام التناسب بين الوظيفة والمؤهل العلمي، من جهة، ويفسر من جهة ثانية، قول 28 في المئة من العائدين بأنهم غير راضين عن تصنيفهم الوظيفي.

وخلص الباحث الفلسطيني الى القول: لا شك ان هناك فئة من العائدين العاملين في الادارة العليا قد اساءت التصرف، ولا بد من تصحيح هذه الاساءة حتى تتعزز الثقة بين السلطة وجماهيرها، ذلك ان العائدين يمثلون السلطة، ومن مصلحة السلطة اثبات مصداقيتها في الشارع.

بمشاركة شخصيات عربية وأجنبية

مؤتمر شعبي في الأردن للدفاع عن القدس

عمان ـ «القدس العربي»:

وافقت الحكومة الأردنية مبدئيا على عقد المؤتمر الشعبي للدفاع عن القدس الذي تنظمه احزاب المعارضة الأردنية وقوى وشخصيات مستقلة في نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وعلمت «القدس العربي» ان رئيس الوزراء عبد السلام المجالي قد ابلغ موافقته المبدئية على عقد المؤتمر لمجموعة من الشخصيات السياسية المستقلة التي كان التقى بها في وقت سابق، بينها رئيس الوزراء السابق طاهر المصري، والامين العام للأمانة العامة للاحزاب العربية سليمان عرار، وامين عام حزب جبهة العمل الاسلامي اسحاق الفرحان. وكانت الحكومة الاردنية ابدت تحفظات على عقد المؤتمر بسبب مشاركة شخصيات عربية واجنبية في أعماله.

وسيناقش المؤتمر الذي يشارك به اكثر من الفي شخصية أردنية وعربية واجنبية استراتيجية لمجابهة المخططات الاسرائيلية في فلسطين عامة والقدس بشكل خاص وعلى جميع المحاور السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمقاومة الشعبية ومقاومة الاستيطان واعداد ميثاق شعبي لنفس الغاية.

ومن بين الاسماء التي ستشارك في اعمال المؤتمر امام المسجد الأقصى الشيخ حسن الخطيب، وشيخ الازهر والبابا شنودة، وسعد الدين الشاذلي وابراهيم شكري، وميلاد حنا ومحمد حسنين هيكل، محمد فائق سعد الدين وهبة، وهدى عبد الناصر، وسليم الحص، والمطران مكسيموس حكيم، والشيخ محمد سوار الذهب، وسعد قاسم حمودي ونجم الدين اربكان، والدكتور ادوارد سعيد، والدكتور روجيه غارودي، ومحمد جابر الانصاري، وراشد الغنوشي، وعادل حسين.

ومن جهة اخرى قالت مصادر سياسية اسرائيلية ان الحكومة الاردنية وجهت رسالة الى اسرائيل اعربت فيها عن رغبة الاردن في تحريك وانجاز مجموعة من المسائل والشؤون الثنائية المتصلة بالعلاقات والاتفاقيات بين كل من عمان وتل ابيب.

وحسب المصادر الاسرائيلية فقد اتخذ الاردن قرار استئناف البحث حول المسائل الثنائية المؤجلة مع اسرائيل منذ الازمة الناجمة عن قرار الحكومة الاسرائيلية بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في جبل ابو غنيم في الضواحي الجنوبية الشرقية للقدس المحتلة على ضوء المحادثات التي جرت بين العاهل الاردني الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الخميس الماضي في مدينة العقبة الأردنية والذي تمحور البحث فيه حول ازمة معاهدات المياه بين الجانبين.

وقالت مصادر صحافية ان وزير المواصلات الاسرائيلي اسحق ليفي قد يتوجه قريبا الى العاصمة الاردنية للقاء نظيره الاردني بهدف تعجيل المحادثات المتصلة بشؤون المواصلات والنقل بين البلدين. وكان من المقرر ان يتوجه وزير المواصلات الاسرائيلي الى عمان حسب اتفاق سابق في الاسبوع الاول من شهر حزيران (يونيو) المقبل الا انه ينتظر الان تقديم موعد هذه الزيارة الرسمية الى وقت قريب جدا من اواسط الشهر الجاري.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان من بين المواضيع الرئيسية التي ستكون موضع بحث بين الجانبين اقامة شركة اردنية ـ اسرائيلية لتولي ادارة المطار الدولي المشترك المزمع بناؤه في منطقة ايلات ـ العقبة على البحر الاحمر.

الفلسطينيون واسرائيل: المبعوث الامريكي فشل في حل أزمة السلام قبل مغادرته

عرفات الغى اجتماعا مع روس في اخر لحظة احتجاجا على الموقف الامريكي

القدس ـ من دانييل ستيرنوف وجيفري هيلر وسامي عابودي:

ـ قالت اسرائيل الجمعة ان الاتصالات التي توسطت فيها الولايات المتحدة مع الفلسطينيين لم تحرز اي تقدم باتجاه احياء محادثات السلام واتهمت ياسر عرفات بخلق «ازمة مصطنعة».

ـ واوضحت الحكومة في بيان بعد الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء ان رئيس الوزراء قدم تقريرا للوزراء افاد «انه لم يتم احراز اي تقدم حقيقي نتيجة للاتصالات بيننا وبين السلطة الفلسطينية».

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء لراديو الجيش الاسرائيلي «هناك محاولة فيما يبدو من جانب السلطة الفلسطينية يقوم بها زعيمها لخلق ازمة مصطنعة».

ـ واجتمع روس قبل مغادرته مع المفاوضين الفلسطينيين البارزين صائب عريقات ومحمد عباس المعروف كذلك باسم ابو مازن وفقا لما ذكره ابو مازن بعد لقائه مع مبعوث السلام الاوروبي ميغيل انخل موراتينوس في بلدة اريحة بالضفة الغربية. واجتمع روس مع موراتينوس ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي كل على حدة في وقت سابق الجمعة في القدس.

وعاد روس الى بلاده الجمعة بعد ان خرج خاوي الوفاض من مهمته الاخيرة لاحياء محادثات السلام المتوقفة بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ـ وافاد مصدر فلسطيني ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لم يحضر الى اللقاء الذي كان مقررا مع الوسيط الامريكي مساء الخميس في رام الله بالضفة الغربية، تعبيرا عن «عدم رضا فلسطيني» على الموقف الامريكي من «مسألة الاستيطان اليهودي».

فقد انتظر روس ومساعدوه عبثا في القدس تأكيدا فلسطينيا لعقد اللقاء لكن الفلسطينيين لم يؤكدوا الموعد، كما صرح مصدر امريكي رسمي.

وقال المصدر الامريكي في الساعة 23,30 بالتوقيت المحلي (20,20 ت غ): «حتى الان لم يتم تأكيد موعد اللقاء. لذلك فانه لن يعقد». وكان من المقرر عقد اللقاء في الساعة 22 بالتوقيت المحلي.

ـ وأعلن مصدر رسمي فلسطيني طلب عدم كشف هويته، في رد على سؤال حول اسباب عدم حصول اللقاء، ان الموقف الفلسطيني «يعكس عدم رضا فلسطيني على الجهود التي بذلها روس» خلال جولته الحالية.

واوضح ان الجانب الفلسطيني كان «يتوقع ان يتخذ روس موقفا واضحا وعلنيا في شكل خاص من موضوع الاستيطان وان يعبر على الاقل عن الموقف الامريكي الرسمي الذي يعتبر الاستيطان عملا معيقا لعملية السلام وغير شرعي».

وعقد لقاء لم يكن متوقعا هو الثاني الخميس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

والامر الوحيد الذي انجزه روس خلال زيارته التي استمرت تسعة ايام للمنطقة كان عقد اجتماع في الاسبوع الماضي بين قادة امنيين اسرائيليين وفلسطينيين شجبته اسرائيل باعتباره غير كاف واجتماع اخر بين مسؤولين على مستوى عال عقد الاربعاء وصفه الفلسطينيون بانه فاشل.

وقام روس بجولات مكوكية بين الجانبين غير انه لم يتمكن من تغيير الموقف الذي زاد صعوبة على مدى شهرين من توقف محادثات السلام بسبب شروع اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة على قمة جبل بالقدس الشرقية العربية. وقال مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات لرويتر ان مهمة روس فشلت تماما. واضاف ان الاسرائيليين رفضوا وقف البناء وتوسعة المستوطنات والامريكيين لم يكونوا جادين ولا يريدون التدخل ووصف موقفهم قائلا انهم مثل شخص يقف داخل حلبة المصارعة ليساند احد المتصارعين.

ويطالب الفلسطينيون بان تأمر اسرائيل بوقف البناء في المستوطنة على جبل ابو غنيم، ويعتبرون بناء هذه المستوطنة استباقا لنتائج مفاوضات الوضع النهائي التي ستتناول وضع القدس وبناء المستوطنات.

وقال زعماء اسرائيل انهم لن يوقفوا البناء في الموقع بالقدس الشرقية مصرين على ما يقولون انه حق اليهود في العيش على ما يعتبرونه اراضي اسرائيل التوراتية بما فيها القدس الشرقية وهي جزء من الضفة الغربية التي احتلتها اسرائيل في حرب 1967.

ويبدا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو متفائلا ولكن يحذر فيما يتعلق بنتائج اجتماع الاربعاء الذي حضره مفاوضون على مستوى عال.

وقال نتنياهو لاعضاء الائتلاف الحاكم في تل ابيب «اعتقد ان اجتماع الامس كان اجتماعا اوليا من شأنه وضع الاسس لجولات اضافية من المحادثات».

واضاف ان الدورة الصيفية للبرلمان المقرر افتتاحها في الاسبوع المقبل ستبدأ «تحت شعار استئناف المفاوضات» المتوقفة بسبب بناء المستوطنة في القدس الشرقية. وقال متحدث باسم السفارة الامريكية ان روس يعتبر اجتماع الاربعاء «مفيدا... وفرصة لان يسمع كل طرف مخاوف الاخر». واجتمع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي مع مادلين اولبرايت نظيرته الامريكية في واشنطن الجمعة لبحث ازمة السلام في الشرق الاوسط.

وقال نتنياهو «لن يحل الامر خلال مناقشة واحدة او في يوم واحد ولكن يبدو لي ان هناك بداية ومع التحلي بالصبر والتمسك بالمواقف التي يتعين ان نتمسك بها ربما نتمكن من احراز تقدم».

واشترط نتنياهو لاستئناف المفاوضات ان تلاحق منظمة التحرير الفلسطينية «الارهاب» بعد ان قتل متشدد اسلامي نفسه وثلاث اسرائيليات عندما فجر قنبلة في مقهى في تل ابيب في اذار (مارس) الماضي.

ولاجتمع نتنياهو مع روس الخميس غير ان مسؤولين امريكيين قالوا ان اجتماعا مقررا لروس مع عرفات قد الغي.

وقال مسؤول فلسطيني طلب عدم نشر اسمه «كان لدى عرفات وضوح رؤية كبير فيما يتعلق بعدم رغبة الامريكيين في التدخل وافتقارهم للجدية في حل الازمة لدرجة انه لم يرغب في لقاء روس قبل عودته الى واشنطن».

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات لراديو (صوت فلسطين) انه يعتقد ان مهمة روس الراهنة باءت بالفشل واضاف ان المبعوث الامريكي ركز اهتمامه على المسائل الاجرائية فقط.

واضاف ان الادارة الامريكية يجب ان تلزم اسرائيل بما تم التوقيع عليه مشيرا الى اتفاقات السلام التي يرى الفلسطينيون ان اسرائيل انتهكتها ببدء بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) الماضي.

واجتمع عريقات الذي يتولى منصب وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية ونبيل شعث وزير التخطيط الاربعاء مع اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي واسحق مولخو مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي.

خبراء متفجرات فلسطينيون يجرون تدريبات على سبل الحماية من عمليات عسكرية ضدهم (رويتر)

موردخاي يتعهد لرؤساء المستوطنين باستئناف الاستيطان في الخليل

■ القدس ـ ق ب: تعهد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي لرؤساء المستوطنين اليهود باستئناف انشطة البناء والتوسع الاستيطاني وسط مدينة الخليل حيث يقيم نحو 400 مستوطن من اليهود المتطرفين.

ونقل عن الوزير موردخاي الذي كلف بالاشراف وتصديق مشاريع البناء في المستوطنات خلال لقاء مع رؤساء مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة عقد الأربعاء ان البناء في الحي اليهودي في الخليل سيتجدد، مشيرا الى ان الوعود التي أعطيت من قبل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لرؤساء المستوطنين في الخليل ولاعضاء مجلس المستوطنات عشية تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في المدينة الفلسطينية ستنفذ بكاملها. واضاف موردخاي «سنبني هناك في الخليل وانا مسؤول عما اقوله» حسب تعبيره.

ـ وشدد ان الحكومة الحالية في اسرائيل تنتهج سياسة ثابتة تنص على دعم وتعزيز الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة، مؤكدا على اهمية زيادة التنسيق والتعاون الوثيق بين وزارة الدفاع ورؤساء مجلس للمستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة في مختلف المجالات.

واستعرض موردخاي الوضع السياسي والامني القائم في الاراضي الفلسطينية، مشيرا الى انه رغم الصعوبات المرافقة للعملية السياسية فان حكومة نتنياهو اتخذت قرارا استراتيجيا لمواصلة عملية السلام تحت قاعدة الحفاظ على المصالح القومية والامنية لاسرائيل، وفق تعبيره.

من جانبهم اكد رؤساء المستوطنين على وجوب الاسراع والعمل الحثيث من طرف الحكومة الاسرائيلية فيما وصفوه بفرض وقائع جديدة في مجال التوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة قبل ان تستأنف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني.

الموفد الاوروبي يلتقي كبير المفاوضين الفلسطينيين

■ اريحا ـ اف ب: بحث الموفد الاوروبي في الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس مع كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الجمعة في اريحا الصعوبات التي تواجهها عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال موراتينوس في تصريحات صحافية في ختام اللقاء ان «على اوروبا ان تتحرك بسرعة لانقاذ عملية السلام وستعمل مع الامريكيين لاعادة هذه العملية الى مسارها».

واوضح انه سيتوجه الى القاهرة لاجراء محادثات مع المسؤولين المصريين على ان يعود الى اسرائيل في الايام المقبلة.

وقال انه سيطلع المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس على «اي تقدم» يحققه في مساعيه.

وكان موراتينوس التقى روس في وقت سابق اثر رفض الرئيس الفلسطيني لقاء الموفد الامريكي مساء الخميس تعبيرا عن غضب الفلسطينيين ازاء موقف الولايات المتحدة من الاستيطان اليهودي، كما ذكرت مصادر فلسطينية.

واضاف موراتينوس ان «روس قال لي ان هناك عوامل ايجابية لان الجانبين مقتنعان بضرورة الخروج من الازمة وسلبية بسبب الخلافات بينهما». وكان الوفد الاوروبي التقى سابقا الزعيم الروحي لحزب شاس اليهودي المتشدد الحاخام اوفاديا يوسف. وقال موراتينوس ان «الحاخام يوسف باركني وشجعني على مواصلة مهمتي السلمية. لقد اتفقنا على ان السلام اهم من الارض». وكان يوسف، الذي يشكل حزبه عنصرا مهما في الائتلاف الحكومي برئاسة بنيامين نتنياهو، عبر مرارا عن تأييده لقيام اسرائيل بتقديم تنازلات عن الارض.

في الوقت الذي دعت فيه واشنطن عرفات لادانة القرار

منظمة لحقوق الانسان تنتقد عقوبة اعدام فلسطينية

■ القدس ـ رويتر: انتقدت جماعة لحقوق الانسان تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها قرار السلطة الفلسطينية بفرض عقوبة الاعدام على الفلسطينيين الذين يبيعون اراض لليهود.

وجاء الانتقاد الذي وجهته منظمة هيومن رايتس ووتش في اعقاب حث واشنطن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على تأييد «حكم القانون وتحذيره من انها ستدين اي تأييد رسمي لعقاب «العرب الذين يبيعون اراضي لليهود».

ـ وفي بيان ارسل الى رويتر بالفاكس الجمعة قالت المنظمة انها بعثت برسالة الى عرفات طالبته فيها بسحب اعلان فريح ابو مدين مسؤول العدل بالسلطة الفلسطينية بفرض عقوبة الاعدام على الاشخاص الذين يبيعون اراضي لليهود.

وقالت الرسالة التي ارسلت الى عرفات ان «هيومن رايتس ووتش تعتقد ان اقتراح فرض عقوبة الاعدام ينتهك معايير ومبادئ حقوق الانسان المقبولة دوليا».

ولم يتسن الاتصال بالمسؤولين الفلسطينيين للتعقيب على ذلك. وقالت هيومن رايتس انها فهمت ان الحكومة الاسرائيلية تستغل شراء الاسرائيليين لاراض ومصادرة الحكومة الاسرائيلية لاراض في ادعاء السيادة على الاراضي الفلسطينية التي احتلت في عام 1967.

ولكنها قالت ان اساليب مقاومة مثل هذه التحركات «لابد وان تتفق مع المبادئ الدولية لحقوق الانسان بما في ذلك حق الحياة».

ـ وجاءت تصريحات وزارة الخارجية الامريكية ومنظمة هيومن رايتس ووتش بعد ان امرت محكمة اسرائيلية باعتقال فلسطينيين زعم تورطهما في قتل اسرائيلي عربي قالت انه قتل لبيعه اراض لليهود.

واذان نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية قتل هذا الرجل بوصفه «جريمة قتل وحشية» وقال «لابد من محاكمة الاشخاص الذين ارتكبوا جريمة القتل».

واضاف «اذا ثبت اعطاء اي نوع من الموافقة الرسمية لتشجيع الاشخاص لتعقب العرب الذين يبيعون الاراضي فحينئذ وبوضوح ستدين الولايات المتحدة باقوى العبارات الممكنة اي نوع من الاعمال التي ترتكب خارج نطاق القضاء وتؤثر على فلسطينيين ابرياء».

وقال بيرنز في مؤتمر صحافي «نرى ان من المهم جدا ان يشدد الرئيس عرفات ومسؤولو السلطة الفلسطينية المعنيون على ضرورة تطبيق حكم القانون في الاراضي التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية».

وقال بيرنز ان واشنطن قالت للفلسطينيين انه «لا يمكن ان يكون هناك مكان للتهديدات العلنية ضد المدنيين او اي شخص اخر في الشرق الاوسط في هذا الوقت». وتريد ان ترى ادانة علنية لمثل هذه التهديدات.

ونقل عن فريح ابو مدين مسؤول العدل في السلطة الفلسطينية في تقرير منشور منذ 12 يوما قوله ان الفلسطينيين الذين باعوا أراضيهم لليهود يواجهون الاعدام.

ولكن بيرنز قال ان الولايات المتحدة فهمت ان مرسوما اصدرته السلطة الفلسطينية في الاونة الاخيرة بشأن بيع الاراضي لا يشير بشكل محدد الى عقوبة الاعدام لمن يبيع اراضي لليهود.

وقال «لم يتضمن المرسوم تعليقا او اشارة... الى عقوبة الاعدام... ولم يحدد المرسوم ما اذا كان يمكن بيع الاراضي للاسرائيليين او لليهود».

248 شهيدا فلسطينيا سقطوا على أيدي الاسرائيليين منذ توقيع «أوسلو»

رام الله ـ «القدس العربي»:

ـ اعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية ان عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا على ايدي جنود الاحتلال والمستوطنين الاسرائيليين منذ توقيع اتفاقات «اوسلو» في 13 ايلول (سبتمبر) 1993 وحتى بداية نيسان (ابريل) 1997 قد بلغ 248 شهيدا.

وقال تقرير صادر عن وزارة الاعلام الفلسطينية (الخميس) ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تدمر يوميا عملية السلام من خلال انتهاكها المستمر لاتفاقات السلام الموقعة بين الجانبين.

ـ وتضمن التقرير الذي جاء تحت عنوان «ارقام حقائق ومعطيات... سلطات الاحتلال تدمر يوميا عملية السلام» ارقاما ومعطيات تتعلق بهدم المنازل، سحب هويات المقدسيين، مصادرة الأراضي، عدد الشهداء، والاغلاق وحصار الأراضي الفلسطينية، وذلك في الفترة ما قبل وما بعد توقيع اتفاقات أوسلو.

ـ واشار التقرير الى ان مجموع المنازل الفلسطينية، التي هدمتها قوات الاحتلال الاسرائيلي، بعد اتفاق اعلان المبادئ وحتى 14 ايار (مايو) 1997، بلغ حوالي 439 منزلا. كما بلغ عدد المنازل التي تم هدمها في الفترة من 1967 وحتى أيار (مايو) الجاري حوالي 6020 منزلا موزعة ما بين هدم كلي وجزئي وقصف بالصواريخ. وتطرق التقرير الى سياسة سحب هويات الفلسطينيين المقدسيين، مذكرا بالقرار الذي اتخذته سلطات الاحتلال، ممثلة بوزارة الداخلية، والقاضي بسحب هويات 1017 مواطنا فلسطينيا مقدسيا، يحملون هويات الاقامة الزرقاء. واضاف انه تم سحب هويات 689 مواطنا في 1996، و378 مواطنا منذ مطلع العام الجاري، وحتى الخامس من ايار (مايو) الجاري كما رفضت الداخلية الاسرائيلية، تسجيل 10 آلاف طفل فلسطيني، في هويات ذويهم، الذين يحملون هويات اقامة في مدينة القدس، وذلك منذ 1967. في اطار السياسات الاسرائيلية الرامية الى احداث تغيير ديموغرافي في المدينة المحتلة، بشكل يحدد ويؤثر على نتائج مفاوضات المرحلة النهائية الخاصة بالقدس، وعن سياسة مصادرة الأراضي الفلسطينية، تحدث التقرير عن مصادرة 380 ألف دونم، منذ توقيع «اعلان المبادئ» وحتى مطلع عام 1997. اضافة الى مصادرة 25 ألف دونم من أراضي مدينة القدس، وكذلك 1430 دونما بعد عام 1993 و420 دونما من أراضي جبل أبو غنيم، كما تناول التقرير الأراضي التي صودرت منذ حزيران (يونيو) 1967، وحتى مطلع 1997، بقرارات تتعارض مع الأعراف والقوانين الدولية، من جانب سلطات الاحتلال، والتي بلغ مجموعها اكثر من ثلاثة ملايين دونم، من أصل 508 ملايين دونم، وهي مجموع مساحة أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة. وتمت المصادرة على النحو التالي: مليون و250 ألف دونم أراضي دولة، و450 ألف دونم لراضي غائبين، و150 ألف دونم تمت السيطرة عليها بذريعة المصلحة العامة، ومليون و280 ألف دونم اعتبرت مناطق عسكرية ومحميات طبيعية.

واختتم تقرير وزارة الاعلام بالاشارة الى ان عدد أيام الاغلاق والحصار الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية، بلغ 411 يوما في الاعوام 1995ـ1996ـ1997 منها 273 يوما حتى 4ـ3ـ1996، و99 يوما في 1996، و39 يوما منذ مطلع 1997 وحتى 14 ايار (مايو) الحالي.

الجيش الاسرائيلي يتلف بستان زيتون زرعه فلسطيني

اعمال البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم تلحق اضرارا بكنيسة اثرية





اطفال فلسطينيون يرشقون جنودا اسرائيليين بالحجارة في مدينة الخليل (رويتر)

■ القدس ـ بيت ليد ـ اف ب ـ رويتر: صرح مصدر اسرائيلي مسؤول الجمعة بأن اعمال بناء المستوطنة الجديدة في القدس الشرقية ألحقت اضرارا بكنيسة بيزنطية ترجع الى القرن الخامس الميلادي.

واوضحت اوزنات غواز المتحدثة باسم مصلحة الآثار الاسرائيلية لوكالة فرانس برس «لقد أمرنا بوقف اعمال البناء في هذا المكان وتقدمنا بشكوى الى الشرطة».

وقالت ان «مقاولي البناء تكفلوا بتعهدهم باحترام الموقع ومرروا مواسير مياه بين اطلال الكنيسة مما ادى الى كسر حجارة وفسيفساء».

وقد بنيت هذه الكنيسة في مكان يعتقد المسيحيون ان العذراء مريم توقفت عنده لترتاح وهي في طريقها الى بيت لحم حيث ولدت السيد المسيح.

وقد تم ترميم اطلال الكنيسة في القرن التاسع عشر. وفي سنتي 1991 و1992 قامت مصلحة الآثار بتغطية الاطلال للوقاية من اعمال توسيع طريق يؤدي من القدس الى بيت لحم ثم عهدت بهذا الموقع الاثري الى بطريركية الروم الارثوذكس.

واوضحت المسؤولة الاسرائيلية انه عندما بدأ بناء مستوطنة جبل ابو غنيم الجديدة في 18 آذار (مارس) الماضي لخطرت مصلحة الآثار المسؤولين عن الانشاءات بتحاشي الاضرار بالموقع. واضافت قائلة «ان هذا كان شرطا لازما لمنحهم اذنا بالقيام بانشاءات على مقربة» من موقع الكنيسة.

واضافت «نحن نطالب المسؤولين بنزع المواسير وبتمويل اصلاح الاضرار لاعادة حال الموقع الى ما كان عليه». وقالت «سنبذل كل ما في وسعنا لترميم الكنيسة وان كنا نعرف جيدا ان هذا الترميم لن يكون على اكمل وجه».

وقال متحدث باسم وزارة الاسكان التي يعمل المقاولون لحسابها ان الامر «خطير جدا، وسنتخذ جميع التدابير اللازمة ضد المسؤولين عما حدث ومن اجل اصلاح الاضرار».

وهذه الواقعة هي احدث عوامل الجدل المثارة بشأن شروع اسرائيل في بناء هذه المستوطنة.

• وقال زفي غرينهات المسؤول بهيئة الاثار لرويتر «على الرغم من كل التحذيرات التي وجهتها هيئة الاثار والتوجيهات المحددة للمخططين فانهم تجاهلوا ما قيل لهم واجتاحوا الكنيسة والحقوا اضرارا جسيمة بالاثار».

وقال غرينهات انه رغم الكشف عن اجزاء من الموقع الاثري فان اجزاء اخرى منه ما زالت تحت الارض ولكنها احيطت بسياج. ويقول علماء الاثار ان الارضيات المصنوعة من الفسيفساء والتي دمرتها الجرافات كانت نادرة من حيث قيمتها وتصميماتها.

واضاف غرينهات «الحقت اضرار بالارضيات والجدران المصنوعة من الفسيفساء». واشار الى ان الهيئة نجحت في منع شق طريق يمر عبر الموقع قبل خمسة اعوام.

وقال ان وزارة الاسكان الاسرائيلية مسؤولة عن الاعمال والاضرار. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من الوزارة للتعليق.

ويقول الفلسطينيون ان بناء المستوطنة يعزز سيطرة اسرائيل على الشطر الشرقي من مدينة القدس الذي احتلته اسرائيل عام 1967 ويستبق نتائج مفاوضات الوضع النهائي التي ستتناول وضع المدينة.

ويرغب الفلسطينيون في ان تصبح القدس الشرقية عاصمة دولتهم المستقبلية. وتقول اسرائيل انها لن تتخلى عن اي جزء من المدينة التي تصفها بأنها بشطريها عاصمتها الابدية.

وعلى صعيد اخر اكد فلسطيني لوكالة فرانس برس ان الجيش الاسرائيلي اتلف الخميس بستان زيتون كان قد زرعه في ارض اعطيت له لاستثمارها منذ عشر سنوات على احد تلال الضفة الغربية.

واوضح احمد عبد الرحمن الجمعة (54 عاما) ان جنودا اسرائيليين وصلوا خلال النهار على متن ثماني سيارات جيب واقتلعوا ثم احرقوا الف دونم (مئة هكتار) من اشجار الزيتون كان قد غرسها في قرية بيت ليد التي تعد خمسة الاف نسمة والواقعة شمال الضفة الغربية حيث عرف بالرجل «الذي استعاد الارض من الاسرائيليين».

الملك الحسن الثاني يطلب من الفلسطينيين عدم تقديم أي «تنازل» لاسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: دعا العاهل المغربي الحسن الثاني الفلسطينيين الى عدم تقديم اي «تنازل» لاسرائيل تمهيدا لاستئناف المفاوضات حول عملية السلام المجمدة منذ آذار (مارس).

ونقلت صحيفة (الاخبار) الحكومية عن الملك الحسن الثاني قوله «اظن اننا وصلنا الى طريق مسدود وارجو الا يبقى مسدودا... فهناك عناصر الهيبة والمكانة التي تجعل كل طرف لا يتنازل للاخر... والاسهل ان تتنازل اسرائيل للفلسطينيين لان تنازل الفلسطينيين يفقدهم الكثير جدا».

واشارت الى ان الملك المغربي ادلى بهذا التصريح الخميس لصحافيين مصريين بمناسبة الزيارة التي يقوم بها حاليا الرئيس المصري حسني مبارك الى المغرب.

ورأى الحسن الثاني انه «ليس من مصلحة اسرائيل نفسها ان يفقد الطرف الذي تتفاوض معه مكانته في الداخل والخارج... ولا بد من ايجاد حل يتناسى الانانية السياسية».

وعملية السلام متوقفة منذ ان بدأت اسرائيل في 18 آذار (مارس) بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية. ويطالب الفلسطينيون بالغاء هذا القرار قبل استئناف التفاوض مع الاسرائيليين.

حماس تعتبر اسرائيل في الذكرى 49 لقيامها «كيانا باطلا يجب ازالته»

■ القدس ـ اف ب: أعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان اصدرته الجمعة بمناسبة «الذكرى التاسعة والاربعين لاغتصاب فلسطين» انها ترى «في الكيان الصهيوني بعد 49 عاما من انشائه مشروعا باطلا يجب ازالته ومواصلة العمل لزعزعة اركانه بكل الوسائل المشروعة والمتاحة».

ودعت حماس في بيانها الذي تلقت فرانس برس نسخة عنه «كل القوى العربية والفلسطينية الى اعادة قراءة التاريخ المعاصر للصراع والاتعاظ به من اجل العودة الى ميدان المواجهة» واكدت على ان «الصراع مع الصهاينة لن يقل مادام الاحتلال قائما حتى لو انسحب البعض من الميدان تحت شعارات التعايش الزائف والسلام الخادع».

ووصف البيان اتفاقيات اوسلو التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع حكومة اسرائيل في ايلول (سبتمبر) 1993 بانها «اقرب الى صك غفران منحته منظمة التحرير للصهاينة عن جريمة اغتصاب وطن وتشريد شعب وتدمير هوية».

وطالبت حماس السلطة الوطنية الفلسطينية «باستغلال المناسبة للعودة الى صفوف الجماهير» وشددت على «ان المقاومة ستتواصل مهما كان الثمن .. فهي مدخل الشعب نحو الوحدة والوسيلة الوحيدة لعرقلة المشروع الصهيوني ومحاصرته».

بريطانيا تحمل اسرائيل مسؤولية تعثر السلام في المنطقة

■ لندن ـ «القدس العربي»: حملت بريطانيا اسرائيل مسؤولية تعثر السلام في الشرق الاوسط. وقالت وزارة الخارجية البريطانية في مذكرة لها تزامنت مع خطاب الملكة امام البرلمان الجديد ان سياسة الاستيطان الاسرائيلي سبب رئيسي لتجميد عملية السلام.

وقالت الملكة في خطابها الذي يعتبر برنامج الحكومة الجديدة إن بريطانيا ستبذل جهودا من اجل التوصل الى سلام قوي في المنطقة.

ورأت مذكرة وزارة الخارجية ان محادثات السلام توصلت الى طريق مسدود كنتيجة لانشطة الاستيطان اليهودي في مدينة القدس.

وقد اثارت المذكرة غضب السفارة الاسرائيلية في لندن. وقالت إن «السفارة اصيبت بدهشة من مذكرة وزارة الخارجية التي القت معظم اللوم في تعثر مفاوضات السلام على اسرائيل».

غير ان متحدثا باسم وزارة الخارجية قال ان حكومته معنية بمتابعة الاستيطان الاسرائيلي ورؤية الفلسطينيين للامن في المنطقة.

اتحاد الكتاب والادباء العرب علق عضوية «فلسطين»

■ القدس ـ اف ب: علم من اتحاد الكتاب الفلسطينيين في القدس الخميس ان الاتحاد العام للكتاب والادباء العرب علق عضوية فلسطين في هذا الاتحاد بحجة ان الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين لم يعد قائما.

وقالت امانة الاتحاد في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان الامانة العامة للاتحاد «علقت عضوية فلسطين خلال اجتماع لها عقد بين السابع والتاسع من الشهر الجاري في دمشق». واضاف «فوجئنا بقرار الامانة العامة تحت ذريعة ان الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين قد تلاشى والحقيقة ان قيادة الامانة العامة الفلسطينية قد عادت الى الوطن».

واوضحت امانة الاتحاد الفلسطيني انها كانت طلبت من اعضاء الاتحاد الذين عادوا من المنفى بعد بدء تطبيق الحكم الذاتي اما الانضمام الى اتحاد الكتاب والادباء ـ القدس او الى رابطة الصحافيين حسب التخصص.

واعتبرت انه وبناء على ذلك «لم تنشأ اية اشكالية في التمثيل الفلسطيني» وان قرار تعليق العضوية يمثل «تجاهلا لهذه الحقائق وتكريسا للحصار الثقافي الذي يضرب على المثقفين الفلسطينيين ويمنعهم من التواصل مع امتدادهم الثقافي في الوطن العربي الكبير». ووصفت القرار بانه «محاولة لشق الكتاب الفلسطينيين ومن ثم الشعب الفلسطيني بين داخل وخارج». واكد الاتحاد عزمه على مقاومة القرار «والفوز بحقه في عضوية الاتحاد العام للكتاب العرب وهيئاته». وكان اتحاد الكتاب الفلسطيني اقام في شهر اذار (مارس) الماضي «مؤتمر فلسطين الدولي الاول للكتاب» في الاراضي الفلسطينية.

واثارت الخطوة انتقاد ومعارضة الاتحاد العام للكتاب العرب الذي يتخذ من العاصمة الاردنية عمان مقرا له. وقاطع كتاب مصريون وعرب اخرون المؤتمر لكن اخرين لبوا الدعوة بصفة شخصية.

بطرس غالي يعود الى نيويورك للترويج لكتاب حول اتفاقات كامب ديفيد

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: عاد بطرس غالي الامين العام السابق للامم المتحدة الخميس الى نيويورك للترويج لكتاب اصدره مؤخرا في الولايات المتحدة عن اتفاقات كامب ديفيد الموقعة في العام 1978.

واستقبل غالي الذي ترافقه زوجته في مقر اقامة سفير مصر في الامم المتحدة في حضور لفيف من الدبلوماسيين بينهم المندوب الامريكي بيل ريتشاردسون لتقديم كتابه «طريق مصر الى القدس».

واعلن الدبلوماسي المصري السابق انه سينشر في الاشهر المقبلة مذكراته كامين عام سابق للامم المتحدة.

يذكر ان بطرس غالي رافق، عندما كان وزير دولة للشؤون الخارجية، الرئيس المصري الراحل انور السادات في رحلته التاريخية الى اسرائيل.

وبعد ان خلفه كوفي انان على رأس المنظمة الدولية استقر غالي في باريس. ومن المنتظر ان يتولى قيادة وكالة الفرنكفونية في منصب امين عام سيتم انشاؤه كما هو مرتقب في قمة الفرنكفونية المقبلة في هانوي.

انخفاض كبير في عدد المسافرين من قطاع غزة بسبب عقبات تضعها اسرائيل

■ رام الله ـ «القدس العربي»: اكد مصدر فلسطيني مختص ان حركة المسافرين من قطاع غزة الى الخارج شهدت انخفاضا ملموسا هذا العام بسبب العقبات التي تضعها اسرائيل أمامهم، اضافة للحصار الشامل الذي تفرضه على الأراضي الفلسطينية منذ فترة طويلة.

وقال مدير عام مديرية الجوازات والجنسية بوزارة الداخلية عمر الصوراني ان عدد المسافرين الفلسطينيين للخارج انخفض بصورة ملموسة، فبعد ان وصل الى نحو 38700 مسافر خلال العام 1995 و25 ألف مسافر خلال العام 1996، بلغ منذ بداية العام الحالي 4400 مسافر فقط.

واشار الصوراني الى الانخفاض في عدد طالبي تصاريح الزيارة، فبعد وصول عدد طلبات تصاريح الزيارة الى 47900 طلب خلال العام 1995، انخفض الى 3700 طلب منذ بداية عام 1997، وحتى شهر شباط (فبراير) الماضي، حيث لم توافق اسرائيل الا على 2400 طلب منها.

وأشار الصوراني الى ان اسرائيل تفرض منذ شباط (فبراير) 1996 تقييدات مشددة على حركة المسافرين الغزيين للخارج، وتجبرهم على السير بنظام «القوافل» من أجل التوجه للأردن أو مصر وذلك بمعدل رحلتين او ثلاث رحلات أسبوعيا. وقال ان الكثير من المواطنين الفلسطينيين باتوا لا يتقدمون بمعاملاتهم للوصول الى الضفة الغربية أو قطاع غزة خوفا من الرفض الاسرائيلي الذي يجيء دائما تحت دواع أمنية واهية. كما تفرض اسرائيل تعقيدات كبيرة على حركة أهالي المعتقلين الفلسطينيين والمحامين وتمنع غالبيتهم من حضور جلسات محاكم أبنائهم أو موكليهم. فقد وافقت اسرائيل على 386 طلبا من أصل 603 طلبات قدمت عام 1996، لحضور جلسات المحاكم، في حين وافقت على 196 طلبا من اصل 209 طلبات منذ بداية العام 1997 حتى نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي.

هكذا مزح الأجل

7747 مرشحا لانتخابات تجري في ظروف امنية غير مستقرة

رضا مالك ومحفوظ نحناح فضلا المناطق «الساخنة» في اليوم الاول من الحملة الانتخابية في الجزائر

باريس - «القدس العربي»:

انطلقت يوم الخميس الماضي في الجزائر الحملة الانتخابية استعدادا للانتخابات العامة التي ستجرى في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل، وقد اكد وزير الداخلية الجزائري مصطفى بن منصور ان الادارة وفرت «كل شروط نجاح العملية الانتخابية».

واكد بن منصور عشية بدء الحملة الانتخابية ان عدد الناخبين المسجلين بلغ بعد المراجعة الاستثنائية 16,773,087 مسجلا، اي بارتفاع قدره 338500 ناخب مقارنة بآخر انتخابات جرت في الجزائر.

ويبلغ عدد المرشحين نحو 7747 سيتنافسون على 380 مقعدا. وذكرت لجنة مراقبة الانتخابات ان هؤلاء المرشحين يشكلون 753 قائمة موزعة على 48 ولاية يضاف اليها ثماني لوائح تمثل الجزائريين المقيمين في الخارج. وبين هذه القوائم قدم 39 حزبا وائتلافا 685 قائمة، بينما قدم مستقلون 68 قائمة.

وما يميز الحملة الانتخابية لثاني انتخابات عامة منذ الانفتاح السياسي في الجزائر عام 1988، انها تجري في ظرف امني غير مستقر تقريبا، الى جانب ضغوط قانونية وسياسية على الاحزاب تهدف الى منعها من استعمال «مكونات الهوية الوطنية» لاغراض انتخابية. كما ستجرى هذه الحملة في ظروف اقتصادية واجتماعية لا تسمح بتقديم الكثير من الوعود، كما جرت العادة في انتخابات سابقة.

على الصعيد الامني تجرى الحملة الانتخابية وسط اجراءات مشددة وحالة غير معلنة من الاستنفار وسط الجيش ووحدات الشرطة، خصوصا ان الاسبوع الذي سبق بداية الحملة شهد ثلاثة انفجارات في احياء راقية من العاصمة الجزائرية، هي الابيار (استهدف واحد وزارة العدل) وبن عكنون، القرية الجامعية باعالي العاصمة. كما ان الليلة السابقة لبدء الحملة شهدت ذبح 30 قرويا، بينهم اطفال ونساء، في شبلي الواقعة قرب البليدة في منطقة شهدت جرائم مماثلة وكثيرة وغريبة. وقد اعادت هذه الاحداث الى اذهان الجزائريين عامة والعاصميين خاصة ذكريات ايام مؤلمة عاشوها رعبا منذ شهور مضت.

ورغم التطمينات ومحاولات رفع الروح المعنوية التي يلقي بها المسؤولون الجزائريون بدون انقطاع، يبقى البسطاء من الجزائريين قابضين انفاسهم الى ما بعد الانتخابات، لانهم يتوقعون حدوث السوء في هذه المناسبة التي «لا يمكن ان تتركها الجماعات المسلحة تمر دون وضع بصماتها عليها»، على حد ما ياتي في التعاليق اليومية للشارع الجزائري.

وتتراوح شعارات الحملة الانتخابية هذه المرة بين «السلم» و«الامل»، اذ شكل هذان المفهومان محورين هامين في برامج اغلب الاحزاب، ان لم تكن كلها. فبينما تدخل الحركة من اجل السلام (حماس سابقا) الحملة بشعار «السلام هو الحل» تدخل جبهة القوى الاشتراكية التي يتزعمها حسين آيت احمد بشعار «من اجل السلام». واهم ما حمله شعار وبرنامج حركة الشيخ محفوظ نحناح 18 بندا اهمها «الدعوة الى اقامة نظام سياسي جديد قوامه الديمقراطية الحقيقية وتنظيم التنافس السياسي في اطار مؤسسات شعبية تمثيلية»، ومنها ايضا التعهد بتقليص مدة الخدمة الوطنية العسكرية التي تستغرق الان - رسميا - 18 شهرا لكنها تدوم الى 24 شهرا واكثر في بعض الحالات. وتدعو حركة نحناح الى وضع استراتيجية جديدة للامن الوطني من شأنها ان «تبقي مؤسسات هذا القطاع بمنأى عن الظروف والمناورات السياسية».

وبدا واضحا ان التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية والتجمع الوطني الجمهوري (وجهي التيار العلماني في الجزائر) قد حاولا صبغ برنامجهما الانتخابي، كل على حدة، بصبغة ايديولوجية، اذ تحدث التجمع من اجل الثقافة عن «التضامن» كمحور رئيسي دون تجريده من اللون الايديولوجي. وفضل التجمع الثاني الذي يراسه رضا مالك ويضم المتقاعدين من المسؤوليات الحكومية التشديد على «محاربة الاصولية، «المهد الطبيعي للارهاب»، وكذلك «اصلاح المدرسة الجزائرية» التي يحملها الحزب مسؤولية كبرى في تخريج «المتعصبين».

وانقاذ المدرسة يعني في نظر رضا مالك ورفاقه في الحزب «بعث المجتمع الجزائري الجديد. مدرسة تكون مواطنين جمهوريين وديمقراطيين متشبعين بالاخلاق المدنية والوطنية». ويرفع التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة) الذي يراسه عبد القادر بن صالح نفس برنامج الرئيس زروال في الانتخابات الرئاسية المبني اساسا على اعادة الثقة والمصالحة والتضامن الوطني.

وفي محاولات لتأكيد اطروحة الاستقرار الامني نزل محفوظ نحناح في اليوم الاول من الحملة الانتخابية الى بلدية خميس الخشنة (ولاية بومرداس) جنوب العاصمة، وهي المدينة التي شهدت توترا امنيا ورعبا حقيقيا سيطر على سكانها سنوات وشهور عديدة. ونزل رضا مالك بدوره الى بعض مدن ولاية المدية (90كلم جنوب غرب العاصمة) التي ظلت مضرب الامثال في العنف والعصيان على سلطة الدولة.

ولا يعني دخول كل الاحزاب الحملة الانتخابية ان تحفظاتها وتخوفاتها قد زالت. فبقدر الاجماع على دور الانتخابات في المساهمة في استقرار الجزائر ومؤسساتها، بقدر الاجماع الحاصل بينها على التخوف من احتمالات ان تلعب الادارة دورا سلبيا في تحقيق نتائج تخدم حزبا واحدا هو التجمع الوطني الديمقراطي. ففي هذا الاطار قال صديق دبايلي الامين العام لجبهة القوى الاشتراكية ان حل الازمة بصفة نهائية «لن يتحقق الا بالحوار الجاد وتوقيف النزيف الدموي». وبلغة انتخابية ادق اعتبر الشيخ عبد الله جاب الله توفر الشروط الامنية وشروط النزاهة سيساهم في تهيئة الاجواء السياسية المساعدة على حل الازمة التي تعيشها الجزائر. وغير بعيد عن هذه المواقف يعتبر رضا مالك ان نتائج الانتخابات القادمة «غير مهمة بالنظر لطبيعة الموعد الذي سيسمح على الاقل بتاسيس تقاليد سياسية لارساء الديمقراطية والتعددية في الجزائر». واعتبر ملاحظون هذا التصريح من رضا مالك اعترافا مسبقا بالنتائج المتواضعة - الهزيلة - التي سيحصل عليها حزبه في الانتخابات.

اقوال المقاطعين

رغم محاولات الاستفادة من مشاركة الاغلبية الساحقة من احزاب المعارضة في الانتخابات، ومحاولات تناسي «المقاطعين» من طرف الاعلام الرسمي الجزائري، يبقى الجدل الدائر بين الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر (حزب احمد بن بيلا) ملفتا للانتباه فقد اصدرت وزارة الداخلية منذ اسبوعين - عقب انتهاء الفترة القانونية المحددة للتكيف مع قانون الاحزاب الجديد - بيانا مطولا اعتبرت فيه ان الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر «اقصت نفسها اراديا من مجال تطبيق القانون، وبذلك تكون قد اختارت الحل الطوعي لنفسها». ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، اذ ردت الحركة بانها ستلجأ للقانون (القضاء) ولرئيس الجمهورية «حامي الدستور» معتبرة ان مغالطة وزارة الداخلية تكمن في قراءتها للقوانين بطريقة تتنافى مع روح ونص الدستور الجزائري الذي يعتبر الدين الاسلامي دين الدولة واللغة العربية اللغة الوطنية والرسمية، وهو ما تطلب الوزارة - حسب اقوال الحركة - التخلي عنه.

ولا يتردد قياديون في حزب بن بيلا في القول ان الموقف «العدائي» الذي تتخذه وزارة الداخلية من حزبهم يرجع الى قرارهم بمقاطعة الانتخابات العامة، مستدركين ان تلك موضوع اخر له مسوغاته ودوافعه السياسية النابعة من القراءات الخاصة لقيادة الحزب لظروف وحيثيات الواقع.

لكن ملاحظين محايدين يعتبرون ان السبب الرئيسي في سوء التفاهم الحاصل بين الطرفين يكمن في غياب الحوار بينهما والتأخر في البحث عن تسوية متوازنة. كما ان القطيعة بين السلطة الجزائرية وحزب الرئيس الاسبق احمد بن بيلا تعود الى سنوات مضت، حين اختارت الحركة التحالف مع الجبهات الثلاث الفائزة في انتخابات 91 (الانقاذ - التحرير - الاشتراكية) ومشاركتها في التوقيع على «العقد الوطني» في العاصمة الايطالية في 95، ثم مقاطعة الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 والاستفتاء على التعديل الدستوري في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ومناداتها الراي العام بمقاطعة الحدثين. علما ان الحركة شاركت في كل جلسات الحوار السياسي التي دعا اليها زروال وقبله المجلس الاعلى للدولة، وظلت منذ ذاك والى اليوم، تطالب باشراك قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ في اي خطوة سياسية جادة.

كما ان تحركات الرئيس الاسبق احمد بن بيلا خارج الجزائر ازعجت السلطة الجزائرية التي كثيرا ما وصفته عبر وسائل الاعلام الحكومية بنعوت «غير لائقة».

وفي صف المقاطعين ايضا توجد حركة «التحدي» (الحزب الشيوعي) برئاسة الهاشمي الشريف لكن دواعي هذا الحزب للمقاطعة تتناقض مع دواعي حركة بن بيلا، اذ تعتبر «التحدي» الانتخابات الحالية «طريقا لعودة الاصولية وتكريسها». ومن شروط هذه الحركة المؤيدة للحلول الامنية واساليب المواجهة فيما يعرف بسياسة «الاستئصال» من شروطها اقصاء التيارات «الظلامية»، وتقصد بها الحركات الاسلامية، واعادة النظر في طرق بناء مؤسسات الدولة الجزائرية. وبينما كانت التنظيمات الاسلامية (الشرعية) تتغلغل وتحتل المتر للربيع تلو الاخر، كانت «التحدي» تنعزل وتنغلق متمسكة بخطاب لم يتغير بتغير الظروف والمعطيات منذ 1992، مما افقدها الكثير من الفرص والمؤيدين، رغم انتشار افكارها ومؤيدين لها في بعض وسائل الاعلام المكتوبة بالفرنسية وبعض دوائر الحكم.

والى جانب الحزبين المذكورين فضلت حركة «الامة» بقيادة اول رئيس حكومة جزائرية مؤقتة فور الاستقلال في 62 حل نفسها «استجابة لقانون الاحزاب الجديد» الذي يحظر استعمال مكونات الهوية الجزائرية لاغراض سياسية، وهو ما رفضته الحركة فقررت حل نفسها، لانه في نظر قيادتها «يجرد الاحزاب من جوهرها». وحركة النهضة هي حزب صغير ذو توجه اسلامي، لكنه لم يستطع تجاوز محيط مؤسسيه وبعض المقربين منهم.

الصحف الأردنية تطالب بفك الحصار عن العراق

عمان - «القدس العربي»:

سيطرت حالة الركود التي تشهدها الساحة الأردنية منذ فترة على الصحافة الأردنية في الاسبوع الماضي، ففي الوقت الذي تابعت الصحافة اليومية جولة المبعوث الامريكي دنيس روس الى المنطقة ومباحثاته مع المسؤولين الأردنيين وقبلهم الاسرائيليين والفلسطينيين، وأبرزت بشكل واضح فشل المبعوث الأمريكي في اخراج عملية السلام من مأزقها الحالي، اهتمت اليوميات الأردنية بالشأن المحلي وكانت خطط الحكومة الأردنية فيما يتعلق بموضوع المياه هي الأبرز، حيث أعلنت الحكومة الاردنية رفع اسعار المياه، بحيث تتناسب مع كلفتها التشغيلية. وتوضح وزير المياه الاردني منذر حدادين ان 60 % من الشعب الأردني لن يتأثر بقرار زيادة اسعار المياه لان المستهدفين من القرار هم الشركات والمصانع والفنادق والمستشفيات الكبرى.

واعلان الحكومة الأردنية رفع اسعار المياه يتزامن مع موافقة اسرائيل على تزويد الأردن بحصته من المياه حسب اتفاقية السلام المبرمة بين الجانبين على ان تقوم اسرائيل بضخ نصف الكمية وهي 25 مليون متر مكعب فورا والباقي يضخ خلال ثلاث سنوات. وعلى الصعيد الخارجي توقعت الصحف اليومية الأردنية عقد لقاء بين العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك في وقت قريب جدا لبحث عملية السلام ودعم الموقف الفلسطيني. كما أبرزت الصحف قرار تركيا وقف المناورات العسكرية المشتركة مع اسرائيل، واستقبال العاهل الأردني لمسؤولين عراقيين هما طارق عزيز وسعدون حمادي.

وفي الشأن العراقي كتب راكان المجالي في زاويته اليومية في «الدستور» «يجمع العرب بما فيهم دول الخليج دون استثناء على ابداء الأسف والانزعاج من المأساة والمعاناة المرة للشعب العراقي نتيجة استمرار الحصار عليه، ويجمع العالم بما فيه الولايات المتحدة على أن الظروف الصحية المتردية وخاصة للأطفال ونقص المتطلبات المعيشية والطبية نتيجة الحصار هي واحدة من مآسي الانسانية البالغة الضرر والاثر. ويتابع المجالي ان الحديث الذي يجري الآن حول العراق لا علاقة له باحتلال الكويت وانقسام العرب الى عربين آنذاك... ونسأل ما دام ضمير العالم اجمع لم يعد يحتمل هذه المأساة فلماذا يستمر الحصار؟».

وفي «الدستور» أيضا كتب الكاتب باسم سكجها تحت عنوان «اخبار مفرحة» «ان قرار رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان بالغاء المناورات العسكرية المشتركة مع اسرائيل يدل على ان اربكان قد عاد لرشده، ونرى ان الضغط العربي يمكن ان يثمر خصوصا وان الالغاء جاء خلال اجتماع مع وزير عراقي».

وفي موقفه المتحول من مؤيد بارز للسلام بين الأردن واسرائيل الى معارض كتب فهد الفانك في «الرأي» مقالة قال فيها: ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يتمتع بخيال واسع وهو يطرح أفكار وحلول كل يوم ثم يتناساها ويطرح غيرها، ويتابع الفانك آخر ابتكارات نتنياهو اعلانه انه على استعداد للتنازل عن 50 % من أراضي الضفة الغربية للفلسطينيين لانشاء كيان مجرد من السلاح يمكنهم ان يطلقوا عليه اذا شاءوا دولة على ان يكون هذا الكيان مفتوح الحدود مع الاردن.

وقال الفانك ان الحل الذي يدور في مخيلة نتنياهو يضرب عرض الحائط بالقانون الدولي وبقرارات مجلس الأمن ومبادئ مدريد واتفاقيات اوسلو وطابا والضمانات الامريكية، كما يشكل هذا الاقتراح اعتداء على سيادة الاردن.

كما انشغلت الصحافة اليومية بمتابعة رغبة طبيب اردني معروف في الحصول على فتوى شرعية تبيح له القيام بتجارب على الاستنساخ البشري في الاردن، وهو الأمر الذي أثار ردود فعل سلبية وحادة في الأوساط الدينية الاردنية، وحول هذا الموضوع كتب النائب الاسلامي ابراهيم زيد الكيلاني مقالا في صحيفة «الدستور» تحت عنوان «الاستنساخ في نظر الشريعة الاسلامية» فقال «ان الاستنساخ اعتداء على جمالية الحياة واصالتها وابداعها وتنوعها، كما ان البنيان الاجتماعي والأسري والاخلاقي والصحي والتربوي والنفسي والتالي للمجتمع يرفض فكرة الاستنساخ».

بعد ان كان داعية للتطبيع شيخ الازهر يطالب بالجهاد ضد اسرائيل ومعارك حول انهاء حياة مرضى موت جذع المخ واسلمة الجن المسيحي

انتقاد للسعودية بسبب مخرج سوري و«الشعب» تواصل تجاهل الاتفاق السوداني حول الجنوب

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن زيارة الرئيس مبارك للمغرب ونهايتها. ومقابلة الملك الحسن الثاني رؤساء تحرير الصحف المصرية الذين رافقوا الرئيس، ومطالبة شيخ الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي باعلان الجهاد ضد اسرائيل اذا لم تعد القدس، في كلمة له في افتتاح اعمال المؤتمر الاسلامي العالمي من اجل القدس، وطلب الشرطة المصرية من الانتربول القبض على رجل الاعمال المصري عبد اللطيف بزان الذي هرب للخارج وعليه ديون للبنوك قدرها خمسون مليون جنيه، واجتماع المحامين وانقسامهم ما بين مؤيد للجمعية العمومية التي عقدها عدد منهم في دار القضاء العالي بعد اغلاق النقابة واعلنوا عن تحديد موعد للانتخابات ومعاقبة اعضاء الحراسة القضائية وما بين مؤيدي اللجنة، واحالة المسؤولين عن شركات الحج السياحية التي نصبت على الحجاج للتحقيق، وتركيز صحيفتي «الاحرار» و«الشعب» على حدوث مصادمات عنيفة بين ملاك الاراضي الزراعية ومستأجريها والتحذير من مواجهة دموية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وهو موعد تطبيق القانون الجديد والتوقيع على عقد انشاء كوبري جديد فوق قناة السويس يربط سيناء بباقي اجزاء البلاد بين وزارة النقل وثلاثة شركات مصرية ونفي وزير المالية الدكتور محي الدين الغريب وجود اي نية لفرض ضرائب في الميزانية الجديدة، واكتشافات جديدة للغاز الطبيعي رفعت احتياطي البلاد منه والامتحانات، والانتهاء من تشغيل تسع محطات ري عائمة من منحة يابانية واستمرار حملات الشرطة لتطهير القاهرة من البلطجية ومصادرة بضائع مهربة ومخدرات الخ.

اما المواضيع والقضايا التي عالجتها المقالات والتعليقات فكانت عن العلاقات المصرية العربية والعلاقات مع ايران وتركيا واسرائيل فيما كانت المقالات الاكثر حيوية واثارة عن الاسكان وثورة يوليو والاقباط والخلافات حول مرضى موت جذع المخ، والتبرع بالاعضاء والقضايا الدينية بشكل عام.

عبد الناصر والايجارات

ونال الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر انصافا لمواقفه بيد خصومه السياسيين وفي المعاقل التي تنطلق منها يوميا الحملات ضده... اعني في جريدة «الوفد» التي نشرت حلقة اولى من دراسة بعنوان «ازمة الاسكان والسلام الاجتماعي» كتبها المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة السابق وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد - كان المقال فضيحة مدوية المجاهدة من المفكرين والكتاب والسياسيين والقادة الذين شاءت لهم ضمائرهم اتهام خالد الذكر بانه وراء ازمة الاسكان بسبب القوانين التي اصدرها ليحصل بها على شعبية زائفة من المستأجرين - وليطفئ نيران احقاده المدمرة على الملاك، بان منعهم من طرد السكان او زيادة الايجارات عليهم ومكن ورثة المستأجرين من البقاء في الشقق، فقال محمد حامد الجمل «ليس صحيحا ما يشاع من ان ثورة يوليو هي التي تدخلت في العلاقة بين المؤجر والمستأجر وقررت تأبيد عقد الايجار - الخ. لان القانون المدني الصادر سنة 1948 هو الذي يقرر عدم انتهاء عقد الايجار بوفاة المستأجر ولان محكمة النقض هي التي قضت منذ وقت طويل بان المستأجر انما يستأجر العين لاستخدامه ولاستخدام اسرته، ولذلك فان العقد لا ينتهي بوفاته وانما يمتد لصالح اسرته».

وانتقد حامد الجمل القانون الجديد بحق المالك في الحصول على المكان الذي يؤجره محلا او ورشة او مصنعا بعد وفاة المستأجر - ثم قال:

«والمعروف انه قد بدأ تدخل الدولة في عقود الايجار ببداية الازمة الخاصة بالاسكان منذ الحرب العالمية الثانية حيث ان نتيجة لهذه الحرب لم يكن متوافرا مواد البناء التي كان يستورد معظمها - ولم يعد يتم بناء مساكن ولا عقارات بالنسبة العادية للخوف من التدمير بالغارات الجوية، كما كان امر الهجرة من بعض المدن الى ما هو بعيد عن خطر الغارات الجوية من اسباب اشتداد الازمة في مواضع الهجرة الداخلية. وقد ظهرت الازمة في عدم توفر عدد معروض من المساكن والمباني يواجه احتياجات المواطنين بصورة عادية. وقد بدأ مع ذلك استغلال الملاك للازمة بعدم الموافقة على امتداد عقود الايجار والاتجاه الى فرض اجرة غالية للاماكن المؤجرة ومبالغ خلو ايجار الاماكن، ولذلك صدر سنة 1941 حرصا على السلام الاجتماعي وقت الحرب امر عسكري لحماية المستأجرين من استغلال الملاك ونص على امتداد عقود الايجار ولو مات المستأجر او المالك، وحدد الامر الاجرة التي يدفعها المستأجر للعين ثم صدر سنة 1947 قانون تضمن الاحكام التي اتى بها الامر العسكري وان اجاز اخلاء المستأجر من العين لزواج احد ابناء المالك ونظرا لان التأجير للاماكن الخالية كان يتم بالتخصيص بأمر عسكري برقم 51 لسنة 1941 منعا للتلاعب فقد كان الساكن يدل من يحل محله على اخلائه العين ليتمكن من طلب تخصيصها وبالتالي فقد كان يحصل على مقابل سمي بخلو الرجل واصبح المالك في ظل هذا الامر العسكري هو الذي يحصل على الخلو بدلا من المستأجر، الذي كان يدل من يحل محله على المكان الشاغر، وفي سنة 1946 اصبح للمالك ان يؤجر لمن يريد بخلو رجل وكان الخلو قبل سنة 1952 ممنوعا وانما بدون توقيع عقوبة جنائية وقد وضعت الثورة اول عقوبة سنة 1992 وكانت الحبس والغرامة لغاية سنة 1981 حيث اصبحت هذه العقوبة الغرامة فقط مع رد ما تقاضاه المؤجر وسداد مثليه الى صندوق تمويل الاسكان الاقتصادي بالمحافظة التي يقع في دائرتها العقار».

وكان المستشار عبد الحميد يونس قد كتب من قبل في مجلة «اكتوبر» وفي جريدة «الاخبار» منبها الى ان هذه القوانين صدرت قبل ثورة يوليو سنة 1952.

عبد الناصر والاقباط

ونال خالد الذكر انصافا اخر في «الجمهورية» من المشرف على صفحتها الدينية عبد اللطيف فايز في مقاله «تفكير من الدرجة الثالثة» هاجم فيه الذين يدعون ان الاقباط مواطنون من الدرجة الثانية ويدعون ان الدولة تضطهدهم، فقال «في احد اجتماعات لجنة للوحدة الوطنية كنت عضوا فيها تجاوز بعض الاعضاء الهدف من تشكيل اللجنة عقب حوادث وقعت في امبابة منذ سنوات الى قضايا اخرى، احد هؤلاء الاعضاء قال: ان الحكومة تبني المساجد ولا تبني الكنائس، وهو قول غير صحيح اضطرني الى توضيح ان الحكومة لا تبني المساجد ولا الكنائس، وانما يقيمها المواطنون بجهودهم الذاتية فاذا ساهمت الحكومة فانما تساهم عند عجز الجهود الذاتية عن الاتمام واذا كان هذا واضحا في بعض المساجد فهو واضح في بعض الكنائس ايضا، ومثال ذلك انشاء الكاتدرائية الكبرى في العباسية في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، بل ان الحكومة دفعت لموظفيها رواتبهم حين عجزت الكنيسة عن دفعها، بل ان الامر يتعدى ذلك الى تبرع وزارة الاوقاف بأرض من اراضي اوقاف المسلمين لبناء كنيسة عليها والدليل على ذلك واضح في كنيسة كفر الشيخ، وصاحب قرار التبرع هو الشيخ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف حينذاك، وقد اصدر قراره دون طلب من كبير قساوسة كفر الشيخ حين علم ان المسيحيين ليست لهم كنيسة في عاصمة المحافظة، لست انسى ان بعض الاخوة النصارى يساهمون في بناء بعض المساجد في الاحياء التي يقيمون بها، وهذا دليل على عمق الصلة التي تربطهم بالمسلمين».

الجان والاقباط

لكن يبدو ان هناك من لهم رأي في الاقباط يختلف عن رأي عبد اللطيف، اذ يرون انهم يقومون باعمال سحر ضد المسلمين يستخدمون فيها الجان، مما ادى الى ظهور احد المسلمين الذي لم يتخصص فقط في اخراج الجان المسيحي من اجساد المسلمين وانما في تحويلهم للاسلام، والمشكلة اننا لا نعرف اسم هذا الاخصائي الذي اصدر كتابا عن تجاربه التي حكى عنها احمد غراب في الصفحة الدينية بجريدة «الاخبار» في مقال عنوانه «دعوة للفئة الطائفية من عالم الجان» قال فيه «ويدعي كاتبنا المغوار انه يقاوم السلاح الخفي الذي يستخدمه النصارى، وهو السحر، فقد رأى - بخبرته الطويلة - في عالم الجن - ان الجن النصراني يمس المسلم، ويطلب منه ان يلبس صليبا، كما رأى مسلمة ملتزمة ذات نشاط بارع - ولا ادري ماذا يعني بالنشاط البارع هنا - سحرها قسيس فكانت تطلب من اهلها صليبا، بل انها كانت تسير في الشارع فاذا رأت قسيسا سجدت له، يبدو ان من ينفخون في ابواق الفئة الطائفية وجدوا فينا آذانا كما وجهوا ابواقهم نحو عالم الجان، وهم لا يدرون انهم يضعون شماعة لبعض الشباب ليعلقوا عليها سلوكياتهم الشيطانية، حسنا يفعل اولئك النافخون في الابواق لو انهم استثمروا قدراتهم المزعومة في عالم الانس حتى لا نظل اليد السفلى في النظام العالمي، وتركن - ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين - الى ان الجان يطاردنا، ويسكن بأجسامنا، وكأن ازمة الاسكان التي نعاني منها امتد اثرها الى عالم الجان».

السادات ومايو

ومن عالم الجان الى الرئيس الراحل انور السادات - عليه رحمة الله - وذكرى اقالته بمن ساهم مراكز القوى في ايار (مايو) عام 1971 واطلق عليها ثورة التصحيح التي لم تحتفل بذكراها في الخامس عشر من هذا الشهر اي صحيفة حكومية، ولا كتب عنها كلمة واحدة بعد ان كانت عيدا قوميا يفرضه الرئيس الراحل، لدرجة دفعت بالمحامي طلعت السادات ابن شقيق السادات ان يكتب مقالا في «الاحرار» يقول فيه عمن اسماهم مراكز القوى ومهاجما عهد خالد الذكر يقول فيه «لقد كانوا كالقراصنة اللصوص جاثمين على الارض يستعبدون ابناءها ويعتقلون مفكريها، واصحاب الاراء ويفرضون الحراسات ويسلبون خيراتها، قسموا البلاد شيعا وعلموا الناس التنابذ والاحقاد ورأينا القرية الصغيرة يتقسم ابناؤها والعائلة الواحدة يخاف بعضها بعضا كل ذلك من اجل عرض زائل سموه الاتحاد الاشتراكي وسموه التنظيم الطليعي، وسموه منظمة الشباب، وما هو في حقيقته الا الجشع والحقد والكراهية والطمع والفساد. مكابر من ينكر على السادات العظيم شجاعته وايمانه بربه وشعبه، وفكره الثاقب المستنير، مكابر من ينكر على القيادة السياسية انها ما زالت على نهج سيادة القانون وتدعيم الديمقراطية يوما بعد يوم، وفتح آفاق جديدة للشباب حتى ندخل القرن الواحد والعشرين رافعين الهامات كأمة متحضرة، مواكبين باقي الدول في التقدم والازدهار، فيا رب نسألك ان تنفخ فينا من روحك حتى نصبح امناء على نعمتك».

طبعا نسي طلعت ان يقول ان عمه - عليه رحمة الله - كان في التنظيم الطليعي والاتحاد الاشتراكي وانه سجن السياسيين والكتاب والمفكرين من جميع الاتجاهات في ايلول (سبتمبر) 1981 وعزل البابا شنودة واصدر سلسلة القوانين سيئة السمعة، وجعل تأييد اتفاقه مع اسرائيل شرطا لممارسة الحياة السياسية واعاد قانون العزل السياسي على الذين مارسوا الحياة السياسية او تقلدوا مناصب وزارية قبل ثورة يوليو 1952 وعلى الذين يعارضون اتفاقه مع اسرائيل. هذه القائمة وغيرها من الانجازات تناساها طلعت السادات وها نحن نذكره ببعضها، لكن اهم شيء لم يذكره وهو في غمرة حماسته ان اعضاء مراكز القوى استقالوا وقبض عليهم في الثالث عشر من ايار (مايو) ومع ذلك اختار يوم 15 ليعلن عن ثورته وهو ذكرى تأسيس دولة اسرائيل التي قالت عنها جريدة «المساء» في صفحتها الثانية:

«احتفل يهود العالم بذكرى اعلان دولة اسرائيل يوم 15 مايو عام 1948 وهو اليوم الذي يسمونه عيد الاستقلال وتلك عادتهم في المغالطة دائما وابدا، حيث لم يكن ذلك اليوم الا يوم اعلان اغتصاب فلسطين العربية او اغتيالها ولكن الغريب بل المذهل ان اجهزة الاعلام العربية التي لا تفوت فرصة للاحتفال بذكرى ميلاد او موت مرت على هذا «اليوم الاسود» مرور الكرام ولم تعره اي اهتمام وكأنها - اغلبها - اصيبت بنوبة فقدان للذاكرة وهي مصيبة وكارثة بكل المقاييس، القاتل يحتفل باغتيال القتيل واهل القتيل في غيبوبتهم سادرون وكأن «المرحوم» لم يكن من شيعتهم ولا يحزنون! واذا كانت معظم وسائل الاعلام العربية قد فقدت ذاكرتها فاننا نذكر بالفاجعة عسى الذكرى تنفع المؤمنين الذين اغفلوا ان التاريخ حلقات متواصلة وان الالحاح على حقائق للتثبت في العقول حق للاجيال فهل تنفعهم الذكرى؟».

ومن غرائب ايامنا تلك، ان السادات - عليه رحمة الله - هو الذي اختار بنفسه هذا التاريخ المشؤوم لاعلان ان قراراته التي اصدرها وهو رئيس للجمهورية باقالة عدد من الوزراء وقبول استقالة البعض، ثورة. بينما اختار القدر ان يكون يوم اغتياله في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) هو يوم احتفالات مصر بذكرى انتصارها، حيث تتنافس اجهزة الاعلام في الافراح والليالي الملاح!

قوم لوط

والى القضايا الدينية بادئين بالملاعين الذين دمر الله مساكنهم واهلكهم، بسبب افعالهم الشنعاء في اللواط، وهم قوم لوط، وما كانوا يمارسونه مع بعضهم البعض، ولا يزال نفر من اتباعهم يمارسونه الآن، وتسببوا في ظهور اخطر امراض العصر وهو الايدز الذي اوضح لنا الدكتور عبد الحكم الصعيدي في مقال له في «الاحرار» بعنوان «الايدز وقوم لوط الجدد» مصائبهم ومخازيهم فقال «اللواط هو نكاح الدبر سواء اكان ذلك بين الرجل والرجل او بين الرجل والانثى حليلة كانت تلك الانثى ام خليلة، وهذه الفعلة نوع من الشذوذ الجنسي بل انها شهوة شيطانية وقد يجد الفاعل والمفعول به لذة مضاعفة فالفتحة الشرجية عبارة عن عضلة عاصرة تتحكم في اخراج الفضلات فتستثير شهوة الفاعل وبالنسبة للمفعول فيه تحدث لذته من تدليك غدة البروستاتا عن طريق المستقيم، ونظرا لان جدار المستقيم رقيق فان الميكروبات التي توجد في البراز تدخل الى الدم نتيجة للتمزقات التي تحدث من جراء المباشرة الجنسية وتتسرب الى الدم ميكروبات فقدان المناعة المعروفة بالايدز وترتخي العضلة العاصرة وهذا يفقدها وظيفتها فلا يتحكم المفعول به في اخراج الفضلات وهذا شيء مقزز في حد ذاته، اما الفاعل فتصل بعض الفضلات الى جهازه التناسلي الداخلي والمثانة عبر القضيب فتحدث الالتهابات المثانية الشديدة وقد تمتد الى الكلى عن طريق الحالب فيصاب هو الاخر بمرض فقدان المناعة وقد تحدث القرآن الكريم عن قوم لوط فاشار الى انهم كانوا يأتون في ناديهم المنكر - وفسر المنكر باللواط والضراط - وهذا يؤكد عدم تمكنهم من ضبط اخراج الغازات والفضلات نظرا لتلف العضلة الشرجية عندهم!».

جذع المخ

ومن قوم لوط الى الخلافات العنيفة حول القانون الذي يريد بعض الاطباء واخرون تمريره من مجلس الشعب حول اعتبار المصابين بمرض موت جذع المخ، موتى لا امل من بقائهم على الاوكسجين ومن الاجدى انهاء حياتهم والحصول على اجزاء من اجسادهم ليستفيد منها الاحياء، وكذلك قضية التبرع بالاعضاء بعد الوفاة.

ويلاحظ هنا وجود فريقين في كل قضية، كل فريق يضم اطباء ورجال دين، والخلافات بينهما عنيفة والاتهامات اعنف ونشرت صفحة الرأي للشعب في «الاخبار» مقالين الاول كتبه الدكتوران عبد الفتاح ندا مقرر اللجنة الطبية والدكتور بدر الدين غازي مقرر لجنة الشؤون العامة، وهي التي شكلها اعضاء نادي هيئة التدريس بجامعة القاهرة وعقدت حلقة دراسية انتهت الى عدد من التوصيات، وكان مقال الطبيبين بعنوان «توقف وظائف جذع المخ، ليس موتا» قالا فيه:

استقر في وجدان المجتمع المصري ان الموت يتحقق بخروج الروح، وان خروج الروح ينطوي على اسرار كثيرة لم يصل الطب اليها، وتلك مصداق قول الله تبارك وتعالى: «ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا»، وان للميت حرمة صدر في شأنها في مصر قانون يحظر انتهاك حرمة الميت، كما ان الامر يتعلق ايضا بقضية ملكية جسد الانسان واعضائه، على ان قضية نقل الاعضاء من جسد الميت تتسع للاجتهادات في ضوء المنفعة التي ترجى والضرر الذي يخشى - وقد اجمع الحاضرون على ان توقف وظائف جذع المخ لا تعني الموت اذ ان تلك الوظائف تتوقف وما زالت الروح لم تفارق الجسد، وما زالت الاعضاء الحيوية (المخ - القلب - الكبد - الكلى - والرئتان) تعمل، كما ان الواجب المهني والاخلاقي والشرعي على الطبيب هو ان يبذل قصارى جهده علميا وجسديا لانقاذ حياة المريض الذي يعاني من توقف وظائف جذع المخ، لا ان يستأصل عضوا من هذا المريض ويعجل بموته املا في نقل العضو الى مريض آخر. كما ان اي تشريع لا بد ان يراعي المناخ الاجتماعي والاخلاقي السائد في المجتمع المصري المعاصر، وهو الامر الذي تكتنفه تحفظات كثيرة وفي ضوء ذلك فان الحلقة الدراسية اصدرت التوصيات التالية:

أ - ان الموت لا يتحقق الا بتوقف جميع الوظائف الحيوية للجسم، وذلك بتوقف وظائف القلب، المخ، الكبد، الكلى، الرئتين، وان توقف وظائف جذع المخ لا يعد مسوغا طبيا للتحقق من الموت، وعلى ذلك فان نقل الاعضاء قبل التحقق من الموت ينطوي على جريمة اعتداء على جسد حي.

ب - ان قضية نقل الاعضاء من جسد الميت الذي تحقق موته بتوقف جميع وظائف الاعضاء الحيوية، تتسع للاجتهادات الفقهية والطبية في ضوء المنفعة التي ترجى والاضرار التي تخشى.

ج - ينبغي ان يلتزم اي تشريع يصدر في هذا الشأن بالضوابط السابقة، ان الحلقة الدراسية بنادي اعضاء هيئة التدريس تضع هذه الآراء والتوصيات امام المسؤولين بالدولة وتهيب بهم ايقاف هذا التشريع المقترح واضعة في اعتبارها الرأي الطبي والشرعي والقانوني».

واما المقال الثاني في «الاخبار» فكتبه الدكتور محمد سعيد الكردي استاذ الفلسفة السابق بجامعتي الفاتح وام القرى، بعنوان «فتوى الازهر الشريف واسرار اللفائف البيضاء» قال فيه ان الاطباء اختلفوا فيما بينهم، واضاف:

«على الجانب الفقهي، عقد الفقهاء الاجلاء بمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف ودار الافتاء المصرية جلسات بحث مغلقة ايضا، بعيدا عن تأثير اي اتجاهات طبية قد تدفع بالرأي الفقهي نحو مسار تشويه المخاطر! وصدرت الفتوى الازهرية الرائعة تقرر ان الاسلام (القواعد الاصولية) يرى ان التبرع بالاعضاء البشرية يمثل اسمى الوان التبرع والايثار الانساني، وتؤكد ان الاسلام (القواعد الفقهية) يحرم بيع الاعضاء البشرية او الشراء او المقايضة لان الاعضاء البشرية ليست سلعة يجوز فيها التبادل التجاري، فان مبادئ الشريعة الاسلامية تجيز النقل بلا ضرر او اضرار وتحرم الاتجار في اعضاء النفس البشرية. اهم ما تضمنته الفتوى جليلة الاهمية والخطر، هو الرفض القاطع لنظرية الطب العالمي التي تقول بان الموت يتحقق بالسكتة الدماغية، والاخذ بالتعريف الشرعي الذي يعرف الموت على انه مفارقة الروح للبدن مفارقة تامة بحيث تتوقف كل الاعضاء توقفا تاما عن اداء وظائفها! كما ان الفتوى الشرعية اكدت وجوب الا يؤدي العضو المنقول الى اختلاط الانساب! «عفارم» والله، ففقهاء مصر الاجلاء، نبت الارض الطيبة، لقد فوتت فتواكم على النوايا المغرضة العالمية ان تنال من التقدمية المذهلة لمبادئ الشريعة الاسلامية، كما ضيعت على انصار الفكر الانتهازي ان ينالوا من اجساد موتانا وهم في سكرة الموت لان مفارقة الروح للبدن تجعله عديم الجدوى الاقتصادية، الا في البحث العلمي الذي هو لب الاسلام، وكذلك فان تأكيد الفتوى على وجوب الا يؤدي العضو المنقول الى اختلاط الانساب، قد حفظ للمجتمع الانساني نقاوته حتى وهو في محنة المرض»!

وقال صاحبنا الكردي ان صديقه العجوز عم مدبولي كبير حراس المشرحة العمومية الذي يسكن في حي المبيح اخبره انه تتم سرقة اجزاء من الموتى الموجودين في المشرح قبل ان يتسلمهم ذووهم وهم في لفافات بيضاء.

فقهاء من النساء

ومن عم مدبولي الى سوزان نادر حسين الطالبة بكلية الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر التي ارسلت الى فوزي شعبان - احد محرري «الاخبار» - رسالة تستغرب فيها من عدم استضافة التليفزيون نساء يقمن بشرح الاحاديث الدينية اسوة بعلماء الدين من الرجال رغم وجود اعداد كبيرة منهن، مما دفع شعبان الى التعليق بقوله «والحق ان القارئة تثير قضية طالما تمنيت ان تحصل المرأة فيها على نصيبها طالما انها جديرة به، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيرا الى السيدة عائشة رضي الله عنها «خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء» وهذا ترخيص نبوي شريف للمرأة بأن تتولى شرح المسائل الاسلامية للناس كافة رجالا ونساء. فهل الامر محرم على النساء اكتفاء بأنهن يحصلن على معاش ازواجهن في حين ان الرجال ممنوعون بأمر وزيرة الشؤون الاجتماعية من الحصول على معاش زوجاتهم».

ولا نعرف بعد ذلك، سببا لغضب زميلنا فوزي شعبان ما دام الرجال لا يحصلون على معاش زوجاتهم بعد وفاتهن بينما تحابيهن الدولة وتعطيهن معاش لازواجهن الذين يتوفاهم الله.

فلماذا يريدهن في الفتوى بالتليفزيون اذن؟

سورية والسعودية

والى القضايا العربية حيث تعرضت السعودية الى اول غمزة خفيفة من السيد البابلي في جريدة «المساء» هي وسورية من خلال الهجوم على المخرج السوري «نجدت انزور» الذي قال عنه «مخرج مجهول اسمه «نجدت انزور» من سورية الشقيقة لا تظهر اعماله ولا يتم تضخيمها وابرازها حبا فيه ولكن لان القنوات الفضائية العربية تحاول تنويع الانتاج والبحث عن مصادر اخرى غير الانتاج المصري، هذا المخرج خرج عن عادة اخواننا في سورية عند حديثهم عن مصر الذي يتسم بالادب والمودة والحب وانبرى يهاجم في صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الانتاج الفني المصري وبصفة خاصة الدراما ويصدر احكاما عليها بأنها قد تراجعت وان اي شخص يستطيع دخول ميدان التأليف والاخراج وتجهيز العمل في شهر واحد، وهو يقول ايضا ولا ندري من اين يستقي احكامه القاطعة، بان المشاهد قد هرب من الافلام والمسلسلات المصرية، والاكثر من ذلك انه يصل الى قناعة بان في مصر من يفضل انجاز كمية كبيرة من الاعمال على حساب النوعية ولا يقبل بانتاج عدد قليل سنويا، وما يزيد الطين بلة ان المخرج المجهول يصف الفنانين السوريين بالمبدعين بينما يصف الفنانين والمؤلفين المصريين بالتكرار وسيادة الاعمال التجارية. اننا نأسف لهذا الكلام اللامسؤول من شخصية فنية سورية، ونأسف لاحكامه المجحفة في حق الفن المصري... ونؤكد انه لو كان فنانا حقيقيا لادرك ان رسالة الفن هي التقريب بين كل الشعوب وليس زيادة مساحة الاختلاف وتعميق مشاعر الانفصال والنظر الى مصلحة وقتية شخصية تأتي على حساب كل المصالح العربية المستقبلية. واذا كانت القنوات الفضائية التليفزيونية العربية قد ساهمت في نشر كل الاعمال العربية الا انها ساهمت ايضا في اذكاء نيران حرب من نوع اخر بما تدفعه من دولارات جعلت البعض مستعدا لتنفيذ اي شيء في سبيل الحصول على الرضا السامي ولو على حساب الاشقاء!».

ويلاحظ هنا تأكيده على ان جريدة «الشرق الاوسط» سعودية. وعلى القنوات الفضائية التي دأب البابلي من قبل على مهاجمتها واتهم اصحابها السعوديين بانهم يريدون انتزاع الريادة من مصر.

هذا وسبق لاسامة انور عكاشة مهاجمة نجدت انزور لانه هاجمه بعنف بينما قامت الناقدة السينمائية المصرية ماجدة خير الله بالدفاع عن نجدت وهاجمت اسامة.

السودان وفلسطين

وبالنسبة للسودان لم ينشر عنها شيء امس، فيما واصلت «الشعب» تجاهلها السودان منذ ان وقعت حكومته على اتفاق حق تقرير المصير مع بعض الفصائل الجنوبية ويبدو انها تحس باحراج شديد، وكانت في كل عدد تخصص عددا كبيرا من الاخبار والتحقيقات والمقالات عن السودان وتحذر النظام المصري من تآمره على فصل الجنوب وخطورة وجود دولة فيه على امن مصر المائي والسياسي والاجنبي، وتحذره من اصابع اسرائيل وامريكا واثيوبيا واوغندا واريتريا.

اما بالنسبة لفلسطين فابرز ما نشر كان دعوة الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي في كلمته امام المؤتمر العالمي عن القدس باعلان الجهاد لاسترداد القدس... ويلاحظ انه منذ ان عين في منصبه شيخا للازهر خلفا للمرحوم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق غير موقفه تماما، اذ كان وهو مفتي يدعو للتطبيع مع اسرائيل وطلب توجيه دعوة رسمية له لزيارة القدس وشن حملة اتهامات وشتائم عنيفة ضد معارضي زيارة اسرائيل خاصة شيخ الازهر الشيخ جاد والبابا شنودة وسبحان مغير الاحوال من اسوأ حال الى احسنه.

ايران وتركيا

اما بالنسبة للعلاقات المصرية - التركية فقد نشرت «الشعب» مقالا لمحمد ابو الفتوح هاجم فيه كلا من ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» ومحمد عبد المنعم مدير «الاهرام» بسبب مقاليهما اللذين هاجما فيهما وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي وايران كما نشرت «الاهرام» مقالا اخر لوليد عبد الناصر عن العلاقات بين البلدين، استعرض فيها التطورات في المنطقة واهمية البلدين والتي تجعل لقائهما ضروريا كما استعرض العقبات امامهما.

وبالنسبة لتركيا فقد تعرض العسكريون فيها الى عدة هجمات، لكن اعجب تعليق عن اعلان اربكان تأجيل المناورات البحرية المشتركة - التركية - الاسرائيلية واعلان العسكريين انها ستتم... ووجه العجب العجاب ان صاحبه محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» اعتبر نفسه طرفا في هذا الخلاف المحير، وبالتالي صادفته مشكلة الى من ينحاز؟ ولمن يشكك في كلامنا نورد له ما قاله مراد في نهاية عموده وهو:

«ونحن امام الظاهرة التركية نقف حيارى، لا نعرف كيف نؤيد - ولو من بعيد - اولئك الذين يريدون تأجيل او الغاء المناورة مع اسرائيل وامريكا، ام اولئك الذين يريدون اجراءها في موعدها المحدد. وعلى اية حال فان من الواضح ان الخلاف الداخلي في تركيا سوف لا يحسم في موعد قريب، بل من الارجح ان يزداد عنفا وتعقيدا».

هكذا من الأصل



يعني الانتقال من السلام البارد الى الحرب الباردة
مصر تسعى الى تحديث جيشها لتكون مستعدة لاي جديد في ظل الوضع الحالي في المنطقة

■ في ايلول 1996 اجرى الجيش المصري مناورته الاستراتيجية الاكبر في تاريخه وكان اسم المناورة بالشيفرة «بدر 1996»، حيث شارك فيها اكثر من 35 الف جندي وقد شملت عبور قناة التحرير في بلدة المنصورة، اما العدو فقد اعتبر في المناورة «اسرائيل» او «العدو الصهيوني».

هذا الحدث واشباهه يكتسبون مغزى عميقا على خلفية التسلح الواسع النطاق الذي تقوم به مصر في العقد الاخير، القلق العميق في اسرائيل في المسألة المصرية وجد تعبيره من خلال اقوال قائد المنطقة الجنوبية سابقا اللواء متان فلنائي، اذ اعتبر بدوره مصر: العدو الاخطر بالنسبة لاسرائيل.

منذ عام 1985 تقوم مصر بدأب وجهود مكثفة من اجل الوصول الى التوازن العسكري مع اسرائيل في المجال التقليدي، وهي اليوم تملك جيشا يبلغ المرتبة 13 في العالم من حيث الحجم، وبواسطة المساعدة الامريكية التي تصل الى 1.3 مليار دولار تقوم مصر الان بعملية تحديث وعصرنة وتقوية جيشها بدرجة توصله كما ونوعا الى مرتبة جيش الدفاع.

في عام 1994 كانت مصر المستوردة الثانية من حيث الحجم للسلاح في الشرق بعد العربية السعودية، ومصر التي تقع في منطقة تعتبر من اكثر مناطق استيراد السلاح في العالم، وهي الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي زادت مشتريات سلاحها سنويا منذ عام 1990.

منذ مطلع الثمانينات استكملت مصر خطتين خمسيتين وشرعت بالخطة الخمسية الثالثة في عملية التعاظم والتحديث وزيادة قدراتها العسكرية. الخطة الخمسية الاولى التي بدأت في عام 1983 شملت عملية ترميم واعادة بناء القاعدة التحتية العسكرية المصرية التي هدمت اثر حرب يوم الغفران، المركز والبؤرة الاساسيين لهذه الجهود في مجال اقامة قواعد جديدة واجهزة اتصالات، ومنذ 1988 حتى 1993 وجهت مصر الاموال نحو سلاح الجو الذي تملكه، فاشترت من الولايات المتحدة طائرات «اف 16» وحسنت اجهزة وشبكات التوجيه والسيطرة، وبناء على الخطة الخمسية الحالية سيواصل سلاح الجو التمتع بالافضلية.

مصر تقوم بصرف 80 بالمئة من الدعم العسكري الامريكي على سلاحها الجوي، وكجزء من خطة السلام قدم سلاح الجو المصري اربعة طلبات لطائرات «اف 16» ويصل عددها 190 طائرة.

139 طائرة «اف 16» قد وصلت حتى الان، والمجموعة الاخيرة التي سيتم تركيبها في تركيا ستبدأ الوصول لمصر في عام 1997، كما حصلت مصر على تصريح شراء 21 طائرة «اف 16 سي»، القدرة الدفاعية المصرية تحسنت مع شراء 180 صاروخ هوك و1000 صاروخ هلباير.

الى جانب ذلك تتعاون مصر مع الولايات المتحدة في تطوير شبكة «سي 3» (قيادة وسيطرة اتصالية) متطورة تقوم بتجميع وتنسيق المعطيات من المصادر الجوية والارضية في شبكة واحدة من اجل ان تتمكن الطائرات والصواريخ من شل اهداف كثيرة بالتوازي.

مصر حسنت من قدرة الانذار المبكر الجوية التي تملكها بعد ان استوعبت خمس طائرات (هوكاي EC2) من انتاج شركة غرومان، سلاح الجو المصري يعتبر اليوم سلاح الجو الاكبر في العالم العربي، ويبلغ تعداده 550 طائرة اكثر من نصفها من انتاج غربي، كما يتسلح المصريون باسطول مروحيات عصري، وقد استوعبت حتى الان 24 مروحية اباش، وستحصل على 12 اخرى غيرها، هذه المروحيات مزودة بعتاد للطيران الليلي هو من الاكثر حداثة من نوعه وقادرة على حمل 16 صاروخ هالباير و38 قذيفة اخرى.

هذه التحسينات في سلاح الجو المصري لا تقتصر على الطائرات القتالية فقط، وعلى حد قول خبراء الجيش الاسرائيلي تبنى سلاح الجو المصري لنفسه اساليب وطرق قيادة وسيطرة وتقنيات هجومية غربية، وكذلك ادوار مساعدة وهجوم قتالية وطرق توجيه هي في اغلبيتها من المؤسسات الامريكية.

الى جانب سلاح الجو قامت مصر بعملية تحديث ايضا في القوات الارضية، وحتى نهاية السبعينات بلغ الجيش المصري 10 فرق كان نصفها فقط جاهزا او مدرعا، ويبلغ الجيش المصري اليوم 12 فرقة كلها جاهزة ومدرعة باستثناء واحدة فقط، ويخطط المصريون لتحويل جيشهم الى جيش آلي ومدرع كليا حتى عام 2005، النتيجة هي ان الجيش المصري قادر الان على وضع قوة عسكرية مدرعة في ساحة القتال قادرة على التحرك بسرعة وذات طاقة نارية تساوي اغلبية الجيوش الحديثة، الفرق المدرعة تبلغ 4500 نصف مجنزرة نواتها المركزية 2000 نصف مجنزرة (88113) امريكية.

الا ان مصر موجودة في ثروة استيعاب 611 سيارة مدرعة هولندية من نوع (YPR765) والتي ستحل محل المجنزرات السوفييتية من طراز (BMP) في سلاح المدرعات المصري جرى اصلاح معمق، ففي السبعينات كان هذا السلاح مكون بالاساس من دبابات سوفييتية كان افضلها دبابات (T62)، اما اليوم فهو مكون من افضل الدبابات الامريكية، القاهرة اشترت في البداية 850 دبابة واقامت فرقتين مدرعتين، وبعد حرب الخليج بدأ الجيش المصري بتركيب دبابة (M1A1) الامريكية التي تعتبر احدى افضل الدبابات في العالم، وفي اطار خطة «مصنع 200» يوجد لدى مصر اليوم 1760 دبابة (M1A1) اضافة الى 1000 دبابة سوفييتية بالتقريب ومصر تنوي تطوير دبابات (M60A1) الى مستوى (A3).

الى جانب ذلك تقوم مصر بتوسيع قدرتها الانتاجية المحلية في مجال السلاح. خطة «مصنع 200» لانتاج دبابات (M1A1) تعتبر خطة انطلاقية هامة في جهود مصر للوصول الى الاستقلال الكبير في المجال العسكري، وفي خطة انتاج 555 دبابة (M1A1) يامل المصريون ان يزيد العدد الى 1500، وقد تم تنظيم ست دورات انتاجية في المصنع حيث تقوم كل اضافة بتوسيع مستوى التكنولوجيا، التكلفة تقدر بـ3.2 مليار دولار كما ينوي المصريون انتاج المدفع 120ملم وعدد متزايد من قطع غيار للدبابات. الموظفون المصريون يقولون بان الهدف الوصول الى استقلالية مصرية في كل ما يتعلق بانتاج الدبابات، وقد حسنت مصر بدرجة ملموسة ايضا من قدراتها المضادة للدبابات بعد ان اشترت 500 صاروخ (ن. ط) و(تاو 2) وتنوي شراء 540 مدفع (تاو).

بالرغم من المصاريف الهائلة قامت مصر بخطوات لتحسين اسطولها البحري، وهي الان تركز على تحسين اسطول غواصاتها التي تبلغ ثمانية غواصات صينية، كما استأجرت مصر بطاريتي صواريخ من نوع نوكس كانت في السابق تحت خدمة الاسطول الامريكي وستحصل من الاسطول الامريكي على 10 مروحيات (Aswseaprite) حيث ستقوم بتحسينها خلال فترة قصيرة، الاسطول المصري يقوم باجراء مناورات مشتركة مع وحدات من الاسطول الامريكي والفرنسي والبريطاني والايطالي كجزء من استيعاب

مبارك

التكنولوجيا الغربية، كما قامت مصر بعملية تحديث في اربع بطاريات صينية من نوع «روميو» وزودتها باجهزة سلاح حديثة بما فيها صواريخ «هربون» وشبكة مراقبة نيران وشبكات سونار.

اتفاق السلام لعام 1979 لم يمنح اسرائيل السلام الذي توقعته مقابل اعادة سيناء، هذا العمل الذي كان ضحية استراتيجية وطنية اقتصادية لا يمكن تقدير وزنها، وعلى ضوء الوضع الحالي يرتدي تسليح الجيش المصري في العقد الاخير اهمية خاصة، وان تواصل تدهور الوضع ستكون القدرة العسكرية المصرية قادرة على الوصول الى الغايات الاستراتيجية العسكرية المصرية بشكل افضل مما كانت عليه في السابق.

شون بيت
(تيف) 1997/5/16

المستوطنون شكلوا نواة صلبة لمعهد قبر يوسف للامتداد الى نابلس

■ في محطة الانتظار الواقعة على مفترق تفوح غير بعيد عن نابلس جلست اسرة صغيرة تنتظر من يحملها من المكان وقد مرت عنها سيارات بما فيها سيارات الجيش والشرطة الا ان احدا لم يتوقف لهم، وعند وصولي الى هناك وجدتهم يجلسون هادئين مثل اللاجئين، فسألت الى اين المسير، قالوا لي يتسهار، فقلت لهم انا مسافر الى هناك وحملتهم معي باستثناء الام التي لم يتبق لها مكان.

قبل عام تقريبا كانت هذه الاسرة تسكن في غرين غولدز الحي اليهودي في لندن، وها هم قد اصبحوا هنا يسيرون على الطرقات بين السلطة والمستوطنات، ويبدو ان احد ابناء هذه الاسرة الصغيرة مصاب بخلل نورولوجي عصبي وقد تطلب منهم الامر مالا كثيرا على الدواء والعلاج في القدس وغيرها، حتى وصلوا الى يتسهار.

سألت الاب عن كاهانا وقلت له يقولون ان سكان يتسهار كاهانيون متعصبون، فقال هذا لا يهمني فانا لست يمينيا او يساريا، واعتبر نفسي على التيار الشرقي، وقد اتينا الى هنا اثر تعاظم اللاسامية في لندن ونظرنا للخارطة فرأينا يتسهار وهبطنا على هذه التلة الجميلة، هذا بالاضافة الى عدم وجود اموال لدي للمزيد من التنقلات، ويذكر ان مستوطنة يتسهار هذه قد احتلت العناوين بعد قيام الجيش بهدم بيوت غير قانونية بناها المستوطنون هناك.

سيارتنا صعدت واثبة داخل قرية بورين الفلسطينية ومرت من جانب جدار كتب عليه (انتقام ـ يتسهار) وكان الاثنين مرتبطان معا، وفور وصولنا الى هناك رأيت كرفانات موزعة هنا وهناك على التلة بدون اشجار او تجهيزات، وكان الامر اشبه بمعسكر مؤقت للمهاجرين.

ران كسلو سمى يتسهار في «هارتس» من هذا الاسبوع «سبسطية نتنياهو»، وقد اراد ان يقول من خلال ذلك انه مكان تختبر فيه زعامة الحكومة، وقدرتها او بالاساس عدم قدرتها على الوقوف في وجه الضغوط، اذ ما لبثت التراكتورات ان اقتلعت كرفانين اثنين حتى تعالت صرخات واصوات قادة يهودا والسامرة وغزة ومعهم كل الوزراء المؤيدين لهم، وقالوا بان هذه كارثة جديدة وحرب اهلية، وتولدت تلة يتسهار كرمز للصمود اليهودي المنتصب القامة، كلا المبنيين نهضا على الفور من الانقاض كما هي عادة الامور هنا منذ عام 1967، كما نهض الى جانبهما حي خيام فدبت الحياة في المكان.

خلاص من نابلس لم يأت:

بعد عدة سنوات سنرى عدة انواع من اليهود الذين ينتظرون الخلاص، وسيكون الصفديون الذين ينتظرون على المرتفع الجليلي قدوم المخلص، وسنرى الخليليون الذين ينتظرون الى جانب المغارة داخل المدينة والنابلسيون اولئك الذين يعيشون في يتسهار وفي ايتمار وقبر يوسف ويؤمنون بأن نابلس هي بوابة البلاد.

«القبر» قال لي الناطق بلسانهم، يهودا ليبمان، «هو مصدر القوة والروح بالنسبة لنا»، وكان يقصد قبر يوسف، واضاف بانه يتوجب فتح كتاب التناخ المقدس من اجل التيقن بأن لنابلس قوة روحانية كبيرة جدا.

ليبمان الشخص الذي رافقني خلال جولتي كل هذا الصباح على الجبل هو شاب (26 سنة)، وكان قد اتى الى يتسهار وقبر يوسف وعمره 17 وهو من طراز غير معروف من الاسرائيليين من الجيل الثاني لمؤسسي «يشع»، ولد وترعرع داخل البنى التي يتحايل بها المستوطنون على كل حكومة ويحصلون فيها على كل مآربهم الايديولوجية.

طريقة العيش على فوهة الهاوية والانتظار للخلاص، النشاط ضد الحكومات، مشاعر الحصار والخراب والخلاص التي تقف على الابواب ومعها المعركة الابدية مع العرب، كل هذه الامور هي خبز ليبمان وصحبه منذ ولادتهم.

والديه كانا بين اولئك الذين اتوا مع ليفنغر الى فندق بارك مع مسدس وتصريح سري من ايغال آلون. وهكذا بدأوا بالتغلغل داخل المدينة العربية خلافا لرأي اغلبية الوزراء، حفل ختان يهودا ليبمان هذا جرى في بناية الحكم العسكري، وبعد نصف عام اصبح يعيش في كريات اربع التي بنيت في ذلك الحين، وعندما اصبح عمره ثماني سنوات دخل مع العائلات اليهودية الى بيت هداسا وبعدها الى بيت رومانو وشهد وهو صبي صغير مقتل الاسرائيليين الستة امامه.

وكاستمرارية طبيعية لهذا الفتى من الخليل وبيت هداسا انتقل في عمر 17 سنة الى قبر يوسف وكان من النواة الصلبة هناك، وقد امل هو ومن معه كما يقول ان تكون نابلس الاخت التوأم للخليل وان يتوسعوا من القبر الى داخل المدينة، وقد اجروا اتصالات لشراء البيوت الا ان الامر لم ينجح، ربما لان نابلس كانت دائما لعنة وبركة في ذات الوقت، مدينة الاخوة والتباعد، الحب والبغضاء.

التلة العالقة في قلب المر:

قبل بوابة يتسهار بقليل بدأت الطريق تلتوي متعرجة نحو التلة التي تجثم عليها يتسهار التي لا توجد بها مشكلة توسع لان بها 20 بيتا فارغا حتى الان، وكل ما ترمي اليه عملية الصعود الى هذه التلة هو وقف الانسحابات الآتية وقطع التواصل العربي بين نابلس وحواره، وهي تلة شرقية ترى من قمتها كل القرى العربية، حواره وبيتا وبورين التي ارتبطت اسماءها بصدامات قاسية وشديدة مع المستوطنات، معارك الرعاة والمستوطنين، العداء والغضب واطلاق النار على خزانات المياه والمواشي، ويمكن لنا ان نرى على الخارطة كيف علقت يتسهار في قلب المنطقة هناك والتي يسميها ليبمان الوصمة الصفراء التي هي مناطق السلطة.

التلة المذكورة عبارة عن تأجيج ومكان جذاب للنيران التي خبت، وقبل ثلاث سنوات في يتسهار الجبلية اتى مثل ليبمان شاب يبلغ الثامنة عشر ربيعا الى قبر يوسف باحثا عن نفسه هناك، وعلى قمة الجبل، وهو يروحام ساغي، الذي تبنته اسرة حريدية اصولية تطلق الزوج والزوجة فيها ايضا. وهكذا تأرجح هذا الصبي في مهب الريح هنا وهناك في خضم الحياة القاسية الى ان انتقل ذات يوم من معهد بونيباز الديني الى قبر يوسف ويتسهار، وبناء على تحقيق صحافي قام به في حينه يائير شيلغ تروط يروحام في معركة مستوطني يتسهار في مواجهة الفلسطينيين والجيش وتحول الى هدف لشرطة نابلس وقاتلهم من خلال الرسائل التي ارسلها بلا كلل او ملل، كما خطط كمينا لراع عربي شك بأنه سرق اغنامه من يتسهار وابعد اغنام الفلسطينيين في تندر واطلق النيران على خزانات المياه وهاجم بيت عربي وخطف سيارة مع الاخرين. وعندما كان يروحام مركزا امنيا في يتسهار اشتكى العرب من اطلاق نيران عليهم من سيارة امن المستوطنة، فتم توقيفه والتحقيق معه وتورط في دوامة مشاعر ومخاوف الى ان اطلق النار على نفسه ذات صباح في شتاء 1994.

وسألت انا بدوري: أوليس يروحام نموذجا للكثيرين هنا؟ انكليزيون فقدوا الامل والمانيون وتائهون يبحثون عن حلول لمشاكلهم الشخصية من خلال المسألة الوطنية.

فزاعة الشرطي:

«لا، النكتة حول كريات اربع التي يقال بأنه لا يسكنها الا التائبون والعائدون لحظيرة الدين، ومعهم المجانين الذين يوجد لديهم استعداد للعيش معهم، ليست ملائمة ليتسهار، توجد هنا روحية توحد الجميع وهناك مبادرات ومسرح دمى ناضج وستوديو، وغيرها من الخدمات الاجتماعية العديدة»، قال يهودا ليبمان وعلق على الشرطي الذي يقف في مطلع التلة دون ان يحاول ايقافنا «انه فزاعة ولديه اوامر بعدم التدخل».

في اخر التلة انتصبت خيمة جنود صغيرة مع نقطة حراسة لحراسة المستوطنين، وكان بها ثلاثة جنود قتلهم الملل، وعندما وصلت قالوا لي كان عليك ان تأتي الى هنا بالامس حيث كان المئات من الناس في يوم الاستقلال، كما اتى الوزير بوروش للتلة التي امر وزير الدفاع بعدم البناء فيها، وحضر ايضا قادة «يشع» والمستوطنين لاسناد المدافعين عن التلة، والى جانب خرائب الابنية هناك رأيت شجرة توت كتب عليها «غرست من قبل ادارة البناء القروي» والى جانبها شجرة زيتون غرستها ليمور ليفنات، وشجرة رمان غرسها الوزير بوروش.

وعلى احدى الاشجار علقت لوحة وعليها فاكس ارسل لمكتب رئيس الوزراء جاء فيه «جريرة رفعك اليد على يهودي وهدمك بيته ـ لن تمحى»، والى جانب ذلك الفاكس التهديدي الذي علق على جدار البيت الذي هدم واعيد نصبه من جديد علقت مقالة يوسف دور في «هتسوفيه» حيث ربطت فيها صورة الصبي اليهودي الذي يطارده النازيون في وارسو مع صورة الصبي من يتسهار الذي تقتاده الشرطة على التلة.

ايغال سيرينا
(يديعوت احرونوت) 1997/5/16

شمعون بيريس لا يكل ولا يمل رغم هزائمه الكثيرة

■ في الانتخابات العنيفة التي جرت عام 1981 توجهت للاستماع الى حكمة يلقيها شمعون بيريس في حي مورشيه، الحي الفقير في رمات هشارون، لقد القى بيريس كلمته امام وابل من الشتائم، وحين انهى كلمته دخلنا الى المقعد الخلفي من سيارة الفولفو، فطرق شاب على نافذة بيريس، فتح بيريس نصف النافذة، وبعد غدة ثوان اغلق النافذة، واستطعت ان ارى على الزجاج رذاذ بصاقة بصقها الشاب على بيريس وتلقاها بصمت وهدوء.

في نهاية احد اصعب الايام في حياته السياسية، وحين اراد حزبه ان يمحو اسمه ببصقة من قيادته خرج بيريس من قصر الثقافة في تل ابيب بوجه متكدر، لقد اراد الصحافيون التقاط صورة واحدة له مع باراك «انتم لن تستطيعوا التقاط صورة» قال بيريس، وصعد الى الطابق الثاني الى غرف الشخصيات الهامة.

لقد شعر بانه متحرر اكثر مما شعر انه مهان، هكذا، على الاقل، اراد ان يراه الناس، مثلما هو الامر بعد مراسيم الانقاذ: الاهانة كبيرة ولكن الحرية تأتي بعدها، لقد وجه له الحزب طعنة قاتلة، وبذلك حرره من التزامه نحوه، سينتظر الحزب حتى عام 2000 ولكن ليس له ـ وللدولة ـ المزيد من الوقت، سيعمل لصالح السلام بكل وسيلة ضمن اي اطار، يبدو له مناسبا، وبكلمات اخرى، بيريس مفتوح للاقتراحات وربما ايضا لاقتراحات نتنياهو.

يجب ان لا نستبعد امكانية ان يكون بيريس قد اراد من اعماق قلبه هزيمته، الحقيقة هي انه حتى حين ادرك انه خلال يوم امس الاول سيتعرض الى هزيمة ولم يوافق على التراجع، ان خطابه، الذي كان قد يغير طريقة تصويت المترددين كان في غير مكانه، اما لان بيريس لم يكن مقتنعا بالتصويت او انه اراد ان يخسر.

منذ ما يقارب الـ16 سنة وبيريس يشغل مناصب سياسية في اطر مختلفة في حركة العمل، وهذا يعتبر رقما قياسيا كبيرا، وانتهت امس الاول تقريبا هذه المهام، صحيح ان بيريس سيشغل منصب الرئيس حتى 4 حزيران (يونيو)، ويواصل بعد ذلك العمل في كتلة العمل في الكنيست، ولكن انتهت مرحلة في حزب العمل وكذلك انتهت مرحلة في حياة بيريس، وما سيفعله فيما بعد سيكون في اطر اخرى.

حفل التخرج كان مهينا، كل احتفالات التخرج في حزب العمل كانت مهينة، لقد دفع زفيلي وبورغ بيريس الى الرئاسة (قال مقربو احدهما امس الاول بعد الهزيمة، ان العكس هو الصحيح: بيريس هو الذي دفعهم)، وباراك اصر على موقفه وصم اذنيه، لقد فضل نواب الحزب احلام العودة الى السلطة التي روجها لهم باراك على الولاء للاب الذي روجته لهم بكفاءة عالية داليا ايتسيك، «الغد لنا» كتب باحرف كبيرة على المنصة، لم يكن بيريس قادرا على ان يقترح عليهم اي غد، ولم يعد ماضيه، هكذا اتضح، ذو فائدة في حزب العمل.

سيحمل زفيلي على كتفيه عبء هذا اليوم المهين، واقترح رجال باراك «حرروا زفيلي»، انه سيستقيل غداة الانتخابات التمهيدية واذا لم يفعل ذلك فان باراك لن يتردد في ذلك.

انه حزب عمل اخر، من ناحية الاسلوب السياسي اصبح توأم الليكود، المرشحون محاطون بالحاشية والشعور بالعظمة «انظروا من هناك ـ رئيس الحكومة القادم»، هذا ما كتب على الملصقات الكبيرة جدا وعلى البالونات، الطموح هو لزعيم واحد له صلاحيات مطلقة.

واذا كان بيريس هزم امس الاول فانه هزم ايضا مطلب القيادة الجماعية، لقد حصل باراك امس الاول على تفويض للسيطرة على حزب العمل، لقد انتخبته وسائل الاعلام وبعد ذلك نواب المؤتمر، لم ينتظروا حتى الانتخابات التمهيدية.

باراك رجل ذكي وعنيد، ستشهد الايام ما اذا كان سيخرج رابحا من عناده او انه سيطلق على ساقه رصاصة الرحمة.

قال احد الاشخاص الذين مستقبلهم مع باراك، ولكن قلبهم مع بيريس، ان باراك ليس حكيما الى هذا الحد.

الان بقي ان نعرف ما اذا بقي لبيريس وظيفة اخرى، جولة اخرى، من حزب العمل ـ الى السلام، لقد اوضح امس الاول انه لا يعتزم الاعتزال، ليس له حياة خاصة، لديه مهمة ورسالة، وحين تفرق حضور المؤتمر توجه الى فندق دان، هناك التقى مع زفيلي وبيلين وبورغ وغيرهم، وحسب كل الدلائل سيقتل بيريس براك قبل ان يصنع السلام.

الى غابة بن شيمن

(هارتس)

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) ـ 1997/5/14

محكمة جبعاتي «ج»
تزايد اعداد الجنود الاسرائيليين الذين ينكلون بالفلسطينيين

■ بعد سنوات من ادانة جنود وقائدهم من لواء جبعاتي بالاعتداء على فلسطينيين بما يعرف بمحكمة جبعاتي «أ» وجبعاتي «ب»، تمت ثانية ادانة ثلاثة جنود من اللواء بالتنكيل الخطير بفلسطينيين من سكان القطاع.

وقد اتهم الثلاثة الذين بدأت محكمتهم امس الاول في المحكمة العسكرية للقيادة الجنوبية بضرب، حتى اراقة الدم، فلسطينيين من قطاع غزة القي القبض عليهما قرب السياج وهما يحاولان اجتيازه واجبروهما على انشاد نشيد اللواء «جبعاتي خاصتي».

والمتهمون هم نير كوتاني وهو رقيب اول في سرية «روتام» في جبعاتي، وعران ايليوبيتش ضابط صف والجندي اريك روعي، وحدثت القضية المنسوبة لهم في 29 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 اي بعد شهر من الاضطرابات التي اندلعت في اعقاب فتح النفق حيث كان التوتر في القطاع شديدا على نحو خاص.

ويتضح من لائحة الاتهام ان الفلسطينيين بشير عبيد ويحيى دعنا (35 عاما) من سكان مخيم النصيرات حاولا اجتياز السياج من اجل البحث عن عمل في اسرائيل والقي القبض عليهما من قبل قوة عسكرية اسرائيلية كانت تعمل على طول الجدار في القاطع الشمالي من قطاع غزة، والقوة التي القت القبض عليهما نقلتهما الى معسكر مجاور لجبعاتي، وطلب من جنود سرية روتام نقلهما الى شرطة اسرائيل في مركز اعتقال في حاجز ايريز وحسب لائحة الاتهام قام الجنود بوضع المعتقلين في سيارة عسكرية من اجل نقلهما الى شرطة اسرائيل، وفي الطريق ربطوهما بالقيود الحديدية والقوهما على ارضية السيارة العسكرية وضربوهما في كل انحاء جسمهما ورأسيهما بواسطة الهواتف الخلوية التي كانت بحوزتهم.

ونتيجة لذلك جاء في لائحة الاتهام، شعر المعتقلان بالدوار الشديد غير ان الجنود لم يرحموهما وواصلوا ضربهما لفترة طويلة، واثناء عملية الضرب بدأوا «بدرس موسيقى واناشيد»، واجبروا الفلسطينيين ان ينشدوا معا نشيد «جبعاتي خاصتي».

وبدأ التحقيق في القضية بعد ان شكى الفلسطينيان امرهما الى شرطة ايريز وتم تحويل احدهما لتلقي العلاج في مستشفى ساروكا في بئر السبع، ونتيجة لذلك فتحت الشرطة العسكرية تحقيقا استمر خمسة اشهر اعترف المتهمون خلاله انهم ضربوا الفلسطينيين «ولقنوهما درسا في الغناء».

وفي اعقاب نتائج التحقيق قدمت النيابة العامة في المنطقة الجنوبية لائحة اتهام تنسب الى الثلاثة مخالفات بالتنكيل والاعتداء في ظروف خطيرة والقيام بتصرفات غير مناسبة، وبالمقابل قرر قائد لواء جبعاتي اقالتهم من وظائفهم.

في هذه الاثناء تم تسريح المتهم عران ايليوبيتش من الجيش وطلب منه امس الاول المثول امام المحاكمة كمواطن مدني، ووصل ايليوبيتش ومتهم اخير نير كوتاني الى المحكمة بصحبة افراد عائلتيهما وكانا متوترين جدا، اما المتهم الثالث اريك روعي فلم يمثل امام المحكمة، وهو يخدم الان في لبنان ولم يتم تسريحه من السرية التي يخدم فيها بسبب سوء فهم.

ويولي الجيش اهمية قصوى للقضية لذلك تم تعيين قاضيين كبيرين للنظر في القضية، العقيد موطي ليفي والمقدم دورون فيلس وقاض اخر غير مهني، وذلك خلافا للتشكيلة المألوفة التي كانت تضم دائما قاض واحد قانوني وقاضيين اخرين يخدمان في وظائف قيادية مختلفة في اذرع الجيش.

وقال محامو المتهمين شلومو تسيفوري واسحق اكسل وزئيف ليسون امس الاول ان المتهمين يعتزمون انكار التهمة اثناء المحاكمة رغم انهم اعترفوا بها اثناء التحقيق معهم، «لا يمكن تجاهل حقيقة ان الحادثة وقعت فقط بعد شهر واحد من المظاهرات التي اندلعت في اعقاب فتح النفق التي قتل خلالها ثلاثة جنود من سرية المتهمين» قال المحامي تسيفوري.

وادعاء المتهمين هو انهم اضطروا الى استخدام القوة ذلك لان الفلسطينيين لم يمتثلا للاوامر التي وجهت لهما بالجلوس على مقاعد السيارة العسكرية والتزام الصمت، وقالوا ان الفلسطينيين «تواقحا»، ويدعي المحامون ايضا ان المتهمين استخدموا قوة معقولة بهدف ضمان ان تنتهي الرحلة الى المعتقل بدون مفاجآت، واذا لم يقبل الادعاء هذا فان المتهمين سيدانون على الاكثر بمخالفة سهلة وهي التصرف غير اللائق ولكن لن يدانوا بالتنكيل.

■ هل القضية تذكرك بمحكمة جبعاتي «أ» وجبعاتي «ب»؟

■ المحامي شلومي تسيفوري: «حسب رأيي لا، لا يمكن تجاهل خلفية ما حدث، يجب ان نتذكر انه لم يتم التسبب بجروح خطيرة للفلسطينيين».

وادعى المدعي العام المحامي يشعيابو تشيلو مقابل ذلك ان الحديث يدور عن قضية تنكيل خطيرة خلافا لما هو سائد ومألوف في الجيش وستعرض النيابة العامة ادلتها في المحكمة خلال الشهر المقبل.

في اعقاب القضية التي تدعى قضية «جبعاتي أ» التي وقعت في 2 آب (اغسطس) 1988، تمت محاكمة اربعة جنود من الكتيبة قاموا اثناء دورية وتفريق مظاهرة بالدخول الى بيت مشبوه بالاخلال بالنظام في جباليا، فقام الاربعة بتقييد الرجل وضربه وهو مقيد، مما اسفر عن وفاته بعد ذلك، وادعى المتهمون انهم عملوا وفقا لاوامر من قادتهم المباشرين، ولكن المحكمة قررت ان الاوامر التي تلقوها كانت غير قانونية وبرأت ساحتهم من تهمة القتل وادانتهم بالتنكيل. وفي القضية التي تدعى «جبعاتي ب» تمت محاكمة ثلاثة ضباط ورقيب، اتهموا بانهم في 7 شباط (فبراير) 1988 ضربوا شابين فلسطينيين في مخيم البريج، وتسببوا بموت احدهما وادين اربعتهم بتهمة التسبب بالموت.

عامير ربيورت
(يديعوت احرونوت) ـ 1997/5/15

الرئيس الاسرائيلي: قطعت الصلة مع نتنياهو
وايزمن يعتقد ان نتنياهو صم اذنيه امام اقتراحاته لكنه ايضا لم يعف عرفات من انتقاداته

■ في مساء يوم الاستقلال ظهر الرئيس عيزر وايزمن ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو معا، كالعادة، في حفل توزيع جوائز اسرائيل. لم يتبادل الاثنان فيما بينهما اي كلمة ما عدا سلام، سلام. «قطعت معه كل صلة» قال وايزمن في نهاية الاسبوع في لقاء خاص. «بيبي غير مستعد للاصغاء. انه يعرف كل شيء. بعد ان عدت من اللقاء مع عرفات فكرت انه يريد ان يسمع ما حصل هناك. لا شيء. لقد جاء الي لاجراء لقاء استمر بالضبط 38 دقيقة. انا لست سفيرا له. انا ايضا لست معنيا بمنصب السفير في الولايات المتحدة».

ولوايزمن نصائح لرئيس الحكومة: «عليه ان يتوقف عن البناء هنا والبناء هناك عليه ان يقرر ما اذا كان يريد ان يطبق اتفاقيات اوسلو ام لا». وهو ايضا لا يوفر انتقاداته الى عرفات «عليه ان يتحدث مع نتنياهو وان لا يواصل الحوار فقط مع المعارضة». سيبلغ وايزمن في الشهر المقبل 73 سنة من عمره. في مثل هذا الاسبوع من العام المقبل سينتهي فترته الاولى كرئيس دولة. وقد قرر منذ الان انه يريد خمس سنوات اخرى.

ليس فقط ثمة غضب بين وايزمن ونتنياهو فالفلسطينيون ايضا غاضبون من دنيس روس ويطالبون باستبداله. انهم يرون فيه قاضيا لاسرائيل. وقد تطرق وايزمن بالمناسبة الى هذا الموضوع في لقائه مع عرفات «انت لا تحب دنيس روس» قال له «ولكن عليك ان تفهم. انه ليس من الشرفاء عائلتي. انه ممثل الولايات المتحدة في المفاوضات. والولايات المتحدة هي اليوم الدولة العظمى في العالم. وعليكم التحدث معها وليس مع اوروبا».

ولكن العقبة الاساسية لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين تبقى هي المطالبة بتجميد البناء في جبل ابو غنيم. ومن ناحية عرفات هذا شرط لا يمكن التنازل عنه، لا سبيل لحل الوسط، خاصة وان الفلسطينيين يحظون بدعم دولي وبقرارات مؤيدة من مؤسسات الامم المتحدة.

ويتضح من المحضر السري للمباحثات التي جرت بين وايزمن ـ عرفات والذي حصلت (يديعوت احرونوت) على مضمونه ان وايزمن حاول اثناء اللقاء كسر الجمود بواسطة حل.

عرفات لوايزمن: في مسألة جبل ابو غنيم رفض رؤساء الحكومة رابين وبيريس البناء لانهما كانا حساسين لمعنى ومغزى الاعمال والبناء في المكان. ليس بسبب المفاوضات حول القدس بل بسبب ابعاد ذلك على بيت لحم.

وايزمن لعرفات: في موضوع جبل ابو غنيم اقترح انه بعد ان بحثت الامر مع رئيس الحكومة نتنياهو ان تبدأوا البناء اولا بصورة مكثفة في جبل ابو غنيم. يوافق نتنياهو على ان يتم بناء 5 ـ 10 الاف وحدة سكنية لصالح الازواج الشابة في شرقي القدس مع مساعدة وتمويل حكومي من قبل اسرائيل. وستعطى المساعدة مثلما تعطى للازواج الشابة في الوسط العربي لاسرائيل من قبل وزارة الاسكان. حسب رأيي هذا يخفف من المشكلة ولا يلزم تجميد البناء في المكان.

عرفات: رغم الاحداث الاخيرة في اسرائيل بكل ما يتعلق بفضيحة بار اون وابعادها على رئيس الحكومة، قلت لرفاقي، ان نتنياهو سيبقى في منصبه. نتنياهو هو رئيس الحكومة الاقوى من بين رؤساء الحكومات في اسرائيل بسبب انتخابه المباشر.

وايزمن: حتى انت رئيس مهم وتعتبر احد الزعماء الاقوياء في الشرق الاوسط. اصدر اذن الاوامر المناسبة للبناء بواسطة مقاولين عرب، وليبنوا للازواج الشابة في جبل ابو غنيم.

عرفات: حضرة الرئيس. قرار الامم المتحدة يقيدني. كيف ابدو امام دول العالم بعد هذا القرار. قرار الامم المتحدة ملزم.

قال مروان كنفاني في يوم الاربعاء في ندوة عقدت في جامعة بار ايلان «ان المباحثات مع اسرائيل ماتت موتا سريريا». وحتى الان فان العلاقة مع الفلسطينيين من قبل وايزمن ونتنياهو يحافظ عليها اثنان: اريه شومر مدير عام بيت الرئيس وداني نيفيه سكرتير الحكومة.

كاشف النيران

ادعى عرفات ان اسرائيل تخرق الاتفاقيات، وسلم دينيس روس وثيقة جاء فيها ان اسرائيل وضعت يدها مؤخرا على 9000 دونم في منطقة طوباس، رام الله، وبيت لحم ووضعت اراضي في منطقة بركان وبنت خمس بيوت خارج البلدة القديمة في الخليل.

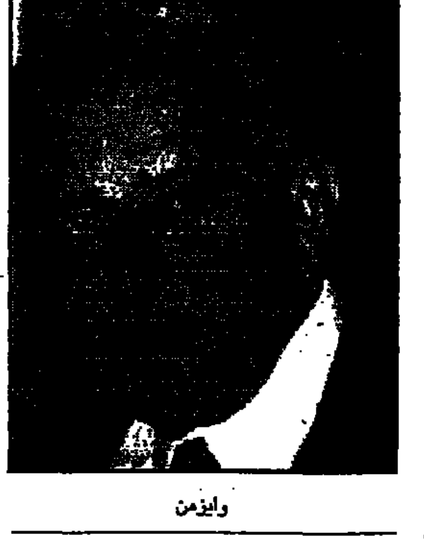
وادعى عرفات امام روس ايضا انه توصل في حينه على اتفاق شفوي مع رئيس الحكومة رابين يقضي بان يتم في اطار التسوية الدائمة حل مستوطنة نتساريم في غوش قطيف، رابين، حسب عرفات، وعده بعدم توسيع المستوطنات باستثناء اقامة سياج على بعد 50كم من اقصى بيت في كل مستوطنة، ووعد رابين عرفات ايضا ان لا يحول ميزانيات لتكثيف المستوطنات.

سيعود روس كما يبدو في نهاية الاسبوع الى واشنطن، من ناحية مهامه، لقد قام بدوره بنجاح فائق ـ مهمة كاشف النيران، الذي يشتم رائحة الدخان، المرتجح روس في ان يؤدي الى حوار معين بين الاطراف، ولكن مهمته الاساسية كانت ان يعمق لديهم الاعتراف بأن امريكا لا تعتزم الحلول مكانهم. الادارة الامريكية ستدخل في صلب المفاوضات فقط بعد ان يقرروا في القدس وغزة ان لحظة اتخاذ القرارات قد حلت.

اللقاء الذي سيجري بين دافيد ليفي ومادلين اولبرايت في مكتبها اليوم من الممكن توقع مضمونه بقدر كبير من الدقة، ستقول لوزير الخارجية بان الولايات المتحدة ستواصل دعم اسرائيل بكامل قواها، ولكن اذا اردتم مساعدتكم في الاتصالات مع الفلسطينيين عليكم ان تتخذوا قرارات مؤلمة: تجميد البناء في المستوطنات وما شابه.

ليفي، حتى بعد اللقائين مع نتنياهو قبل مغادرته يدرك انه لا يحمل تفويضا بابلاغ واشنطن استعداد اسرائيل تجميد او وقف البناء في المناطق.

لقد اكتفى ليفي بالتعارف مع نظيرته الامريكية، في فترته الثانية في وزارة الخارجية لم يعد ليفي يحتاج الى الشكوى والتذمر، انه يدرك ان نتنياهو يحترمه ويمنحه كل الاوراق ولا سبب للشكوى.

وايزمن

نتنياهو

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1997/5/16

حوار مع سعد الله ونوس:

الحياة هي تلك التي تدور في دهاليز غامضة داخل النفس

دمشق - «القدس العربي»:

في كتيب العمل الاحتفالي الذي قدمه الفنان السوري أحمد معلا مؤخرا بعنوان «تحية الى سعد الله ونوس» نشر حوار مع المسرحي الكبير الراحل اجرته ماري الياس لهذه المناسبة. نعيد، هنا، نشر مقتطفات دالة منه:

عن الحياة والفن

ماري - اظن اننا دخلنا هنا في مسألة فلسفة الحياة، او لنقل «الحقيقة» التي تبحث عنها عبر ذاتنا وعبر مراقبة الواقع.

سعد الله - نعم - وقد فكرت في هذا الامر مطولا، في هذه الفترة.. انا احس ان الحياة العامة، والتي هي حياة كل يوم، ما هي الا صورة او وجه للحياة.. لو سألت اي انسان سليم ومعافى، ما هي الحياة؟ فسيعرف هذه الحياة بتوصيفها.. يستيقظ الناس صباحا، الانسان العامل يذهب الى عمله، المرأة التي لا تعمل تقوم بمهماتها البيتية.. تبدأ عمليات اجتماعية من انواع ومستويات مختلفة ومتباينة ومتنوعة.. لقاءات اجتماعية في العمل ولقاءات اجتماعية في البيوت.. النساء مع بعضهن من جهة، والرجال مع الرجال من جهة اخرى.. لقاءات في الشارع.. مشاكل الشارع ومشاكل المواصلات.. هذه الحياة العامة هي الصورة - لا اريد استخدام كلمة السالب (نيغاتيف الصورة) لانها ليست دقيقة - هي الصورة التخيلية - fictive. الحياة الفعلية تتم وتدور في دهاليز مظلمة وغامضة في دواخل الافراد، وفي متاهات العلاقات التي تبدو غامضة وسرية احيانا وغير مفهومة.. هناك، بين هذه الدواخل ارتباطات وعلاقات لها اسماؤها طبعا.. مثل الاسرة، والصداقة، والعلاقة، والقرابة، والجيرة. ولكن هذه كلها اسماء لعلاقات سرية وعميقة بين ما يستتر داخل كل فرد وبين المجتمع الذي يحيط به، ابتداء من المجتمع الصغير الى المجتمع الاكبر.

هذه الحياة الفعلية التي تتم في نصف العتمة وفي نصف الضوء، هي التي تشكل الدافع والهاجس الاساسي، وفي الوقت نفسه، حافز كل شخص منا للتمظهرات التي يظهر فيها في العالم الخارجي. هذه هي الحياة الحقيقية، هذه هي الحياة الفعلية التي غالبا لا يكشف عنها، والتي تستبدل بحياة مظهرية خيالية مليئة بالاكاذيب، مليئة بالمظاهر.

اليوم، وقد اكون شعرت بذلك قبل سنة، ولكن بشكل اقل وضوحا، ان الحياة كما تبدو في الظاهر هي مسرح، وغالبا هي مسرح تجاري.. مسرح استهلاكي.

اذا اردت ان اطبق هذه الفكرة على الموضوع الفني والابداعي.. سأقول ان مهمة الفنان هي ان يبحث عما هو عميق وحقيقي، لكي يدرجه في عمله الفني، او في مسرحه. اذ ان كتابة مسرح حقيقي يلامس ما هو عميق في الانسان يحتاج الى ازاحة هذا المسرح التجاري الكبير الذي هو الحياة في المجتمع.

وهذا يتطلب ان يغوص الفنان او الكاتب الى الاعماق، الى اعماق الفرد والجماعة وان يبحث في هذه الدهاليز السرية عن الاشارات الخفية، عن الكلمات الصائبة والدقيقة، عن الرغبات الفعلية، عن عمق الاشياء.. وعن الشهوات المغطاة والخبيئة والملتوية.. وعملية الوصول لهذه الامور هو الفن.

انا لست مبدعا بهذه الملاحظة لانني اعتقد ان كتابا كثيرين اكتشفوها قبلي، ولكنهم ادرجوها في نطاق هجاء اجتماعي، وقالوا هذا نفاق.. او قالوا «هذا نتاج للمجتمع البرجوازي الزائف».. بمعنى ان هناك كتابا لاحظوا هذه الملاحظة ولكنهم لم يمضوا بها الى حدودها القصوى.

ماري - هل هذه صفة الادب وحده؟ خارج نطاق الادب، في الرسم مثلا.. اظن ان الرسام ايضا لا يستطيع الا ان يبحث عن عمق الحياة ليعطي عملا يلامس «الآخر» في جوهره.

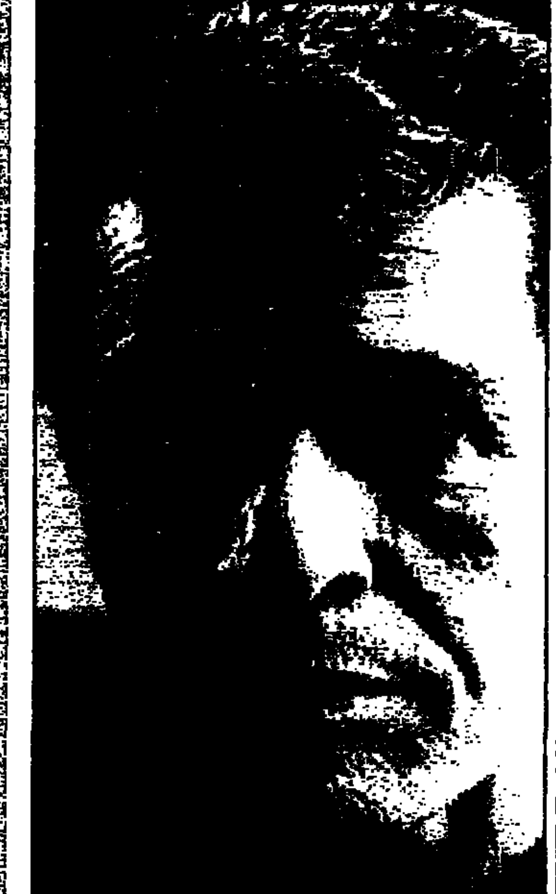
سعد الله - في هذا المجال هناك تعقيد.. فالرسام ليست مهمته القول، ولا يحاول التواصل مع مشاهديه عبر الافكار والمقولات. ان تواصل الرسام مع المشاهد، هو نوع من التماس الكهربائي يحصل دائما، وبصورة فردية، حين يجد المشاهد في اللوحة، ما يلامس هاجسا او ذكرى او مذاقا او شوقا. اما الكاتب، فميزته او بؤسه في نفس الوقت، ان المطلوب منه هو ان يقول ذاته، وان يتجاوزها لقول ذوات الآخرين ايضا، مطلوب منه ان يرسم لوحة واسعة لمجتمع، من هنا فهو مطالب بان يقول شيئا ما، وان يكشف حقائق مركبة يتداخل فيها الذاتي. الرسام غير مطالب ان يكون لديه اطروحة، او ان يرسم موضوعات غائية قابلة للشرح والتعميم كأمثولات اجتماعية او جمالية. وحين يحدث ذلك، كما كان الامر في الدول الاشتراكية، فقد انحط الرسم، وفقد الرسام خصوصيته والهامه الخاص. اما الكاتب فمطلوب منه بشكل او بآخر ان يعبر.

ماري - الرسام ايضا يعبر.. ربما كانت اداة التعبير مختلفة، ولكن برأيي ما قلته عن الادب ينطبق كليا على الفنون الاخرى، رغم اختلاف ادوات التعبير. كل تعبير ما دام يتوجه للآخرين.. فهو يصب في الجماعة، حتى ولو كان تعبيرا فرديا او ذاتيا بطابعه.

سعد الله - ولكن للاسف ان اللغة هي اداة التواصل الوحيدة الاصطلاحية التي لا يمكن الفرار منها، مهما تم تفجير اللغة يظل هناك اساس مشترك لمعنى الكلمات، وبالتالي مهما كان الكاتب ذاتيا - كـ«فيليب سولرز» - ومعاديا لما هو اصطلاحي في اللغة، وزاهدا في التواصل مع الآخرين، فان كتابته لن تكون ذاتية، وهو يعرف انه يستعمل اداة هي في النهاية ارضية مشتركة بينه وبين المجتمع.

ماري - ولكن يمكننا ان نقول نفس الشيء بالنسبة للغة الرسم او النحت، اليست دلالة الالوان والخطوط اصطلاحية ايضا، بشكل ما!

سعد الله - لا.. اعتقد ان للرسم خصوصيته، والتجديدات الكبرى التي عرفها الرسم، انما كانت في نقض كل ما هو اصطلاحي فيه، المحاكاة والمنظور والالوان، اينبغي هنا ان نعدد تجديدات الانطباعيين، او ان نذكر ان فنانا مثل «بيكاسو» قد اوجد بمفرده، عالما مبتكرا من الاشكال والالوان والرؤى.. واعتبر ان لهذه الفنون التعبيرية خصوصيتها، وان المفاهيم ليست ادواتها، ولذا فاننا لا نستطيع ان نطالبها بموقف ومسؤولية تجاه ما يدور في مجتمعها. في حين ان الكاتب ما دام يستعمل اللغة فهو مسؤول عنها.



بطاقة

● كاتب مسرحي سوري ولد في «حصين البحر» بمحافظة طرطوس عام 1941 وتوفي في دمشق ليل الاربعاء الخميس الماضي.

واشتهر الراحل الكبير كأحد اهم وجوه الحركة الثقافية والمسرحية في العالم العربي منذ الستينات. درس الصحافة في القاهرة وانهى دراسته في عام 1963. ومنذ تلك الفترة توضح اهتمامه بالمسرح وكتب مسرحيات قصيرة من اهمها «ميدوزا تحدق في الحياة» (1963). و«فصد الدم» (1963). ثم «جثة على الرصيف» (1964) و«مأساة بائع الدبس الفقير» و«الرسول المجهول في مأتم انتيجونا» (1964) و«الجراد» (1965). وكان من الواضح منذ البداية ان كتابات ونوس (التي تميزت بعد ذلك بالغزارة والتطور المضطرد) تطرح موضوعة اساسية وجوهرية هي كيف يمكن للثقافة ان تكون فاعلة في المجتمع، وكيف لها ان تعبر عن قضايا وهموم الانسان فيه؟

سافر الى فرنسا عام 1966، وتعرف على المسرح الغربي في فترة تحولاته الاساسية والجوهرية. فكتب مسرحيات ترتبط ارتباطا مباشرا بالواقع المعاش في المنطقة، مستخدما تقنيات تدمج بين اهم التطورات التي دخلت على المسرح العالمي في الغرب، وبين اشكال الفرجة في المنطقة، وتراثها الثقافي والشعبي. من اهم مسرحيات هذه المرحلة «حفلة سمر من اجل 5 حزيران» (1968) و«الملك هو الملك» (1978) و«الفيل يا ملك الزمان» (1969) و«مغامرة رأس المملوك جابر» (1969). وقد طور ونوس عبر هذه المسرحيات مفهوم «التسييس»، وقد صاغ هذا المفهوم وافكاره عن المسرح في كتابيه النظريين «بيانات لمسرح عربي جديد»، و«هوامش ثقافية». وكتب بعد ذلك مسرحية عن مؤسس المسرح في سورية وهي «سهرة مع ابي خليل القباني» (1972).

ساهم في ترسيخ أسس مهرجان مسرحي في دمشق وأسس وترأس تحرير مجلة مسرحية مختصة في سورية هي (الحياة المسرحية)، كما ساهم في انشاء معهد لتدريس المسرح في سورية وقام بالتدريس فيه. في عام 1989 كتب مسرحية «الاغتصاب» وتعتبر بداية مرحلة جديدة في كتابته. ولكن اهم مسرحيات هذه المرحلة تبقى ولا شك «منمنمات تاريخية»، التي تشكل محطة في تاريخ الفكر والمسرح العربي. بعد ذلك وفي عام 1994 كتب مسرحية «يوم من زماننا» ومسرحية «طقوس الاشارات والتحولات»، ومسرحية «احلام شقية» وقد صدرت جميعا في مجلدات اعماله الكاملة.

في صيف عام 1996، وبعد صدور مسرحية «ملحمة السراب» التي تعالج التحول على المستوى الاجتماعي، انتقل الى نوع جديد من الكتابة حاول فيه تخطي الجنس الادبي والمنوعات الاجتماعية والكتابة الواقعية الى نوع من الفانتازيا الخلاقة التي تسمح للمكونات الداخلية ان تتجلى عبر الكلمات وذلك للتعبير عن الحياة والموت انطلاقا من معاناته الخاصة مع المرض.

السنوات الاخيرة لسعد الله ونوس كانت سنوات اكتمال

الروائي عبد الرحمن منيف

السنوات الاخيرة لسعد الله ونوس، رغم الامها ومصاعبها، خاصة في مواجهة المرض، كانت سنوات اكتمال واشراق ورغبة اكيدة في ان يكون شاهد العصر العربي الراهن.

لقد واجه المرض بالتحدي، ومن خلال الابداع بالدرجة الاولى، اذ انجز مجموعة من الاعمال المسرحية بدءا من (المنمنمات) وانتهاء (بالايام المخمورة)، عبرت عن الهم العربي، بمستوى من النضوج والابداع جعلته احد اهم رموز الثقافة المعاصرة.

ان غيابه الان خسارة كبيرة للثقافة، لكن التأمل بحياته وسلوكه ومواقفه يعطي درسا كبيرا يجدر بنا ان نتمثله بعمق، وان نستنتج منه الكثير حول ما يجب ان يكونه المثقف العضوي من حيث الصدق والشجاعة والموضوعية، ولعل حياة وانجازات سعد الله الابداعية تساعدنا في الوصول الى قراءة ادق وافضل للمرحلة الراهنة، وهذا ما يجب ان نفعله وفاء لهذا الكاتب الذي تطابقت قناعاته مع سلوكه مع ابداعه.

اهم رجالات المسرح المعاصر

المخرج التلفزيوني هيثم حقي

عرفت سعد الله ونوس عندما كنت طالبا في موسكو، من خلال مسرحيته الصرخة «حفلة سمر من اجل 5 حزيران» وشعرت بان هناك من بدأ يقول كلاما مهما بلغة الفن عندنا. وحين عدت الى الوطن وتعرفت عليه كانسان ومبدع تمكن حب فنه من نفسي، وتحول كل عمل لسعد الله ونوس بالنسبة لي الى حدث ثقافي كبير، ولانه تعاون مع صديق دراستي الراحل الكبير فواز الساجر في الكثير من الاعمال فقد تعرفت عليه اكثر ولمست ان هذا المبدع الشديد الحساسية، مسكون بهاجس الوطن المتخلف، يبحث في تاريخه وتراثه، ينبش الامه واتراحه ليستنهض الهمم من اجل التغيير، وعدم القبول بزمن الهزائم والنكبات، فسخر من الانتهازية يعتف في «مغامرة رأس المملوك جابر» ورفض الخنوع والاستسلام للظلم في «الفيل يا ملك الزمان» وحلل آلية السلطة والمتسلطين في «الملك هو الملك» ورغم الخيبات والنكسات وانكسار الاحلام، استمر يقوم بالمعركة الفنية تلو الاخرى محاولا الخروج من يأس الوطن الى الامل، وقاد المسرح التجريبي في عروض شديدة الاهمية فكريا وفنيا.

كاتب موقف

د. بثينة شعبان كاتبة، مترجمة رئيسة تحرير الآداب الاجنبية

ربما اهم شيء ان سعد الله ونوس كاتب موقف، في عصر تفتقد فيه الثقافة العربية الى هذا النوع من الكتاب. وباعتباري الشخصي انه المسرحي الاول في الوطن العربي، انتاجه انتاجا ادبيا سياسيا اخلاقيا وفكريا. والاهم من ذلك انه تضمن عناصر عالمية اعتقد انها ستنتقل ادبه في قائمة الادب العالمي الخالد.

ان ما كتبه في سنوات المرض، حيث الرغبة المحمومة للكتابة اتت بنص جديد، وبحقيقة جديدة للادب العربي هي مزيج من المسرح والرواية والسيرة الذاتية. ولكن قبل كل شيء هي ادب رفيع جدا. عرفت سعد الله خلال كل فترة مرضه، وكان مقاوما فذا للمرض، لان لديه رسالة هامة يريد ان يحققها في الحياة، وكنت اشعر دائما، رغم مرضه انني اتساءل حينما اراه. وفي فقدانه انما فقدت الامة العربية كاتبا كبيرا، وانا فقدت صديقا عزيزا، يرفض ان يتحدث عن مرضه، ومشغول دائما بهموم الآخرين كان شفافا، رقيقا، محبا للآخرين، ومؤمنا جدا بالانسان وبجدارة الانسان على خلق حياة افضل.

مسرح سعد الله ونوس سيزداد قيمة كما الاوابد

د. رياض عصمت، ناقد مسرحي كاتب، سيناريست

كثيرا ما تتناقص قيمة الكتاب بعد رحيلهم، وتصبح اعمالهم موضة قديمة زائلة، لكنني اشعر ان اعمال فقيدنا الراحل سعد الله ونوس ستزداد قيمة مع مرور الزمن، كما الآثار والاوابد.

عاش سعد الله ونوس حياة حافلة بالاحباط والطموح معا، كتب مسرحيات ادهشت الجمهور والقراء في بداياته الثرية ثم صمت طويلا، وكرس معظم وقته للترجمة والصحافة والاقتباس، لكن المرض الخبيث الذي فاجأه قبل الاوان وافجعنا بنهايته الاليمة، كان الدافع للمرض كي يعود الى زخم ابداع مسرحي ثري، فقدم في اعماله الاخيرة نقلة نوعية متميزة، اضافت لا الى رصيده الفني فحسب، بل الى رصيد المسرح العربي بأسره. خسارتنا بسعد الله ونوس لا تعوض، لان مشروعه الثقافي وامكاناته الكامنة لم تكتمل بعد.

اهلا بأبي خليل القباني في حصين البحر

الروائي والناقد نبيل سليمان

اهلا بأبي خليل القباني في حصين البحر، قبل مئة عام، بعد مئة عام، لا فرق، ما دام سعد الله هو الذي سيفرد ذراعيه ويشع روحه اهلا.

اهلا بفوته في حصين البحر، أهلا بفاوست والشيطان، اهلا بعبود الغاوي وبخادمه، فسعد الله يقبض ذراعيه ويندفع الى البحر، وانا اثوب خلفه على سراب ملون وقاتل، ويسلم يطلب من «ملحمة السراب» ويندد: امامنا ليل طويل يا...

والزرقاء تمد أثرها: ابصر نفرا من اهلنا ترك الشيطان على وجوههم ختمه وعلاماته وهم يزدهرون.

الموت يزدهر، الوقت يزدهر، اما المسرح واما العيش، فكما وعدتنا، سوف يزدهران، لذلك يتتفي موتك، واصدق انني ما زلت حيا، انساك غدا كما نسيتك بالامس، اعشي بصري بك واشرع روحي لشهابك، اتذكرك بالامس كما تذكرتك غدا، اتذرع بالاحلام الشقية وبطقوس وتحولات وباشارات وبذاكرة وموت. انقب في دفاترك الاولى عن «الحياة ابدا». فتومض لي الرقة وما بان تلك الهزيمة، وتكتب كلمتان: «الذي لا يموت»، وتنطوي الدفاتر على العيش والعيش على الدفاتر ليقوم المسرح مثل الثقافة والناس، مثل سعد الله ونوس، ويمضي المهرجان.

بأية آلاء يمضي؟

برأس المملوك جابر ام بالسهرة مع هذا الوافد الى حصين البحر سواء تسمى بأبي خليل القباني ام بسعد الله ونوس؟ بالفيل ام بالملك ام بالزمان ام بالتماثيل ام بالجوقة ام بالفصد ام بالدم ام بالمقهى ام بالزجاج ام بأنتيغونا ام بالمأتم؟

بأية آلاء شقية او احلام مخمورة؟ او وتجريب او تسييس او تغريب او طقوس او سراب؟ ام هي كذبة وحيدة تتسمى بالموت وحقيقة وحيدة تتسمى بالحياة ومهرجان دائم يتسمى بالكتابة ثم يلي نعش وجسد وحفرة وتعازي وكلمات كالكلمات.

بريخت العربي

الفنان والمخرج المسرحي اسعد فضة مدير المسرح القومي

سعد الله غاب عنا بجسده لكنه باق بيننا مبدعا خلاقا، انسانا نادر المثال باخلاصه للقضية التي يؤمن بها، كان شفافا، بعيد الرؤيا، ثاقب البصر، يحمل بقلبه الكبير هموم الناس ومعاناتهم، فيعكسها في مسرحه ابداعا وتبقى ملازمة له كانسان لتضعه في حالة من القلق الدائم والمعاناة المستمرة. من خلال تعاملي مع مسرح سعد الله المبدع اقتربت منه كانسان، وكم كان رائعا في حواره وفي ايصال ما يريده بسلاسة وعذوبة، كم كان رائعا بصراحته المعهودة وصدقه وتواضعه.

عندما اخرجت مسرحية «مغامرة رأس المملوك جابر» لفرقة المسرح الوطني في فايمر بالمانيا وصفق الجمهور الالماني عشرة دقائق في حفل الافتتاح قال لي بعدها: «هل حقا هذه المسرحية على هذه الدرجة من الجودة، كنت اظن عندما اخرجتها في دمشق - وكانت تجربته الاولى والاخيرة في الاخراج - ليست على هذا المستوى». وهذه كانت ميزة من ميزات سعد الله: الصراحة والتساؤل والتفاؤل دون كلل لتخرج اجاباته بالشكل الذي نعرفه في مسرحه - بعدها اخرجت «سهرة مع ابي خليل القباني» و«الملك هو الملك» لفرقة المسرح القومي في دمشق، وشاركنا في مسرحية «سهرة مع أبي خليل القباني» في مهرجان برلين المسرحي وكم كانت سعادتنا جميعا - العاملين في المسرحية - كبيرة اثناء مناقشة المسرحية مع النقاد والفنانين الالمان في نقابة الفنانين. كانت الدهشة كبيرة عندما وجدوا «بريخت عربي» امامهم وكان الاطناب على الكاتب والعمل فوق التصور. عندها شعرت من خلال احتكاكنا بجمهور خارج الوطن العربي باهمية هذا الكاتب الكبير وبان عالميته قد تحققت.

هل مات حقا؟

المخرج المسرحي وليد قوتلي

هل مات سعد الله ونوس حقا. هل مات من كانت حياته الادبية كلها استخفافا بالتفاهة والنذالة، وهجاء قاسيا للبهلوانات وهزءا شديدا من الضحالة والقتامة؟ هل مات من جابه عصر الانحطاط المتسارع والانهيارات الكبرى والصغرى والبين بين، بفيض من الالهام والكتابة الرائدة، الذي مد لسانه للموت في اقسى ساعاته، وحول كل ذرة من طاقة جسده المتلاشية الى كلمة مجنحة، وكتب، وكتب، وكتب، وخلف لنا الكثير من الكلمات الخلاقة الفوارة الريانة التي تؤكد وستظل تؤكد مكانته السامقة بين مبدعينا الاصلاء المؤثرين الذين يعطون لنا في مقابل هذه الحياة الشوهاء والتي هي اضيق من قبر واذل من وتد، قدرة هائلة على الاحتمال، وجلدا شديدا على المقاومة، وتعلقا مصيريا بالجمال والامل. فهل يموت هؤلاء؟! وهل مات سعد الله ونوس حقا؟!

عزاء جيلنا اننا عرفناه وتكلمنا معه

الفنان جمال سليمان الاستاذ في المعهد العالي للفنون المسرحية

انه لمن حظ اي جيل ان ينفتح على الحياة بوجود مثل كبيرة تتجسد في اشخاص يتجاوز حضورهم الحدود الشخصية ليصبح ملمحا من ملامح المجتمع والوطن. ويشكلون نقاط استقطاب تستطيع الاجيال ان تنتمي اليها، وان تستنير بها وان تعتبرها المثل الاعلى. سعد الله ونوس كان بالنسبة لجيلنا نموذجا رائعا لهذه الحالة. عندما بدأت العمل في مسرح الهواة، وبدأت اقرأ مسرحيات سعد الله، بدأت تتشكل لدي كما لدى عدد كبير من زملائي لبنات التفكير الاولى، وبدأ التمثيل والفعل الفني بشكل عام يأخذ معناه بالنسبة لنا، وهذا ما حملناه في قلوبنا وعقولنا طوال رحلتنا، وهذا ما عذبنا ايضا في كل مرة خرجنا فيها عن الطريق وشعرنا اننا انحرفنا عن الهدف. ان عقدا شرفيا واخلاقيا يعقد بصمت بين جيل الصغار وجيل الكبار، انه عقد الوفاء للافكار والمثل، والطموحات الانسانية والوطنية التي ناضل من اجلها الكبار. وهذا العقد الصامت والذي يحدث احيانا عن بعد هو الضمانة الوحيدة للمستقبل، لان الاجيال تصبح بلا هدف. عندما لا يوجد في حياتها مثل عليا كسعد الله ونوس الذي ترك لنا تراثا مسرحيا، وفكريا، ينطوي على الكثير من القيم الانسانية والفلسفية والسياسية التي لا مجال امامنا الا احترامها، والقبول بها، واعتناقها، والصراع معها. حتى قضايا كاستخدام اللغة العامية والفصحى في المسرح تبقى من الاشياء التي لا نستطيع نقاشها الا ونضع رأي سعد الله في عين الاعتبار. فما بالكم على صعيد دور الفن بأكمله، والنظر الى التراث واستلهامه، لن انسى في يوم من الايام حوارات سعد الله مع المرحوم فواز الساجر. انا الطالب الصغير لن انسى النقاش الطويل بعد البروفة المسرحية حول حركة ممثل او التفاتة ممثلة. لم افهم يومها بالضبط ابعاد النقاش بين هذين المبدعين (المخرج والكاتب) ولكنني فهمت شيئا واحدا هو ان لكل حركة وكل التفاتة كما لكل لحظة كلام او صمت في المسرح قيمة كبيرة يجب ان نتفحصها.

الآن اعمل في مسرحية «منمنمات تاريخية» واشعر بمتعة كبيرة، لا لأنني امثل في مسرحية جميلة فقط، بل لانها تطرح علي الكثير من الاسئلة، التي تجبرني على التفكير في طريقة اداء كل جملة وكل حركة، في كل مرة اتحرك، وفي كل مرة اؤدي الحوار اسأل نفسي: هل هذا صحيح؟ هل اراد سعد الله ونوس ان يجسد معضلة العالم في علاقته مع شعبه ومع التاريخ بهذه الصورة.

انني الان ارى ان منمنمات تاريخية هي من اروع ما قرأت في المسرح، ومن اصعب ما اقدمت عليه في التمثيل. ان رحيل سعد الله خسارة كبيرة. انه المنارة التي انطفأت. انه المثل الاعلى الذي غاب، ولكن اعتقد ان عزاء جيلي هو اننا عرفنا سعد الله ونوس وتكلمنا معه وسمعنا افكاره واحيانا سمعنا توبيخه لنا.



سوسن بدر وحمزة الشيمي في مشهد من مسرحية «منمنمات تاريخية» لسعد الله ونوس (القدس العربي)

المخطوطات والمؤلفات الشرقية في جامعة بطرسبورغ

■ الدوحة - ق.ن. اتعتبر مكتبة كلية الدراسات الشرقية في جامعة (سانت بطرسبورغ) الحكومية واحدة من أقدم مكتبات الاستشراق في روسيا وباقي دول الكومنولث المستقلة وفيها تحفظ مجموعة ثمينة من المخطوطات والمؤلفات النادرة في علوم الشرق باللغات الشرقية والاوروبية.

ويعود تاريخ تأسيس المكتبة الى عام 1819م وبمناسبة افتتاح المكتبة الرئيسية للجامعة اهديت بعض المخطوطات باللغات العربية والفارسية والتركية والتتارية وكذلك مجموعة كتب من علم الاستشراق من دار التحف والمتحف الاسيوي التابع لاكاديمية العلوم الروسية وشغلت هذه المجموعة المهداة نواة القسم الشرقي الذي استحدث في مكتبة الجامعة.

ويقول تقرير حول هذه المكتبة أن مجموعات القسم الشرقي أخذت تدريجيا تزداد. وكانت البداية بواسطة الهدايا ثم بات تقليدا وخصوصا بعد انشاء كلية الدراسات الشرقية عام 1855 شراء المخطوطات والكتب والمؤلفات الاخرى بشكل منظم ودائم وقد اشرف على هذه المشتريات كبار علماء الاستشراق والدبلوماسيين الروس.

ومن اكبر واغنى المجموعات التي اقتناها القسم الشرقي في المكتبة هي مجموعة المخطوطات والكتب النادرة التي جلبت بقرار من وزارة التنوير الشعبي من جامعة قازان ومعهد اوديسا ولاجل استيعاب هذه المخطوطات والكتب الثمينة شكلت لجنة خاصة من علماء الاستشراق المعروفين منهم البرفسور كاظم بيك والبرفسور موخلينسكي والبرفسور بوبوف وخازن المكتبة بيوش.

وكان من نتائج أعمال هذه اللجنة ان اقتنى القسم الشرقي في مكتبة الجامعة مخطوطات نادرة باللغات العربية والفارسية والتركية والتتارية وكذلك عددا محدودا من المناهج التعليمية.

وفي عام 1871م حصل القسم الشرقي على تشكيلة ثمينة من المخطوطات تقدر ب (178) مخطوطة من مجموعات البروفسور كاظم بيك وكذلك مجموعة العلامة المصري الشيخ محمد عياد الطنطاوي التي اهداها الى المكتبة والتي لاتقل اهمية عن مجموعة كاظم بيك.

وقد بلغ عدد المخطوطات الشرقية في القسم الشرقي في مكتبة الجامعة حتى عام 1888م عدة الاف منها مجموعات اهديت من علماء الاستشراق منهم ليريخ فيسيلوفسكي جوكوفسكي. وتكتنز خزانة المخطوطات والكتب النادرة في القسم الشرقي مخطوطات باللغة الفارسية اهديت في عام 1886م من اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي الثالث المستشرقين.

وبين عامي 1888 الى 1917م اقتنى القسم الشرقي في مكتبة جامعة بتروغراد (273) مخطوطة باللغات العربية والفارسية والتركية والتتارية ومن تسع مخطوطات جلبها معه في عام 1911م العالم الشاب اغنادي كراتشكوفسكي من سوريا وأهداها الى القسم الشرقي في المكتبة.

كذلك تسلم القسم الشرقي مجموعة مخطوطات ثمينة من علماء واساتذة كلية الدراسات الشرقية في جامعة بتروغراد ومنهم فيسليوفسكي جوكوفسكي سميرنوف كوفاليفسكي كوكومتسوف روما سكيفتش ميليو مينايف عدة منها مخطوطات نادرة باللغة الامهرية من مجموعة المستشرق لاريونوف ومنها نسخة مخطوطة بالاضافة الى اداب وعلوم بلدان الشرق الادنى والاوسط اهتم باحثو القسم الشرقي باداب بلدان الشرق الاقصى وجنوب اسيا وانذاك القسم على مجموعة كبيرة وثمينة من المخطوطات باللغات الصينية والمنشورية والتبيت والمنغولية والكورية واليابانية ساهم في تصنيفها ودراساتها نخبة من المستشرقين منهم بيجورين بوبوف زخاروف الكسندرييف وغيرهم.

وفي عام 1910 اهدت ارملة العالم المستعرب المعروف الاكاديمي روزن القسم الشرقي في مكتبة الجامعة المكتبة الشخصية للمستشرق روزن التي حوت على مجموعة غنية ونادرة من المؤلفات باللغات الشرقية والاوروبية فعليا بدأ العمل المنظم في تصنيف وفهرست ودراسة المخطوطات والكتب المؤلفات الاخرى في القسم الشرقي مع تأسيس كلية الدراسات الشرقية عام 1855 وبين عامي 1875 و 1890 كان الباحث زاليمان خازنا للقسم الشرقي في مكتبة الجامعة ووضع زاليمان للمرة الاولى بالتعاون مع العلامة روزون فهرس لمخطوطات القسم الشرقي باللغات العربية والفارسية والتركية والتتارية.

وبعد الحرب العالمية الاولى زادت وبصورة ملحوظة كمية المجموعات النادرة من المخطوطات والنقوش والكتب بلغات شعوب الشرق وفي عام 1917م وصلت القسم الشرقي نقوش وكتب باللغات الصينية والمنشورية من مجموعة القنصل العام اوسبينسكي التي اهداها في وصيته الى القسم الشرقي وفي عام 1919م اقتنى القسم الشرقي مجموعة كتب باللغات الارمنية والجورجية ذات اهمية كبيرة بالنسبة للاخصائيين في بلاد القفقاز.

وحتى بداية الستينات بلغ عدد الكتب والمخطوطات والمؤلفات الاخرى في القسم الشرقي الى 185000 وحدة منها مخطوطات ونقوش باللغات العربية والفارسية والتركية والتتارية والاذربيجانية والطاجيكية والاوزبكية والتركمانية والقرقيزية والصينية والمنشورية والمنغولية والكلمكية والتيشتية والكورية واليابانية وكذلك باللغات الهندية السنسكرتية وبالى التاميلية والبنجابية عددها 50 الف مخطوطة ونقش والباقي 135 الف كتاب ومنشور ومجلة تاريخ بلدان الشرق الاجنبي من مرحلة التاريخ القديم حتى التاريخ المعاون وهذه الكتب في مجالات العلوم المختلفة منها علم اللغات والاداب وعلم الانثوغرافيا الجغرافية والاقتصاد والفلسفة والطب والفلك والتكتيك وغيرها في منتصف الخمسينات من هذا القرن شرعت مكتبة كلية الدراسات الشرقية في شراء المكتبات الشخصية للمستشرقين الروس وبعض المؤلفات التعليمية في علوم الشرق كالتي اقتنتها مثلا المكتبة الشرقية علم 1955م المكتبة الشخصية للمستشرق سيكالوف والغنية بمصادرها في علوم واداب الصين وما اهداه المستشرق روماسكيفتش من مكتبته الشخصية من مؤلفات في علوم واداب اللغة الفارسية وتاريخ ايران.

وفي بداية عام 1950 شرعت المكتبة في تبادل الكتب والمؤلفات مع عدد كبير من مكتبات الاتحاد السوفيتي السابق وكذلك مع مكتبات بعض بلدان الشرق وقد حصلت المكتبة على موءلفات من الصين منغوليا وفيتنام الجمهورية العراقية ومصر والهند واندونيسيا واثيوبيا افغانستان ايران اليابان وغيرها من الدول.

وفي السنوات اللاحقة اغنت المكتبة مجموعاتها الشرقية في الادبيات التي وصلت من الجمعية السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الخارجية. هذه المجموعات الجديدة شملت مناهج علمية لتعليم اللغات الاداب الشرقية ومن الدول العربية التي ارسلت مؤلفات هي مصر والعراق اذ وصلت كتب باللغات العربية والسيريانية ومن اثيوبيا ادبيات باللغة الامهرية وبين عامي 1955 و 1959 وصلت المكتبة هدايا ثمينة باللغات الهندية والبنغالية والبنجابية والاوردية من رئيس قسم الاداب الهندية في كلية الدراسات الشرقية الدكتور نوفيكوف وكذلك من الدكتور بالين والاستاذ بيتشينكوف كذلك اداب باللغة العربية من الدكتور بلغاكوف وكان انذاك يعمل في مصر وفي خزانة المؤلفات العربية في كلية الدراسات الشرقية توجد مخطوطات قيمة وذات اهمية متميزة ولايوجد مثيل لها في باقي مكتبات روسيا ودول كمنولث الدول المستقلة مثلا معجم لغة المحادثة العربية.

افتتاح الدورة الثالثة من «ايام السينما الاوروبية» في تونس

■ تونس (أ ف ب) افتتحت مساء الخميس الماضي في العاصمة التونسية الدورة الثالثة من «ايام السينما الأوروبية» التي تنظمها المفوضية الاوروبية وتستمر الى 27 ايار (مايو) الجاري.

وافتتحت العروض في المركز الثقافي والرياضي في تونس العاصمة بالفيلم الهولندي «الأم الجديدة» للمخرجة باولا فان در أوست، وهو أحد 13 فيلما يعرض خلال «أيام السينما الأوروبية».

ويروي الشريط قصة رجل من ليتوانيا هاجر مع ابنه الى هولندا للعيش مع عشيقته هناك، الا انه فوجيء بأنها تزوجت وصارت أما. ورغم خيبة أمله، قرر يوري أن يترك ابنه عند صديقته لتصبح أما جديدة له، بعدما فقد الابن القدرة على الكلام بسبب وفاة أمه الأصلية في ظروف مفجعة. وتنتهي القصة نهاية سعيدة اذ يتمكن الابن من الكلام مجددا في ظل الرعاية التي وفرتها له الأم الجديدة. والى جانب «الأم الجديدة»، يشارك في المهرجان كذلك 12 فيلما من تسع دول أوروبية، عرضت ما بين 1995 و1995، وهي: «سوستيان بيريرا» لروبرتو فانزا (ايطاليا) و«الجحيم» لكلود شابرول (فرنسا) و«في الأدغال بعد الساعة الخامسة» لهانس كريستين شميدت (المانيا) و«اريكا في نيويورك» لشانتال أكرمان (بلجيكا) و«ليل الملوك» لتريفور نون (بريطانيا) و«الحب والحياة والموت» لماتياس آلاري (المانيا) و«بيت الملائكة» لكولن نوتلي (السويد) و«الملك المندهش» لايمانويل أوريبي (اسبانيا) و«وردة أسراري» لبيدرو ألمودوفار (اسبانيا) و«علامات النار» للوي فيليب روكا (البرتغال) و«أملك أو لا أملك» للاتيسيا ماسون (فرنسا). وتختتم العروض بفيلم «برونو ينتظر داخل السيارة» لدوسيو كامريني من ايطاليا.

هكذا مزالأحمل

«الشعرية البصرية» في «بينالي الشارقة» [2-2]

منظومة صياغات للانفعال الجمالي

الشارقة ـ «القدس العربي»:

في الشعرية

علي اللواتي (تونس)

1 ـ اذا كانت الشعرية هي علم صناعة الشعر وفنه، والوعاء لكل الخطابات المعنية به فانها ـ رغم ذلك ـ لا تتماثل مع جملة القوانين والنظريات التي توضع كمناهج لفنون النظم، لانها لا تستجلي نهائيا ماهية الشعر ولا تستنفد طاقاته ولا تغطي حيزه المتسع ابدا مع التجربة الانسانية.

2 ـ ان ما هو شعري مما يقع في مجال الادراك لا يعتبر كذلك لخصائص ذاتية لافتراض كونه يتكر بالشعر اي بصياغة الانفعال الجمالي الانساني. وقد تكون هذه الصياغة قصيدا او رسما او حركة راقصة فمجموع تلك الصياغات هي التعبير عن ذاك الانفعال وهي المرجعية الشعرية الكونية التي تنشأ عن التفاعل مع الواقع ولكن تتميز عنه كمنظومة تمثيل وتعبير مستقلة تستند الى واقع اخر، نفساني فردي او جماعي.

3 ـ ان الصياغات او التعبيرات التي يتخذها الانفعال الجمالي وان عكست بشكل من الاشكال الواقع الموضوعي انما هي الترجمة عن موقف ذاتي مستقل يختص به الانسان وهو بمثابة تملك «روحي» للعالم، يقابل التملك الجسدي له او يناقضه ويشكل خصائص ما تسميه «الموقف الشعري»!

ان كونية الموقف الشعري تجعل من «الشعرية» ليس علما لصناعة الشعر كظاهرة لغوية فقط وانما منظومة صياغات الانفعال الجمالي في مختلف تعبيراته وادواته ويتحقق ذلك بالرجوع الى:

أ ـ معنى (Poises) اليوناني الدال على «الصناعة» والحرفية اليدوية.

ب ـ امتزاج الصورة والانشاد والرقص في التعبير عن الانفعال الجمالي في الثقافات «البدائية».

ج ـ اكتمال التمازج والترابط العضوي بين التعبيرات المختلفة في المسرح الغنائي.

د ـ كونية الثورات الفنية وشمولها لكافة الفنون، مثلا الكلاسيكية والرومنطيقية والانطباعية والسريالية وغيرها.

أفق التجريد البصري

محمود أمهز (لبنان)

الفن التجريدي ـ اللاصوري، اللاموضوعي، اللاشكلي، تيار فني عالمي، ظهر في الغرب منذ بداية القرن العشرين، وتجلى، من ثم، بأشكال مختلفة بعد الحرب العالمية الثانية. وبقي، بعد ذلك ظاهرة مميزة للنشاط الفني في عالمنا المعاصر. والتجريد، كما مورس طوال هذا القرن، هو من التنوع والشمول والانتشار عالميا بحيث انه لا يقتصر على جماعة او مدرسة معينة تتبع برنامجا واحدا واهدافا واحدة.

والتجريد للعبر عن تبدل عميق في المفاهيم الفنية، في ظروف اجتماعية متبدلة، يدخل في السياق العام لتطور فني بدأ في الغرب، مع الحركة الانطباعية، اواخر القرن التاسع عشر، وبلغ درجة متقدمة جدا مع التكعيبية الممثلة والمسجدة لرؤية فنية جديدة قدمتا للمعطيات العملية لتخطي المفهوم التقليدي للفضاء التشكيلي كما اتبع منذ عصر النهضة، واسهمت في اعادة بناء فضاء المشهد المصور وفق اسس جديدة. ويتكامل هذا التطور الفني مع ظاهرة التجريد التي تكرست، بعد ذلك، في انماط تشكيلية مختلفة لم يكن يجمع بينها احيانا سوى غياب الصورة المستمدة من العالم: كالتجريد الغنائي، والتشكيلية المحدثة، وحركة دوستيل، والبناءوية، والتفوقية.. وحركات فنية اخرى ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، اختارت التجريد او كانت على صلة مباشرة به: كالتصوير الفعلاني للاشكلي، والفن البصري، والفن الحركي.

في جميع هذه الحالات، يفقد التجريد صلته بالظواهر الخارجية، متجنبا التذكير بها او الاشارة اليها، ساعيا الى تخطي الصورة والتمثيل الصوري، رافضا المحاكاة والتقيد بالمنظور والطبيعة التي كانت التيارات الفنية تدعو، منذ بداية القرن، الى تخطيها او السيطرة عليها بواسطة اشارات ورموز بدلا من الغوص فيها او التوقف عندها.

التجريد لا يقتصر على زمن او مجتمع معين، فان ثمة محاولات كثيرة في التاريخ تبين ان التقيد بالظواهر الخارجية للموضوع يقابله، في عصور اخرى، اجتناب له او اختزال يدفع به الى حدود التجريد، بحيث تقدم عليه معانيه ومضامينه التي لا يمكن سوى للعقل وحده ان يدركها.

الشعرية البصرية في مصطلح الـ (Installtion)

أحمد معلا (سورية)

لن اتوقف عند ترجمة المصطلح (Installtion) الذي لا يزال في طور الحوار والبحث، ولكنني اثير الموضوع من اجل العمل على صياغة او نحت تسمية عربية، لا تلقي بانهائنا خارج السياق المفاهيمي للتسمية ودون ابعادنا عن التصور الذهني للموضوع الواقعي، خاصة وان للمصطلح ترجم الى، الموضعية احيانا وفن تشكيل المشهد احيانا اخرى.

فالـ (Installtion) كفعالية تشكيلية وممارسة فنية هي وليدة التقاطعات والتحولات والانقلابات المتكررة في الفن المعاصر وفي علاقته بالمجتمعات التي تحتضنه. في محاولة لتحرير مفهوم الفن من الدلالات التقنية التقليدية، الى درجة الوصول الى ما يمكن تسميته بضد الفن، وكما يرى جوزيف بويز:

الفن = الحياة. الفن = الانسان.

في رغبة لان يكون الفن اداة لتوليد مفهوم جديد للعلم.

من هنا لا يمكننا الاستسلام لآلية التفكير التي تقضي بترجيع واعادة كل جديد الى جذور تاريخية، ان يرى البعض في الـ (Installtion) امتدادا للزخرفة الاسلامية او لفن الزن الياباني. لان للزاوية في الموضوع قد تقودنا الى اعتبار رسوم مغاور لاسكو اول عمل في هذا المجال.

لقد انجز التكعيبيون لوحاتهم من تطبيقات للصور المرئية من جهات عدة، ولفوها على سطح ذي بعدين، وقام الداداثيون والسرياليون بلحم مواضيع مختلفة لانتاج كل جديد، فانتجوا لوحات ومنحوتات. اما الـ (Installtion) فهو ابتكار لعامل جديد، يخلص الفنان من لوحة الجدار والمنحوتة اذ ارهقتهما تاريخ طويل من العمل بهما. ولهذا فليس غريبا اننا شهدنا ولادة الـ (Installtion) بعد تجارب الستينات التي اوصلتنا الى للعرض الفارغ من كل شيء. آخذين على عاتقنا مهمة الاستسلام لفكرة: ان هذا الفراغ يمتلىء بالاسئلة.

الـ (Installtion) اذن، حامل جديد للفعالية التشكيلية ومجال للبحث وطرح الاسئلة، واخراج الاحاسيس وللشاعر والرؤى ضمن الحيز الذي يريده الفنان، وهو خلق لحقول مرجعية جديدة.



من اعمال عادل السيوي المشاركة في «البينالي»

الترتيب الشعري في اعمال محمد المليحي (المغرب)

فاتن صفي الدين (المغرب)

اكتساب الفنانين الذين ينتمون للمدرسة المفاهيمية لادوات خاصة بالتطبيق الادبي، اي اللغة ومشتقاتها ادى الى موت الموضوع الذي هو بمثابة مصدر للمتعة الحسية والفكرية، وعوضا من ان يمنح الفن للمفاهيمي (اللعب الشعري) ذلك بارجاع الفكرة الجمالية الى الخيار الذهني للفسر والمبرهن عليه دون ارجاعه الى الشكل المادي.

فالشعرية البصرية تعيد للفن دوره كمنتج للانسجام ولاضاءة التنافر، ويصبح العمل الحامل للمكان الحساس عند انجازه ثائرا ضد القوة الكاملة لفكرة كونه «آلة تصنع الفن»، الدهشة الخالدة للانسان امام الجميل.

وتمنح الشعرية البصرية كذلك شفرات جديدة لقراءة الاعمال الفنية، كونها فضاءات مفتوحة على كل التبادلات الثقافية، والرمزية، ومصدر متعة فكرية لا ينضب.

ان العمل الحديث المواكب لمختلف التيارات الفنية العالمية منذ الخمسينات لدى الفنان المغربي محمد المليحي يخترقه نفس شعري عميق.

وسنتناول بالقراءة والتفكيك والترتيب الشعري، الذي يولد باستمرار تغييرات اشكاله ورموزه: الموجات، والاشكال متعددة الاضلاع والاشكال الهندسية الاخرى.

وهناك في «متغير» المليحي الفني منحى يربط بين التجريد الاكثر تصفيرا والطبيعة المجردة والتمثيل الرمزي للعالم الحساس، والانفعال الخالص.

فعمل المليحي هو تساؤل الشكل/ اللون كونه ضوء/ ايقاع مستحوذ ومثير، فهو مرآة الوجوه المرئية واللامرئية الواعية واللاواعية لخالقها، الشاعر الذي يطلق عناء الضوء على جدران الزمن للنسي.

تحرير الطاقة الداخلية للصورة الفنية وموت الشعرية (تجربة كاندينسكي)

عبد الكريم السيد (فلسطين)

«انه مضيعة للوقت ان يقول الناقد التشكيلي عن شيء ما انه عمل فني، بل يجب ان عليه ان يجعلني احسه بنفسي». ان بعض الاشكال المنظمة وفق قوانين غير معروفة وغامضة تتفعل معها بشكل او بآخر، والفنان هو القادر الوحيد على تشكيلها بالشكل الذي يحركنا.

ان الفن التجريدي ليس بحاجة الى فهم او تحكيم، يجب ان يحس، وهو يؤثر على الاشخاص الذين يملكون العيون التي تقدر الاشكال والالوان لذاتها. لقد تولدت الاتجاهات التجريدية خلال وجودها في السبعين سنة الاخيرة من خلال الاف الاعمال الفنية التي تسمى (فن القرن العشرين) ولقد ازدادت شعبية في السنوات الاخيرة رغم كونها للغالبية كجبال الهملايا بعيدة جدا. عالية جدا وغير محتملة وغير مفهومة.

هناك الكثير من الاتجاهات الالكترونية التي توازي الرسوم اللاشكلية ولكن هذا محض تشابه خارجي. فالاشياء التي تخلق على يد الفنان لا تشبه شيئا سوى نفسها، وليس لها مصدر في العالم الخارجي باستقلالها هذا، فان الاستقلال البصري للفن التجريدي يضعه على قمة الفنون الخلاقة كفن العمارة والموسيقى. الفن التجريدي هو رؤية الفكرة: في اعمال القدماء كانت تبين بعلامات رمزية، وبعد ذلك يعبر عنها مجازيا (اي مثلا يرمز للعدالة بامرأة معصوبة العينين وتحمل ميزانا). الفنان التجريدي ينشىء افكارا مختلفة بتناسق غير مرئي، وتموجات غير منتهية وتضادات ابدية من معان محررة او عناصر اصباغ، خطوط، مسطحات والوان محررة من عبودية التقليد لتفرز تضادا جديدا وكل عنصر او مجموعة عناصر تتوالد وتتكاثر في طاقات جديدة ومثيرة.

لقد طور كاندينسكي افكارا تعبر عن قناعته بان العناصر التقنية، خاصة الالوان، لها القابلية على التأثير على تجاربنا الداخلية حتى منفردة عن الفعل الثلاثي التقليدي للفن: اللون له تأثير مباشر على الروح، اللون هو مفتاح، العين هي المطرقة، الفنان هو اليد التي تضع الروح في تموجات بواسطة هذا المفتاح او ذاك.

مع بداية هذا القرن، ربطت العديد من الاتجاهات الفنية نفسها مع مشاكل الفن ونظرياته المختلفة.

البحث عن النقاء قاد فناني حركة الفن الجديد لخلق دوافع تجريدية كثيرة ليس لها علاقة بتقليد الطبيعة، حيث كان هناك السعي الحميم للبحث عن المعاني المخبأة تحت سطح الحقيقة الغير المرئية. في نفس الوقت كانت هناك محاولات عديدة لتوضيح قوانين الرسم، بواسطتها كان ما بعد الانطباعيين، التكعيبيين، المستقبليين وآخرين، كانوا مقادين الى حدود اللاتشبيهية، هنا انبثق شيء شبيه بما كان قد اكتشف بواسطة اقدم الفلاسفة اليونانيين: ان مادة الكون مكونة من عناصر اساسية كثيرة شعر حتى اكثر الفنانين حساسية انه بحاجة الى رجعة الى تكوين فني كوني، الى لغة اصيلة، الى بدائية طفولية الى الطبيعة الحقيقية للعناصر الاصلية، هكذا توصل هذا الفنان الى لغة تفصل الجمال الروحي والعقلي عن الحقيقة.

في هذا الاتجاه، حاول كاندينسكي، بتقصيه اللون والشكل ان يعبر عما اسماه بـ «الضرورة الداخلية» معتمدا لا التشابه الشكلي للاشياء، بل الاشكال المجردة التي وجد فيها قوة ايحائية قادرة على الوصول، في الطبيعة، الى الجوهر والمضمون الكامنين خلف الظواهر، وكاندينسكي الذي حقق عام 1990 اول عمل غير (موضوعي)، قد اوجد منذ ذلك التاريخ، احدى مسلمات التمثيل اللاصوري القائم على تجربة الفنان مع اللون والخط، بيد انه لم يصل هكذا دفعة واحدة الى هذه النتيجة، فان الظروف التاريخية التي ادت لظهور فن لم يعد بالامكان اعتباره مطابقا للتمثيلات الصورية البرجوازية، قد هيأت، في الوقت نفسه، لهذا التطور الفني الذي يعود بجذوره الى نهاية القرن التاسع عشر، فان كاندينسكي الذي تعرف على بعض اعمال الانطباعيين وكان على صلة بالفن الجديد والتيارات الفنية المعاصرة، قد نظر الى الاشياء كملون يجد فيها «سلطة الموسيقى نفسها» ولكنه اذ يسعى لان يحرر التصوير من عبء التمثيل الصوري، متجنبا تحويله الى مجرد تزيين هندسي، فتمكن ان يتوصل الى خلق نظام من الرموز للتحررة لزاء كل ضرورة خارجية (كتقل او تمثيل الطبيعة) بهدف التعبير عن ضرورة داخلية. في هذه الحالة لم يعد اللون جزءا لا ينفصل عن الشيء، بل يصبح هو بنفسه هدفا وغاية، ويحمل، بل يجسد ـ بحد ذاته ـ رسالة اتصالية عاطفية.

لقد قدمت التعبيرية الالمانية معطيات اساسية في توجه كاندينسكي نحو التجريد، كما ثبت احتكاكه باورفيه ديلوني لديه تجربته العاطفية مع اللون ودفعه، نظرا لتمسكه به، لوضع تأليف ملون، يكون فيه اللون مستقلا عن الشيء ومنفصلا عنه. وحتى عندما استخدم عناصر موضوعية كان الغرض منها تبريرا اللون. وكاندينسكي ايضا، استخدم كما في الاورفية، التفكيك المنشوري للالوان والتدرج اللوني، مما ابعده عن التكعيبيين الذين انحصر اهتمامهم ـ في هذا المجال ـ باللونية الواحدية بهدف تحويل السطح للصور الى مجموعة سطوح فضائية محدد.

كان كاندينسكي ضمن جماعة (الفارس الازرق) التي تعتبر نقطة تحول في تاريخ الفن الحديث، لقد جمع عظمة الالوان وحماسه الغير للحدود في فنه الخصوصي الذي يشبه قوس قزح والالعاب النارية. لقد كان في تشوق للتعبير في الرسم عن العواطف الجياشة للنشوة والهياج كالاحباط، الحقارة، الغنى، المجون، التبذير، العواطف طنين البعوض.. في دوائر انطباعاته التي تشبه للناظر الطبيعية وخصوصا في تراتيله للرتجلة، لقد تفوق على كل ما قبله من رسم، تحت فرح الانطباع الاولي لوميض اللون يمكن سماع دمدمة تنذر بالزلزال او بطوفان عظيم، بعد ذلك فجأة، يحدث الانفجار الاسطوري، عمل تفجيري للرسم يشطر الترتيب التقليدي وعناصر الهياج الغنائي، يدور ويلف دون بداية او نهاية. للرح والشيطان يتحدان في زواج وحشي كان كاندينسكي مقتنعا بانه خلال عملية الرسم يحدث اتحاد بين للموضوع والكون.

منذ رحيله الى باريس في عام 1933 تأصلت طريقة كاندينسكي في الرسم، تأصلت في التجريد، الرؤية للزدوجة التي تعيد الى الاذهان خيالات الاطفال العجيبة، هذا العبقري عاش في عاصمة العالم الفنية في وحدة، ومات هناك في عام 1934.



من اعمال ـ ديفيد بوش المشاركة في البينالي

مخرج فيلم «اغنية كلارا»

كين لوتش: انحياز الى الناس الاقل حظا

كين لوتش (القدس العربي)

روما ـ من احمد رأفت:

يعرف عن «كين لوتش» انه مخرج الافلام السينمائية التي تتناول شؤون الطبقة العامة، وانه يعنى بالمسائل الاجتماعية اكثر مما يولي اهتماما للاقبال على اكشاك بيع التذاكر، وعلى رغم تلك، فان فيلمه الاخير «اغنية كارلا» عن الحرب القذرة التي كانت دائرة في امريكا الوسطى بين القوى اليمنية والمقاتلين الشيوعيين، لقي ترحيبا حارا لدى جمهور متعطش للتحول عن افلام الاثارة التي تنتجها هوليوود التي ترصد لها موازانات هائلة.

ولد «لوتش» قبل ستين عاما في «نونيتون» انكلترا، وقد كرس مهنته في مجال التلفزيون والسينما للدفاع عن حقوق الجماعات الاقل حظا وسعادة في الحياة. وهذا هو السبب الذي اعلن اثناء منحه جائزة Lion Career في مهرجان الدقية للافلام للعام 1994.

اهتمامه الاول بعالم صناعة الافلام والمسارح، تبلور اثناء دراسته في «سان بيترز هال» في اوكسفورد، حيث شارك في انتاج مسرح الطلاب، قبل ان يلتحق العام 1964 بتلفزيون الـ «بي بي سي» مخرجا للافلام التلفزيونية.

لم يتطلب الامر سوى شهور قليلة كي يبدأ تحقيق نجاحاته، في العام 1965، حاز الجائزة السنوية لافضل مخرج، المعروفة باسم (British TV Guild's Best Director). انتاجه الاساسي مسلسل تلفزيوني وثائقي وخيالي، عنوانه Cathy Come Home، حاز في العام 1966 جائزة التلفزيون الاوروبية Prix d'italie.

اخرج «لوتش» اول فيلم منوع طويل، وكان بعنوان Poor Cow في العام 1967. لكن في العام 1975 بدأ يلقي متاعب مع قطاع الرقابة في انكلترا لان فيلمه Days of Hope، يتناول موضوع الحياة القاسية لعمال القطاع الصناعي في بريطانيا. وكانت ردة الفعل قوية على الفيلم ما منعه من اخراج فيلم آخر لمدة اربعة اعوام.

عودته كانت مميزة مع فيلم Looks & Smiles، الذي حاز جائزتين في مهرجان «كان» للافلام السينمائية العام 1981. لكن «لوتش» لقي صعوبة في ايجاد ممول لمشاريعه، ما اضطره الى تأسيس شركة انتاج خاصة به اطلق عليها اسم Kestrel Film التي تنتج كذلك اعمالا لمخرجين شبان آخرين.

في الثمانينات والتسعينيات كانت افلامه تجتذب الكثيرين الى شبابيك التذاكر وتحقق نجاحات، بدءا بـ Riff - Raff، مرورا بـ Raising Stones و Lady-bird, Ladybird، وصولا الى فيلم Land to Freedom، وكلها حازت جوائز في مهرجانات الافلام الاوروبية.

مظهر «لوتش» يوحي بانه موظف في البريد الملكي البريطاني، اكثر مما يدل على انه مخرج افلام. لكن نظراته المستديرة وشعره الطويل، وياقة قميصه المفتوحة ابدا مع سرواله الجينز، تؤكد كلها ان آراءه السياسية ليست قريبة ابدا من آراء المحافظين. وهذا ما يصبح يقينا حينما يبدأ بالتكلم.

«الولايات المتحدة دعمت سرا، وعلى مدى اعوام، منظمة «الكونترا» في نيكاراغوا، كما يقول، في معرض تعليقه على فيلمه «اغنية كارلا». ميليشيات «الكونترا» قاومت، على مدى اعوام، حزب «الساندينيستا» الحاكم في نيكاراغوا، والمدعوم من السوفييت. ويضيف، «كانوا (الولايات المتحدة) يدعمون الارهاب والتعذيب وخرق حقوق الانسان.. ان فيلمي يتمحور حول مجمل هذه الامور وحول نضال الالاف والالاف من الرجال والنساء في صراعهم من اجل الاحتفاظ بحريتهم وحماية الحقوق التي اكتسبوها عندما اسقطوا ديكتاتورية سوموزا».

في ما يأتي مقتطفات من مقابلة اجريت معه اخيرا:

■ ان «اغنية كارلا» يبدو اكثر من فيلم، انه وثائقي سياسي..

■ «الفيلم يتجاوز الخلفية السياسية، انه عبارة عن قصة حب بين رجل وامرأة. وفي الواقع، ان قصة الحب هي اللغة الروائية الاكثر فاعلية لمساعدة الناس على فهم الاحداث الكبيرة في التاريخ».

■ قصص افلامك تتبدل بين Lady-bird, Ladybird مثلا، الذي يتناول المشاكل الاجتماعية الحساسة، واخرى اكثر تاريخية وسياسية، تثير الاحداث الماضية مثل الحرب الاهلية الاسبانية والحرب في نيكاراغوا.

■ «ربما لان هذه المسائل ما زالت احداثا راهنة. لا يمكننا فهم هذا النظام العالمي الجديد من دون معرفة ما حصل في نيكاراغوا في الثمانينات، او ما حصل في اسبانيا في الثلاثينيات».

■ في فيلمك «اغنية كارلا» تهاجم الولايات المتحدة، بينما في فيلمك الاخر «ارض الحرية» تنتقد بقوة الشيوعيين المقربين من السوفييت الذين قتلوا عددا من الناشطين في تنظيمات يسارية اخرى.

■ «اعتقد ان من المهم الشهادة للعدالة والوقوف الى جانبها، واكثر من ذلك، محاولة تحليل التاريخ وفهم الاسباب التي تقف وراء بعض احداثه ووقائعه. ان ذلك يساعد في تكوين فهم افضل لما يحصل اليوم، وربما يساعدنا تغيير الامور الخاطئة التي ما برحت تحصل».

■ ما هي المسائل الاكثر اهمية اليوم في رأيك؟

■ «انظر فقط الى الارقام المأسوية لعدد الشبان العاطلين عن العمل في اوروبا والى الفقر في الدول النامية او كيف ان اجهزة الضمان الاجتماعي كلها اصبحت اطلالا. هذه هي الامور الخاطئة التي يجب ان تتغير».

■ هل تعتبر ان عملك في الافلام هو وسيلة من اجل التغيير الاجتماعي والسياسي، او هو محاولة ثقافية لمواجهة السطحية الكبيرة التي يقدمها التلفزيون او السينما؟

■ «انني اروي قصة الحياة اليومية لاناس مغمورين. احاول وضع هذه الجوانب من الحياة العادية ومشاكلها تحت العدسة المكبرة. ان هذه المشاكل عادة ما تنحى جانبا امام ما يعرف بالمشاكل الكبرى التي تواجه النظام العالمي. في فيلم «اغنية كارلا» حاولت ان اسلط الضوء على حملة محو الامية في اوساط الفلاحين في نيكاراغوا، وهو مشروع اقرته منظمة «اليونيسكو» كي يعمم لاحقا على معظم دول امريكا اللاتينية. وذلك عبر عيني سائق حافلة نقل اسكتلندي».

■ صورت هذا الفيلم الموالي للـ «ساندينيستا» في بلاد تديرها اليوم حكومة من اليمين الوسط، تم انتخابها. ألم تعترضك مصاعب؟

■ «الحكومة في ماناغوا، على رغم علمها المسبق بمضمون الفيلم، تعاونت معنا تعاونا كاملا. وباستثناء بعض المشاكل الصغيرة الناجمة عن التأخير البيروقراطي، فان الامور كلها سارت على ما يرام. واهم من كل شيء، اننا حصلنا على مساعدة كاملة من الجيش. جميعهم كانوا متعاونين ولم تحصل اي محاولة لفرض رقابة على العمل».

■ اوساط انتاج الافلام الاوروبية تتحدث كثيرا عن اجتياح هوليوود. هل تعتقد انت ايضا ان على اوروبا ان تبني صناعتها السينمائية لتدافع عن موقعها؟

■ «نحن الاوروبيون، يجدر بنا العمل معا بصورة اكبر، ليس من اجل الدفاع عن اسواقنا او لحماية المواقع المميزة. لا اعتقد ان هناك ما يسمى (سينما اوروبية). كل دولة اوروبية لها ثقافتها الخاصة، ويجب الا يتم نسيان هذا الواقع».

■ هل قدمت لك اي عروض مغرية للعمل في هوليوود؟

■ «نعم، لكنني لا ادع نفسي تصاب كثيرا بهذه الحماسة. في الوقت الراهن، افضل العمل في بريطانيا. لكن هذا لا يعني انه، اذا كان هناك مشروع اعجبني، وتوافرت لي الضمانات في العقد لامارس حريتي الفنية، انني لن اذهب الى هوليوود. انا ليس لدي اي شيء ضد هوليوود والاستوديوهات الامريكية الرئيسية، لكن ما لا اقوى على تحمله هو تبجحهم ومخاوفهم».

المخرج محمد ملص يهدي فيلمه القادم ليوسف شاهين

القاهرة ـ من هلال السعيد:

قال المخرج السوري محمد ملص انه سيهدي فيلمه الجديد «سينما الدنيا» الى المخرج المصري يوسف شاهين الذي عمل ملص في العديد من افلامه خلف وامام الكاميرا واخرها فيلم «المصير» الذي يدور حول العالم والفيلسوف العربي ابن رشد.

وكتب ملص سيناريو الفيلم وهو الان موجود في القاهرة للاعداد لتنفيذ مشروعه الذي يقول انه مختلف تماما عن افلامه السابقة.

وقال لرويتر «الفيلم يدور حول سينما بلدي واصدقائي وفيه تحية لسينمائيين غير سوريين احببت افلامهم فأردت ان اقدم مشاهد تحية لهم اضع فيها لحظات تماثل ما صنعه كل منهم في احد مشاهده التي احبها».

واختار ملص مشاهد من افلام لكل من كيروساوا وبازوليني وبرغمان وايزنشتاين. كما سيتضمن الفيلم ايضا مشاهد من الافلام المصرية التي شكلت بداية حب ملص للسينما.

من هذه الافلام «الحرام» للمخرج هنري بركات و«الزوجة الثانية» لصلاح ابو سيف و«باب الحديد» ليوسف شاهين و«المخدوعون» لتوفيق صالح.

ويقول المخرج السوري «لفيلم المخدوعون حضور مهم في فيلمي ليس فقط لاني احبه ولكن لاسباب لها علاقة بالسياق الدرامي».

ويضيف «واتمنى ان اهدي فيلمي (سينما الدنيا) الى المخرج الكبير الذي احبه وهو يوسف شاهين هرم السينما المصرية.. هذا طبعا اذا شعرت في النهاية انني اخرجت فيلما جيدا وجميلا جدا بمستوى هذا السينمائي المصري العالمي العظيم».

ويقول ملص «اختياري لمشاهد من هذه الافلام يؤكد ان السينما كما الحب لا تعرف الانتماء الى بلد معين ولا حدود لعلاقتها بمجتمعها وبلدها وبالحياة الوجدانية لهما».

محمد ملص (القدس العربي)

ملص المولود عام 1945 درس السينما في موسكو واخرج خلال دراسته هناك اربعة افلام تسجيلية.

وهو مخرج فيلم «احلام المدينة» الذي حصل على النجمة الذهبية في مهرجان قرطاج السينمائي بتونس وفيلم «الليل» الذي يصور ما حدث لمدينة القنيطرة السورية مسقط رأسه من تدمير وخراب بعد حرب عام 1967 وحصل عن هذا الفيلم على خمس جوائز دولية.

كما اخرج فيلما عن بيروت بعد الحصار ونال عنه جائزة خاصة من مهرجان كان السينمائي الدولي عام 1989.

الممثل الأمريكي راي ليوتا:

وقت مناسب للزواج والذهاب في شهر عسل!

لندن ـ «القدس العربي»

في «اضطراب» يخرق تاراي ليوتا في خدعه التي اعتدنا عليها، لكن للممثل الشاب الذي لمع في «شيء متوحش» و«أصحاب جيدون» لا يريد أن يتم تعليبه ضمن شخصية الشاب العنيف المعقد. «لقد دخلت قتالا واحدا في كل حياتي». هذا ما قاله في مقابلة معه.

يذكر ليوتا انه جاء الى المنزل يوما ووجد هذه الرسالة على جهاز استقبال الرسائل التلفونية: «مرحبا راي، أنا انطوني هوبكنز، سأغادر المدينة قريبا، ولكنني أحب أن نجتمع لنتغدى سويا...»، ويستعيد ليوتا الرسالة ثم يحكي كيف حصلت. «المخرج جوناثان ديم دعاني إلى العرض الأول لفيلم «صمت الحملان»، حيث التقيت بأنطوني هوبكنز وبدأنا نتحدث. لقد كان لطيفا جدا وكنت متأثرا كثيرا بتمثيله وقد عبرت عن تقديري لعمله، وقلت «أحب أن نتغدى يوما ما معا»، وبعد يومين أو ثلاثة كانت هذه الرسالة في بيتي حيث أعدتها المرة تلو المرة».

ومن المعقول جدا أن يكون هناك رابطة من نوع ما بين ليوتا وهوبكنز فكلاهما قضى وقتا طويلا ممثلا دور الشخص العصابي الذي يقوم بارهاب نساء جميلات في أفلام من اخراج جوناثان ديم: هوبكنز في «صمت الحملان»، ليوتا في دور الشخص المتقلب راي سينكلير في فيلمه الأول «شيء متوحش». لكن بعد تلك الدور المفضل الأول الذي قام به مثل ليوتا أدوار الشخص الطيب (في «دومينيك ويوجين»، «كارينا، كارينا») وأخذ حظه في ثروات سينمائية عالية («أصحاب جيدون»، «حقل الأحلام») وكذلك أخذ حظه في أفلام ضعيفة («لا يمكن نسيانه»، «لا هروب»). وها هو يعود الى عالم الجنون في فيلمه الجديد «اضطراب»، الذي يلعب فيه دور محكوم يهرب من حراسه أثناء رحلة اعادته بالطائرة من دولة إلى أخرى حيث يقوم بارهاب المضيفة لورين هولي. في احد مشاهد الفيلم المثيرة، تنقلب الطائرة عموديا، جاعلة الممثلين يتسلقون الجدران. يقول ليوتا: «لقد جعلني ذلك أشعر بالدوار والدوخة حقا. أنت داخل هذا الشيء حيث يقوم بتدويرك وتقليبك، ولا تستطيع رؤية الخارج، وبعد ذلك تغادر المكان ولا تشعر بقدميك كما لو كنت دجاجة في قلاية الدجاج».

ـ ما الذي أعجبك في «اضطراب»؟

ـ الحقيقة، ليس الشيء الكثير لم أكن متأكدا ان كنت أريد ان ألعب دور الشخص الشرير مجددا بعد أن نفذت «لا يمكن نسيانه»، الفيلم الذي أعتبره جيدا حقا، لكن لا أحد شاهده. وهكذا لم يكن هناك أحد يدق على بابي حينما جاء عرض «اضطراب». لقد عملت مع المخرج نفسه من قبل وبدا لي أن الفيلم سيكون ناجحا تجاريا. قالوا أنهم سيعملون على السيناريو وقد عملوا حقا، والنتيجة فيلم اثارة معقول.

ـ هل حصل معك حادث مخيف أثناء وجودك في طائرة؟

ـ أكثر حادث أخافني حصل عندما كنا نطير فوق وسط أمريكا وكان هناك انذار قنبلة، فكان علينا أن نعود بأسرع ما يمكن ولم يجدوا أي قنبلة.

ـ عندما تمثل دور شرير، مثلما في فيلم «اضطراب»، هل هناك تحد بالنسبة في جعل الدور ممكن التصديق في الوقت نفسه الذي تريده أن يكون فيلما مرحا؟

ـ لم أفكر بامكان تصديق ذلك لأن الفيلم كان يعرض حالة متطرفة ليس محتملا جدا أن تحصل. من الغريب كيف يصبح الناس شكليين عندما يتعلق الأمر بفيلم من المفترض أن يكون ضاحكا. الناس كانوا يقولون: «يا الهي، أزعجني كثيرا أن الطائرة كانت فارغة جدا رغم أنها كانت تنقل الركاب في ليلة ما قبل الميلاد»، ولكن الديناصورات لا تبعث من جديد أيضا.

ـ عندما تمثل دور الشرير المجنون، هل هناك شيء من الدور يبقى في داخلك؟

ـ لقد علمني الوقت أن أحوز على ثقة كافية تجعلني قادرا على تقمص الدور وعلى نقضه مني. أنا أميل الى اختيار أفلام، على ما يبدو، تجري أحداثها في يوم أو يومين وهناك عامل متحكم، الذي يكون عادة أنا. لكن عندما تكون تحت وطأة دور محدد لمدة ثلاثة شهور أو أربعة، فإن ذلك يكون مؤثرا نفسيا جدا، ويكون صعبا جدا. ليس هناك الكثير من المشاهد التي أضرب الناس فيها، ولكن ذلك مجهد حقا. أحيانا علينا التصوير في الساعة السادسة صباحا ولا يكون المرء في مزاج للتمثيل في طائرة تتقلب، محاولا أن تضرب شخصا ما. اضافة الى أنني قمت بخناقة واحدة طوال حياتي، مع جف روث.

ـ وهل تغلبت عليه؟

ـ لم أتغلب عليه ولكنني ضربته.

ـ انتهيت مؤخرا من العمل مع فيلم «أرض الشرطة»، الذي يمثل فيه روبرت دي نيرو، سلفستر ستالوني وهارفي كايتل. ما هي قصة الفيلم؟

ـ الفيلم عن مجموعة من شرطة نيويورك يعيشون في ضاحية من نيوجيرسي. أمثل دور شرطي لا يريد أن يلعب اللعبة نفسها بعد الآن، حيث انه قام بأشياء في الماضي يشعر بالانزعاج الشديد نتيجتها وهو لا يريد أن يستمر في كل ذلك.

ـ هل هناك فرق في التمثيل هذه المرة مع دي نيرو؟

ـ نعم، لقد كان هذه المرة لطيفا جدا ومنفتحا جدا. في المرة الماضية في «أصحاب جيدون» كان مبتعدا. جو بسكي أخذني وقتها تحت جناحه حقا وساعدني، وكذلك مارتي (سكورسيزي) ووالدة مارتي. هذه المرة، بوب (دي نيرو) دعاني الى عريته، وأراني طفليه التوأم. لقد كان ذلك جيدا.

ـ هل هناك فيلم جديد في الطريق؟

ـ لا. لقد أصبحت انتقائيا أكثر بكثير. أريد العودة الى أشياء مكتوبة جيدا، وأن لا أكون متعجلا لعمل شيء عظيم. حاليا، أستعد للزواج والذهاب الى تايلاند.

ـ ما هو اسم خطيبتك؟

ـ ميشيل غريس. انها ممثلة. في الواقع، لقد حصلت على فيلمها الأول مؤخرا.

ـ هل كنت عصبيا عندما ذهبت لتمثيل فيلمك الأول؟

ـ كان عندي استثارة عصبية، ولكنني لم أكن معصبا، لأنني كنت قد انتهيت من مسلسل «عالم آخر» فيما كنت في السادسة والعشرين من العمر، وفي الوقت الذي أنهيت فيلمي الأول، كنت في الثلاثين وكنت مزعوجا لأنني لا أشعر بالحاجة الى فترة استراحة، وكانت الشخصية مناسبة للبدء بها، وكنت بالتالي مستعدا. من حسن حظي أن فيلمي الأول كان مع جوناثان ديم لأنه شخص لطيف ومريح جدا.

ـ من المحبط لك على ما أظن أنك مثلت العديد من الأدوار المختلفة ولكنهم ما زالوا يحفظون صورتك كرجل شرير؟

ـ نعم، فكرت أنه بعد فيلم «أصحاب جيدون» أن أفضل ما يمكن فعله هو تمثيل دور جراح القلوب في فيلم «المقالة 99»، لكن الفيلم لم يشاهده الكثيرون. الصحافيون كانوا يسألونني في المقابلات، «لماذا تقوم دائما بتمثيل أفلام عنف؟» وبعد ذلك أمثل دورا مختلفا مثلما في «المقالة 99»، في فيلم لديه شيء ليقوله، وهؤلاء الصحافيون أنفسهم يسألونني مجددا «لماذا لا تمثل دورا أكثر اثارة؟». لقد مثلت ضمن النظام الذي تقدمه هوليوود وهذا النظام يقدم لك فرصا لتمثيل العديد من الأدوار المختلفة. واحد من الأشياء الجيدة التي تحصل عندما تمثل فيلما مثل «العملية دمبو دروب» أن الشبان الصغار يأتون اليك ويقولون «مرحبا راي، ما أحوالك؟ ما الذي ستقوم به؟ أنت رائع جدا.» لكن الطريف أن الشبان هؤلاء يتذكرونني من دوري في «أصحاب جيدون» أكثر من «العملية دمبو دروب».

ـ ما هو الشيء الذي كان زملاؤك في الدراسة عندما كنت صبيا يناكدونك به؟

ـ كانوا يضايقونني لأنني كنت نحيلا جدا. كما كنت طويلا، ولهذا لم أكن متوازنا مثلما بقية الصبيان. وكانوا بالطبع يطلقون أسماء على من يضايقونهم وأنا لا أجرؤ على ذكر الاسم الذي دعوني به. لكن النجاح هو خير انتقام.

ـ ما هي أفضل الهدايا التي تحوز عليها من الأفلام؟

ـ لقد أخذت شيئا من كل فيلم قمت به. البذة البنية من «شيء متوحش»، و«الكليشات» من «دخول غير مشروع».

ـ هل استخدمت الكليشات كثيرا؟

ـ لا. (يضحك).

ـ هل وصلت الى نقطة حيث يمكنك الاستراحة والاستمتاع بالنجاح الذي قمت به؟

ـ ربما هذا هو أول وقت أشعر فيه بهذا. بعد عدم نجاح «اضطراب» النجاح الذي كنت أتوقعه له. احتجت لرفع يدي في الهواء والقول، «هل تعلم ماذا؟ خذ وقتك. ليس من داع للعجلة». كل ممثل يريد أن يصبح مليونيرا ويحوز على الأوسكار قبل بلوغه الثلاثين. لا شيء يمكنك أن تفعله. إنه فقط الحظ، لذلك تمسك بما يحركك بدلا من محاولة التحكم بما يجري.

ـ أي الأفلام أنت فخور به أكثر؟

ـ صدقا، كل واحد من أفلامي. البعض، مثل «أصحاب جيدون»، يقف بامتياز. من الصعب جدا أن تنتج فيلما جيدا من سيناريو سيء، كما حصل في فيلم «لا هروب» حيث كان السيناريو سخيفا عندما قرأته لأول مرة. الشيء نفسه مع «اضطراب»، الذي احتاج الكثير من العمل لتحويله الى فيلم يمكن مشاهدته. خلق شخصية من أكثر الأشياء نمطية عمل تحد بقدر تمثيل سيناريو مكتوب جيدا مثل «دومينيك ويوجين» أو «شيء متوحش». تمثيل شيء عن فيتنام مع فيل (العملية دمبو دروب)، وجعل شيء مقبول من ذلك بحيث يستمتع برؤيته الأطفال هو تحد كبير حقا.

ـ ما هو نوع الفيلم الذي تحب أن تمثله بعد؟

ـ أحب أن أمثل فيلما حيث تقبلني الفتاة فيه بارادتها.

راي ليوتا

مهرجان القاهرة للأفلام القومية:

45 فيلما تتنافس وتكريم لأربعة فنانين!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

في تمام الثامنة من مساء غد الأحد يفتتح فاروق حسني وزير الثقافة «مهرجان القاهرة السينمائي للافلام القومية» على خشبة المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، لتبدأ بعد ذلك فعاليات الدورة الثالثة لمهرجان الافلام المصرية.

يحضر حفل الافتتاح العديد من الشخصيات العامة وبعض الوزراء والفنانين، وان غاب بعض النجوم المشاركين بأفلامهم في المهرجان لحضورهم مهرجان «كان» السينمائي الدولي على شاطئ «الريفيرا» بفرنسا.

تبدأ وقائع حفل الافتتاح بكلمة لمديرة للمهرجان انعام عبد الحليم، يعقبها كلمة سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية ـ الذي يقدم جوائز المهرجان المادية ـ ثم كلمة فاروق حسني وزير الثقافة، يأتي بعدها الاعلان عن اسماء المكرمين، حيث يكرم المهرجان هذا العام أربعة اسماء هم: الفنانة القديرة «عقيلة راتب»، الفنان «كمال الشناوي»، المخرج «حسين كمال»، والمخرج التسجيلي «صلاح التهامي»، بعده يبدأ استعراض حفل الافتتاح الذي يعقبه استراحة قصيرة ليبدأ بعدها عرض فيلم الافتتاح.

تبدأ عروض المهرجان في صباح بعد غد الاثنين بدار عرض واحدة هي سينما «ميامي» بواسط العاصمة المصرية، حيث تعرض فيها كل أفلام المهرجان بقسميها ـ الروائي والتسجيلي ـ الى جانب الندوات التي تقام على هامش المهرجان.

ويشارك في مهرجان هذا العام 45 فيلما ما بين روائي وتسجيلي، حيث تتنافس على جوائز المسابقة للافلام الروائية 15 فيلما تم انتاجها حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996، كما يتنافس على جوائز الافلام التسجيلية والروائية القصيرة والتحريك 30 فيلما انتاج عام 1996 أيضا.

وتبلغ مجموع جوائز للمهرجان 430 ألف جنيه مصري، منها 307 ألف جنيه مجموع جوائز الافلام الروائية، منها ثلاث جوائز كبيرة (100 ألف جنيه ـ 70 ألف جنيه ـ 50 ألف جنيه) لأفضل أول وثاني وثالث انتاج، ثم اثنتي عشرة جائزة للفنانين والفنيين، والافلام الروائية التي تتنافس على جوائز المهرجان هي «أبو الدهب» ـ صاحب القضية الشهيرة لمالي زايد وممدوح وافي ـ اخراج علاء كريم، «تفاحة» اخراج رأفت الميهي، «اغتيال»، و«حسن اللول» اخراج نادر جلال «نزوة» اخراج علي بدرخان، «النوم في العسل» اخراج شريف عرفة، «عيش الغراب»، و«الزمن والكلاب» اخراج سمير سيف و«البحث عن توت عنخ آمون» اخراج يوسف فرنسيس، و«البخيل» و«عليه العوض» اخراج علي عبد الخالق، «المرأة والساطور» اخراج سعيد مرزوق، كما يتنافس على جائزة العمل الأول فيلم «القبطان» اخراج سيد سعيد، و«رومانتيكا» اخراج زكي فطين عبد الوهاب، و«مبروك وبلبل» اخراج ساندرا نشأت.

أما مسابقة الافلام التسجيلية فتتنافس على مجموع جوائز قدرها 123 ألف جنيه من أربع فروع هي: التسجيلية، والروائية أقل من 60 دقيقة والروائية حتى 60 دقيقة، وافلام التحريك «الكرتون». وتبلغ جميعها 30 فيلما، يشارك فيها المركز القومي للسينما باحدى عشر فيلما، منها ستة أفلام تسجيلية، وفيليمن روائيين قصيرين، وثلاث أفلام تحريك.

ويشارك كل من صندوق التنمية الثقافية، واتحاد الاذاعة والتليفزيون بفيلما واحدا لكل منهما.

وفي نهاية المهرجان يقام حفل توزيع الجوائز والختام يوم السبت المقبل 24 ايار (مايو) الجاري على خشبة المسرح الكبير أيضا بدار الأوبرا.

الموسيقى القبطية في مصر [1 . 2]

المعابد الفرعونية مصدرها الرئيسي والفيلسوف الاغريقي فيثاغورس تعلمها في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من عبد الفضيل طه:

الموسيقى القبطية جزء من تراث مصر، عزيز عليها كما هو عزيز عليها كل تراثها سواء اكان مصريا قديما او اسلاميا.

والمستمع للتراتيل الكنسية المصرية يتيقن انها مصرية خالصة فيها كل السمات النغمية التي يعشق المصري سماعها.

ولانها مصرية فهي تصاغ على نغمات المقامات التي ألفتها الآذان العربية.

وكانت الموسيقى الدينية عامة والقبطية خاصة موضع اهتمام الكثيرين وتصدى العديد من الباحثين لدراستها والغوص في جوهرها والعمل على الوقوف على مواطن الجمال والابداع فيها.

من هؤلاء الباحثين الثقاة الدكتور عادل كامل حنا الذي حصل على درجة الدكتوراه في الموسيقى الكنسية القبطية وكان موضوع الرسالة «الموسيقى القبطية بوليفنيا وهارموفيا».

اكد الباحث في دراسته على ان الموسيقى القبطية ما هي الا امتداد لموسيقى الشعب المصري على مدى العصور.

الموسيقى الفرعونية

تحدث الباحث في الفصل الاول من رسالته عن الموسيقى الفرعونية باعتبارها الامل في كل الموسيقى المصرية وفيها يؤكد ان الذي صان التراث الفني لابناء مصر هم كهنة المعابد.

وكان لكل اله من الذين عبدهم قدامى المصريين تراتيمه الدينية كما كانت هناك اغان لكل مناسبة دينية.. والكاهن كان لا بد له من ان يحفظ الكثير من هذه الابتهالات الدينية كي يؤديها في المناسبات المختلفة.

ومن اهم ما وصلنا من اناشيد دينية نشيد النيل الذي كانت مصر تعبده وكان المصريون يطلقون عليه اسم (جعبي).

وتقول بعض كلمات هذه الاغنية الدينية:

الحمد لك يا نيل
يا من تخرج من الأرض
وتأتي لتغذي مصر
يا ذا الطبيعة المخيفة
ظلام في وضح النهار
انه هو الذي يروي المراعي
وهو المخلوق من رع
ليغذي كل الماشية
وهو الذي يسقي البلاد الصحراوية

كما ان هناك انشودة اخرى للاله رع تقول..

الحمد لك
يا أمون رع
يا رب الكرنك
المسيطر على من في طيبة
سيد كل من في الصعيد
ورب أرض الماتوي (النوبة) وأمير بونيت

اما اخناتون الذي يطلق عليه انه اول من وحد بالله فيقول في أحد ترانيمه:

أنت تطلع ببهاء
في أفق السماء
يا آتون الحي
يا بداية الحياة
عندما تبزغ في الأفق الشرقي
تملأ البلاد بجمالك

وهناك انشودة غناها المصريون لأوزوريس

الصلاة لك يا أوزوريس
يا ابن نوت
رب القرون
والعمر السامق
يا من اعطى التاج والسعادة امام الالهة
يا من خلق من اتوم
يا من قوته من قلوب الناس

اشهر الالات

وكانت آلة الناي وآلات الايقاع مثل الدفوف والمزاهر والجلاجل (الاجراس الصغيرة) هي اشهر الالات في الدولة المصرية القديمة.

وكانت هناك اغان للافراح واخرى حزينة.. ويقول المؤرخون ان ارض الكنانة كانت تهتز عند شاطئ النيل من دق الدفوف يوم يموت العجل أبيس وهو احد معبودي قدماء المصريين.

ولم يكن الناي والات الايقاع هي وحدها الات القدامى، العكس هو الصحيح حيث كانت هناك الات كثيرة يستعملها المصريون ومنها «التيبوني» وهي ما عرفت عند اليونانيين باسم ريجيتارا وكانت آلة كثيرا ما تستعمل في الغناء الديني بالمعابد.. وهذه الالة قريبة الشبه بآلة الهارب الحديثة، وكثير من علماء الموسيقى يطلقون عليها اسم.. الهارب الفرعوني وهي ذات ثلاثة اوتار ونحن كثيرا ما نرى رسوم هذه الالة على جدران المعابد الفرعونية ومن اهم المقابر التي ظهرت فيها هذه الالة ـ الهارب ـ المقبرة الحادية عشرة بوادي الملوك بالاقصر خاصة في مقبرة رمسيس الثالث والتي اطلق عليها البعض.. مقبرة عازف الهارب.

وهذه الالة اشتهرت في مصر القديمة على كل المستويات واستعملت بصفة خاصة في الطقوس الدينية.

والعود آلة مصرية ايضا.. ويقول الباحث الدكتور عادل كامل ان العود المصري القديم شبيه بالعود الحالي والدليل على ذلك وجود رسمة في مقابر طيبة ونراه بوضوح في مقبرة خع حيث نرى سيدتين تعزفان على آلتي العود والهارب.

من هذه الالات ايضا.. البوق وكان يستعمل في الحفلات الدينية.

الناي.. كان من اشهر الالات الموسيقية في مصر الفرعونية وكان يصنع من الغاب المنتشر على شاطئ النيل تماما كما يفعل مصريو اليوم في صناعة هذه الالة الشعبية.

الارغول والزمار المزدوج.. وهما الاثنان لا يزالان مشهورين في مصر.

كما كانت هناك الالات الايقاعية مثل الطبل والدفوف والصلصلة، وهي آلة معدنية والضج الخشبي والمزاهر والجلاجل والسيستروم وهي آلة مصنوعة من المعدن.

المسرح الغنائي

عرف الفراعنة المسرح الديني وكان يقدم في المعابد وكانت المسرحية تتخللها التراتيل الدينية، واشهر ما عرف من هذه الاعمال الدرامية مسرحية ايزيس التي تحكي قصة اوزوريس اله الخير وأخيه ست اله الشر وابنه حورس وزوجته ايزيس.. واشهر معبد مثلت فيه هذه المسرحية هو معبد أبيدوس الحالي.

كما كانت هناك عدة مسرحيات اخرى تمثل في المعابد المختلفة مثل.. هزيمة ابوفيس الشاملة، ايزيس وعقاربها السبع، عودة سيت وحور وقد لدغه العقرب وانتصار حور على افراس البحر.

يقول الباحث ان هناك تجارب قام بها المستشرقون اثبتت ان قدماء المصريين عرفوا البوليفونية وهي تعدد الاصوات، وامتدت هذه المعرفة الموسيقية الى احفاد الفراعنة اليوم.. وهم في صعيد مصر خاصة حيث يؤدون غناءهم بنوع من البوليفونية دون دراسة، وقد قام المستشرق ليبريو بتسجيل اغنية صعيدية في بلدة دراو باسوان تؤكد معرفة ابناء مصر الان للغناء البوليفوني.

كما اكد العالم الالماني «هكمان» ان للموسيقى المصرية القديمة عرفت القرار المتكرر الذي يصاحب اللحن الاصلي، الميلودي والالات الخشبية التي عرفتها مصر كانت تعزف هذا القرار المتكرر بينما يقوم عازف الارغول او الزمار المزدوج بترديد اللحن الميلودي.

ويؤكد العالم الالماني كورت زاكس ان المصريين عرفوا المؤلفات الموسيقية الهارمونية ودليله على ذلك صورة عازف الهارب التي عثر عليها في مقبرة ابدو بالجيزة.

وهذه الصورة تمثل المغني وهو يجلس القرفصاء امام عازف الناي ومعه خمسة عازفين على الات الهارب يعزف كل منهم بطريقة تختلف عن الاخر لان اصبع كل عازف كانت على وتر يختلف عن بقية زملائه الشيء الذي يؤكد اختلاف النغمات اي ان المعزوفة كانت مؤلفة هارمونيا.

الموسيقى المسيحية

اكد الباحث ان الموسيقى اصلها فرعوني، كما عرض في فصول من رسالته حكاية الموسيقى اليونانية وأوجه الشبه بينها وبين زميلتها المصرية.. خاصة وان العلاقة بين البلدين كانت قوية وكثير من فطاحل اليونانيين في شتى مجالات المعرفة كانوا يزورون مصر وينهلون من عذب فنونها ويقضون السنين دارسين في معابدها.

وكان من الطبيعي عندما يتحدث عن التراتيل الكنسية ان يؤكد على ان هذه التراتيل وهي منغمة لم تخرج عن المقامات الموسيقية التي عرفتها حضارة مصر القديمة.

وفي بداية حديثه عن الموسيقى المسيحية اكد ان المسيحيين الاوائل كانوا يرتلون مزامير داوود بأسلوب التنغيم المبسط.

وكانت هذه التراتيل يؤديها العريف ومعه شعب الكنيسة.

قال القديس يوحنا ذهبي الفم عندما يبدأ العريف قراءة المزمور، وترتيله تجتمع الاصوات كلها لتؤلف خورس (كورس) واحد.. ذا صوت رخيم.. شباب وشيوخ اغنياء وفقراء.. رجال ونساء عبيد واحرار.. كلنا نشترك بالترنيم.. في قصور الملوك يصمت الجميع حتى اعظمهم رتبة اما هنا في بيت الله.. متى تكلم النبي كلنا اجاب وكلنا انشد.

وقد اخذ الباحث هذه الفقرة من عظة المزمور.

التدوين قديما

وحرص المسيحيون الاوائل على تدوين ما ينشدون من مزامير داوود على طريقة تدوين اليونانيين لموسيقاهم وكانت هناك علامات خاصة لتدوين نغمات الالات الموسيقية وعددها 15 علامة او حرفا وعلامات اخرى عددها 24 كانت خاصة بالصوت البشري.. ثم كان بعد ذلك التطور في تدوين الموسيقى في تراتيل الكنيسة اليونانية عن طريق ما يسمى بالعلامات المعقوفة وكانت توضع فوق النص الشعري ليعرف المنشدون سير الانشودة مقاميا.. وكانت مكونة من عشرين علامة بسيطة ومركبة، ودام استخدام هذه الطريقة في التدوين حتى القرن الخامس عشر، وقد اخذت الكنيسة اللاتينية هذه العلامات لتدون بها تراتيلها.

وهذه الطريقة في التدوين يعرفها حتى الان رجال الكنيسة اليونانية او ما يسمون بالروم الارثوذكس وقد دونها البابا نيكه وفي كتاب غناء الرهبان الروم.

وبهذا استطاع المحدثون ان يعرفوا موسيقى اسلافهم من الروم الارثوذكس وهناك ثمانية من المقامات اللحنية كانت تستعمل في غناء هذه التراتيل.

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

5,20 1 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 النمر، 16,30 الاخبار، 17,00 السباقون، 17,30 الاخبار، 17,40 برنامج وثائقي، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 زينة (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,00 برنامج مشوار ـ اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ في قلب الليل، ممدوح عبد العليم وسعرو حمدي غيث، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي ـ المزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني ودينا عبد الله، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هنا هو، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي ـ الوحل، كمال الشناوي ونبيلة عبيد، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج حوار مع الغرب ـ اعادة، 22,30 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5.50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفقات وشخصيات، 12,30 مواقف صامتة للضحك، 12,30 حوار وثقافات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1.10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج X2، 1,00 أحداث 14 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج ديني، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 المجلة الاسلامية، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

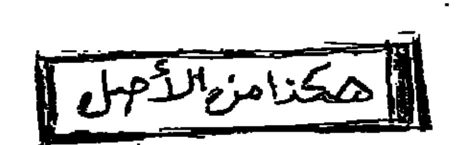
10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 البيت السعيد، 14,15 نشرة الصم والبكم، 14,30 وثائقي: صيد الاسماك، 15,00 المجلة المغاربية، 15,20 الرياضة المغاربية، 16,30 للاطفال: الف ليلة وليلة، 18,00 دروب الثقافة، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 منوعة 7/7، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: كتاب في دقائق، 21,00 منوعة: سهرية على الفضائية نجيب الخطاب، 00,00 آخر الانباء، 00,15 شريط سينمائي، 2,00 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيش وتشبيه: (بطولة أحمد بدير ودلال عبد العزيز)، 2,00 رحلة شهر العسل: (بطولة حسن يوسف ونبيلة عبيد)، 4,00 قلبي يحترق: (بطولة مديحة يسري وعماد حمدي)، 6,00 اللهب، 8,00 امرأة وظل رجل، 10,00 الانثى والذئاب، 12,00 المحترفون، 14,00 اين تخبؤون الشمس، 16,00 الفيلم الرومانسي: وتمضي الاحزان، 18,00 فتوات السلخانة: (بطولة سعيد صالح وهياتم)، 20,00 ضمن اسبوع عادل امام: سلام يا صحبي: (بطولة عادل امام وسعيد صالح وسوسن بدر)، 22,15 ومن الحب ما قتل: (بطولة نجوى ابراهيم وحسين فهمي).

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,30 مسلسل مصري ـ الى ان نلتقي، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج، 15,00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 17,30 برنامج الجانب الاخر، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج تفاءلوا بالخير، 00,00 مسلسل مصري ـ الضحايا، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج الجانب الآخر، 2,30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.



بطولة العالم لكرة اليد

المرشحون للقب خمسة ومصر يحدوها أمل كبير

■ كوماموتو (اليابان) ـ اف ب: تنطلق اليوم السبت في مدينة كوماموتو اليابانية بطولة العالم في كرة اليد وقد رشحت خمسة منتخبات لكسب ودها هي يوغوسلافيا واسبانيا وروسيا والسويد وكرواتيا، بيد ان مصر ستحاول مخالفة التوقعات وفرض نفسها على احدى الدرجات في منصة التتويج.

بالنسبة الى فرنسا حاملة اللقب عام 95 وثانية بطولة 93 فان خسارتيها امام كرواتيا في نصف نهائي اولمبياد اتلانتا صيف 96 وامام اسبانيا على المركز الثالث فرض على المسؤولين فيها تغيير جلد المنتخب وابعاد اكثر من لاعب مخضرم امثال لاتو وفول وماهيه ومونتوريل.

ويغيب عن السويد ثلاثة اساسيين هم اريك هاياش المصاب وبير كارلن والحارس توماس سفنسون المعتزلان علما بان السويد لم تغب عن المنصة العالمية والاولمبية منذ 1990. وحل ايليا بوليفيتش محل فلاديمير كلاييتش في تدريب منتخب كرواتيا واعتزل زلاتكو ساراسيفيتش، وتعتمد اسبانيا ثالثة اتلانتا بشكل اساسي على القرغيزستاني الاصل تالانت دويشيبايف واينلكي اوردانغارين صهر الملك خوان كارلوس.

وتعود يوغوسلافيا الى الساحة الدولية بعد غياب ومعظم لاعبيها الاساسيين يلعبون ضمن ناديي برشلونة (بطل كاس الاندية الاوروبية) والغورياغا ايرون (بطل كاس الكؤوس) الاسبانيين. وتشارك مصر في البطولة يحدوها امل كبير في احد المراكز الثلاثة الاولى وهي التي حلت سادسة في بطولة العالم السابقة ولم تفز عليها اسبانيا في دورة الاهرام الاخيرة الا بفارق هدف واحد وقد تغلبت على كرواتيا في دورة بيرسي الباريسية الدولية الاسبوع الماضي.

والى جانب مصر، تشارك ايضا السعودية للمرة الاولى والجزائر وتونس والمغرب في البطولة التي تستمر حتى مطلع الشهر المقبل ويشارك فيها عدد قياسي من المنتخبات (24 منتخبا) وقد وزعت على اربع مجموعات في الدور الاول على ان تتأهل 4 منتخبات من كل مجموعة الى دور الـ16 (الدور الثاني). وهنا برنامج الدور الاول:

17-5:

مجموعة (1): اليابان مع ايسلندا.

18-5:

مجموعة (1): السعودية مع ليتوانيا، يوغوسلافيا مع اليابان، الجزائر مع ايسلندا.

مجموعة (2): فرنسا مع ايطاليا، والنرويج مع كوريا الجنوبية، والسويد مع الارجنتين.

مجموعة (3): البرتغال مع البرازيل، وتشيكيا مع مصر، واسبانيا مع تونس.

مجموعة (4): روسيا مع كوبا، وكرواتيا مع الصين، والمجر مع المغرب.

19-5:

مجموعة (1): يوغوسلافيا مع ليتوانيا او استراليا، والجزائر مع السعودية.

مجموعة (4): الصين مع روسيا، والمغرب مع كرواتيا.

20-5:

مجموعة (2): فرنسا مع كوريا الجنوبية، والسويد مع النرويج.

مجموعة (3): البرازيل مع تشيكيا ومصر مع اسبانيا.

21-5:

مجموعة (1): اليابان مع السعودية.

مجموعة (2): ايطاليا مع النرويج، والارجنتين مع فرنسا.

مجموعة (3): تونس مع البرتغال، واسبانيا مع البرازيل.

مجموعة (4): روسيا مع المغرب، وكوبا مع المجر.

22-5:

مجموعة (1): ليتوانيا مع الجزائر، وايسلندا مع يوغوسلافيا.

مجموعة (2): الارجنتين مع ايطاليا، وكوريا الجنوبية مع السويد.

مجموعة (3): مصر مع تونس، وتشيكيا مع البرتغال.

مجموعة (4): الصين مع كوبا، وكرواتيا مع المجر.

24-5:

مجموعة (1): السعودية مع يوغوسلافيا، والجزائر مع اليابان، وليتوانيا مع ايسلندا.

مجموعة (2): كوريا الجنوبية مع الارجنتين، والنرويج مع فرنسا، والسويد مع ايطاليا.

مجموعة (3): البرازيل مع مصر، وتشيكيا مع تونس، والبرتغال مع اسبانيا.

مجموعة (4): المغرب مع الصين، وكرواتيا مع كوبا، والمجر مع روسيا.

25-5:

مجموعة (1): السعودية مع ايسلندا، واليابان مع ليتوانيا، ويوغوسلافيا مع الجزائر.

مجموعة (2): ايطاليا مع كوريا الجنوبية، والنرويج مع الارجنتين، وفرنسا مع السويد.

مجموعة (3): تونس مع البرازيل، والبرتغال مع مصر، واسبانيا مع تشيكيا.

مجموعة (4): كوبا مع المغرب، والمجر مع الصين، وروسيا مع كرواتيا.

27-5: الدور الثاني.

29-5: الدور ربع النهائي.

30-5: مباريات تحديد المراكز.

31-5: الدور نصف النهائي.

1-6: مباراة تحديد المركز الثالث ثم المباراة النهائية.

بطولة ايطاليا

فوز كبير ليوفنتوس وتعادل بارما وميلان و36 هدفا في 9 مباريات



■ روما ـ اف ب: زاد الفارق بين يوفنتوس وبارما في صدارة الدوري الايطالي لكرة القدم الى 6 نقاط في نهاية المرحلة الحادية والثلاثين اي قبل اختتام المسابقة بثلاث مراحل بعد فوز الاول وتعادل الثاني.

ويواجه يوفنتوس ضيفه بارما الاحد المقبل. فاذا فاز الاول او تعادل يتوج رسميا، واذا خسر عليه ان ينتظر المرحلتين الـ33 و34.

وخلا الشوط الاول من لقاء يوفنتوس وبياتشنزا صاحب المركز الرابع عشر من الاهداف، وسجل الفرنسي زين الدين زيدان الهدف الاول ليوفنتوس في الدقيقة 51 وهو الذي شارك في الشوط الثاني مكان العائد اليساندرو دل بييرو، ثم احرز كريستيان فييري (54) الهدف الثاني وقلص باسكوالي لويزو النتيجة الى 1/2 (56) وسجل اليوغوسلافي يوغوفيتش الهدف الثالث ليوفنتوس من ركلة حرة (76) قبل ان يضرب فييري من جديد في الدقيقة 87.

وتعادل بارما وضيفه ميلان 1-1. وتقدم الاول بهدف سجله انريكو كييزا في الدقيقة السادسة من ركلة حرة، واحتسبت لستيفانو ايرانيو ركلة جزاء في الدقيقة 78 ترجمها زميله ديميتريو البرتيني الى هدف تعادل لميلان.

وصار انتر ميلان على بعد نقطتين من بارما بفوزه على ريجيانا بثلاثة اهداف للانكليزي بول اينس (43 و90) وغانز (61) مقابل هدف واحد سجله غاللي (66).

وتغلب اودينيزي على فيرونا بثلاثة اهداف لبوجي (33 من ركلة جزاء و53) والالماني بيرهوف (86)، وبيروجيا على بولونيا بخمسة اهداف لنيغري (24 و56 و89) وكاستيلليني (72) مقابل هدف واحد لاليرتيني (70 من ركلة جزاء).

وفاز كالياري على فيورنتينا 4-1. سجل للفائز موتزي (14) وسيلفا (34) ولونستروب (36 و45) وللخاسر البلجيكي اوليفيرا (33).

كذلك فاز لاتسيو على نابولي بثلاثة اهداف لكازيراغي (23) وفوزر (38 و70) مقابل هدفين للارجنتيني ايالا (10) وبيتو (66).

وتعادل فيتشنزا وسمبدوريا 1-1. سجل للاول امبروزيتي (3) وللثاني مانشيني (1).

وسقط اتالانتا امام روما باربعة اهداف سجلها دي باجيو (17) والارجنتيني بالبو (22) وتوتي (61) والسويدي ثيرن (77).

وسجل 36 هدفا في 9 مباريات بمعدل 4 اهداف في المباراة الواحدة.

ترتيب فرق الصدارة:

1- يوفنتوس 62 نقطة
2- بارما 56
3- انتر ميلان 54
4- لاتسيو 50
5- اودينيزي 48.

ايريكو شيسا لاعب بارما والى اليسار، يرفع يديه اعلانا عن عدم مسؤوليته عن سقوط مدافع ميلان فرانسيسكو كوكو ارضا (رويتر)

الوصل يحرز كأس الامارات في الكرة الطائرة

■ العين (الامارات) ـ اف ب: احرز الوصل كأس الامارات في الكرة الطائرة بفوزه على الجزيرة 15-7 و15-4 و15-3 في المباراة الختامية على استاد القطارة بالعين.

وسبق للوصل ان احرز بطولتي الدوري المشترك والدوري العام.

ومن جهة اخرى انقذ لاعب الوسط الدولي محمد علي فريقه النصر من الخروج من مسابقة كاس رئيس الامارات في كرة القدم عندما سجل له هدف التعادل 2-2 في مرمى اتحاد كلباء قبل ان يضيف زميله منصور جميل هدف الفوز الذهبي بعد دقيقة واحدة فقط من الوقت الاضافي ويقوده الى الدور نصف النهائي.

وتقدم اتحاد كلباء بطل الدرجة الثانية في الدقيقة 13 بهدف سجله محمد يوسف من كرة طائرة في الزاوية اليسرى، ثم دفع مدرب النصر كاميوس بمحمد علي في الدقيقة 28 في ثاني مباراة يخوضها منذ شفائه وسبق ان لعب ربع ساعة فقط في دور الـ16 امام الجزيرة.

ثم ادرك جمعة سعيد التعادل للنصر في الدقيقة 59 قبل ان يتقدم اتحاد كلباء من جديد بهدف لعيسى علي في الدقيقة 66. وعندما كان الجمهور يغادر الملعب احرز محمد علي هدف التعادل الى ان اضاف منصور جميل هدف الفوز من ركلة جزاء احتسبت لمصلحة زميله عيسى عبيد نتيجة عرقلة الحارس له.

وعلى استاد مكتوم بن راشد بنادي الشباب، فاز الوصل على حتا بهدفين سجل اولهما سالم مفتاح بتمريرة من ناصر خميس في الدقيقة 63 وثانيهما محمد عبيد في الدقيقة 68 من تسديدة زاحفة.

ويلعب الوصل مع النصر الخميس المقبل.

ولعب يوم الجمعة الاهلي مع الشباب على استاد الشارقة، والوحدة مع الشارقة على استاد القطارة بالعين.

فيرنانديز في دور الثمانية ببطولة المانيا للتنس

■ برلين ـ رويتر: صعدت الامريكية ماري جو فيرنانديز الى دور الثمانية ببطولة المانيا المفتوحة لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 926250 دولارا.

وتغلبت فيرنانديز في الدور الثالث على الفرنسية ساندرين تيستو 6 /2 و6 /2. وفي بقية مباريات الدور الثالث فازت الروسية انا كورنيكوفا على الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو 3 /6 و6 /صفر و6 /3. وتغلبت التشيكية يانا نوفوتنا على الفرنسية ناتالي توزيه 6 /صفر و6 /2.

وفي روما خرج الروسي ييفغيني كافيلنيكوف من الدور الثالث ببطولة ايطاليا المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 2.3 مليون دولار.

وخرج كافيلنيكوف بعد هزيمته امام الاسباني البرتو بيراساتيغوي 6 /3 و6 /2. وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الالماني مارك كيفين غولنر على الاسباني البرتو كوستا 6 /4 و3 /6 و6 /4. وتغلب الامريكي جيم كورير على السويسري مارك روسيه 7 /6 و6 /2. وفاز الاسباني اليكس كوريتخا على مواطنه كارلوس مويا 6 /4 و6 /4. وفاز الشيلي مارسيلو ريوس على السويدي ماغنوس لارسون 4 /6 و7 /5 و6 /4.

وتغلب الكرواتي غوران ايفانسيفيتش على الالماني بوريس بيكر 7 /6 و6 /3.

وفازت البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة اولى على السلوفاكية رانكا زروباكوفا 7-5 و7-5 وبلغت المرحلة الثالثة من دورة كارديف الويلزية الدولية لكرة المضرب. وفازت السويدية ازا كارلسون المصنفة ثانية على الالمانية بترا بيغيروف 6-3 و6-4، والتشيكية بترا لانغروفا الرابعة على النمسوية ساندرا دوبفير 6-3 و6-4، والفرنسية ساره بيتكوفسكي الخامسة على الامريكية تامي وايتلينغر جونز 3-6 و6-صفر و7-5. وفازت الايطالية ريتا غراندي على الاسبانية كريستينا تورنس فاليرو 6-3 و6-2، والاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال على الاميركية آن غروسمان 6-صفر و6-صفر، والفرنسية اليكسيا دوشوم باليريه على الرومانية كاتالينا كريستيا 6-4 و6-4.

وخسرت الهولندية ميريام اوريمانز المصنفة ثالثة امام الايطالية فرانشيسكا لوبياني 5-7 و2-6.

نهائي كأس انكلترا

فرصة اخيرة امام ميدلزبره اليوم امام تشلسي

■ لندن ـ اف ب: يملك ميدلزبره الذي سقط الى الدرجة الاولى في بطولة انكلترا لكرة القدم فرصة اخيرة لتعويض موسم فاشل عندما يلتقي تشلسي في المباراة النهائية الـ116 لكأس انكلترا على ملعب ويمبلي في لندن اليوم.

وكان انصار ميدلزبره توسموا خيرا في مطلع الموسم الحالي عندما نجح المدرب براين روبسون قائد مانشستر يونايتد والمنتخب سابقا في التعاقد مع النجم الايطالي فابريتسيو رافانيللي من يوفنتوس الايطالي ومع لاعب الوسط البرازيلي ايمرسون بالاضافة الى وجود البرازيلي الآخر جونينيو.

لكن حسابات الحقل لم تنطبق على حسابات البيدر، وبعد انطلاقة جيدة خصوصا من رافانيللي الذي سجل ثلاثة اهداف في مرمى ليفربول، تراجعت عروض الفريق في مطلع السنة الحالية وادت النتائج الهزيلة في الاشهر الاخيرة الى سقوطه الى الدرجة الاولى التي صعد اليها قبل سنتين.

وفي المقابل نجح ميدلزبره في بلوغ المباراة النهائية لكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة لكنه خسرها في المباراة المعادة ضد ليستر سيتي صفر/1.

ويبدو بصورة اكيدة ان نجوم ميدلزبره سيخوضون معه اخر مباراة لهم السبت، ولا شك بأنهم سيحاولون قصارى جهدهم لاهدائه اللقب الذي سيكون جواز سفر الفريق الى مسابقة كاس الكؤوس الاوروبية للموسم المقبل.

ويأمل روبسون ان يتعافى رافانيللي من اصابة بتقلص عضلي تعرض لها في المباراة ضد مانشستر يونايتد مطلع الشهر الحالي وهو الذي سجل 31 هدفا هذا الموسم في مختلف المسابقات.

ويعتمد ميدلزبره بشكل كبير على جونينيو المرشح للانتقال الى مانشستر يونايتد او اتلتيكو مدريد الاسباني.

ويسعى تشلسي بدوره الى احراز الكأس للمرة الاولى منذ عام 1970، علما بانه بلغ المباراة النهائية عام 1994 وخسر امام مانشستر يونايتد صفر/4.

وعلى غرار ميدلزبره، فان تشلسي انفق الكثير في مطلع الموسم الحالي فتعاقد مديره الهولندي رود خوليت مع الفرنسي فرانك لوبوف والايطاليين المخضرم جانلوكا فيالي وروبرتو دي ماتيو، ثم ضرب ضربة معلم عندما نجح في الحصول على خدمات صانع العاب المنتخب الايطالي وبارما جانفرانكو زولا الذي اختاره الصحافيون افضل لاعب في الموسم الحالي.

وشكل زولا مع الويلزي المخضرم مارك هيوز ثنائيا خطرا في خط الهجوم، فاضطر خوليت الى استبعاد فيالي من التشكيلة الاساسية وسيكون بالتالي على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين.

على هامش الكأس: سبق لفرق مانشستر سيتي (1926) وليستر (1969) وبرايتون (1983) ان بلغت نهائي مسابقة الكأس وفي الموسم ذاته هبطت الى الدرجة الاولى، لكنها اخفقت في انتزاع الكأس.

وهي المرة الاولى التي يبلغ فيها ميدلزبره مباراة القمة منذ تأسيسه قبل 121 عاما، ولم يسبق ان تخطى عتبة الدور ربع النهائي وهذا ما حصل للمرة الاخيرة عام 1978.

في المقابل فانها المرة الخامسة التي يبلغ فيها تشلسي مباراة القمة ولم ينجح فيها سوى مرة واحدة وكانت على حساب ليدز 2-1 في مباراة معادة على ملعب اولد ترافورد.

سيكون جونينيو وايمرسون اول برازيليين يخوضان المباراة النهائية للكأس ودان بيتريسكو اول روماني وسيكون هناك ايطالي واحد (على الاقل) للمرة الاولى ايضا.

ذاق مانشستر يونايتد طعم المباراة النهائية 14 مرة وقد فاز باللقب 9 مرات (رقم قياسي).

يسعى مهاجم تشلسي الويلزي مارك هيوز لان يكون اول لاعب خلال القرن الحالي يفوز باللقب اربع مرات وقد سبق ان شارك مانشستر يونايتد الفوز في الاعوام 85 و90 و94 وخاض المباراة التي خسرها فريقه امام ايفرتون صفر-1 عام 95. وهذا يعني انه سيشارك في النهائي للمرة الخامسة وهذا ما فعله من قبل جو هيولم وجوني غايلز وبات رايس وفرانك ستابلتون وراي كليمنس.

قائد تشلسي الحالي دينيس وايز سبق ان فاز بالكأس مع ويمبلدون عام 1988. اما لاعب ميدلزبره الحالي كلايتون بلاكمور فلعب مع مانشستر يونايتد عندما فاز بالكأس عام 90.

شارك لاعبو تشلسي الحاليون ستيف كلارك وفرانك سينكلير وايرلند يونسن وكريغ بيرلي وادي نيوتون ودينيس وايز في المباراة النهائية التي خسرها فريقهم امام مانشستر يونايتد صفر-4 عام 94.

اللاعب الوحيد الذي طرد من المباراة النهائية للكأس حتى اليوم هو لاعب مانشستر يونايتد كيفن موران عندما فاز على ايفرتون 1-صفر عام 1985.

سجل جاكي ميليبرن هدفا بعد 45 ثانية لنيوكاسل في مرمى مانشستر سيتي عام 1955 وهو اسرع هدف في النهائي حتى اليوم.

لم يسبق لمباراة نهائية اقيمت على ملعب ويمبلي ان خلت من الاهداف. وعندما تعادل بارنسلي ووست برومتش في نهائي 1912 اقيمت المباراة، وكانت معادة، على ملعب براموول لاين براموول وفاز الاول 1-صفر.

اكبر نتيجة هي 6-صفر لمصلحة بيري في مباراته مع دربي كاونتي عام 1903.

المباراة النهائية الجديدة تحمل الرقم 114، وعدد الاندية التي احرزت اللقب هو 42 ناديا.

هزيمة تينيريفي امام اتلتيكو مدريد في بطولة اسبانيا

■ مدريد ـ اف ب: خسر تينيريفي امام ضيفه اتلتيكو مدريد 2-3 في مباراة مؤجلة من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

وسجل الارجنتيني خوان ايسنايدر (13 و52) ومواطنه دييغو سيميوني (70) اهداف الفائز، واليوغوسلافي سلافيسا يوكانوفيتش (16) والبوسني ميهو كودرو (30) هدفي الخاسر. ورفع اتلتيكو مدريد رصيده الى 66 نقطة في المركز الخامس، في حين بقي تينيريفي تاسعا وله 51 نقطة.

بطولة الارجنتين

كولون يفشل في استرداد الصدارة

■ بوينس ايرس 16-5 (ا ف ب)- تعادل فيروكاريل اويستي وكولون 2-2 في اختتام المرحلة الثانية عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

وفشل كولون بالتالي من استرداد المركز الاول وبات يتخلف بفارق نقطة واحدة عن نيولز اولد بويز المتصدر. اما فيروكاريل فاحتفظ بالمركز الثامن برصيد 17 نقطة.

باريس سان جيرمان ومرسيليا في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: تقام مطلع الاسبوع عشر مباريات في اطار الدوري الفرنسي لكرة القدم منها مباراة مرسيليا بالمركز 11 على قائمة الدوري ورصيد 46 نقطة اليوم مع باريس سان جيرمان بالمركز الثاني ورصيد 64 نقطة.

ولن يحضر مشجعو باريس سان جيرمان المباراة لاسباب امنية اذ لا تضمن الشرطة انها ستستطيع الفصل بين مشجعي الفريقين. ولن يشترك في المباراة كل من فينسنت جورين لاعب خط وسط باريس سان جيرمان وهامادا جامياي مدافع مرسيليا لايقافهما.

ويلعب اليوم ايضا نانسي بالمركز 17 ورصيد 34 نقطة مع موناكو الذي يتصدر القائمة برصيد 73 نقطة. وسيهبط نانسي ان جاء اداء موناكو اداء الفائز ببطولة الدوري لكنه سيلعب دون فيكتور اكيبيا الموقوف ودون حارس المرمى فابين بارثيز والمدافعين فرانك دوما ومارتن جيتو وباتريك بلوندو ولاعب خط الوسط جون كولينز والمهاجم اندرسون بسبب اصاباتهم. وسيلعب نانسي دون المهاجم توني كاسكارينو المرتبط بمباراة مع منتخب ايرلندا.

ويلعب اليوم ايضا نانت بالمركز الثالث مع مونتبيليه بالمركز العاشر وباستيا بالمركز التاسع مع اوزير بالمركز السادس ونيس بالمركز 20 والاخير مع ميتس بالمركز الخامس.

ويلعب بوردو بالمركز الرابع مع ليون بالمركز الثامن وستراسبورغ بالمركز السابع مع لينز بالمركز 13 وكاين بالمركز 19 مع كان بالمركز 15 ورينيه بالمركز 16 مع جينجامب بالمركز 12 وليل بالمركز 18 مع الهافر بالمركز 14.

صحيفة المانية تتحدث عن انتقال كلينسمان الى سمبدوريا

■ شتوتغارت (المانيا) ـ اف ب: نقلت صحيفة شتوتغارتر تسايتونغ امس الجمعة عن مهاجم بايرن ميونيخ ومنتخب المانيا يورغن كلينسمان قوله انه سيلعب للموسم المقبل في صفوف سمبدوريا جنوى الايطالي.

ونكر كلينسمان للصحيفة «حان الوقت لاضع حدا لهذا العذاب مع بايرن ميونيخ».

وسبق لكلينسمان ان اكد مرارا تركه بايرن ميونيخ مع نهاية الموسم الحالي وقد ساءت العلاقة بينه وبين مدرب الفريق جوفاني تراباتوني السبت الماضي عندما اخرجه الاخير من الملعب في منتصف الشوط الثاني واشرك مكانه كارستن لاكيز.

ومع اعلانه عن مغادرته بايرن ميونيخ ابدت اندية توتنهام وايفرتون الانكليزيان وبارما الايطالي اهتماما بضم كلينسمان.



كلينسمان

اختبار صعب لبايرن ميونيخ في الدوري الالماني

■ نيقوسيا ـ اف ب: يستمر التشويق كما في كل سنة في الدوري الالماني حيث لا تعرف الفائز الا في المراحل الاخيرة. ولنيشذ الموسم الحالي عن القاعدة في ظل المنافسة المستعرة بين بايرن ميونيخ المتصدر بفارق نقطة واحدة عن باير ليفركوزن الثاني.

ويخوض بايرن في غياب قائده لوتار ماتيوس المصاب بتقلص عضلي اختبارا صعبا ضد هانزا روستوك في المرحلة الثانية والثلاثين.

ويكاد لا يمر شهر حتى تطفو على السطح المشكلات التي يمر بها بايرن ميونيخ واخرها احتجاج مهاجمه وقائد المنتخب يورغن كلينسمان على اخراجه من المباراة ضد فرايبورغ (صفر/صفر) عندما لوح بيده رافضا ما حصل وركل بعنف لوحة اعلانات.

من جانبه يلعب باير ليفركوزن مباراة سهلة نسبيا ضد ضيفه سانت باولي ويقوده مهاجم المانيا اولف كيرستن متصدر هدافي الدوري برصيد 21 هدفا.

وفي استطلاع اجرته مجلة «كيكر» توقع 10 من قادة الفرق في المانيا ان يحسم بايرن اللقب في مصلحته، في حين رأى 8 منهم العكس.

وفي المباريات الاخرى يلعب بوروسيا مونشنغلادباخ مع بوخوم، وبوروسيا دورتموند مع فيردر بريمن، وتي.اس.في ميونيخ مع شالكه، وشتوتغارت مع دويسبورغ، وهامبورغ مع كولن، وفرايبورغ مع ارمينيا بيليفيلد (الاحد).

رئيس برشلونة يشيد بالمدير الفني

■ برشلونة ـ رويتر: اشاد خوسيه لويس نونيس رئيس نادي برشلونة بالمدير الفني بوبي روبسون بعد فوز الفريق يوم الاربعاء الماضي بكاس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس وانتقد الاعلام لما سببه من ضغوط للمدرب الانكليزي.

وقال لويس نونيس «عانى روبسون مشاكل عديدة وقد ساندته دائما... ولم تسمح له استطلاعات الرأي والموضوعات الصحفية بالعمل في جو هادىء. وهو شخص دمث ولم يكن بيننا اي مشاكل لكنني اعلم انه عانى ضغوطا».

وكان روبسون رواغ في الاجابة على ما اذا كان الفوز بالبطولة سيحقق له الفوز بثقة نونيس. وقال «عليكم ان تسألوه».

وفاز برشلونة للمرة الرابعة بالبطولة بعد ان هزم حامل اللقب باريس سان جيرمان 1 /صفر في روتردام. وبات برشلونة متساويا مع منافسه اللدود ريال مدريد حيث فاز كل منهما بثماني بطولات اوروبية.

غريميو بعد فلامينغو الى نهائي كأس البرازيل

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: تعادل كورينثيانز وغريميو 1-1 في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي لكأس البرازيل في كرة القدم على ملعب بورتو اليغري الاولمبي، وسجل دونيزيتي هدف الاول (3) وباولو نونيش هدف الثاني (44).

وكان غريميو تقدم 2-1 ذهابا في ساو باولو فصعد الى الدور النهائي وقد سبقه فلامينغو الى ذلك على حساب بالميراس (2-صفر و1-صفر).

وتقام مباراتا الدور النهائي الثلاثاء والخميس المقبلين.

ويشارك حامل اللقب في كأس اندية امريكا الجنوبية (كأس ليبرتادوريس) للموسم المقبل مع بطل الدوري البرازيلي.

جيم كورير

مدير البورصة الفلسطينية يطالب بانشاء جهة رقابية لحماية المستثمرين والزام الشركات العامة بأدراج اسهمها

رام الله - «القدس العربي»:

اعتبر المدير العام للسوق المالي الفلسطيني، صفوان البطاينة، ان هذا السوق يسير في طريق التطور الى قطاع متكامل مواز للقطاع المصرفي.

وقال البطاينة في محاضرة القاها الخميس في ندوة لمعهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) ان السوق المالي الفلسطيني جزء من قطاع الاوراق المالية الذي يجب ان يشمل الشركات المطروحة اسهمها بالبورصة والجهات الرقابية المسؤولة عن حماية المساهمين.

واشار البطاينة الى وجود خمس شركات كبرى في السوق، ولكنه حذر من ان «الشيء الذي لم يتحقق حتى الان ضمن المشروع هو وجود هيئة رقابية».

كما تحدث في الندوة كل من المدير العام للشركة الفلسطينية للتنمية والاستثمار والمدير العام للشركة المتحدة للاوراق المالية جريس قسيس.

وقال البطاينة ان هدف السوق يكمن في تمكين المواطن الفلسطيني في الداخل والخارج من الاستثمار في مشاريع انتاجية حتى لو لم يكن صاحب خبرة في هذا المجال.

واشار الى ان وجود السوق يساعد المستثمر ويمكنه ايتما وجد من التعامل باسهم الشركة المعنية بيعا وشراء بسهولة تامة حيث ان السوق تضمن التنفيذ السريع لاوامر البيع والشراء، وتضمن العدالة بين المستثمرين في تعاملهم مع الاوراق المالية.

واشار البطاينة الى ان التقنية المستخدمة بسوق الاوراق المالية تقنية الكترونية كاملة، بحيث يمكن التعامل معها عن بعد، وهذا يتناسب مع طبيعة فلسطين الجغرافية بوجود العديد من المدن - عدا عن فلسطينيي الشتات، وشدد على ان السوق تعطي الفرص المتكافئة للجميع اينما وجدوا.

واعرب مدير البورصة الفلسطينية عن فخره بوجود المهارات والكفاءات لادارة هذه البورصة التي وصفها بانها احدث سوق من ناحية التكنولوجيا المستخدمة في العالم وقال انها انجزت في فترة زمنية قياسية وفي ظل ظروف صعبة للغاية.

وقال البطاينة ان السوق اصدرت انظمة وتعليمات اخذت من اسواق عالمية وثبت نجاحها، وانه بقدر كبير من الاجتهاد تمت مطابقتها مع البيئة القانونية في فلسطين، مؤكدا على اهمية اطمئنان المستثمر الى ان الشركات والاسهم محمية من اية مخاطر غير تجارية حيث يمكن للمستثمر ان يحول مدخراته من البنك والعقار ليضعها في مشروع انتاجي اذا ما رغب في ذلك.

واشار الى ان الاقتراض من البنوك، والذي وصل نسبة عالية، هو الاساس في التمويل، وان القاعدة الانتاجية في فلسطين ستتمكن من التوسع من الحدود الضيقة التي انتهت بها بعد الاحتلال.

واكد على ضرورة وجود نوع من المفاهيم المشتركة للجميع لانجاح السوق، مشيرا الى ان المشاركة في القرارات وادارة القطاع المالي ما زالت محصورة بالسوق وادارات الاوراق المالية حيث لا يوجد اي نوع من التفاعل مع المثقفين ورجال الاعمال حول اسس العمل والرؤية المستقبلية.

وقال انه للوصول الى اكبر من مجرد سوق محلية فلا بد من تواجد نوع من الرؤية والدعم على مستوى وطني.

وتحدث جريس قسيس المدير العام للشركة المتحدة للاوراق المالية عن دور شركات الوساطة في السوق، وقال ان بناء الثقة بين المستثمرين ودور الوساطة والسوق المالية هو من اهم ادوار الشركة، مؤكدا على ان اهم اولويات شركات الوساطة حاليا تدريب موظفي السوق المالية في بعثات خارجية للحصول على لقب مستشار، وكذلك تثقيف الشارع الفلسطيني عن السوق المالية وآلية الاستثمار فيها ودورها في الاقتصاد، حتى يثق المواطنون بالسوق بشكل كامل ويبدأوا الاستثمار فيها.

وتحدث قسيس عن مزايا شركات الوساطة، حيث انه عند القيام بشراء اصدارات جديدة، سواء من جهة حكومية او بلديات، تكون هناك حاجة الى سيولة وقاعدة من المستثمرين. وبالعادة تقوم شركات الوساطة بشراء هذه الاصدارات عن طريق الشراء من البنوك التجارية او من المصدر نفسه، وبالتالي تساهم بتوفير السيولة من اجل تطوير الشركات العامة.

وعن دور السلطة في هذا المجال، قال «ان دور السلطة مهم جدا من حيث خلق رقابة على تداول السوق» وطالب بسن قانون يلزم الشركات العامة بادراج اسهمها بالسوق المالية.

واشار قسيس الى اقتراح مطروح مفاده تبني شركات الوساطة توزيع الارباح، وان يكون هدف الشركة استشاريا استثماريا.

وانهى قسيس حديثه بالتأكيد على ان شركات الوساطة تحترم الفرد، وتعامل الجميع سواسية، وخصوصا صغار المستثمرين، معلنا عن انه سيتم الاعلان قريبا عن انشاء صندوق لصغار المستثمرين لزيادة الثقة بالبورصة.

سورية: وفد رفيع من القطاع الخاص يستعد لزيارة العراق لبحث تصدير سلع

دمشق - من ثناء الامام:

يستعد وفد يمثل غرف التجارة والصناعة والزراعة السورية برئاسة الدكتور راتب شلاح، رئيس غرفة تجارة دمشق، للتوجه الى بغداد قريبا.

ويرفض اعضاء الوفد اعطاء اي تصريحات او الادلاء باي تفصيلات حول الزيارة، ويكتفون بالاشارة الى ان الموضوع ما زال قيد الدرس. لكن مصادر سورية رسمية اكدت ليونايتدبرس انترناشنال حصول الوفد على ضوء اخضر سياسي للمغادرة الى بغداد لدراسة امكانية تصدير سورية لبعض المنتجات والسلع الغذائية والصناعية الى العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء تنفيذا لقرار الامم المتحدة رقم 986.

ونفت المصادر ذاتها اي ابعاد سياسية لهذه الزيارة، مؤكدة ان الموقف السياسي من العراق لم يتغير، وان هذه الزيارة لا تعتبر تمهيدا لاعادة العلاقات بين دمشق وبغداد الى ما سبق قبل ان تقطع لوائل الثمانينات، اثر اتهامات متبادلة بين الجانبين بالوقوف وراء اعمال تخريبية.

ونددت المصادر بسياسة الكيل بمكيالين التي تمارسها الولايات المتحدة مؤكدة حق الشعب العراقي في انهاء معاناته المستمرة منذ حرب الخليج الثانية.

وقد غضت دمشق الرسمية الطرف عن معلومات كثيرة نقلتها اجهزة الاعلام الخارجية عن فتح وشيك للحدود السورية العراقية المغلقة منذ اوائل الثمانينات، وذلك في اطار سياسة التلويح بالورقة العراقية امام بعض دول الخليج التي حاولت اقامة علاقات مع اسرائيل بدرجات متفاوتة اعتبرتها دمشق اضرارا بالموقف التفاوضي السوري.

الا ان اقامة بعض دول الخليج لعلاقات تجارية مع العراق مؤخرا واللين الذي ظهر مؤخرا في موقف الكويت اثر تصريحات رسمية اكدت ان لا مانع لديها من حضور العراق قمة عربية موسعة جعلا دمشق - حسب مراقبين سياسيين - تعيد النظر في امكانية اتخاذ خطوة تجارية حيال العراق.

وحسب المصادر الرسمية فان هذا الامر لن يسبب حساسية سعودية من سورية كون المملكة متفهمة تماما لابعاد الموقف السوري والخطوات المتخذة على اساسه على حد تعبير المصادر.

خبراء يرون البيروقراطية والحماية المفرطة ابرز عوائق أمام الازدهار الاقتصادي في مصر

القاهرة - من لياء راضي:

كد خبراء اجانب شاركوا في ندوة اقتصادية نظمت بهدف تشجيع الاستثمار في مصر ان البيروقراطية والحماية المفرطة يشكلان العائقان الابرز امام الازدهار الاقتصادي في البلاد.

وانتقد كثير من المشاركين في مؤتمر «مصر سوق ناشئة» الذي نظمته الغرفة التجارية الامريكية في مصر الثلاثاء والاربعاء الماضيين «الحواجز الحمائية التي تفرضها مصر على البضائع الاجنبية حتى تلك التي يتم تصنيعها في مصر» من مواد او قطع مستوردة من الخارج.

وقال بيتر سميث، رئيس ومدير شركة «بروكتر اند غامبل» الامريكية في مصر، ان الدولة المصرية «لا تقدم حوافز كافية للمستثمرين، وما يتم تقديمه لا يتيح ايجاد المنافسة المطلوبة لاعطاء دفعة قوية للاقتصاد».

واضاف ان الشرطات الاجنبية «غير قادرة على توسيع نطاق نشاطها بسبب الحواجز المفروضة على المنتجات المصنعة، مما يحول دون استيرادها عبر الاقنية المشروعة».

واشار الى ان «الشركات الوطنية هي وحدها التي تحصل على اذونات لاستيراد منتجات كاملة التصنيع» مبديا تبرمه من «ارتفاع الضرائب الجمركية على مواد التغليف والتعليب والمواد الخام والتي تصل الى 49 في المئة في بعض الاحيان».

وقال ان هذه الاجراءات لا تجعل من مصر مركز جذب مميزا للصناعات مقارنة بدول اخرى. واضاف ان بطء الاجراءات الجمركية «تسبب لشركتنا خسارة سنوية تقدر بخمسة ملايين دولار» موضحا ان اخراج شحنة من مرفأ الاسكندرية يستغرق عشرة ايام في المعدل، وان الجمارك لا تأخذ في الاعتبار الانخفاض الذي يطرأ على اسعار البضائع دوليا.

وشكا سميث من تمييز قال انه يمارس على الشركات الاجنبية في ميدان الاعلان، قائلا ان هذه الشركات تجبر على دفع تسعيرة مضاعفة لتلك التي تدفعها شركة مصرية للاعلان عن بضائعها. واضاف «اني اتساءل لماذا لا تصبح مصر التي يبلغ عدد سكانها ستين مليونا القوة الاقليمية الابرز».

ويشاطر سميث الرأي مارسيلو جيوغالي الاقتصادي في البنك الدولي، الذي قال ان مصر في حاجة الى اصلاح نظامها القضائي لتخفيف الحمل عن الحاكم وتسريع القضايا.

وتفيد دراسة للبنك الدولي ان هناك 26 مليون قضية يتم النظر فيها سنويا في القاهرة وحدها حيث يوجد الفا قاض، وكل قضية تستغرق ست سنوات في المعدل لتسويتها مما يعني، وفق تعبير جيوغالي، خسارة مماثلة في الوقت للشركات الراغبة في تسوية خلافاتها.

وشجب جيوغالي «التقدير التعسفي للضرائب والسلطة المطلقة لمسؤولي المالية، بوصفهما عاملين رادعين للشركات الاجنبية».

واعتبر ان هناك عائقا آخر هو حجم الشركات الخاصة المصرية. وقال ان «الشركات التي يعمل فيها تسعة موظفين او اقل تشكل 90 في المئة من القطاع الخاص، الامر الذي يبعد الشركات التجارية الدولية التي تسعى الى الجمع بين المنتج والاسواق الكبيرة».

وشهدت الاستثمارات الاجنبية في مصر تراجعا خلال السنوات الثلاث الماضية، الا ان صندوق النقد الدولي يتوقع ان تتضاعف ثلاث مرات خلال العام الحالي لتصل الى 1.2 مليار دولار، ثلثاها موظف في البورصة.

تأسيس شركة فلسطينية لتسويق صادرات قطاع غزة من الزهور

غزة - «القدس العربي»:

اعلن وكيل وزارة الزراعة الفلسطينية عطا ابو كرش عن تشكيل شركة فلسطينية لتصدير الزهور للاسواق العالمية تتكفل بتزويد المزارعين بأشتال مختلف اصناف الزهور المرغوبة في الاسواق العالمية.

وستقوم الشركة بعقد الاتفاقيات التجارية مع بورصات الزهور في دول العالم ومتابعة تنفيذها.

ودعا ابو كرش مزارعي الزهور في قطاع غزة الى الالتزام بتعليمات الوزارة والتقيد بزراعة أصناف معينة من الزهور، والامتناع عن استخدام الاشتال التي يتم تنميتها في المزارع المحلية دون علم الوزارة، وذلك بهدف حماية هذا المنتج من مخاطر فشل تسويقه في الخارج.

وقال وكيل وزارة الزراعة، خلال لقاء عقد في غزة مع وفد يضم مندوبين عن بورصة الزهور في هولندا ومركز التجارة الدولي، وحضره عن الجانب الفلسطيني مندوبون من وزارة الزراعة واتحاد منتجي الزهور وعدد كبير من مزارعي وتجار الزهور ان فكرة تشكيل الشركة المذكورة جاءت لتلبية متطلبات برنامج عمل جديد تبنته وزارة الزراعة يتعلق بتصدير الزهور وفق الاتفاق الذي تم ابرامه مؤخرا مع الجانب الاسرائيلي الذي تعهد مؤخرا بعدم اغلاق المعابر امام الصادرات من المنتجات الزراعية الفلسطينية بشكل عام. من جانبه اشار مدير مشتريات دول الشرق الاوسط في بورصة زهور هولندا الى معايير الجودة التي تتطلبها اسواق الزهور في بلاده، داعيا المزارعين الفلسطينيين الى تطوير مستوى زراعاتهم بما يتناسب وأذواق الآخرين ويجذب انتباههم.

وطالب المندوب الهولندي المزارعين بتقديم تقديرات اولية لكميات الانتاج المتوقع تصديرها من الزهور لاسواق هولندا خلال الموسم المقبل.

من جانبهم طرح المزارعون الفلسطينيون العديد من الاسئلة المتعلقة بأسباب تدني اسعار الزهور خلال الموسم الماضي، وما تقتطعه شركة اغريسكو الاسرائيلية من رسوم مقابل قيامها بتسويق منتجاتهم، كما قدموا امثلة عديدة حول طبيعة العراقيل التي يفرضها الجانب الاسرائيلي امام تصدير الزهور بذرائع أمنية.

وفي معرض رده على اسئلة المزارعين اشار المسؤول الهولندي الى ما طرأ من تحسن على تصدير الزهور الفلسطينية، خاصة بعد ان اقر مؤتمر بروكسل الذي عقد عام 1995 بمشاركة مختلف دول السوق الاوروبية استيراد نحو 1500 طن من زهور المناطق الفلسطينية سنويا. واوضح ان الرسوم التي تقتطعها شركة اغريسكو والبالغة نسبتها 13,5 % من ثمن الزهور المصدرة تم تحصيلها من كافة المزارعين الاسرائيليين والفلسطينيين، وبالتالي اضطرت الشركات الاسرائيلية لتغطية رسوم الجمارك من ايرادات يدفعها كل المصدرين للزهور.

لبنان وكوريا الجنوبية يوقعان اتفاقات لتجنب الازدواج الضريبي وحماية الاستثمارات وزيادة قيمة التبادل التجاري

■ سيول - رويتر: قال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الجمعة ان لبنان وكوريا الجنوبية ستوقعان اتفاقات لتجنب الازدواج الضريبي وحماية الاستثمارات.

وقال الحريري الذي يزور كوريا الجنوبية في مؤتمر صحافي ان هذه الاتفاقات ستوقع خلال بضعة اشهر، واضاف ان هذه الاتفاقات جاءت نتيجة لاجتماعه في وقت سابق من اليوم مع الرئيس الكوري كيم يونغ سام.

واضاف الحريري «اننا نعيد بناء بلدنا ونريد اعادة بناء صناعتنا. واعتقد ان الصناعات الكورية يمكنها المشاركة في ذلك».

ومضى الحريري قائلا «الفرصة متاحة لهم لكي ينتهزوها. عليهم ان يأتوا ويشاركوا ويقدموا عروضا. واذا تقدموا بأقل سعر فانهم سيحصلون على العقود».

وقال الحريري انه اجتمع مع زعماء صناعة البناء خلال زيارته التي استغرقت ثلاثة ايام لكنه امتنع عن الادلاء بأي تفاصيل. واضاف ان كوريا الجنوبية صدرت ما قيمته 130 مليون دولار من السلع الى لبنان في العام الماضي واستوردت سلعا لبنانية تقل قيمتها عن اربعة ملايين دولار.

الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سلم (يسار) يقلد الحريري وساما رفيعا في احتفال جرى في القصر الجمهوري الجمعة (رويتر)

الامم المتحدة تأمل بتعديل نسب مشترياتها لصالح مساعدات التنمية والاغاثة بدل قوات حفظ السلام

باريس - من كريستين بوهاغيار:

من خيم اللاجئين الى الواح الاطفال وطباشيرهم مرورا باللقاحات وسيارات لذوي القبعات الزرق، كمية هائلة من المشتريات تنفق من اجلها وكالات الامم المتحدة الخمس والثلاثون سنويا نحوا من اربعة مليارات دولار.

فالامم المتحدة ليست فقط محورا لنشاط دبلوماسي مكثف واداة للعديد من عمليات حفظ السلام في العالم، وانما ايضا آلة ضخمة لشراء حاجات الوكالات المتخصصة التابعة لها.

واوضح راينهارت هيلمكي الذي يدير واحدة من هذه الوكالات متخصصة بجزء من هذه المشتريات، في باريس الخميس، ان ما تنفقه الامم المتحدة في هذا المجال يفوق بكثير انفاق العديد من الدول النامية على المشتريات.

وكمثال على ذلك تساوي مشتريات المنظمة الدولية ثلاثة اضعاف ما تستورده دول مثل السنغال وبوليفيا وعشرة اضعاف واردات النيجر.

وتتفاوت طبيعة مشتريات الامم المتحدة تبعا لحاجات الوكالات المتخصصة. فاذا كان صندوق الامم المتحدة لرعاية الامومة والطفولة (يونيسيف) يسعى للتزود باللقاحات وادوية ازالة الجفاف والى الادوات التعليمية للاطفال، فان المفوضية العليا للاجئين تشتري خيما وملابس واغطية واواني لستة وعشرين مليون لاجئ تعتني بهم، بينما يشتري برنامج الغذاء العالمي مواد غذائية اساسية.

وتستهلك عمليات حفظ السلام في العالم ثلثي المشتريات فيما يخصص الباقي لمساعدات التنمية الطويلة الاجل. وقال هيلمكي ان هذا الخلل في توزيع المشتريات يفترض ان يزول في السنوات المقبلة خصوصا وان عمليات طارئة كبرى ذات كلفة عالية مثل التدخل الدولي في البوسنة، باتت تقترب من نهايتها. وتتولى عمليات الشراء في المنظمة الدولية شبكة معقدة تضم مئات المشترين الذين يتعاملون مع الاف المؤسسات. اما في الطرف المقابل من المعادلة، فان الامريكيين هم الباعة الذين يحتلون مكان الصدارة ويسيطرون على عشرين في المئة من سوق المشتريات هذه على رغم المتأخرات الامريكية المترتبة للامم المتحدة والتي تفوق المليار دولار.

ولوضح هيلمكي ان موقف الكونغرس الامريكي الرافض لدفع المتأخرات للامم المتحدة لم يواجه باجراءات رد من قبل المنظمة الدولية، على غرار ما حصل في البنك الدولي الذي اضطر، بضغط من الدول المانحة الرئيسية، الى حجب بعض العقود عن المؤسسات الامريكية طالما لم تسدد الولايات المتحدة ديونها.

والمصدر الثاني لمشتريات الامم المتحدة بعد امريكا هو ايطاليا التي تسيطر على 13 في المئة من هذه السوق، على رغم انها ليست عضوا في مجلس الامن الدولي. وقد فازت مؤسسات ايطالية في البوسنة على سبيل المثال، بمعظم عقود العمليات الطارئة وعقود اعادة البناء.

اما فرنسا فهي تحتل موقعا صغيرا على هذه الخارطة علما بانها تساهم بنسبة كبيرة في ميزانية المنظمة (6,4 في المئة من الميزانية العامة و7,8 في المئة من ميزانية عمليات حفظ السلام). وتأتي فرنسا في المرتبة الرابعة اليوم بعدما كانت في العام 1993 في المرتبة العاشرة اذ اصبحت حصتها من مشتريات الامم المتحدة تبلغ اربعة في المئة. اما المرتبة الثالثة فاحتلتها بريطانيا (4,6 في المئة).

الجنية المصري يواصل الارتفاع امام الدولار

■ القاهرة - رويتر: اشار تقرير اقتصادي رسمي الى استمرار الاتجاه الهبوطي لمتوسط سعر صرف الدولار الامريكي بالبنوك المصرية للاسبوع الرابع على التوالي ليصل في الاسبوع الماضي الى ادنى سعر له خلال العام الحالي والماضي.

وقال التقرير الاقتصادي الاسبوعي لمركز معلومات مجلس الوزراء المصري ان سعر الدولار انخفض خلال الاسبوع الماضي بنحو مليمين بنسبة 0,06 في المئة ليصل الى 338,10 قرش.

وعلى الجانب الاخر ارتفع متوسط سعر صرف باقي العملات خلال الاسبوع الماضي بالمقارنة باسعارها في الاسبوع السابق حيث ارتفع الفرنك الفرنسي بنحو 1,86 في المئة الى 58,49 قرش، وزاد المارك الالماني بنحو 1,7 في المئة الى 1?7,06 قرش، والجنيه الاسترليني بنحو 0,46 في المئة ليصل الى 548,47 قرش.

شركة مصرية ستوفر للعراق الفي طن صابون

■ القاهرة - يو بي اي: صرح مصدر حكومي تجاري مصري الجمعة ان شركة النيل للزيوت والمنظفات التابعة للشركة المصرية القابضة للصناعات الغذائية ابرمت عقدا جديدا مع الشركة العراقية لتجارة المواد الغذائية تقوم بموجبها الشركة المصرية بتوريد الفي طن من صابون التواليت الى العراق بقيمة خمسة ملايين ونصف المليون جنيه مصري وذلك في اطار اتفاقية النفط مقابل الغذاء الموقعة بين العراق والامم المتحدة.

وبتوقيع هذه الاتفاقية ترتفع قيمة العقود التي ابرمتها الشركة المصرية مع العراق الى 23,5 مليون جنيه مصري حيث كانت الشركة ابرمت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفاقية مماثلة بقيمة 18 مليون جنيه.

وصول شحنات جديدة من القمح المستورد الى العراق

■ لندن - يو بي اي: وصلت الى ميناء ام قصر العراقي ظهر الجمعة باخرة تركية محملة بشحنة من القمح المستورد الى العراق بموجب اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن مصادر عراقية ان الشحنة تزن نحو اثنين وعشرين الف مشيرة الى انه يجري تفريغها حاليا في الميناء العراقي المطل على مياه الخليج تمهيدا لنقلها الى مخازن وزارة التجارة العراقية في بغداد والمحافظات الاخرى.

وبذلك يرتفع حجم كميات القمح التي وصلت الى العراق منذ اواخر شهر اذار (مارس) الماضي، ولحد الان الى نحو 350 الف طن شارك في نقلها نحو 23 باخرة توالت على الوصول الى ميناء ام قصر في جنوب البلاد منذ اواخر الشهر المذكور.

ارتفاع أسعار المستهلكين في تونس

■ تونس - رويتر: اظهرت احصاءات رسمية نشرت الجمعة ان مؤشر أسعار المستهلكين في تونس ارتفع بنسبة 0,1 في المئة في نيسان (ابريل) الماضي مقارنة مع اذار (مارس).

وارتفع المؤشر بنسبة 0,9 في المئة في الاشهر الاربعة الاولى من 1997 مقارنة مع مستواه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وفي ابريل الماضي ارتفع المؤشر السنوي بنسبة 3,8 في المئة دون تغيير عن مستواه في الشهر نفسه من العام الماضي.

وبلغ التضخم قياسا على مؤشر أسعار المستهلكين 3,7 في المئة في عام 1996 انخفاضا من 6,3 في المئة في 1995.

وتقدر التوقعات الرسمية معدل التضخم بما يقل عن اربعة في المئة في عام 1997 باكمله.

المانيا تعيد هيكلة دين يمني

■ صنعاء - رويتر: وقع اليمن والمانيا الخميس اتفاقا لاعادة هيكلة ديون تجارية تقدمتها المانيا قيمتها 8.3 مليون مارك (4,9 مليون دولار).

وقالت السفارة الالمانية في بيان ان الاتفاق يتماشى مع اتفاقية وقعها اليمن مع نادي باريس للدول الدائنة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولم يذكر البيان تفاصيل اخرى كما لم يتسن الاتصال بمسؤولين للتعقيب. ووافق نادي باريس على تقديم توصية لحكومات الدول الاعضاء باعادة هيكلة جزء كبير من الديون المستحقة على صنعاء بعد محادثات مع مسؤولين يمنيين في العام الماضي.

شركاء المانيا الاوروبيون يتجاهلون خطتها لاعادة تقييم ذهبها بهدف التأهل للعملة الموحدة

■ بون - رويتر: قوبلت خطة المانيا لاعادة تقييم احتياطياتها من الذهب الى مستوى اقرب من اسعار السوق في خطوة تستهدف تحسين فرصها للتأهل للانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة دون محاكاة من الشركاء الاوروبيين وبيعض الانتقادات اللاذعة من جانب البعض الاخر. وصرحت البنوك المركزية لكل من الدنمرك وفنلندا وايرلندا وهولندا والبرتغال واسبانيا والسويد لرويتر بأنه ليست لديها اي خطط لدعم القيمة الدفترية لاحتياطياتها من الذهب.

ولم تعقب فرنسا وبلجيكا رسميا على احدث اجراء لوقف العجز توصل اليه وزير المالية الالماني ثيو فايغل بعد ان اظهرت تقديرات الضرائب الرسمية ان الايرادات ستقل بمقدار 18 مليار مارك (10,6 مليار دولار) عن الايرادات المتوقعة هذا العام.

لكن وجهت بعض الانتقادات الحادة لخطة فايغل التي وصفتها صحف المانية بأنها «مضللة» في حين حذر وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني من انها يمكن ان تجهض الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية برمتها.

واظهر مسح اجرته رويتر ان البنوك المركزية تقيم احتياطياتها من الذهب بعدة طرق مختلفة وبعضها تنتهج وسيلة صارمة محافظة مثل البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) الذي يقع مقره في فرانكفورت.

ويحدد البوندسبنك حاليا قيمة ارصدته من الذهب عند ادنى سعر على الاطلاق أو على اساس سعر الشراء وهي وسيلة معتادة بموجب لوائح مسك الدفاتر الالمانية.

اما البنك المركزي الفرنسي فيعيد تقييم احتياطياته من الذهب كل ستة اشهر بحيث تعكس اسعار السوق بينما تقوم البنوك المركزية لكل من بلجيكا والدنمرك بهذه العملية سنويا.

ويقوم البنك المركزي الهولندي بتعديل قيمة احتياطياته من الذهب كل ثلاث سنوات بحساب الاجمالي الجديد عند ادنى متوسط لسعر السوق في هذه الفترة مع خصم ثلث القيمة.

وقال متحدث باسم بنك البرتغال المركزي «لا معنى لاعادة تقييم احتياطياتنا من الذهب لان القيمة المحاسبية قريبة من قيمة السوق».

وكان البنك المركزي البلجيكي في طليعة البنوك التي باعت مخزونات ذهب وقلت احتياطياتها من 1300 طن في عام 1990 الى 600 طن الان. وجرت اخر عملية بيع في اذار (مارس) 1996 عندما باعت 203 اطنان من الذهب لبنك مركزي لم يفصح عنه لكن محافظ البنك المركزي الفونس فيريلايتسي قال في شباط (فبراير) انه من غير المزمع بيع كميات اخرى.

اما ايطاليا، التي قال فايغل ذات مرة بأنها لن تنضم الى الموجة الاولى من دول الوحدة النقدية الاوروبية ومعظم الالمان يودون ان تبقى بعيدا عن الوحدة النقدية عند بدء تطبيقها فقد سارعت الى التعليق على ما سارع نقاد المان الى وصفه بانه اسلوب «المحاسبة الابداعية» لبون.

وصرح ديني لصحيفة انترناشيونال هيرالد تريبيون بقوله «سوف ادهش كثيرا اذا عادت الحكومة الالمانية الى الاساليب المحاسبية مثل استخدام مبيعات الارصدة او اعادة تقييمها من اجل سد نقص في الاحتياطيات في عام 1997».

وحذر من ان هذا الوضع يفتح عجزا اوسع من المتوقع في عام 1998 مما يعرض للخطر احترام واستمرار اتفاق الاستقرار. ومن خلال عمل ذلك فان المانيا تعرض للخطر الاداء الصحي للوحدة النقدية الاوروبية».

وانتقد خبير عملات الماني هذه الخطة ووصفها بأنها «طبخ للدفاتر» وحذر من ان هذا الاجراء يمكن ان يكون غير دستوري.

وقال وزير المالية الالماني ثيو فايغل قد اعلن الخميس ان اقتصاد المانيا لا يساعد على خفض اعباء الميزانية وان اجمالي عدد العاطلين في البلاد هذا العام سيبلغ 4.3 مليون عاطل قبل ان ينخفض في عام 1998.

وشهد الاقتصاد الالماني ركودا في النمو في الاونة الاخيرة مما يلحق ضررا بعائدات الضرائب ويدفع الحكومة الى زيادة انفاقها على اعانات البطالة. وقال فايغل للصحافيين ان نفقات البطالة قد تكلف الحكومة مبلغا اضافيا قدره 20 مليار مارك في عام 1997.

وجدد فايغل اعتقاده بان المانيا ستفي بالمستوى الذي تستهدفه معاهدة ماستريخت لعجز الميزانية في الموعد المحدد للتأهل للانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة.

ويقتضي معاهدة ماستريخت فانه يتعين على الدول التي تأمل في الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة ان تخفض العجز في ميزانيتها الى نحو ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي للستوي.

وفي عام 1996 بلغت نسبة عجز الميزانية الى الناتج المحلي الاجمالي في المانيا 3.8 في المئة.

وفي معرض حديثه عن جهود بون للتأهل للوحدة النقدية الاوروبية قال فايغل «ذلك يعني اننا سنفي بالهدف المحدد في معاهدة ماستريخت لعجز الميزانية».

خط انابيب بحر قزوين سيخفض تعريفات نقل النفط الروسي

■ موسكو - رويتر: وقع كونسورتيوم خط انابيب بحر قزوين الذي يزمع بناء خط انابيب لنقل النفط من قازاخستان الى روسيا الجمعة ما وصفه بانه «اتفاق نهائي» بشأن الصفقة.

وقال وزير الطاقة الروسي بوريس نيمتسوف في حفل التوقيع ان خط انابيب بحر قزوين وسيلة فريدة لجلب المنافسة الى الاحتكار الروسي لوسائل نقل النفط الذي تديره شركة ترانسنفت.

واضاف الوزير الروسي «سيسمح لنا هذا المشروع بمقارنة وسائل نقل النفط التي تجري تحت اشراف ترانسنفت بوسائل النقل تحت اشراف كونسورتيوم خط الانابيب الدولي».

وقال «نأمل في ان يؤدي ذلك الى خفض تعريفات خطوط انابيب نقل النفط وزيادة طاقة خطوط انابيب التصدير في روسيا وقازاخستان».

وقال كونسورتيوم خط انابيب بحر قزوين في بيان في وقت سابق ان الاتفاق يسمح بتمويل المشروع بالكامل وبدء تنفيذه بتكلفة ملياري دولار. وسيقوم الكونسورتيوم باقامة خط انابيب يمتد 1500 كيلومتر من حقل نفط تنجيز في قازاخستان الى ميناء نوفوروسيسك الروسي المطل على البحر الاسود.

ويزمع الكونسورتيوم بناء خط انابيب طاقته الاولية 28 مليون طن سنويا (560 الف برميل يوميا) وطاقته القصوى 67 مليون طن سنويا (1.34 مليون برميل يوميا).

وتمتلك شركة شيفرون الامريكية 15 في المئة من كونسورتيوم خط انابيب بحر قزوين وشركة لوك أويل الروسية 12.5 في المئة وكل من موبيل كورب وروسنفت 7,5 في المئة واجيب الايطالية اثنين في المئة وكل من اوريكس انيرجي كومباني ومونايجاز 1.75 في المئة.

وتنقسم نسبة الخمسين في المئة الباقية بين روسيا (24 في المئة) وقازاخستان (19 في المئة) وسلطنة عمان (سبعة في المئة).

بري اكس الكندية توقف عملياتها باندونيسيا بعد استثمار 30 مليون دولار لاستكشاف ذهب غير موجود

■ جاكرتا - رويتر: قالت الشركة الكندية للتنقيب عن المعادن بري اكس مينرالز ليمتد الجمعة انها ستوقف عملياتها في اندونيسيا لتنهي فصلا مضطربا بدأ بصفقتها في عام 1993 لشراء منجم بوسانغ الذي لا يساوي شيئا اليوم.

وقال برنارد ليودي المسؤول المالي بشركة بري اكس لرويتر «سنوقف جميع انشطتنا التي تشمل التنقيب عن الذهب والنحاس في منطقتي اكي ونورث سولاويسي».

وقال ان شركة بريسي ريسورسز التابعة لشركة بري اكس وبرو اكس مينرالز قامت بأعمال التنقيب في اكي بجزيرة سومطرة بشمال اندونيسيا وجزيرة سولاويسي الشمالية.

وحصلت بريسي التي تمتلك 22,7 في المئة من شركة برو اكس و22,3 في المئة من بري اكس وبرو اكس على عقود عمل في الشهر الماضي من الحكومة للتنقيب وتطوير المناجم.

وانهار مشروع منجم بوسانغ الذي قالت بري اكس في السابق انه يحتوي على نحو 70 مليون اوقية (اونصة) من الذهب وسيصبح اكبر اكتشاف ذهب هذا القرن بعد ان وجدت شركة مراجعة مستقلة انه لا توجد كميات ذهب تذكر في اقليم ايست كاليمانتان بجزيرة بورنيو.

ووجدت شركة ستراتكونا مينرال سيرفيسز الاستشارية التي قامت بالمراجعة ان البيانات الخاصة بمنجم بوسانغ مزيفة على نطاق لم يسبق له مثيل لتصبح اكبر احتيال في تاريخ تعدين الذهب.

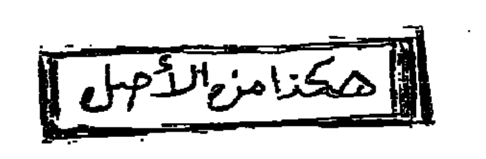
وتحقق الشرطة الاندونيسية والشرطة الكندية في فضيحة بوسانغ التي ادت الى شطب شركة بري اكس من بورصة تورونتو بعد ان وصلت قيمة اسهمها في وقت من الاوقات الى اكثر من ستة مليارات دولار كندي.

وجمدت اندونيسيا جميع انشطة بري اكس والشركات التابعة لها في البلاد الى ان يستكمل التحقيق.

وقال ليودي المسؤول في شركة بري اكس ان الشركة تأمل في جمع اموال من عملياتها التي ستوقفها في اندونيسيا من خلال صفقات بيع محتملة لاصولها التي تشمل سيارات وماكينات ومعدات مكاتب.

واضاف «لا توجد اشياء كثيرة يمكن بيعها ولدينا بعض المعدات الثقيلة والسيارات واجهزة الكمبيوتر التي تبلغ قيمتها نحو 750 الف دولار اذا كان هناك مشترون».

وقال ان الاستثمارات التي قامت بها بري اكس بلغت قيمتها الاجمالية نحو 30 مليون دولار منذ بدء عملياتها في عام 1993.



تقرير: نسبة برامج الكمبيوتر المقلدة في الدول الخليجية من بين اعلى النسب بالعالم

■ دبي ـ رويتر: قالت هيئة تراقب صناعة برامج الكومبيوتر ان برامج الكمبيوتر المقلدة في دول الخليج العربية بين اعلى المعدلات في العالم وانها ضيعت على الشركات الشرعية عائدات قدرها 68 مليون دولار في عام 1996.

واضاف اتحاد تجارة برامج الكومبيوتر في بيان صدر الخميس ان معدل قرصنة برامج الكمبيوتر انخفض بمقدار 16 نقطة مئوية في دولة الامارات العربية المتحدة الى 72 في المئة في عام 1996 من 88 في المئة قبل عام.

لكنه نقل عن تقرير قوله ان نسبة برامج الكمبيوتر المقلدة في سلطنة عمان يبلغ 95 في المئة وهي الاعلى في الشرق الاوسط وافريقيا، بينما تبلغ 90 في المئة في البحرين، و89 في المئة في قطر، والكويت و79 في المئة في المملكة العربية السعودية.

وقال البيان «مستويات تقليد برامج الكمبيوتر في الشرق الاوسط وافريقيا ما زالت بين اعلى المعدلات في العالم وتسببت في عائدات مفقودة تقدر 511 مليون دولار في عام 1996». واضاف ان العائدات المفقودة بلغت 32,6 مليون دولار في السعودية و10,8 مليون دولار في الكويت و8,7 مليون دولار في دولة الامارات العربية و7,9 مليون دولار في عمان، و4,5 مليون دولار في البحرين، و3,2 مليون دولار في قطر.

وقال مسؤول بالاتحاد ان هذه الارقام وهي اقل من تلك التي وردت في تقارير سابق للهيئة تم الوصول اليها باستخدام منهجية جديدة. واضاف ديان سميرولدو نائب رئيس الشؤون العامة لرويتر بالهاتف من مقر الاتحاد في واشنطن «نعتقد ان المنهجية التي استخدمت في اعداد تقريرنا الجديد اكثر علمية وتعطي تقديرا اكثر دقة للعائدات المفقودة».

واستحدثت دولة الامارات قوانين لحماية حقوق الاستنساخ في عام 1992 في اطار مسعى لاجتذاب المستثمرين الاجانب. وتقوم السلطات بحملات تفتيش منتظمة

اختيار بن غانم رئيسا للحكومة اليمنية يعطي الأولوية لمواصلة الاصلاحات الاقتصادية

صنعاء ـ من حمود منصر:

اصبح الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مطلق اليدين في المضي قدما لتطبيق الاصلاحات الاقتصادية، بعدما شكل حكومة تدين له كليا بالولاء.

فقد حصل حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه علي عبد الله صالح على حصة الاسد في الحكومة الجديدة التي شكلت مساء الخميس وعين رجل الاقتصاد المستقل فرج سعيد بن غانم رئيسا لها، في حين استبعد منها الاسلاميون المتمثلون في التجمع اليمني للاصلاح ويقول مؤيدو صالح ان وزراء التجمع اليمني للاصلاح في الحكومة السابقة حاولوا عرقلة الاصلاحات الاقتصادية بسبب كلفتها الاجتماعية.

وكانت هذه الاصلاحات قد بدأ تطبيقها عام 1995 بتشجيع من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي يهدف تحسين وضع الاقتصاد اليمني.

لكن فوز المؤتمر الشعبي العام في الانتخابات النيابية في 27 نيسان (ابريل) الفائت بـ187 مقعدا من أصل 301، في مقابل 53 للتجمع اليمني للاصلاح، اتاح لحزب الرئيس اليمني التفرد بتشكيل الحكومة اليمنية.

ويبدا واضحا من خلال تعيين بن غانم رئيسا للحكومة، وهو وزير سابق للتخطيط والتنمية، أن الحكومة الجديدة ستعطي الأولوية للاقتصاد.

وانضمت 11 شخصية جديدة معظمها من التكنوقراط الى الحكومة الجديدة المؤلفة من 28 وزيرا، بينهم 24 من المؤتمر الشعبي العام.

وكان التجمع اليمني للاصلاح وافق بتحفظ على السلسلتين الأوليين من الاصلاحات الاقتصادية اللتين خفضت فيهما الحكومة دعمها لقطاعي النفط والكهرباء ورفعت أسعار الخدمات كالكهرباء والهاتف، مما أزّم العلاقات مع شريكه في الحكومة السابقة.

وتشمل السلسلة المقبلة من الاصلاحات الغاء الدعم الحكومي لسعر القمح والطحين، والحد من العدد الكبير من الموظفين في الادارات العامة. وقد انتقد التجمع اليمني للاصلاح هذه الاجراءات خلال الحملة الانتخابية.

وقال مسؤول في الحزب الاسلامي لوكالة فرانس برس الجمعة أن «تشكيل الحكومة لا يعني الا المؤتمر الشعبي العام لأنه حزب الأكثرية. أما التجمع اليمني للاصلاح فقرر عدم المشاركة في الحكومة والانتقال الى المعارضة حرصا منه على الحفاظ على الديمقراطية».

لكن هذا المسؤول أكد أن التجمع يرحب بتعيين بن غانم رئيس للحكومة، واصفا اياه بأنه «شخصية اقتصادية مستقلة وشريفة وذات كفاءة».

ومنذ 1994 كان بن غانم، وهو من محافظة حضرموت الجنوبية، مندوب اليمن لدى مكتب الامم المتحدة في جنيف.

واضافة الى بن غانم، تضم الحكومة الجديدة سبعة وزراء من محافظات اليمن الجنوبي سابقا. ويبدا تعيينهم مراعاة للتوازن الديموغرافي وخصوصا أن الحكومة الجديدة هي الأولى بعد الحرب الأهلية التي اندلعت عام 1994 وانتهت بانتصار القوات الحكومية (الشمالية) على الجنوبيين.

ويبدا أن اسناد وزارة الاوقاف الى الامين العام لحزب الحق، الشيعي الاسلامي المعتدل (زيدي) القاضي احمد محمد الشامي، يصب في خانة سعي السلطات الى الحد من نفوذ التجمع اليمني للاصلاح بمحاربته في عقر داره، على ما رأى مصدر سياسي في صنعاء.

ومن المتوقع أن يسعى هذا الوزير الى الحد من نفوذ التجمع في المساجد، اذ أن وزارته مولجة تعيين الأئمة والدعاة. وقد يخوض كذلك غمار مسألة شائكة هي مسألة المدارس الدينية التابعة للتجمع.

ويرفض التجمع أن تشرف الحكومة على هذه المدارس غير التابعة لوزارة التربية وغير الملتزمة المناهج المدرسية الرسمية. لكن الدولة تدعم هذه المدارس التي تضم نحو نصف مليون تلميذ من أصل نحو ثلاثة ملايين يمني يرتادون المدارس، وتقدم لها مساعدة خاصة تناهز ستة مليارات ريال يمني (48 مليون دولار).

الشركات الروسية استوردت 23% من صادرات النفط العراقي وتتطلع لدور كبير اذا جدد اتفاق التصدير

■ موسكو ـ رويتر: قالت مصادر بشركات نفط روسية تساهم في استيراد النفط العراقي في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء ان هذه الشركات تتطلع الى الفوز بجزء كبير من الصادرات العراقية اذا جدد الاتفاق العراقي مع الامم المتحدة في وقت لاحق من هذا العام.

وقالوا ان روسيا، التي تعد حليفا سياسيا وثيقا للعراق، ستكرر على الارجح نفس حجم وارداتها من النفط العراقي في النصف الاول من عام 1997 اذا سمح العراق بتصدير كمية مماثلة في النصف الثاني من العام.

وقال مصدر بشركة روسية كبرى ضالعة في استيراد النفط العراقي «اذا جدد اتفاق النفط مقابل الغذاء فانني اتوقع ان يتم الاتفاق مع الشركات الروسية على كميات مماثلة لما تم الاتفاق عليه في النصف الاول وربما اكثر».

وقدر ممثل لشركة زاروبيزنفت التي تتولى تنسيق واردات النفط الروسية من العراق حجم ما اتفقت الشركات الروسية على شرائه من النفط العراقي في النصف الاول من العام بما يتراوح بين 28,3 و 28,4 مليون برميل.

وقال يوري اغابابوف نائب المدير التنفيذي لشركة زاروبيزنفت ان الشركات الروسية حملت بالفعل 26,57 مليون برميل من النفط العراقي حتى الخميس 15 ايار (مايو). واضاف انه لا يتوقعه ابرام اتفاقات جديدة في اطار البرنامج الحالي.

ويتوقع ان يصل اجمالي الصادرات العراقية الى 121,56 مليون برميل ليصل بذلك نصيب روسيا الى حوالي 23 في المئة.

5 ملايين دولار من الضرائب الاضافية والغرامات تهبط بصافي ارباح شركة الترابة اللبنانية للاسمنت

بيروت ـ من رشيد ستو:

اعلنت شركة الترابة اللبنانية وهي اكبر شركة للاسمنت في لبنان زيادة نسبتها 20 في المئة في ارباحها بعد حساب الضرائب في عام 1996 الى 22,892 مليار ليرة لبنانية (14,75 مليون دولار) من 19,025 مليار ليرة في عام 1995. لكن الارباح الصافية انخفضت بنسبة 33,5 في المئة الى 14,993 مليار ليرة من 22,533 مليار ليرة في عام 1995 بعد خصم 7,899 مليار ليرة لحساب ضرائب متنازع عليها وعقوبات تطالب بها وزارة المالية عن عامي 1992 و1993.

واعلنت الشركة، وهي واحدة من اربع شركات صناعية مسجلة في بورصة بيروت للاسهم، نتائجها الخميس في الاجتماع السنوي للمساهمين في شكا شمالي بيروت.

واقر المساهمون توزيع ارباح قدرها 37 ليرة (2,4 سنت) للسهم انخفاضا من 48 ليرة في العام الماضي لكنهم صوتوا على تجميد الدفع لحين حل مسألة الضرائب والعقوبات التي ترجع الى عامي 1992 و1993 مع وزارة المالية.

وقال رئيس الشركة توماس شميدهايني وهو ايضا رئيس الشركة الام هولدربنك في تقريره ان مجلس الادارة يعارض سداد الضرائب والعقوبات ورفض حلا وسطا محتملا يمكن بموجبه ان تلغي وزارة المالية ما يصل الى 90 في المئة من المبلغ واعتبر ان المسألة موضوع مبدئي.

وصوت المساهمون على منح مجلس الادارة حرية اتخاذ قرار توقيت توزيع ارباح الاسهم. وقال مسؤولو الشركة بعد الاجتماع انهم يتوقعون قرارا من وزارة المالية بتسوية هذه القضية قريبا.

وقالت شركة الترابة اللبنانية، وهي ثاني اكبر شركة غير مصرفية في لبنان بعد سوليدير، ان مبيعاتها في عام 1996 انخفضت بنسبة 6,9 في المئة أي بنحو 125 الف طن من الاسمنت الى 1660997 طن من 1,785799 طن في عام 1995.

وقال التقرير السنوي ان نصيب الشركة من السوق انخفض الى 43,6 في المئة من 44,9 في المئة في عام 1995. وانخفض استهلاك الاسمنت اللبناني بنسبة 4,2 في المئة في عام 1996 الى 3811000 طن، لكن هذا يفوق طاقة الانتاج للمحلي وتم استيراد 422 الف طن من الاسمنت و758 الف طن من الكلينكر.

وقالت شركة الترابة ان انتاجها من الكلينكر ارتفع بنسبة 7,9 في المئة الى 1184968 طن من 1098265 طن في عام 1995 وانها استوردت 218 الف طن.

وقال مسؤول بالشركة ان وحدة جديدة قيد الانشاء ستبدأ الانتاج في تموز (يوليو) أو اب (اغسطس) ومن المتوقع ان تقلل التكاليف بدرجة كبيرة.

وانحى التقرير باللائمة على حدثين مهمين في انخفاض استهلاك الاسمنت اللبناني في عام 1996 هما الهجوم الاسرائيلي الذي استمر 17 يوما على لبنان في نيسان (ابريل) وقتل فيه 200 شخص والانتخابات البرلمانية التي استمرت خمسة اسابيع في الصيف.

من ناحية اخرى اقر المساهمون في شركة الترابة قرارا يخول اصدار سندات تصل قيمتها الى 50 مليون دولار. وقال القرار ان السند الذي تبلغ مدته ما يصل الى عشر سنوات سيحمل فائدة تزيد 3,875 في المئة عن سعر الفائدة بين البنوك في لندن (ليبور) على اموال ستة اشهر.

واذا صدر السند في السوق الاوروبية فسيكون الاصدار الثاني لسندات دولارية لشركة الترابة اللبنانية الذي تبلغ قيمته 50 مليون دولار في السوق الاوروبية.

ومنح المساهمون مجلس الادارة حق اختيار اصدار السندات على عدة دفعات. ووفقا للتقرير السنوي للشركة سيستخدم الاصدار في سداد قرض قيمتها 35 مليون دولار حصلت عليه الشركة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من مجموعة بنوك.

وقال التقرير ان الشركة قررت اصدار السند بحلول الاول من تموز (يوليو).

وقال شميدهايني للمساهمين عن النزاع مع وزارة المالية «لسنا مستعدين للتنازل لان المبلغ كبير جدا ويبلغ نحو خمسة ملايين دولار». واضاف ان المبلغ نشأ من رفض وزارة المالية قبول بنود في حسابات شركة الترابة لعامي 1992 و1993 بشأن «المواد الخام والسلع الاستهلاكية» كبنود تخصم من حساب الضرائب وان الوزارة لم ترد على الدفوع قدمتها الشركة عام 1995 معترضة فيها على مطالبها.

وقال «اننا متمسكون باعتراضنا لان طلب الوزارة ينطوي على تغيير مثير للدهشة في السياسة المالية يتعارض مع المبادىء المحاسبية المعمول بها حتى الان في لبنان ودول العالم الاخرى».

البنك المركزي الأردني مرتاح لزيادة احتياطياته من النقد الاجنبي

لندن ـ «القدس العربي»:

قال نائب محافظ البنك المركزي الاردني ميشيل مارتو الخميس ان احتياطيات النقد الاجنبي المتزايدة في الاردن تبين الثقة المتنامية في بلد يسير في طريق الاصلاحات الهيكلية والاستقرار الاقتصادي.

وقال مارتو الذي كان يتحدث في مؤتمر عن الاستثمارات في لندن ينظمه بنك يو بي اس السويسري ان الاحتياطيات الرسمية زادت 200 مليون دولار هذا العام وحده من 700 مليون دولار في نهاية العام الماضي و427 مليون دولار في نهاية عام 1995.

واشار الى ان تأثر الاقتصاد الاردني بالتطورات الخارجية المعاكسة يقل تدريجيا.

وتابع ان المستوى المستهدف للاحتياطيات الرسمية هذا العام هو 1,06 مليار دولار. واردف انه واثق من انه يمكن تحقيق رقم اعلى من هذا.

وقال ان مستوى احتياطي النقد الاجنبي الذي استنزف بشدة في السنوات الاخيرة بسبب هجمات مضاربية مستمرة على الدينار كان يعادل واردات الاردن في 2,1 شهر في نهاية عام 1996 وسيتجاوز قيمة واردات اكثر من 3,5 شهر هذا العام.

واضاف «سيستمر دعم السياسة النقدية لكي تدعم الثقة في الدينار الاردني».

وتستهدف سياسة اسعار الصرف للبنك المركزي المستقل سياسيا الدولار الامريكي الذي يبلغ حاليا 0,7080 دينار.

يذكر ان العملة الاردنية قابلة للتحويل بالكامل تقريبا.

وقال مارتو ان معاملات الحساب الجاري لا تخضع لاي قيود على العملات وبالنسبة لمعظم المستثمرين الاجانب الذين لهم اصول في الاردن لا توجد قيود على تحويل رؤوس اموال من البلاد. واضاف «يعتقد البنك المركزي ان سعر الصرف الحالي للدينار يعكس اساسيات الاقتصاد».

ومضى قائلا ان الاهداف الرئيسية لعام 1997 هي تحقيق معدل نمو لاجمالي الناتج للمحلي قدره 6,5 في المئة واحتواء معدل التضخم دون اربعة في المئة وتقليل تأثر البلاد بالصدمات الخارجية.

المانيا تقر مساعدات للاردن بقيمة 60 مليون دولار

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون ان المانيا وقعت الخميس مع الاردن اتفاق مساعدات جديدا لعام 1997 خصص معظمه لمساعدة المملكة في تخفيف الفقر.

وقال المسؤولون ان الاتفاق الذي وقعه مسؤولو اقتصاد اردنيون والمان خلال محادثات في عمان يتعلق بمبلغ اجمالي قدره 102 مليون مارك (60 مليون دولار) في صورة مساعدات فنية ومنح وقروض ميسرة واعفاءات ديون.

وتبلغ قيمة الالتزامات المالية الفعلية 50 مليون مارك بزيادة نسبتها عشرة في المئة عن عام 1996 وتشمل 30 مليون مارك في صورة قروض ميسرة و2 مليون مارك منح لتمويل مشروعات اجتماعية بموجب خطة اردنية طموح اعلن عنها في الاسبوع الماضي لمواجهة الفقر.

وستستخدم القروض الميسرة في تمويل تجديد شبكة المياه في العاصمة الاردنية عمان ومدينة اربد ثاني اكبر المدن الاردنية، وتشجيع دراسة مشروعات لاستغلال المزيد من موارد المياه في اطار مشروعات اسرائيلية اردنية مشتركة نصت عليها معاهدة السلام التي وقعها الجانبان في عام 1994. ووعدت المانيا، التي ساعدت في اقامة العديد من مشروعات المياه والري في المملكة، بالقيام بدور في تمويل مشروعات مياه طموحة تتكلف عدة ملايين دولار بين الاردن واسرائيل لدعم السلام في الشرق الاوسط.

ومن المساعدات مبلغ 12 مليون مارك في صورة مساعدات فنية في مجالات المياه والجمارك والزراعة والنقل.

وبموجب الاتفاق تلتزم المانيا بشطب ما يصل الى 40 مليون مارك من ديون الاردن بشرط ان تحول المملكة مبلغا مماثلا تسدده حاليا لبون فائدة سنوية على ديونها الى مشروعات في اطار خطة شبكة الضمان الاجتماعي.

رفسنجاني: التهديدات الامريكية فشلت بوقف اتفاق لنقل الغاز التركماني لتركيا عبر ايران

طهران ـ من ستيفن سويندلز:

قال الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني ظهر الجمعة ان الولايات المتحدة فشلت في محاولاتها الرامية الى منع صفقة غاز ضخمة بين ايران وتركيا وتركمانستان.

وكان رفسنجاني وقع يوم الاربعاء الماضي مذكرة تفاهم مع رئيسي تركيا وتركمانستان تستهدف تصدير ما يصل الى 30 مليار متر مكعب من غاز تركمانستان سنويا الى تركيا ومنها في نهاية المطاف الى اوروبا عبر خط انابيب يمر بايران.

وقال رفسنجاني في خطبة صلاة الجمعة بجامعة طهران «هذا ما كان يعارضه الامريكيون طوال السنوات الخمس الماضية ويستخدمون التهديدات والضغط لمنعه». ومضى يقول ان «توقيع ثلاثة رؤساء رسميا في ذلك الاجتماع على مثل هذا الاتفاق الهام يثبت ان امريكا اخطأت هدفها».

وقال وزير الطاقة التركي رجائي قطان الخميس ان ثلاث شركات اوروبية تتطلع الى انشاء كونسورتيوم لمد خط انابيب بطول 3200 كيلومتر لنقل الغاز التركمانستاني الى اوروبا عبر ايران وتركيا في مشروع يتكلف 1,6 مليار دولار. وتسعى الولايات المتحدة الى الحد من دور ايران كمعبر اقليمي لصادرات النفط والغاز المتنامية من جمهوريات اسيا الوسطى السوفييتية سابقا وردع المستثمرين الاجانب ايضا عن المشاركة في مشاريع النفط والغاز الايرانية.

ويقضي قانون داماتو الامريكي وضع في العام الماضي لمعاقبة ليبيا وايران بانه يجوز للرئيس بيل كلينتون معاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر في السنة اكثر من 40 مليون دولار في قطاع النفط او الغاز بأي من البلدين.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية يوم الاربعاء الماضي انها تحقق فيما اذا كان يتعين فرض عقوبات على شركة بريطانية واخرى كندية فازتا بالاشتراك بينهما بعقد قيمته 140 مليون دولار لتطوير حقل بلال النفطي الايراني بالخليج.

وحاولت واشنطن ايضا استخدام القانون نفسه لاقناع حليفتها تركيا بالتخلي عن اتفاق للحصول على ما قيمته 23 مليار دولار من الغاز الايراني على مدى 23 سنة وهو الاتفاق الذي وقعته طهران وانقرة في اب (اغسطس) الماضي، لكن تركيا قالت انها ستمضي قدما في المشروع مشيرة الى حاجتها الماسة الى الغاز من مصدر قريب.

تركمانستان تبيع كهرباء رخيصة لباكستان

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال وزير المياه والطاقة الباكستاني نصار علي خان الجمعة ان تركمانستان عرضت على باكستان تزويدها بكهرباء مقابل نحو سنتين امريكيين للكيلووات /ساعة.

وقال خان الذي يتولى ايضا منصب وزير البترول والموارد الطبيعية في مؤتمر صحافي ان هذا العرض قدم في اجتماع قمة منظمة التعاون الاقتصادي في عشق اباد عاصمة تركمانستان في الاسبوع الماضي.

ومضى خان قائلا «تم بحث احتمالين في القمة هما تصدير الكهرباء من تركمانستان وتصدير الكهرباء من طاجيكستان».

واضاف «سيندهش المرء اذا علم ان السعر الذي تعرضه (تركمانستان) على الحدود ثمنا للكهرباء هو سنتين امريكيين للوحدة (كيلووات /ساعة)».

ولا يوجد حدود لباكستان مع تركمانستان وأي اتفاق كهرباء سيحتاج الى مد خطوط لنقل الكهرباء عبر افغانستان التي مزقتها الحرب.

وقال خان ان هناك حاجة لمد 900 كيلومتر من خطوط الكهرباء من تركمانستان الى شبكة باكستان وتم استكمال دراسة للجدوى الاقتصادية للمشروع، واضاف ان السعر النهائي ربما يقل عن 0,02 دولار للكيلووات /ساعة.

انتكاس الدولار وسط مخاوف من تدخل بنوك مركزية

لندن ـ من رون أسكيو:

اغلقت كبرى البورصات الاوروبية على مستويات قياسية جديدة في اخر أيام التعامل الاسبوعي الجمعة ولو انها تراجعت عن مستويات اعلى كانت قد بلغتها صباحا وذلك بتأثير انخفاض حاد في وول ستريت.

وكذلك انتكس الدولار بعد ان تعثرت محاولاته المبكرة لاسترداد بعض ما مني به من خسائر ضخمة أمام الين الخميس وسط مخاوف من تدخل بنوك مركزية.

واغلق مؤشر بورصة لندن (فايننشال تايمز) في لندن مرتفعا 12,7 نقطة الى 4693,9 نقطة وهو مستوى اغلاق قياسي جديد ولو انه تراجع عن مستوى أعلى عند 4723,7 نقطة كان قد بلغه صباحا مع استمرار النقص في العروض للبيع من الاسهم وبتأثير تسوية المراكز قبل عطلة نهاية الاسبوع.

ويعد هذا تاسع اغلاق قياسي في لندن خلال 11 جلسة.

وكانت الاسعار قد ارتفعت من البداية بتأثير اغلاق مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي على مستوى قياسي جديد الخميس.

كما اغلقت الاسهم الفرنسية هي الأخرى على رقم قياسي جديد هو الثالث على التوالي اذ ارتفع مؤشر كاك 40 بمقدار 8,27 نقطة بنسبة 3,ـ في المئة الى 2784,28 نقطة بعدما تراجع عن أعلى مستوى بلغه على الاطلاق عندما وصل اثناء الجلسة الصباحية الى 2804,51 نقطة.

واستفادت السوق الفرنسية من ارتفاع السندات واقفال وول ستريت القياسي الخميس ومن نتائج استطلاع جديد للرأي يظهر تقدم المحافظين في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وفي فرانكفورت اغلق مؤشر داكس مرتفعا 47,44 نقطة بنسبة 1,2 في المئة الى مستوى قياسي جديد هو 3604,55 نقطة. وقال سماسرة ان الفضل يرجع الى اقفال وول ستريت القياسي امس والى انتعاشة الدولار فوق مستوى 1,70 مارك.

لكن داكس اغلق قبل فتح وول ستريت الجمعة واغلق بعدها مؤشر ايبيس داكس لتعاملات الكمبيوتر مرتفعا 4,41 نقطة فقط الى 3569,26 نقطة.

وفي سوق العملات انهى الدولار اسبوعا مؤلما على انخفاض حاد أمام الين تاركا السوق تطن بتكهنات التدخل لبيع الين بعدما كانت تطن قبل أسابيع فقط متوقعة التدخل لشرائه.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن دولار ونصف الدولار 344,50 دولار.

وهبط أيضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 4 سنتات الى 19,45 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	—	1,6377
استرليني	0,6106	[illegible]
مارك الماني	1,6923	2,7719
ف. فرنسي	5,7084	9,3417
ف. سويسري	1,4195	2,3247
ين ياباني	115,4000	189,1300

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

• الى منتصف التعاملات

مصر قد تشتري قمحا بسعر مناسب رغم جودة المحصول وكفاية المخزونات

■ القاهرة ـ رويتر: قال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية الجمعة ان مخزون مصر من القمح وانتاج القمح المحلي جيدان لكن مصر ربما تعود الى سوق القمح للشراء اذا اعتقدت ان السعر مناسبا.

وقال الشقنقيري «انا اتابع السوق في كل دقيقة، والاسعار تجعلني ادخل السوق. والان نحن نشهد مرحلة انتاج محلي ضخم».

واضاف «اتلقى يوميا 15 الف طن من القمح المصري، واؤكد الان انه في هذه الفترة لدي مخزونات جيدة وانتاج جيد، لكن اذا وجدت ان الفرصة جيدة فانني سوف ادخل السوق للشراء».

وقال «اذا وجدت ان الاسعار في السوق تنخفض فانني ساشتري لادعم مخزوناتي لكن اذا كانت الاسعار ما زالت مرتفعة فلماذا اشتري».

وصرح الشقنقيري لرويتر في الشهر الماضي بأن المحصول المتوقع لمصر من القمح وهو 5,9 مليون طن واحتياطياتها الضخمة ستبقيها خارج السوق حتى كانون الاول (ديسمبر) المقبل على الاقل. لكنه لم يحدد حجم احتياطيات مصر.

الاعلان عن تأسيس البنك العربي الاسلامي الدولي سيتم في عمان الثلاثاء المقبل

■ عمان ـ «القدس العربي»:

من المقرر ان يتم الاعلان في العشرين من الشهر الجاري عن تأسيس البنك العربي الاسلامي الدولي كشركة مساهمة عامة برأسمال 40 مليون دينار اردني يمتلك البنك العربي 97 %.

وسيترأس اجتماع الهيئة التأسيسية للبنك الجديد رئيس مجلس ادارة البنك العربي عبد المجيد شومان. وسيتم خلال الاجتماع انتخاب مجلس الادارة الاول للشركة والاطلاع على نفقات التأسيس وتقرير لجنة المؤسسين والمصادقة على ذلك، وانتخاب مدققي حسابات البنك ليتم بعد ذلك اشهار البنك رسميا.

سيعمل البنك العربي الاسلامي على تقديم الخدمات المصرفية حسب احكام الشريعة الاسلامية اضافة الى قيامه باعمال البنوك التجارية.

جمود محادثات مبيعات النفتا السعودية بسبب رفض المشترين قبول دفع علاوة

■ سنغافورة ـ رويتر: تواجه المحادثات بين شركة أرامكو السعودية وزبائنها حول مبيعات النفتا جمودا مع رفض المشترين دفع العلاوة السعرية التي تطالبها بها أرامكو بواقع 15 دولارا للطن لتعاقدات النصف الثاني من العام الحالي.

وكان اغلب المشترين اليابانيين يأملون في بادئ الامر الا تعدل أرامكو الاسعار عن أسعار العقود السابقة لكنهم عرضوا علاوة سعرية تتراوح بين عشرة دولارات و12 دولارا للطن.

وفي العقود السابقة للنصف الاول من العام الجاري باعت السعودية النفتا بعلاوة تبلغ 5,50 دولار للطن من الجبيل وبعلاوة 6,50 دولار للطن من رابغ.

وباعت أرامكو النفتا البرافينية ا /180 بعلاوة سعرية تبلغ 6,50 دولار للطن.

وقال اغلب المشترين المحتملين للنفتا السعودية وعددهم 13 مشتريا انهم يأملون ان تخفض أرامكو الاسعار المعروضة.

وعدلت أرامكو العلاوة السعرية المستهدفة للنفتا ا /180 الى 17 دولارا للطن من النطاق السابق بين 17 و17,50 دولار. ويبدا ان اغلب المشترين يقبلون العلاوة السعرية للنفتا البرافينية.

وقال التجار ان أرامكو طلبت أيضا ان يقبل المشترون مزيجا من النوعين لكن بعض التجار يفضلون شراء نوع واحد.

ومن المتوقع ان يقدم المشترون المهتمون ردهم على عرض أرامكو في محادثات تبدأ يوم الاثنين المقبل.

السعودية تسعى لشراء 700 ألف طن شعيرا

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون ان المملكة العربية السعودية طرحت الجمعة مناقصة لاستيراد 700 ألف طن من شعير العلف من الاسواق العالمية.

وقال التجار ان السعودية، وهي اول مستورد للشعير بالعالم، لم تحدد منشأ الشعير وطلبت تسليمه خلال تموز (يوليو) المقبل. وحددت السعودية 19 ايار (مايو) الجاري موعدا لتقديم العروض.

وقال متعاملون ان شروط المناقصة تقضي بتسليم 250 الف طن في الدمام و450 الف طن في ميناء جدة على البحر الاحمر.

وقال تجار حبوب ان الدول التي ستتنافس على ما يرجح ان يكون آخر صفقة مهمة من محصول العام الماضي تشمل كندا واستراليا والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي المؤلف من 15 دولة.

ويبلغ سعر طن شعير العلف الاوروبي حاليا نحو 150 دولارا للطن.

صحيفة اسرائيلية: خسائر شركة العال قد تصل الى 40 مليون دولار

■ القدس ـ رويتر: نقلت صحيفة (هآرتس) اليومية الجمعة عن يوئيل فلدشو المدير العام لشركة العال الاسرائيلية للطيران قوله أمام مجلس ادارتها ان الشركة تتوقع ان تمنى بخسائر تبلغ 40 مليون دولار في 1997.

ونسبت الصحيفة اليه قوله ان الخسائر واردة في ميزانية الشركة، واضافت ان خسائرها في 1996 بلغت 80 مليون دولار.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولي الشركة للتعقيب على التقرير.

وتملك الحكومة شركة العال بالكامل. وهي تريد تخصيص الشركة لكن حظرا على تسيير رحلات جوية يوم السبت في العطلة اليهودية وارتفاع التكاليف الامنية جعل المستثمرين مترددين.

وقال المدير العام ان الشركة يمكنها استيعاب الخسائر وموازنة ميزانيتها خلال عامين.

كلينتون يسعى لاقناع الكونغرس بمنح صلاحيات خاصة لمفاوضي امريكا التجاريين

■ واشنطن ـ رويتر: قال السكرتير الصحافي للبيت الابيض مايك مكوري ان الرئيس بيل كلينتون يسعى للحصول على ما يطلق عليه سلطات خاصة للمفاوضين التجاريين الامريكيين من الكونغرس هذا العام.

وقال مكوري عن هذه السلطات التي تسمح لمفاوضي التجارة الامريكيين بالتوصل الى اتفاقات لا يمكن للكونغرس تعديلها «سوف نسعى ونأمل الحصول عليها هذا العام».

وسيكون امام الكونغرس التصويت اما بقبول او رفض الاتفاق التجاري برمته دون ادخال تغييرات عليه.

وقد تأخر هذا التشريع نتيجة لنزاع بين الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس مما اثار تكهنات بأن البيت الابيض لم يقدم مشروع القانون المقترح هذا العام.

وهناك حاجة لهذا التفويض للتفاوض على توسيع اتفاقية التجارة الحرة لدول امريكا الشمالية لكي تشمل تشيلي وصفقات تجارية اخرى.

الصين تتوقع استمرار النمو الاقتصادي السريع لفترة 5 ـ 10 سنوات ما لم تحدث كوارث

■ بكين ـ رويتر: قال مسؤول صيني حكومي كبير الجمعة ان النمو الاقتصادي السريع في الصين سيستمر فترة اخرى تتراوح بين خمس وعشر سنوات ما لم تحدث كوارث طبيعية وتتعثر سياسة الحكومة.

وقال كي شياوهوا كبير خبراء الاقتصاد بمكتب الاحصائيات الحكومي للصحافيين «بصفة عامة يستمر النمو الاقتصادي السريع في الدول الاخرى بين عشرة اعوام وخمسة عشر عاما... والنمو الذي لدينا مستمر منذ خمس سنوات فقط. ومن المأمون القول بانه يمكن ان يستمر لفترة من الوقت».

ومضى قائلا «اذا لم تحدث اخطاء كبيرة في السياسة ولم تقع كوارث طبيعية فانها ليست مشكلة كبيرة للصين الاحتفاظ بنمو اقتصادي نسبته ثمانية في المئة».

ونما اقتصاد الصين بمعدل كبير بلغ 9,7 في المئة في العام الماضي و9,4 في المئة في الربع الاول من العام بالمقارنة مع النسبة المستهدفة رسميا لعام 1997 وهي ثمانية في المئة.

وقال كي ان النمو الاقتصادي السريع يمكن ان يستمر بسبب السوق الضخمة للصين ومعدل الادخار المرتفع والاصلاحات الاقتصادية واتساق السياسة الحكومية. واضاف «هذه المميزات... لن تختفي في المدى القصير».

وقال ان المناطق الريفية بالصين بها طاقات كبيرة من حيث الاستهلاك بالاضافة الى ان معدل نمو دخل المزارعين اعلى من سكان المدن. وارتفعت دخول سكان المناطق الريفية بنسبة تسعة في المئة في عام 1996 وخمسة في المئة في العام السابق.

والصين اكبر سوق في العالم حيث يبلغ عدد سكانها 1,2 مليار نسمة.

نظرة تاريخية استراتيجية للسودان وخلفيات اتفاقية جنوب السودان [الاخيرة]

المخابرات الامريكية لا تسمح بتخطي الخط الاحمر في قضايا معينة ومنها قضية جنوب السودان

عبد الله محمد احمد الحسن *

● تمكن الوحدات الفدرالية من تأسيس هيئات قضائية مستقلة بها وخاصة بظروفها بسبب احتمال تباين واختلاف مصادر التشريع التي قد تكون علمانية في بعض الوحدات ودينية اسلامية في البعض الاخر.

● اطلاق حرية الوحدات في اختيار اللغة او اللغات واللهجات التي تدير بها شؤونها الرسمية والتعليمية على غرار ان ليس في الولايات المتحدة اي قانون يفرض اللغة الانكليزية لغة رسمية لها وان ليس في النظام الفدرالي اي قانون يعرقل استعمال اللغة الفرنسية في ولاية كويبك وعلى غرار ان اللغات الاوروبية اكتسبت وضعا مهيمنا في امريكا اللاتينية بدون قوانين نظمت او تنظم ذلك.

● يتم تحديد هوية السودان بصيغة تحفظ ميزاته الافريقية والعربية معا دون ارتباط بدين معين او عنصر معين ويستحسن ان ينظر السودانيون في فكرة تعدد الهويات المتعايشة في الجنوب والشمال.

● تضمن في الوحدات الفدرالية حرية الكنيسة السياسية والاقتصادية لان روح المسيحية تحث المسيحي على التعبير ببذل المساعدة المادية للاخرين مع علم الاطراف المختلفة ان الدين الاسلامي يملك قدرا واسعا من حرية العمل والنشاط دون قيود بحكم الوجود الاسلامي والاكثف في السودان.

● تنظيم المرحلة الانتقالية بقانون ولجان مراقبة منها:

ـ لجنة تأسيس النظام الديمقراطي المتعدد الاحزاب.

ـ لجنة الصرف من ميزانية استثنائية لازالة اثار الحرب عن الجنوب ومساعدة اعادة اللاجئين والنازحين الى اوطانهم طوعيا.

ـ لجنة مراقبة وقف اطلاق النار ومنع تدهوره وتنظيم وضع القوات العسكرية التي كانت تشارك في الصراع.

ـ قيام لجنة لجمع المساعدات والقروض الداخلية والدولية لتمويل برامج للتنمية وانشاء البنية التحتية الاساسية.

ـ قيام لجنة مشتركة فنية لاعادة تنظيم القوات المسلحة وقوات الشرطة والامن وتوزيع مسؤولياتها بحيث يتحول الاتفاق الذي يعقد الى حقائق ميزانية.

ـ توجه الدعوة وتقدم التسهيلات للمراقبة الدولية والاقليمية والاعلامية.

● تشكل محكمة دستورية عليا ذات عقوبة متساوية من الطرفين لتفسر ما يستعصي حوله التنفيذ من بنود في اطار ادبيات ووثائق حوار التسوية والاعراف والسوابق الدولية.

● تدمج قوات التمرد للصالحة في القوات المسلحة وقوات الشرطة وحرس الصيد في اطار يوزع مسؤوليات هذه القوات جميعا بين السلطة المركزية والوحدات الفدرالية وفي هذا الاطار تطرح المبادرة التوصيات التالية على اللجنة الفنية المشار اليها أعلاه:

ـ يعاد تنظيم القوات المسلحة بحيث ترحم من قدرة القيام باي اعمال انقلابية او اي تصرفات تآمرية تعرقل تطبيق الاتفاق او تنقضه في المستقبل.

ـ يوكل للوحدات الفدرالية مباشرة شؤون الشرطة والامن في وحداتها.

ـ تمكن السلطات الفدرالية المركزية من انشاء وحدات استخبار ومعلومات امنية مركزية.

ـ تمكن السلطات الفدرالية المركزية من وجود عسكري رمزي في الموانىء والمنافذ الدولية للاغراض السيادية العامة.

● يوكل للصرف الفدرالي المركزي حق اصدار العملة وادارة النظام المصرفي التجاري ويؤهل بكل السلطات والصلاحيات التي تجعل منه مؤسسة مستقلة قادرة على اداء واجبها في ظل رقابة الجهاز التشريعي المركزي.

كانت هذه هي معالم المبادرة التي توصلت لها جماعة سان اجيدو ولم يبق لها الا ان تطرح رسميا على طرفي النزاع الحكومي والمتمرد واذا بالسنيور (X) يفاجئني بزيارة في مكتبي ليعلمني بتجميد المبادرة.. لماذا؟

تجميد مبادرة سان اجيدو: لماذا؟

زارني السنيور (X) الرجل المتابع لهذه المبادرة عن قرب في يوم 7 اذار (مارس) 1995 وفاجأني بان المبادرة جمدت لانشغال الجماعة في عدة مبادرات اخرى هامة مثل مبادرة اخراج الجزائر من نفق الارهاب ومبادرات اخرى في مواقع اخرى من العالم، بعضها دخل في حيز التنفيذ كمبادرتهم في موزمبيق.. وبعد نقاش استيضاحي طويل اتضح الى التالي من الحقائق:

اولا: يبدو ان الحكومة الايطالية التي تستورد 70 % من احتياطيات الصناعة الايطالية من الغاز الجزائري عبر خطوط انابيب تمر عبر تونس الى صقلية انها دخلت في اتفاقات جديدة مع حكومة الجزائر لتوسيع طاقة الانابيب واستيراد مزيد من الغاز الذي قد تبلغ قيمته عدة مليارات سنويا، قد طلبت من سان اجيدو بذل مساعيها الحميدة لايجاد صيغة وفاق في الجزائر تؤمن سلامة انسياب الغاز والمحافظة على العلاقات الطيبة والمصالح المتبادلة بين البلدين.

وان اسباب لهفة الحكومة الايطالية في استعجال الجماعة لهذه المساعي ان سبعة من البحارة الايطاليين ذبحوا بالسلاح الابيض في سفينتهم داخل المياه الجزائرية وان حكومتي فرنسا والولايات المتحدة تبديان اهتماما اكبر واوضح مما تبديه حكومة ايطاليا والاجهزة الشعبية الايطالية مما قد يؤدي الى الظن باهمال الجانب الايطالي لهذه المصالح الحيوية.

وتحت هذا الضغط الرسمي اضطرت جماعة سان اجيدو لتأجيل اغلب التزاماتها الاخرى لتتفرغ لمعالجة الشأن الجزائري قبل ان يطغى الطوفان على الموقف.. لحدوث اي تغيير في المسرح السياسي الجزائري دون حضور ايطالي سيؤدي الى ميلاد مشاعر عامة ووضع معاديان للمصالح الايطالية.. وبمعنى اخر سيؤدي الى سلب الروح عن جسد الصناعة الايطالية.

ثانيا: وتابع السنيور (X) حديثه موضحا لي بصراحة تامة انهم اكتشفوا صعوبات صعبة تحول دون المضي في مبادرة جنوب السودان اقنعت الجماعة بعدم جدوى المعنى في طرح المبادرة عندما تأكد لهم انها ستنتهي الى فشل محتوم.. والمنظمة تلعب في القضايا على المضمون.. فلا تدخل في مغامرة الا اذا كان النجاح في حلها مضمونا او يتعرض منه قدر معقول.

سألته: وماذا وجدتم من صعوبات صعبة اجبرتكم على التخلي عن هذا الجهد الذي ظللتم تبذلونه قرابة السنتين؟

الرد: اقول لك بصراحة اخوية اننا اكتشفنا ان هناك جهات خارجية لا تريد لهذه المشكلة حلا في الوقت الحاضر وهذه الجهات من القوة بحيث لا يمكن تحديها..

وواصل حديثه قائلا: ان هناك جهات كثيرة متضاربة في الظاهر ولكنها تعمل في الباطن بتنسيق كامل مع الاب الروحي للقضية الذي رسم قواعد اللعبة دون ان يترك خيارا للمشتغلين بها.

سألته: احب منك ان توضح لي الحقائق دون تضييع للوقت وجهد التقصي عند لخرين.

الرد: لا استطيع أن اضع النقاط على الحروف ولكني اؤكد لك ان الوساطة النيجيرية ووساطة كارتر ووساطة رؤساء الايقاد وغيرهم لا يستطيعون الوصول لمفتاح الشفرة.. وليست سان اجيدو بافضل حظا من هؤلاء جميعا.. ومضى يقول: لقد ظهر لنا ان المسؤولين السودانيين الذين يديرون هذه الازمة غاب عنهم ان الاب الروحي لم يأذن بعد بحل القضية.. وفي مقدورهم ان يحرجوه بالتقدم الى منتصف الطريق او حتى الى ثلاثة ارباع الطريق ويحولونها الى مجازفة بالاستفتاء.. فهم بالاستفتاء الذي يضع القضية في يد الرأي العام الواسع ينزعون من يد الاب الروحي خيوط تحريك اللعبة لان ان كان قادرا على التفاهم مع بعض الافراد، فهو عاجز كل العجز عندما يكون الامر في يد مجتمع واسع لا يستطيع النفاذ اليه بوسائله المستترة ولا وسائله العلنية التي منها اعلامه.. لماذا لا يوافق المسؤولون السودانيون على تقرير المصير والاستفتاء وهم اقدر على استعادة الثقة مع الرأي العام بهذه المجازفة من اي اساليب مماطلات اخرى وانتظار لحدوث المعجزة.

ان الاحداث الجارية في رواندا وبروندي وانصراف الرأي العام الدولي عن التعاطف مع الحركات الانفصالية التي تضع على اعبائه تكاليف مالية عالية لا شك انهما اذا استعملا استعمالا حكيما سيضعفان الرأي العام الجنوبي مع الوحدة.. هذا الى جانب وضع الاسس الموضوعية لتوزيع السلطة والثروة توزيعا عادلا.

من خلال المقابلات التي اجريناها خلسة مع قطاعات مختلفة جنوبية في كمبالا ونيروبي ودار السلام والخرطوم اتضح لنا ان الجميع يريدون الوحدة مع الشمال اذا قدمت ضمانات وعملت توازنات تزيل التوترات والشعور بالظلامات الاقتصادية والاجتماعية.

ولكن المسؤولين السودانيين ينظرون في القضية بمنظار قاتم العدسات.. ونحن لن نجازف معهم كوسطاء، بسمعتنا الناجحة في قضايا اخرى، لذلك انتهى رأينا الى تجميد علاقتنا بهذه القضية في الوقت الراهن والانصراف الى قضايا اخرى، ليست سهلة ولكنها اقرب املا في التسوية من قضيتكم.

ان ما انتهت اليه مبادرة سان اجيدو كان امرا مؤسفا اطاح بجهد بذل بامانة وصدق امل.. وكلما قلبت ذكرى ذلك الجهد انصرف تفكيري الى تحميل المسؤولية الفاتيكان والولايات المتحدة الامريكية وسلطات الخارجية الايطالية لان لكل من هذه الاطراف الثلاثة قدرة اختراق وتعطيلا يمكن ان توصل سان اجيدو الى تلك النتيجة ولنستعرض دوافع ونفوذ كل منها على القضية ووسطائها:

اولا: الفاتيكان: ربما كانت مصلحتها في هذا الوقت تقضي بتعطيل المبادرة لانها تريد ان تفع حكومة السودان في قدر على نار هادئة الى ان تقبل بالتسوية النموذجية التي ستصبح سابقة لتحقيق اماني الاقليات الكاثوليكية التي تصارع في عدة محاور من العالم.

ثانيا: الخارجية الايطالية: ان لخر ازمة ادارت حلها جماعة سان اجيدو كانت بين حكومة موزمبيق والمعارضة المسلحة وقد تحملت حكومة ايطاليا سرا تكاليفها وقد بلغت مئة وعشرين مليون دولار للحكومة الموزمبيقية الاشتراكية لتمويل تحويل مؤسسات الحكومة من النمط المركزي الشيوعي الى النمط الديمقراطي الحر الذي جاءت به التسوية الى جانب عشرين مليونا اخرى دفعتها للمعارضة المسلحة لاعادة تحويل اجهزتها العسكرية الى اجهزة ديمقراطية وتؤسس قواعدها الشعبية تسيسا ديمقراطيا يؤهلها للمنافسة في للرحلة التصالحية التي انشأها اتفاق التسوية.. انها التزامات مالية باهظة تحملتها حكومة ايطاليا وفاء للالتزامات التي التزمتها سان اجيدو للوصول الى هذه التسوية كما اسر لي بذلك كبير مفاوضي الثوار في احدى ردهات استراحة كنيسة سان اجيدو. وخطر في بالي ان حكومة ايطاليا ربما نصحت بتأجيل التسوية السودانية تحسبا لسداد التزامات حالية مشابهة لطرفي الصراع السوداني الحكومي والتمرد بالاضافة الى ما ورد في هيكل المبادرة من حرص على ازالة اثار الحرب واحداث تنمية ادناها في مستوى انشاءات البنية التحتية.. وربما تكون اسباب ذلك عائدة الى الازمة المالية التي تعيشها والتي ادت الى تجميدها ميزانيات التعاون الفني والاقتصادي الموجهة للبلاد النامية وخروجها من آلية النقد الاوروبية في ذلك الوقت.

ثالثا: الولايات المتحدة: وهي صاحبة التحفظ الذي طرحناه في اول حلقات هذا الاستعراض من ان لها مصالح في بترول السودان وامكاناته الزراعية والغابية وتشكيل وضعه الجديد في القارة مسرح المصالح الاستعمارية الحديثة ومحل صراع اعادة ترتيب موازنات القوى بعد نهاية الحرب الباردة.. انها تريد للسودان الا يجد حلا لمشاكله الى ان تفرغ هي من اعادة ترتيب البيت بالطريقة المريحة لها وليظل السودان يلعق جراحه الى ان تفرغ هي له.

العودة لمبادرات اخرى

بعد صعقة توقف مبادرة سان اجيدو، سعيت لمبادرة اخرى من قبيل المثل السوداني «سهر الدجاج ولا نوميه» فاتصلت بالقس (X) وهو قس متقدم في السن من بقايا القسيسين الذين خدموا في السودان لاكثر من ثلاثين عاما وعاد يرتاح في القرب الفاتيكاني المقدس.

قلت له يوما وهو في زيارتي باللغة العربية التي يجيدها:

سألته: لماذا لا تساعدنا يا ابونا في حل مشكلة جنوب السودان وانت الرجل الذي ربى اغلب قادتها وهم يزورونك كلما عرجوا على المدينة المقدسة.

اجاب: لماذا يا ابني تدعوني للسير بقدمي الى التصفية الجسدية؟

وواصل تساؤله عندما رأى الدهشة تبرق من عيني: ليه عايز تصفيتي؟

اجاب: صحيح انه من مسؤولياتي ان اقوم بهذا الواجب ان تأكد لي ان ليس فيه مخاطرة شخصية.

قلت: وما هي المخاطرة الشخصية في هذا المسعى؟

اجاب: الا تعلم ان المخابرات الامريكية الـ(CIA) لا تسمح بتخطي الخط الاحمر في قضايا معينة في بعض البلاد النامية، منها قضية جنوب السودان؟

قلت: ولماذا هي بهذه الاهمية؟

اجاب (ضاحكا): انت سفير ولا تغيب عنك مثل هذه المعلومات العمومية.

قلت: انها شريعة الغاب يا ابونا.. حتى الصلح بين اطرافنا المتخاصمة يوزن بميزان مصالح الاقوياء.

اجاب: هذا هو زمان تحقيق قول سيدنا المسيح: من لطمك على خدك الايسر فادر له الايمن.. ثم اضاف معلقا: والا وقعت في شر اعماله.

هذا الحوار الذي دار مع القس (X) مقرونا مع الحوار الذي دار مع السنيور (X) وضح لي حقيقة الاب الروحي الذي يملك مفتاح الشفرة ولم يحن الوقت عنده لفك رموزها.

ترشيح المطران كابوتشي مطران القدس في المنفى لمبادرة اخرى

وجدت في ارشيف البعثة انه بتاريخ 1990/10/31 اتصل بها فلسطيني يحمل جواز سفر سوداني مدعيا ان الفريق عمر حسن احمد البشير التقى به في باريس وهو عائد من نيويورك وكلفه ببذل الجهد لاحياء تكليف طرح سابقا على المطران كابوتشي مطران القدس المقيم بالفاتيكان لحل مشكلة جنوب السودان.. وتمت مقابلة في مكاتب البعثة حضرها المطران كابوتشي مع تلك الشخصية ووافق على القيام بالمهة بالشروط التالية:

● ان تخطره حكومة السودان بهذا الدور كتابة وان تعلنه في وسائل الاعلام.

● ان ينطلق تحركه من مفهوم ان الدين لله والوطن للجميع.

● ان يتفهم طرفا المشكلة ابعادها الاقليمية والدولية ورؤية الفاتيكان لها.

● ان يتفهم الطرف حدود علاقاته الشخصية الحميمة مع اطراف المشكلة المختلفة.

وارسلت البعثة تقريرا بما تم برئاسة الخارجية التي نامت على الموضوع.. غير اني بعثت الموضوع من مرقده فاتصلت بالمطران كابوتشي الذي رد بقبول دعوتي له للسمر والتفاكر في الشؤون العربية العامة.. وتقابلنا وهو كعادته هاش باش رغم اعباء الهجرة القسرية والسفرية وفراق الاهل والديار وضياع الامال في بحر التآمر الاجنبي على بلاده ومطرانيته في زينة المدائن.

التقينا وسمرنا واعدت عليه ذكريات ذلك التكليف مناشدا فيه حميته العربية وقدمت له دعوة لحضور دورة حوار الاديان في الخرطوم لعام 1994 وكان قد حضر دورة عام 1993.. وسافر الى الخرطوم وعاد منها الى اوروبا وقد جمع معلومات وافرة عن القضية من المسؤولين الشماليين والجنوبيين المقيمين في الخرطوم.. ثم عاد مرة اخرى للخرطوم لحضور اعياد الميلاد في جنوب السودان والاطلاع على الحال هناك وحضور اعياد الاستقلال اول كانون الثاني (يناير) 1995 والتشاور حول القضية مع كبار المسؤولين وعاد بعد ما حصل على معلومات ابلغني انه يعكف على دراستها وتحليلها يرتب نفسه لاتصالات ولقاءات مع قادة التمرد في الخارج.. الا انه اشتكى لي بان مسؤولياته في القضية الفلسطينية وخاصة تطورات قضية تهويد القدس قد تتقاطع مع التزامه بالسعي لعلاج ازمة جنوب السودان واكد لي انه سيواصل مساعيه فيها.. وحمدت للرجل.

● انه عربي يقدر دور السودان في القضايا العربية ووقفته معه عندما اعتدت اسرائيل على حرماته وسجنته ثم طردته منفيا ولا ينسى للسودان انه وقف معه واصدر طابعا بريديا يحمل رسمه تذكارا لمحنته.

● وانه رجل حر متمرد على كافة نوايا الدوائر الرجعية ومؤامراتها في قضايا الشعوب المصيرية.

● وانه متمرس في التفاوض السياسي بحكم الادوار التي لعبها في الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

● وانه رجل مأمون الساحة من ان تزيغ به الطموحات الشخصية عن موضوعية التعامل مع اي قضية يستأمن عليها او تحرفه تهديدات الدوائر المتطفلة حماية لمصالحها.

● وانه نشط وملىء صحة وعافية ـ زاده الله منها ـ مما يمكنه من تخطي صعوبات الحركة وبعد المسافات بين الاطراف التي تلزمه مراجعتها. لقد تركت القضية بين يديه حين غادرت موقعي الدبلوماسي في حزيران (يونيو) 1995 ولم تسنح لي الفرصة لمعرفة تقريره النهائي حولها الا ما الاحظه في وسائل الاعلام من تواصل سفره الى الخرطوم الى جانب انشغاله بقضية تهويد القدس واخر عهدي به ان تحدثت اليه في الهاتف عندما جاء الى لندن في اول هذا العام 1997 في مأمورية تتعلق بتوضيح قضية القدس هو والشيخ عكرمة جزاهما الله خيرا. هذا ما كان من امر المبادرات التي اشرفت عليها او راقبتها عن قرب وساتعرض لاحقا لمبادرات اخرى اطلعت عليها وانا في موقع المسؤولية قبل تحليل الاتفاقية الاخيرة.

* وزير ودبلوماسي سوداني سابق يقيم في لندن

في فكر أبي حامد الغزالي [5.4]

«الامة الوسط» هي المبدأ الملزم لاعتدال العوام والخواص وايديولوجيا التوحيد نفي للحزبية

ميثم الجنابي*

«لا خاصة الا بعامة، واذا فسد حال العموم لا يكون للخصوص قدر ولا يظهر لهم نور»

(الغزالي)

ان افتراض الوسط المجرد هو الحد المعقول لنفي الغلو. اما تحوله الى مبدأ ملزم فهو الادراك الاعمق لقيمته العملية. لانه ملزم بتوليف ما هو معقول ومقبول في الوجود الاجتماعي (الواقعي) والاخلاقي (الواجب). بينما يظهر في علاقة الخواص بالعوام من خلال المقدمات الاجتماـ اقتصادية لكليهما وضرورتهما في «تقسيم العمل». فقد اشار الغزالي الى ان انتظام البلاد ومصلحة العباد عادة ما تجري بفعل الغفلة وخسة الهمة. اي بفعل ثقل المصالح واثرها الموضوعي في الافعال المباشرة واللامباشرة. ومن هنا استنتاجه القائل بانه لو عقل الناس وارتفعت هممهم لزهدوا في الدنيا. ولو فعلوا ذلك لبطلت المعايش. ولو بطلت لهلكوا وهلك الزهاد ايضا»(1). في حين انه لو كلفوا الناس كلهم» ان يتقوا الله حق تقاته لتركوا المعايش ورفضوا الدنيا بالكلية. ثم لأدى ذلك الى بطلان التقوى بالكلية. فانه مهما فسدت المعايش لم يتفرغ احد للتقوى»(2). مما يعني ارتباط وجود الخاصة بوجود العامة. اذ انه «لا خاصة الا بعامة»(3).

غير ان هذا الارتباط الموضوعي بينهما ليس الا المقدمة التي تكشف عن امكانيات رقيها في ميدان الاعتدال (الاخلاق). او سقوطها في حضيض الغلو. ولهذا شدد ايضا على انه «اذا فسد حال العموم لا يكون للخصوص قدر ولا يظهر لهم نور»(4). وبالتالي ليست علاقة الخواص والعوام سوى الصيغة المجردة لعلاقة الواجب والواقع، او الاخلاقي بالضروري، او المثال بالواقع. وهذه بدورها ليست الا النتاج الخاص للتطور لبدائل الاسلام الاول في نفيه لتمايز الاقوام والشعوب والامم في الامة الواحدة. فقد كانت هذه الاخيرة نفيا شاملا للتمايز الواقعي (الاجتماعي والديني والاثني) بفعل محاولاته بناء وجودها على اسس جديدة للوحدانية في العادات والعبادات ومعايير اخلاقية جامعة للباطن والظاهر في النفس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولكن حالما جرى انزال هذه المعايير من عليائها الايماني الى ميدان السياسة فانها ابرزت شخصياتها «الخاصة» في «الامة» عند الصحابة ثم التابعين ثم الخوارج والشيعة وتعدد الفرق المختلفة. اي في كل ما كان يحمل في ذاته كمون الخروج من عوام الجماعة ولكن باسم مبادئها الكبرى الاولى او باسم الرجوع اليها بوصفها المثال الاعلى والنموذج الواقعي.

لقد ادى ذلك الى ابداع نماذج متنوعة في محاولاتها استعادة الوحدة الحقة للجماعة. ولكنها ادت في الوقت نفسه الى خلق آلية التجزئة المستمرة الملازمة لتطور الدولة ومؤسساتها وقواها الاجتماعية. واصبح لاليتها هذه منافذ في الفكر من متكلمين وفقهاء وفلاسفة وساسة وادباء طابق كل منهم نفسه مع «الخاصة» بمنظاره. وادى ذلك بحصيلته الى صياغة اساليب يصعب حصرها في الرؤية والنفسية والتأويل لكل ما هو واقعي ومثالي. اما ثمرتها في ميدان العقائد والافعال فقد تمركزت في مفاهيم النبوة والولاية والحكماء وانعكاسها المتنوع في اراء المتكلمين والفلاسفة والصوفية عن علاقتهم بالعامة، وهو ما حصل على انعكاسه في الاحاديث الموضوعة ان الانبياء يكلمون الناس على قدر عقولهم وان محمدا كلم العرب بلسانهم على حد عاداتهم في المحاورة. وهي الحصيلة اللاهوتية المعبرة عن الرؤى الجديدة في تطور هويات المعرفة الكبرى آنذاك عن الوحي والالهام. اي كل ما سيعطي لها الفلاسفة مضمونها العقلي في افكارها عن الحس والخيال والعقل. في حين ادمجت المتصوفة هذه الحصيلة في طريقها الخاص وثبتت مختلف جوانبها في تربيتها الارادية لبلوغ الفناء في الحق واعادة رؤيته من جديد في الحدود المعقولة للعوام. في حين ادرجت في العوام كل من بقي في اطار الحس والخيال والعقل.

وبهذا تكون قد امتثلت بصورة نوعية جديدة حصيلة التجارب الاسلامية العلمية والعملية في محاولاتها استعادة الوحدة الحقة للجماعة، ولكن في اطار رؤيتها المعرفية ـ الاخلاقية لا السياسية المباشرة. واسست بالتالي لبدائل الوجود الاجتماعي بمعايير «النفس المطمئنة» لا في نوازع النفس الغضبية والشهوانية. ورفعت بدائلها الى مصاف الروح المتسامي. مما يعني بانه ليس للخاصة والعامة في منظوماتها سوى معاني المعرفة الاخلاقية واقدارها. فهي لم تدرج مفاهيمها عن الخاصة والعامة في معايير السياسة عن الجاه والمال والقوة تماما بالقدر الذي لم يعن تساميها في مدارج اليقين ابتعادا عن «امور الحياة الدنيا». لقد رمت هذه الاخيرة في سلة مهملاتها الارادية. وطالبت ذاتها بذاتها في الارتقاء الى ما يمكنه ان يكون بديلا حقيقيا لنزوع العوام الحسي والخيالي. بحيث جعلت من حقيقة كيانها المعرفي الاخلاقي سرا لا ينبغي البوح به. واندرجت فيه حقائق الباطن والقدر والنبوة والربوبية. واعتبرت ذلك حسها وخيالها للدرجة التي تتناسب في طرائقها طرق ما ينبغي طرقه من ابواب وجودها الاجتماـ تاريخي في العامة. واذا كان لهذه التقاليد جذورها الخاصة في كل من مسار الارادة الصوفية ووحدة مقاماتها المتلونة في احوالها واذواقها وفي اكراهها السياسي (بعد مقتل الحلاج) على «التقوقع» من حب استطلاع العوام من متكلمين وفقهاء وجهلة فان استقلاليتها اللاحقة قد دفعت تباين الخواص والعوام الى اقصى درجاتها الممكنة. بحيث جعلت لكل منهما عالمه الخاص. وفي تلقائية وجودهما مهدت لامكانية نفيهما. بمعنى بقاء العوام في حدودها الضرورية وفناء الخواص في خواص الخواص.

وقد كان ذلك تجريدا اخلاقيا ـ معرفيا لحصيلة وجودها الاجتماـ فكري في الخلافة. اذ حالما افنت الخواص في خاصة الخواص فانها تكون بذلك قد قضت على محدودها الواضحة المؤطرة فيما كان معقولا ومقبولا في ميادين المعرفة العليا من الكلام والفقه وغيرها. اي انها حولت الخاصة الحقة الى من يتنازل اقدر الحق بالحق واسست بالتالي لنموذجية النماذج المتنوعة لمرجعية الاخلاق المطلقة في مسار العارفين. اما مأثرة الغزالي هنا فانها تقوم في انزاله هذه المرجعية من كينونة نفسها المطمئنة الى صيرورة فعلها الشامل في اصلاح النفس «الامارة بالسوء» الفردية منها والاجتماعية. بمعنى انزالها من مصاف الفناء في الحق الى مصاف الفناء في الخلق باعتباره الاسلوب الواقعي لاستعادة مثال الامة في وحدتها الجامعة.

واستقى الغزالي هذه الرؤية من حصيلة تجاربه العقلية والاخلاقية المتكسرة على موشور تجارب الخلافة النظرية والعملية والتي يمكن رؤية معالمها الاولى في (الاقتصاد في الاعتقاد). فقد كان (الاقتصاد اعتدالا في الرؤية الجدلية للمتكلمين والفلاسفة. بينما كانت محاولاته اللاحقة ما قبل (الاحياء) في (الرسالة القدسية) الصيغة الاكثر تكثيفا لما يمكنه ان يكون توحيدا لرؤية العوام العقائدية. وحالما ادرجها في (الاحياء) فانها كفت عن ان تكون «ايديولوجية بذاتها» بل جرى تفتيتها في البديل الشامل لاحياء وحدة الامة في علومها او روحها وجسدها. فقد استطاع هنا للمرة الاولى ان يوحد حصيلة العقول النظرية والعملية في تآلف افترض في بنائه للامة الجامعة حدودا اخلاقية وحقوقية دنيا في العادات والعبادات وقواعد ملزمة في تذليل مهلكات النفس (الفردية والجماعية) وابعادا لا متناهية في مبادىء منجياتها الروحية. ووضع مهمة الاستعادة الجديدة لوحدة الامة في عوامها وخواصها من خلال صياغة مستوياتها المعقولة والمقبولة الموافقة لتجاربها فيما يمكن دعوته بايديولوجيا التوحيد، باعتبارها الصيغة الظاهرية او العامة لفلسفة الوحدانية الاخلاقية للخواص.

ان «ايديولوجيا التوحيد» في جوهرها هي نفي الحزبية الضيقة. فهي تحوي في ذاتها امكانية تثويرها بفعل نبذها منهجية الكلام في ممارسة وحججه وبراهينه. وذلك لان تحجر الكلام في فرقه ومذاهبه ادى الى انتزاع ما في ذخيرته التاريخية من قيمة كبرى في شحذ عقول الامة. وتحول تاريخيا الى مصدر الشقاق العقائدي والاجتماعي عوضا عن ان يكون اداة في توحيدها. وذلك بفعل بقائه في ذاته. ولكن حالما جرى النظر اليه من علياء تجاوزه العقلي فان الشيء الوحيد الذي بقي يميزه عن ايمان العوام هو حججه وبراهينه التقليدية. وهو الانتقاء الذي بحث الغزالي فيه عن الفائدة المتبقية من خلال تحويل قواه الايديولوجية الى حراسة «عقيدة العوام» عن تشويشات المبتدعة بانواع الحيل. وكذلك بما يخدم استيعابه الجديد لمهمات ايديولوجيا التوحيد في استعادة الوحدة الواقعية للامة. وليس من قبيل الصدفة ان يعتبر هذه الوظيفة الوحيدة النافعة وان يضعها في الوقت نفسه بعبارة «معارضة الفاسد بالفاسد تدفعه»(5). اي ان مهمة الكلام تقوم في تقديم فساده المضاد للفساد باعتبارها السلبية الوحيدة النافعة في حراسة عقيدة العوام. وهي المفارقة المتجذرة في مجرى تطور الكلام وواقع الخلافة الفكري والاجتماـ سياسي. ولهذا ايضا حصر مهمة الكلام الجدلية في المناطق التي يسودها الجدل. اما في حالة غياب الجدل فلا بأس من تعليم القرآن والتفسير والحديث وجعل من هذه الاخيرة وسيلة اولية فضلى مقارنة بتعليم الجدل والكلام(6). ذلك يعني ان موقفه من الكلام هو موقف اجتماـ سياسي مستمد من رؤية العبرة الجلية لتجربة الطريق المسدود والقائمة في معانيه وحججه وبراهينه. وفي افضل الاحوال فانه لا يتعدى كونه وسيلة خارجية. ومن هنا مطالبته بمنع تدريسه في المدارس والجامعات تماما بالقدر الذي جعل من الضروري وجود من يقوم بالذب عن عقيدة العوام. اي كل من تتوفر فيه قدرة الادراك العلمي والعملي لحقيقة الكلام ووظائفه. واعتبر من الممكن ان يقوم بهذه المهمة من يكون متجردا للعلم، ذكيا فطنا صالحا في الديانة والتقوى(7) ولكن اذا كانت هذه المهمة تعبر عن امكن القول عن نفيه لتجاوب العقائد الكلامية بفعل ادراكه بواعث الخطورة الكامنة في تقاليده الفرقية والمذهبية فانه ابقى عليه مع ذلك في اطار ما يمكن دعوته بصياغة الاصول الكامنة للاعتقاد. اي كل ما وضعه في (قواعد العقائد) وضرورة تلقينها للاطفال على امل ان تتكشف حقائقها مع مجرى الزمن. ولم يعن ذلك محاولته بناء الوعي الاجتماعي المسبق او تنظيم نسيج الوعي القبلي او احتكار هوية اللاوعي البدائي او تنقيط حروف «اللوح المحفوظ» للروح العقائدي بقدر ما انه ادراك واقعية الاولوية التاريخية للتقاليد وشرطية فعلها المباشر وغير المباشر في بلورة قيم وتصورات العوام. فالتجربة التاريخية تكشف كما يقول الغزالي عن ان كل معتقدات العوام هي تلقين وتقليد. وبالتالي فهي عرضة للتغير والتبدل. واذا كان هو قد وقف في ميدان المعرفة ضد التقليد فانه لم يجد بدا من ان يقر بافضلية وضرورة التقليد الحق عند العوام. فهو الوحيد الذي يضمن تذليل فساد الجدل والافحام والاحجاز على ما بقي منه به. بمعنى معارضة الفاسد بالفاسد.

ان هذه الحركية الفاعلة في تأصيلها لاصول تقليدية حقة للعوام لا يعني الزاميتها الا في حدود وقف مهاترات الجدل العقائدي ـ المذهبي. اي في كل ما يمكنه مد ايديولوجيا التوحيد العقائدي (الفكري) والاجتماعي ـ السياسي) والروحي (الاخلاقي). بمعنى تأسيسها لمقدمات الوحدة الضرورية فيما اسميته بالحدود الاخلاقية الدنيا في دنيا العادات والعبادات، وفسح المجال اللامتناهي امام ابعادها الاخلاقية في تذليل النفس الامارة بالسوء (الرذائل) واستبدالها بالفضائل (العلمية والعملية). اي ان ضرورة القواعد العقائدية الشاملة للعوام (المجتمع) هي ضرورة بناء الاسس العقائدية (الايديولوجية) للوحدة لا غير. اما التناقضات التي يمكن ان تلوح للوعي المعاصر في استدراكه للماضي فهي التناقضات اللازمة لمضمون البديل الايديولوجي وشكله في منظومة الغزالي الاصلاحية. اذ هي لا تمس في الواقع سوى وعيه ذاته والتي شكلت مرحلته الصوفية حلا توليفيا لها.

فقد كان توليفه لقواعد العقائد تاريخيا خطوة الى الامام في منظومة الوحدانية الاخلاقية. لانه لم يهمل تجارب النفي للتنوعة ولم يضعها في متقابلة الروح النهبي للفرق. اي ان رجوعه وتأسيسه للمبادىء الاولى وعقائد الامة القادرة على لم الاجماع الاكبر والاوسع هو حركية الى الامام. فهو لم يقع في اسر الاوهام والخيالات العقائدية وتقليد براهينها وحججها. بل صهر في بوتقة تفكيره الواقعي وتنقيته العميقة واخلاقيته الشاملة مكونات الثقافة الاسلامية ككل. فرجوعه الى المبادىء الاولى والاجماع العقائدي الممكن هو الصيغة الظاهرية لروحية الاصلاح الشامل. ولهذا لم يقف عند مظاهر النقد المباشر واللامباشر للواقع. بل وتعداه الى تدريجية البدائل ووحدتها التجانسية في النظام المعقول. انه اراد ان يذلل في حركية الروح الاصلاحي صنمية وتقليدية وغلو البدائل المتضادة في مواجهاتها الاجتماـ سياسية والعقائدية ـ المذهبية. ومن هنا وقوفه الى جانب الفلاسفة والباطنية في انتقاده اللاذع لهم، ومعارضته العميقة للحنابلة والحشوية في عباراته المتوددة نحوهم. ولا تناقض اذ لم يكن ذلك متخاذلا في الوعي او غيابا للصراحة بقدر ما انه كان «التضحية» الضرورية اللازمة للتآلفات الفكرية الكبرى في استقطابها الحقيقة والجماهير.

ولا يعني استقطاب الحقيقة والجماهير في ميدان الايديولوجيا سوى تمركز هواجس الادراك الاخلاقي للضرورة والرؤية الواقعية للمثال. بمعنى سيادة هواجس الاعتدال الفاعل في ادراكه لقيمة الاثر الاجتماعي للافكار.

ولهذا جرد الغزالي الكلام من قيمته المعرفية والوجدانية لانه لم يجد فيه قدرة على شحذ خواطر الايمان. واعتبر زجه في ميدان العوام مصدرا للاضطراب والاحتراب. ولم يعن ذلك، كما اكد مرارا على معاداة نشر العلم بين العوام بقدر ما انه حصر قيمتها في حدود الضرورة. وهو الادراك الذي حدده اولا وقبل كل شيء واقعية الاثر الاجتماعي للكلام (والفكر) في تفريق الامة عوضا عن توحيدها في احدى مراحل انهيارها. وكتب بهذا الصدد قائلا بانه «لا ينكر ان يكون العلم ضارا لبعض الناس كما يضر لحم الطير وانواع الحلوى اللطيفة بالصبي الرضيع بل رب شخص ينفعه الجهل ببعض الامور»(8).

ولهذا طالب بمنع العوام من خوض الجدل في قضايا الالهيات والعلوم الدينية او ضرورة اكتفائهم بتعلم العبادات والامانة في الصناعات التي هم بصددها. وذلك لان خوضهم فيما لا يعنيهم (جدل الالهيات) يؤدي في آن واحد الى فساد العلم وصناعاتهم التي بها قوام وجودهم ووجود الخواص ايضا(9). ومن هنا الصيغة التعالية ظاهريا في الموقف منهم والداعية الى حصر حق العوام في أن يؤمنوا ويسلموا ويشتغلوا بعباداتهم ومعايشهم ويتركوا العلم للعلماء استنادا الى ان العامي لو يسرق ويزني خير له من ان يتكلم بالعلم(10). وجعل من موافقه هذه في كلها رافة بالعوام ومراعاة مصلحتها(11).

اذ لا معنى لاشراك العوام او اهتمامها بامور مثل «يا من احرق بنار محبته قلوب العارفين». ويا من بهت امام اشراق نور عظمته السنتهم وعقولهم» وما شابه ذلك. فهم لا يفهمون حقيقة هذه المعاني ويبتلونها في حسيتهم وجدالاتهم. وليس من قبيل الصدفة ان يصوغ في (الجام العوام عن علم الكلام) ضرورة التمسك باموره سبعة متعلقة بقضايا التقديس (بمعنى تنزيه الرب عن الجسمية) والتصديق (بما قاله النبي على الوجه الذي قاله واراده) والاعتراف بالعجز (بمعنى الاقرار ان معرفة مراده ليست على قدر طاقته) والسكوت (عن السؤال في معناه) والامساك (بمعنى عدم التصرف في الالفاظ بتصريفها او تبديلها بلغة اخرى) والكف (بمعنى كف الباطن عن البحث عنه والتفكر فيه) واخيرا التسليم لاهل المعرفة (بان لا يعتقد ان ذلك خفي عليه لعجزه، فقد خفي على رسول الله)(12). واستفاض في شرحه اياها بحيث جعلته يصوغ معادلة ما اسماه بضرورة ادلة القرآن للعوام باعتبارها كالغذاء ينتفع فيه الجميع بينما ادلة الكلام كالدواء للاحاد (13) وهي ذات الافكار التي وضعها في (القسطاس) من حيث محاولته البرهنة على منطقيتها المناسبة لذهنية العوام والمستنبطة من القرآن والسنة.

واذا كان الغزالي قد جعل من ممثلي هذه المواقف والانتماء اليها الفرقة الناجية (فرقة اهل السنة والجماعة) فانه لم يقصد بذلك صياغة الهيبة التقليدية الجوفاء بقدر ما انه اراد البرهنة على ما اسماه باحتياج العوام الى احكام ومعتقدات جزمية(14). بمعنى احتياجها الى الوحدة العقائدية الجازمة في ردعها للصراعات المذهبية المفتتة لوحدة الجماعة والامة في احدى ادق مراحل انحطاطها التاريخي. وهو السر القائم وراء مفارقة فكرته القائلة بامكانية ان يؤدي كشف الحقائق للعوام الى الفتنة، في حالة انكسارها على موشور التقاليد المذهبية للفرقة الناجية.

وبهذا المعنى لم يكن تأسيسه للوحدة العقائدية سوى الصيغة اللاهوتية لمبدأ الوحدة السياسية. في حين لم يعن ربط الاختلاف العقائدي بالفتنة سوى تأسيسه لضرورة الوحدة الاجتماعية للامة والجماعة باعتباره المبدأ المكمل للوحدة العقائدية (السياسية) في مثلث ايديولوجيا التوحيد. ومن هنا اعتباره سؤال العوام في قضايا الالهيات تطفلا مثيرا للفتن. مثل اهتمامهم بحروف القرآن وفيما اذا كانت قديمة ام محدثة، لانه يضاهي اهتمام من استلم رسالة من الملك فاخذ يبحث عما اذا كان القرطاس عتيقا ام لا عوضا عن البحث فيها (15). وهو ذات الهاجس القائم وراء موقفه من تقييم الاحداث التاريخية الفاعلة في استثارة روح التعصب والفرقة الاجتماعية كحروب علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وخروج الحسين بن علي على يزيد بن معاوية. فقد اعتبر صراع الاوائل على الخلافة شيئا ما طبيعيا. ووضعه في صنف الاجتهاد الشخصي (16). واكد على ان صراعهم لم يكن من اجل الرياسة بقدر ما انه كان نتاجا لرؤاهم المختلفة.

وليست هذه الصيغة المجولة في مظهرها سوى محاولة وضع الصراعات في نصابها التاريخي السياسي لا العقائدي المذهبي. اذ لم يعن هو بذلك عدم ادانة معاوية او التقليل من شأن الامام علي بقدر ما انه اراد ان يكشف عن الطبيعة السياسية لصراعهما وبالتالي عن خطورة ادخاله في تاريخ العقائد. ولهذا فضل موقف اولئك الذين اعتزلوا الصراع (17). ولكن لا لافضلية الاعتزال بحد ذاته. بل انطلاقا من الفكرة القائلة بان من لم يتوقف عند الاشتباه كان متبعا لهواه(18). لقد اراد ازالة الهوى من عالم السياسة والعقائد وتحرير القلوب من غوائلها المتجهة بعنف العقائد المذهبية لكي يرفع من شأن روحية التوحيد الاجتماعي الى مصاف المبدأ الاعلى. وبهذا المعنى يمكن فهم تقييمه لخروج الحسين بن علي على يزيد. كمغامرة ما كان بامكانها ان تؤدي الا الى الفتنة(19). ولا تناقض هنا مع موقف الحسين الانتصاري الشجاع واخلاقيته التسامية. اذ لكل منهما نصابه الخاص في آثاره.

انه اراد ان يغرس الى جانب جزئيات الكينونة الاخلاقية الرفيعة، المبادىء العليا لايديولوجيا التوحيد، او ان يؤسس لرؤية القواعد والقيم الجزئية على خلفية المبادىء الضرورية. ولم يجد مبدئا اعلى في لحم الوحدة الاجتماـ سياسية للامة افضل من تحتلفها بالسلام الداخلي وتجنب الحروب والفتن. وللزم ذلك بالقدر متكافئة الرعية والسلطان. بحيث جعله ذلك يقر بامكانية التنازل عن بعض الشروط الاساسية للامامة كالعلم والورع اذا كان في صرف الامامة اثارة لفتنة لا تطاق استنادا الى الفكرة القائلة بضرورة عدم تهديم المصلحة شغفا بمزاياها(20).

ولا مصلحة اند واكبر من مصلحة الوحدة الداخلية والامن واستتباب السلام الاجتماعي. ولهذا اعتبر وجود امام غشوم خير من فتنة تدوم(21). انطلاقا من ادراك لقيمة واثر السلطة في ترتيب امور الدنيا او النظام الاجتماعي والذي رفعه الى مصاف الاستمرارية الضرورية لحكمة الله في الوجود(22).

ومن هنا وضعه سياسة اللين والسلام في اولويات السياسة السلطانية (الحكومية). بحيث جعل من اهم نصائحه السياسية العملية حل الخلافات بالطرق السلمية وتجنب الحروب بقدر الامكان. واعتبر شر الوزراء اولئك الذين يجرئون السلطان على الحرب والقتال في موضع يمكن ان ينصح الحال بغير حرب، «لان الحرب في سائر الاحوال تفني ذخائر الاموال وفيها تبذل كرائم النفوس ومصونات الارواح»(23).

وطالب السلطان بان يعتمد على اولئك الوزراء الذين يحاربون بالكتب والاموال بالسلاح والقتل(24).

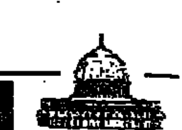
غير ان ذلك لم يعن دعوته الى الخمول السياسي باسم المبادىء المجردة. على العكس: لقد ربط مبادىء الوحدة السياسية ـ الفكرية (العقائدية) والاجتماعية (محاربة الفتن) بمبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وبالتالي استكمال مثلث ايديولوجيا التوحيد من اجل خلق الارادة العاقلة للامة والجماعة في اعتدالها. وليس من قبيل الصدفة ان يعتبر اراء الروافض الغلاة القائلة بعدم جواز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما لم يخرج الامام المعصوم، من اخس الاراء واخلاها من المعنى. اذ لا معنى لقولهم ما لم يخرج الامام ولا معنى لجوابهم ما لم يخرج. سيما واننا نراهم اكثر من يناقش انفسهم في حالة تعرض حقوقهم الى التلف برجوعهم الى الحاكم(25).

لقد اراد ان يجعل من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ فاعلا شاملا. لهذا السبب وقف بالضد من «العقلانية الفردية» للمعتزلة ومبدأها القائل بان مما لا يتعلق بالآدميين فلا حسبة فيه الا بالكلام او بالضرب. ولكن للامام لا للاحاد. ووجه اعتراضه على ما في فكرة المعتزلة من هواجس عميقة للحرية الفردية مع الابقاء الجدي لمسؤولية الدولة (السلطة) بقدر ما يقوم في محاولته رفع مستوى المسؤولية الفردية والدولة الى مستوى الحرية الجماعية (للامة). ورد عليها بفكرته القائلة بان دفع المنكر واجب بكل ممكن. ولا فرق في ذلك بين ما يتعلق بخاص حق الله او ما يتعلق بالادميين(26) انه اراد التشديد على المسؤولية الجماعية دون ان يقيد او يحد من حرية الدولة وصلاحياتها. واذا كانت هذه الفكرة تحوي في ذاتها امكانية البربرية الفاحشة للدولة فانها كانت تخدم في منظومته مهمة تنشيط الفعل الجماهيري. اي تنشيط وعي الذات والفعل الاجتماعيين. فقد اكد على ان مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا ينبغي ان يناط بشخص ما واحد اي كان. لانه المبدأ المطلق للجميع. وبالتالي لم يكن استكماله لمبدأ الامر بالمعروف في ايديولوجيا التوحيد سوى اسلوب الاستنفار الاخلاقي ـ السياسي لما اسماه باحياء السنة الميتة او الاصلاح الاجتماعي.

ان رفع الغزالي لمبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى مصاف المبادىء العليا او حجر الزاوية في ايديولوجيا التوحيد لا يعني تحويله لياد الى اداة لتضييق الحرية الفردية او الفكرية. لقد جعل منه ان امكن القول اداة احتكار الوحدة الاجتماـ سياسية الروحية. اي استكمال وحدة الوجود الاجتماعي للامة في تفاعل مكوناتها بالعدل. فعندما تناول مسألة حسبة المبتدعة باعتبارها طعم من الحسبة في كل المنكرات، فانه لم يقصد بذلك تحجيم الفكر والاجتهاد بقدر ما انه كان يسعى الى «قمع فتنة المقالة»(27). بمعنى تذويب مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في «مؤسسة الحسبة» الذاتية للامة نفسها. ومن خلالها الحفاظ على الحد الضروري الجامع للمبادىء العليا في وحدة الضروري والواجب العوام والخواص الرعية والسلطان بالشكل الذي يضمن سيادة العدل فيها جميعا. اي كل ما يضعه بالضرورة امام مهمة اصلاحها الدائم.

* بروفيسور في العلوم الفلسفية والاسلاميات
استاذ معاصر في الامعة الروسية

1. الغزالي: الاحياء ج3 ص 227
2. الغزالي: الاحياء ج4 ص 10
3. الغزالي: الاملاء ص 90
4. الغزالي: الاملاء ص 30
5. الغزالي: الاحياء ج1 ص [illegible]
6. الغزالي: الاحياء ج1 ص 94
7. الغزالي: الاحياء ج1 ص 90
8. الغزالي: الاحياء ج1 ص [illegible]
9. الغزالي: الاحياء ج1 ص [illegible]
10. الغزالي: الاحياء ج1 ص [illegible]
11. الغزالي: الاحياء ج4 ص [illegible]
12. الغزالي: الجام العوام عن علم الكلام ص 3 ـ 8
13. الغزالي: الجام العوام... ص [illegible]
14. الغزالي: الجام العوام ص [illegible]
15. الغزالي: الاحياء ج1 ص [illegible]
16. الغزالي: الاحياء ج1 ص [illegible]
17. الغزالي: الاحياء ج2 ص [illegible]
18. الغزالي: الاحياء ج4 ص [illegible]
19. الغزالي: الاحياء ج2 ص [illegible]
20. الغزالي: الاحياء ج1 ص [illegible]
21. الغزالي: الاحياء ج4 ص [illegible]
22. الغزالي: الاحياء ج4 ص [illegible]
23. الغزالي: التبر المسبوك ص [illegible]
24. الغزالي: التبر المسبوك ص [illegible]
25. الغزالي: الاحياء ج2 ص [illegible]
26. الغزالي: الاحياء ج2 ص [illegible]
27. الغزالي: الاحياء ج2 ص [illegible]



رأي القدس
ماذا تريد امريكا من السودان؟

في خطوة مفاجئة، وفي الوقت الذي يحتفل فيه السودانيون، او الحزب الحاكم منهم بالذات، بتوقيع اتفاق سلام مع سبعة فصائل جنوبية، دعت الولايات المتحدة الى عزل النظام السوداني بسبب ما يقدمه من دعم الى «الارهاب الدولي»، وتوفير اللجوء في المقام الاول الى عناصر «ارهابية».

ومن الواضح ان الادارة الامريكية التي باتت متخصصة في اهانة العرب، شعوبا وحكومات، تريد الانتقام من السودان، مثلما انتقمت من العراق وليبيا والفلسطينيين، وتستخدم مسألة دعم الارهاب كذريعة في هذا الاطار.

فالنظام السوداني الذي يواجه حرب استنزاف عسكرية تخوضها احزاب شمالية وجنوبية مدعومة من الولايات المتحدة الامريكية، لم يعد يملك القدرة او الوقت لدعم الارهاب، وتجاوز كل الخطوط الحمراء عندما اقدم على سابقة تسليم كارلوس الى الحكومة الامريكية، وابعاد المعارض السعودي اسامة بن لادن وانصاره من اراضيه، وفرض اجراءات دخول مشددة في مطاراته وموانئه على كل عربي.

فأي ارهاب هذا الذي يدعمه النظام في الخرطوم، وتتحدث عنه الولايات المتحدة والمستر جورج موس مساعد وزيرة الخارجية للشؤون الافريقية؟

فاذا كانت هناك حكومة تدعم الارهاب حقا فهي الولايات المتحدة التي تتبنى حاليا كل فصائل المعارضة العربية التي تعمل على الاطاحة بحكوماتها بالوسائل العسكرية، ناهيك عن دعمها للارهاب الاسرائيلي المتواصل ضد الامة العربية في صور الاحتلال والاستيطان والاغارة على جنوب لبنان وقتل الابرياء.

اليس دعم جون قرنق وحلفائه في حربهم ضد السودان هو نوع من الارهاب؟ اليس تقديم المساعدات المالية والعسكرية لانظمة اثيوبيا واريتريا واوغندا التي تستضيف فصائل للمتمردين السودانيين وتفتح اراضيها لقواعدهم هو تشجيع للارهاب ودعم له؟!

الحكومة السودانية وقعت اتفاقا مع معظم الفصائل الجنوبية المتمردة يقضي باجراء استفتاء لسكان الجنوب حول تقرير مصيرهم بعد مرحلة انتقالية، وكان المأمول ان ترحب الادارة الامريكية، ومعها كل حلفائها العرب بهذا الاتفاق الذي يحقن الدماء، وتشجع جون قرنق وفصائل الشمال واحزابه المعارضة للانضمام اليه، ولكنها لم تفعل. وبدأت تطالب بعزل السودان في المقابل.

والمؤسف ان مواقف الدول العربية التي تحفظت على هذا الاتفاق تبعث على الحيرة ايضا، حتى بتنا لا نعرف ماذا تريد من السودان ومن حكومته.

نحن نتفق مع الاراء التي تقول بان اعطاء حق تقرير المصير للجنوبيين سيؤدي الى انفصال الجنوب، وسقوط الخزان الاستراتيجي لمياه النيل في ايد غير عربية. وما دام الامر كذلك لماذا دعمت دول عربية حركة قرنق، وفتحت لها المكاتب في عواصمها؟!

النظام السوداني الحالي ليس نظاما ديموقراطيا، ولم يصل الى السلطة عبر صناديق الاقتراع، وانما على ظهور الدبابات، ولا يستطيع احد ان يجادل بغير ذلك، ولكن هل يريد جون قرنق وحلفاؤه دخول الخرطوم والاطاحة بالنظام على ظهور النعام وحمامات السلام؟

الحكومة الامريكية المنحازة بالكامل لاسرائيل تكره العرب، وتحقد عليهم، ولا تريد لهم الامن والسلام والاستقرار، ولذلك تحاصر العراق وليبيا وتعزل السودان، وتؤيد الاستيطان الاسرائيلي في الارض المحتلة، وتحمي جرائم الاسرائيليين في قانا بسلاح الفيتو، واي حديث عن دعم هذا النظام العربي او ذاك للارهاب هو ذريعة لاخفاء النوايا الامريكية الحقيقية تجاه العرب.



عجز الدولة في مصر عن غرس مبادئ الاخاء والترابط
ظاهرة الاقصاء تمزق الوطن وتفرق بين المسلمين والاقباط

محمد عبد الحكم دياب *

■ منذ ان نسبت «الاهرام ويكلي» التي تصدر من مصر باللغة الانكليزية في الاسابيع الاخيرة الى المرشد العام للاخوان المسلمين في مصر الشيخ مصطفى مشهور تصريحا خطيرا حول التعامل مع الاقباط، لم يهدأ الحال، ولم تتوقف المقارعات، فتحت ملفات قديمة زادت الوضع توترا، وكشفت التداعيات التي اعقبت هذا التصريح الغياب شبه الكامل للتقاليد التي يجب ان تشيع في مجالات العمل السياسي والعمل العام في مصر، خاصة في هذه الظروف التي تشهد انحسارا في مساحة الوعي، واتساعا لدائرة العنف التي ما زالت لها السيادة على لغة العقل والمصلحة. واهم هذه التقاليد الغائبة داخل اهم واغلب الجماعات السياسية والتيارات الفكرية هو تقليد المراجعة المستمرة للافكار والممارسات، وبدأت تظهر وكأنها جماعات وتيارات معصومة لا يأتيها الباطل من اي جانب، ومحصنة من الزلل.

الغالبون هم اصحاب الصوت الاعلى الذين يتصورون انهم ـ وحدهم ـ ملكوا الحقيقة المطلقة والحق الكامل، وهذا ادى الى استشراء ظاهرة الاقصاء التي اصبح يتبادلها هذا التيار مع ذاك، وتطلب به الجماعة السياسية ضد منافسيها. مع ان المجتمع العربي بشكل عام، والمصري بشكل خاص في امس الحاجة الى التقارب والتضافر والتضامن بين جماعاته وتياراته من اجل ترسيخ قواعد الوحدة الوطنية المهددة بفعل الغزوة الصهيونية الراهنة.

واذا اخذنا التاريخ السياسي المصري كجزء من التاريخ السياسي العربي لوجدنا ان ظاهرة الاقصاء تضرب بجذورها في عمق الارض منذ قرون، خاصة فيما بعد الحملة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر. واذا كانت ظروف القرن التاسع عشر والعشرين اقتضت مثل هذا الاقصاء، فعلينا ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين ان نرفض اي مبررات في هذا المجال.. ويمكن ان يكون مثل هذا المطلب صعب التحقيق، لانه يحتاج الى وعي عال والى ثقة في النفس كبيرة، والى فهم عميق لمقتضيات التطور والتقدم، ومصدر الصعوبة الاكبر هو ان التغيير الانساني وتغيير التقاليد الراسخة حتى لو كانت فاسدة او قد تجاوزها الزمن، صعب وبطيء. وما يزيد صعوبته وبطئه ـ في الحالة المصرية ـ هو ان الدولة تتولى بنفسها ارساء ظاهرة الاقصاء وتعمقها ـ وهي في هذا تثبت انها غير واعية بالخطر الذي يتهددها من جراء ذلك.

والاقصاء الذي هو واحد من اهم مظاهر التخلف السياسي والاجتماعي يؤدي الى الخلل والسقوط. والتطورات العالمية في الثمانينات والتسعينات تثبت هذا الرأي.

ووقوع الدولة في اسر هذه الظاهرة يرجع في جانب منه الى انها هي ذاتها وقعت اسيرة لنفوذ ومصالح قوى تفضل التبعية على الاستقلال، وتعطي الاولوية لمطلب الغنى الشخصي والثراء الفردي على مطلب الاستقرار العام. وقد عاش المخضرمون والآباء والاجداد حياة وحقب كانت السيطرة فيها لقوى توالي الاحتلال البريطاني، وتعمل لخدمته بما يوفر لها من حماية ويحقق لها من مصلحة. فخونت احمد عرابي الذي قاوم الغزو البريطاني، وحاربت مصطفى كامل الذي خرج يدعو للقضية الوطنية في المحافل الخارجية، وشوهت محمد فريد الذي ربط الاستقلال الوطني عن بريطانيا بالعدل الاجتماعي والوعي الثقافي وانتشار التعليم، واعاقت سعد زغلول عن استكمال الاستقلال السياسي، ومثيلتها عادت لتلعب نفس الدور والقاء نظرة ولو من بعيد على ما يجري لعبد الناصر وتجربته الوطنية والقومية تبريرا للتنازل عن المصالح الوطنية والقومية، ومحافظة على «العلاقات الخاصة» مع الولايات المتحدة الامريكية التي اصبح لها النفوذ الذي كان للنفوذ البريطاني في السابق، ومنح الغطاء الشرعي للتطبيع والقبول بالهيمنة الصهيونية على الارض المحتلة، لدليل على ذلك وهذه القوى وهوامشها ليست لديها القدرة على العمل مع الآخرين او التعايش مع باقي القوى المكونة للشعب، فذلك يكشف خطاياها التي تقترفها ضد المجتمع. لهذا فهي دائمة الدفع في اتجاه استمرار عملية الاقصاء.

ومنذ ان اصبحت الدولة، اسيرة هذه القوى ومعبرة عنها وحامية لمصالحها، دخل العنف في السياسة، وكانت فاتحة ذلك مساهمة اجهزة الدولة مساهمة فعالة في الاشراف على ولادة وتكوين جماعات العنف في الجامعات والمعاهد في مطلع السبعينات، وهي الفترة التي شهدت اول فتنة طائفية في مصر سنة 1972، منذ خروج الاحتلال البريطاني الذي كان قد حاول اشعال الفتنة الطائفية في مطلع القرن ولكنه فشل.

عبأت الدولة الشباب على اساس تصنيف جديد للاعداء يمهد للتغيير الذي حدث فيما بعد بين الدولة واسرائيل، قام التصنيف الجديد على استغلال العاطفة الدينية وهنا فشاعت تهمة الشيوعية (ليس بالاصطلاح السياسي وانما كعقيدة تنكر العقيدة الدينية اختلطت المعارضة السياسية بالاقصاء العقائدي، ولهذا شمل مفهوم الشيوعيين في هذا الوقت المخالفين سياسيا من المنتمين للتيارات القومية والوطنية وبعض فصائل وعناصر اليسار الديني، من اصحاب دعوات الاصلاح والمعترضين على الهيمنة الاجنبية، وطبيعي ان يكون للاقباط نصيب في هذا التصنيف لانتمائهم الى عقيدة دينية متخالفة.

هذا التصنيف «التحتي» اطل برأسه، وبدأ في تلويث الاجواء الوطنية المصرية، في ظل هذا التلوث، عاشت الجامعات المصرية مأزقا شديدا في السبعينات، فبعد ان كانت قلعة للفكر المستنير، وبعد ان كانت استقلاليتها تغذي المجتمع المصري برموز الوعي والاستنارة والتقدم، شهدت الجنازير والاسلحة البيضاء والعنف، ومن داخلها بدأ الاقصاء المنظم وفق التصنيف الجديد.

ورغم الجهود المضنية التي يبذلها المثقفون ورموز الوعي والاستنارة للتخفيف من حدة هذا الدور الغبي لاجهزة الدولة الا ان الظاهرة استمرت في الاستفحال، والاوضاع استمرت في التردي على مستوى العلاقات السياسية بين الدولة والشعب، وبين الدولة والقوى السياسية الاخرى حتى من كان حليفا لها في بداية السبعينات مثل الاخوان المسلمين، وبعض الجماعات الاسلامية، وزاد من تعقيد الوضع ان الدولة تعيش منذ مدة حالة تكاد تكون «الادارة السياسية» غائبة تماما، وهذا الغياب اعطى الفرصة لاشكال اخرى من الادارة تملأ هذا الفراغ. فالبيروقراطية بفسادها وامراضها، والامن والادارة البوليسية بما عرف عنها من عنف وتجبر وضيق افق اصبحا الرهانين بعد ان فشل الشكل الهزلي الكاريكاتيري للديمقراطية في الحد من ظاهرة الاقصاء.

والدولة التي تبذل جهدا خارقا في تكييف نفسها وضبط ايقاع حركتها على ايقاع الامركة، لو وفرت جزءا من هذا الجهد الخارق ووجهته نحو التخفيف من استفحال ظاهرة الاقصاء لكان للدولة في مصر شأن آخر محليا وقوميا وعالميا، ولكانت الاوضاع افضل مما هي عليه الان بكثير. وبرامج التعليم التي تولي اهتمامها لما يسمى بـ«ثقافة السلام» لتنشئة جيل يقبل بالوجود الصهيوني ويقر الشكل العنصري لاسرائيل، هذه البرامج يجب ان تولي اهتمامها لثقافة الوحدة الوطنية، ولغرس فكر ومبادئ الاخاء والترابط بين ابناء المجتمع الواحد من مسلمين واقباط. فالوطن المهدد في نسيجه ولحمته لا يستطيع ان يأخذ باسباب الاستقرار الضرورية لحياة الناس ولمستقبلهم.

يجب ان يعلم اطفالنا والجيل الجديد من ابنائنا ان الاقباط لم يغتصبوا ارضا، ولم يتسللوا خلسة من خلف الحدود، ولم يستخدموا مخلب قط لغريب، وتاريخهم منذ الحملات الصليبية يشهد بذلك، وموقف البابا شنودة الثالث من القدس هو استمرار للموقف التاريخي المعروف عن اقباط مصر، واخوة العروبة واخوة الوطن الجامعة تفرض ان يكون المواطنون جميعا سواسية في الحقوق والواجبات. وللاسف فان هذه الروح تغيب عن برامج التعليم التي تستجيب لـ«ثقافة السلام» الكاذب، وتهمل وحدة الوطن الباقي.

لقد آن لعملية الاقصاء هذه ان تنتهي. ونهايتها مرهونة بفتح قنوات التفاعل والحوار، والتفاعل والحوار القاصر على العدو عليه ان يغير من طبيعته وفلسفته ليصبح تفاعلا بين الاهل والاشقاء والاصدقاء، لان الاقصاء خلق روحا انعزالية تعمق التبعية وتقبل بالابتزاز والرضوخ، وتعمل على التشدد مع المواطنين شركاء الوطن والمصير. واذا لم ينته هذا المنطق المقلوب والمعكوس فان مستقبل الوطن في خطر، ومصير السلطة الى زوال.

على الدولة ان تطرح مبادرة بالانفراج، فمن صنع قضبان وحوائط العزل حول الوطن وقواه الفاعلة عليه ان يهدم هذه القضبان والحوائط، واي مبادرة لن يأخذها احد مأخذ الجد مع استمرار حالة الطوارئ منذ 16 عاما لم تردع عنفا ولم تخفف تطرفا، والحد من الاقصاء يحجم ظاهرة العنف ويحد من انتشارها، والقانون المصري اذا ما طبق بشكل صحيح قادر على مواجهة جماعات العنف والتطرف، وقادر على توفير الضمانات التي تكفل الاستقرار لعمل سياسي ناضج يقوم على التنافس والى التسابق في خدمة المجتمع وابنائه.

واول بادرة يجب ان تتم في اتجاه الاصلاح تتمثل في القاء لجنة الاحزاب، التي لم تصرح منذ قيامها لحزب واحد بالعمل ـ والاحزاب التي قامت في مصر اما بقرارات من رئيس الدولة ـ في فترة انور السادات ـ او باحكام قضائية تكشف خطر غياب «الادارة السياسية» في مصر ـ والامن والدولة البوليسية او اجراءات البيروقراطية «ليست هي الحل» والعصا الغليظة لا تستطيع ان تحتفظ بغلظتها الى الابد، وهي مرهونة بقوة ووظيفة حاملها ـ وها هي زائير، وها هو موبوتو قد فقد قوته، وفقد وظيفته التي كان يقوم بها في افريقيا، ففقدت عصاه الغليظة طبيعتها.

والدولة عليها ان تفتح باب الامل المغلق «بالضبة والمفتاح» في وجه الاجيال الجديدة، وهي اجيال اصبحت بين امرين احلاهما مر ـ اما ان تهرب بحثا عن حل خارج الوطن، او تقبل بجماعات العنف والتطرف التي توفر لها العمل والمأكل والشراب والزواج (!!)

وهذا يحتاج من القوى الوطنية ان تخرج من ثوبها، وان تخلع رداءها، وتبتعد عن حروبها الاهلية بينها وبين بعضها، عليها ان تتفق على هدنة من المعارك الداخلية، وتضع اسسا للتخاطب، ومواثيق للاتفاق العام على قضايا المصير والمستقبل، عليها ان تتجه مباشرة الى الناس، فلن يمنحها احد اذنا او تصريحا بذلك، ومن اغرته الامتيازات الفئوية او رشوة البيروقراطية، او خاف جبروت الامن وسطوته عليه الاعتزال او اسقاط هذا من حسابه.

واذا ما تم ذلك فسوف تسقط الصور الذهنية الثابتة عن الذات، وسوف تسقط بالتبعية الصور الذهنية الثابتة عن الآخر. وهذا اول الخيط الذي يجعل «التبعيون» (انصار التبعية) والبيروقراطيون والامنيون لا يجدون المناخ الذي يساعدهم على ممارسة الاقصاء.

وحالة التعايش والسلام الداخلي والوطني اذا ما خيرها الوطن، فان دولته تأخذ شكلا اخر تنتهي فيه عزلتها عن المواطنين، ويكون ولاؤها له، فتعمل على تقوية نفسها، فوجودها عاجزة ينهشها الصراع الداخلي يحقق هدفا عزيزا على اعداء الامة خاصة الولايات المتحدة والحركة الصهيونية، لان هذا العجز هو اقصر الطرق لاتمام وانجاز عملية «الصهينة» التي تجري بيننا وحولنا على قدم وساق.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

امكانات السودان الضخمة سبب الهجمة عليه

توفيق عبد الرحيم منصور *

■ بعيدا عن لغة اهل الاقتصاد نسأل انفسنا وذلك بعد طرح بعض الحقائق الموثقة والملموسة لماذا لم ينطلق اقتصاد السودان كما ينبغي خلال الفترة السابقة منذ استقلال السودان، على الرغم من كل النعم التي حبا الله بها هذا البلد، وعلى الرغم من كل الاجتهادات في مجالات التخطيط والتنفيذ؟

اما ما دفعني للتساؤل فهو انه ومن خلال اطلاعي على بعض التقارير الاقتصادية والاستخبارية التي تكتب وتنشر عن بعض دول العالم ومنها السودان ارى هناك شيئا غريبا في تقارير السودان لا يوجد في تقارير الدول الفقيرة او الشبيهة في احوالها العامة بالسودان، وهو ان كلمات مثل (اطول) و(اكبر) و(اضخم) ترد بكثرة في التقارير التي تكتب عن السودان، ولا ترد في التقارير الاخرى الا نادرا. وهذا لا يعني بان تلك التقارير تمجد السودان، ولكن تلك الكلمات المشار اليها تخرج غصبا عن معدي التقارير وربما للتنبيه لاجل صياغة سيناريوهات الفتن لشيء في نفس يعقوب، ولكنها تأتي موضحة الكثير من الحقائق.. اذن فالسودان يختلف عن الكثير من الدول التي يأتي هو في قائمتها كدول فقيرة.. وبنظرة الرجل العادي يتضح جليا بان السودان دولة غنية من ناحية الموارد الطبيعية وكذلك وضعه الاستراتيجي سواء على مستوى القارة الافريقية او الوطن العربي والاسلامي.. واليك عزيزي القارئ بعض الامثلة التي اسوقها اليك من مجموعة تقارير اجنبية عن السودان وكما وردت.. فالسودان يعتبر اكبر قطر افريقي حيث تبلغ مساحته المليون ميل مربع وهو بالتالي اكبر قطر عربي.. وتشكل مساحته نسبة كبيرة من القارة الافريقية.. ويشق السودان نهر النيل بروافده والذي يعتبر من اطول انهار العالم.. ويعتبر السودان الدولة الاولى في افريقيا من حيث تنوع الطقس، الذي يتراوح ما بين الشديد الحرارة والجاف والقاري الى المعتدل والممطر والاستوائي، مما يؤدي الى تنوع الموارد من نباتات واعشاب وغابات وغيرها.

اما من ناحية الامكانات الزراعية فهي ضخمة وتتمثل في 200 مليون فدان صالحة للزراعة وباللغة التي يفهمها الغرب وبقية الاخوة العرب فهي تعادل 84 مليون من الهكتارات والمستثمر منها لا يتعدى 15 % من المساحة الكلية الصالحة للزراعة.. وتتطرق جميع التقارير الى مشروع الجزيرة والذي يوصف دائما بانه اكبر مشروع زراعي في العالم تحت ادارة واحدة.. حيث تصل مساحته الى اكثر من 2 مليون فدان والذي انشيء في العشرينات من هذا القرن بهدف اساسي في ذلك الوقت لتغذية امدادات مصانع نسيج (لانكشير) في بريطانيا والتي كاد ان ينخرب بيتها لولا هذا المشروع العظيم والاكبر في العالم.. هذا وعليه يعتبر السودان من اكبر منتجي ومصدري القطن (طويل التيلة) في العالم. ولاحظ معي عزيزي القارئ دائما كلمات (اكبر) و(اطول). واليك المزيد من الامثلة.. يعتبر مصنع سكر (كنانة) من اكبر مصانع السكر في العالم حيث بدأ العمل به خلال السبعينات ومر بالكثير من الاخفاقات والنجاحات، والمخطط له ان يصل الى طاقة انتاجية ضخمة ومذهلة ولا داعي لذكر الارقام فهي متعبة كتابة وطباعة وحفظا.

والامكانات الزراعية السودانية كثيرة ومتنوعة. ومن ضمن محاصيل السودان الهامة وعلى سبيل المثال نجد الفول السوداني، والسودان يعتبر اكبر منتج للفول السوداني في افريقيا بعد السنغال.. والسودان يمتلك اضخم رقعة من الغابات الطبيعية تحسده عليها الكثير من الدول.. والغابات ليست اشجار فحسب.. بل هي ثروة قومية وسياحة ومناظر خلابة وحيوانات متوحشة لا حصر لانواعها، وطيور معظمها نادر او في طريق الانقراض.. والغابات فوق هذا وذاك متعة وصحة وبيئة تتجدد الى الافضل.. ونظل ننتقي كلمات مثل (اكبر) و(اضخم) من التقارير الدولية المنشورة عن السودان ونرى انه اكبر منتج للصمغ العربي في العالم حيث ينتج 80 % من الانتاج العالمي للصمغ العربي اي يكاد السودان ان ينفرد بانتاج هذه المادة لوحده عالميا.. هذا وتتطرق التقارير العالمية الى ان السودان يملك اكبر مستنقعات طبيعية في العالم (جونقلي) حيث تصلح ان تكون مناطق سياحية نادرة وكذلك لاجل الدراسات البيئية، نسبة لما يوجد بها من تنوع بيولوجي نادر بل تكاد تنفرد به لوحدها على مستوى العالم فاعجاز الخالق ينعكس في هذه المستنقعات على مستوى نباتاتها وحيواناتها وكائناتها الدقيقة المتواجدة في بيئتها المائية.. هذا وتشير بعض التقارير الى ان حظيرة (الدندر) تعتبر من اكبر الحظائر المحمية الطبيعية في افريقيا.. اما من ناحية الثروة الحيوانية فتعتبر ثروة السودان في هذا المجال اكبر الثروات واكثرها تنوعا مقارنة بالدول العربية والمجاورة.. وبعيدا عن لغة الارقام فان لحم الضأن السوداني (الكباشي) يعتبر من اجود لحوم الضأن في العالم.. ومن ناحية الابل فان السودان يحتل المركز الثاني في العالم من حيث الكم بعد الصومال.

هذه ليست محاولة لحصر امكانات السودان الضخمة والتي هي السبب الاول في الهجمة الشرسة عليه خاصة وانه امتلك ناصية امره وتوجه توجها عربيا واسلاميا خلال السنوات القليلة الماضية، ونهج نهجا حميدا في عملية تعايش الاديان المختلفة على ارضه في حب ووئام.. ولكني هنا فقط اردت القاء الضوء عما يكتب عن السودان مما يعكس كبر حجم الموارد وبالتالي المسؤوليات المترتبة على اهله وجيرانه كي يتحسسوا الخطى ويشمروا عن ساعد الجد على الرغم من كثرة المؤامرات والفتن.. ومع ذلك فانني لم اتطرق الى كثير من ثروات السودان الاخرى من معادن واسماك ومرجان وفواكه وخضر، والامر متروك للجميع حتى نفتح بابا هادفا ومثمرا وصريحا وجادا للنقاش.. علما بان الدول المتقدمة تعرف معظم خيرات السودان وترصدها.. واقمارها الصناعية مسحت سودان العرب والمسلمين شبرا شبرا.. ومسحت حتى باطن ارضه الى عدة كيلومترات تحت سطح الارض.. وبعض الصور والمعلومات قابلة للبيع وباسعار باهظة، وبعضها يعتبر سرا لانه ذو علاقة مباشرة بديمومة امبراطورية الغرب وللمصالح الخاصة.. وان انسى لا انسى بانني خلال السبعينات كنت في زيارة عمل لمنطقة بالسودان تسمى (ابيي) وهي منطقة تتوسط جنوب وشمال السودان وكنت بصحبة وفد رسمي من جامعة (هارفرد الامريكية) لدراسة خاصة بتنمية المنطقة وفي الطريق الى (ابيي) التقينا بمجموعة من شركة (شيفرون) كانت تقوم بعمليات استكشافية تنقيبية.. وفي تلك اللحظة انفرد رئيس وفد (هارفرد) بقائد مجموعة (شيفرون) واسترقت السمع فاذا به يخبره بان تلك (المنطقة تعوم في بحيرة ضخمة من الزيت.. ويقيني ان كل ما نعلمه من معلومات عن البترول السوداني انما هي مبتورة وبقدر ما اراد لنا البعض ان نعرفه.. وتظل الاسرار الخاصة بامكانات السودان معروفة لدى من يمتلك ناصية التكنولوجيا المتقدمة.. وبقدر امكانات السودان تحاك ضده المؤامرات وتصاغ له السيناريوهات.

* كاتب من السودان مقيم في الرباط

يوم موبوتو الزائيري وأيام الـ«موبوتوات» العرب

خالد الشامي

■ اذن فقد رضخ الديكتاتور أخيرا، وغادر كينشاسا هربا من قوات المتمردين التي أصبح استيلاؤها على العاصمة «مسألة أيام وربما ساعات» هرب الدكتاتور الملياردير المريض بعد ان عجزت ممتلكاته التي لا حصر لها وأرصدته السرية عن ضمان سلامته الشخصية، وبعد ان أذله المتمرد لوران كابيلا بعدم حضور الاجتماع الذي كان مقررا في «بوانت نوار» لأسباب أمنية حسب تعبيره.

ولا مجال هنا للشماتة في موبوتو او الفرحة لمجيء كابيلا، فالأول هزمه جشعه المرضي الذي دفعه لتحويل ثروات بلاده الى حسابه الخاص تحسبا لهذا اليوم الأسود، مكتفيا بتولي «اعباء الحكم» عن طريق «الريموت كونترول» من منتجعه الفخم على الريفييرا. ثم جاء مرض السرطان ليضع سيناريو النهاية المذلة لحكم أحد أغنى الشخصيات في العالم.

أما كابيلا فليس سوى أداة صغيرة تحركها المخابرات الأمريكية التي تقود بهدوء وخبث شديدين انقلابا حقيقيا سيغير ملامح القارة السمراء لاكمال دائرة الحصار على بلادنا الغارقة في سبات عميق.

وتثير «الحالة الزائيرية» تساؤلات قد لا تنتهي، ولكننا نكتفي منها هنا بمصير بطلها وضحيتها في آن واحد، الزعيم القابض على البلاد وثرواتها منذ الستينات، والذي لم يتخيل يوما هكذا نهاية.

وقد بدأت أوراق الثروة الشخصية الضخمة لموبوتو في التساقط بمصادرة سويسرا لقصره الانيق على ضفاف بحيرة ليمان، وتلقيها طلبا قانونيا بتجميد أرصدته الشخصية التي لا تقل عن أربعة مليارات دولار، حيث يصعب التصديق انه قد ورثها أو «ادخرها» من راتبه الشهري.

وقد حاول موبوتو شراء اخلاص الجنود الحكوميين في العاصمة لتشجيعهم على مواجهة المتمردين ولكنه أدرك قبل هروبه ان أحدا منهم لن يخاطر بحياته لانقاذ حكم الرجل المريض، وانهم سيلقون بزيهم العسكري في أقرب سلة للمهملات بمجرد رؤية جنود المتمردين.

وربما يجد موبوتو في النهاية قصرا في فرنسا يقضي فيه آخر أيامه بعيدا عن «اعباء الحكم»، ولكنه سيبقى دائما المهزوم الفار أمام حشود التمرد والانتقام.

ومن المدهش ان يتورط بعض الزعماء العرب في ابداء تأييدهم أو تعاطفهم مع موبوتو حتى بعد ان نفضت فرنسا أيديها منه واعتبرت انه «شيء من الماضي».

وربما يبعث هذا الموقف العربي تكهنات وشكوكا قد تحتاج الى تحليل نفسي أكثر منها الى قراءة سياسية.

حيث من الطبيعي أن يشعر كل زعيم «مسي» أن يضع حدا فاصلا بين ميزانية الدولة ورصيده الشخصي بتعاطف خفي مع موبوتو، يقوم على مفهوم قديم هو ان «الجهود والقرارات التاريخية» للزعماء في العالم الثالث «لا تقدر بثمن»، وانهم يفوزون بالحكم ليبقوا فيه مدى الحياة.

وموبوتو ليس أول زعيم من العالم الثالث يلقى هذه النهاية. وبالتأكيد لن يكون الأخير، فقد سبقه شاه ايران الذي لم تستطع حتى الولايات المتحدة ايواءه في مستشفى لأيام كان الجميع يعرفون انها معدودة.

ومهما كانت الأسباب الحقيقية التي دفعت الرئيس الراحل أنور السادات الى اتخاذ قراره باستقبال الشاه فان الواقع الآن هو ان ايران أصبحت مستعدة لأن تنسى كل ما عكر علاقاتها مع مصر بدءا بالعلاقات مع اسرائيل وانتهاء بدعم العراق في حرب الثماني سنوات. ولكنها قد لا تستطيع ان تنسى أبدا ان الشاه الذي نهب ثرواتها وعذب وقتل الآلاف من المدنيين قد وجد فيها ملجأه الأخير.

وتبلغ سخرية القدر ذروتها عندما يعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن رغبته في رؤية «ديمقراطية حقيقية» بعد موبوتو بينما كانت واشنطن احد الداعمين الرئيسيين لسنوات طويلة لحكم الديكتاتور الزائيري وفساده.

وبالطبع يتضح الان انها لم تتردد في دعم خصمه بمجرد ادراكها ان عهد الديكتاتور قد انقضى.

وكشفت الانباء ان واشنطن قد استمرت في دعم كابيلا حتى بعد ان ابلغها رفضه لاجراء انتخابات عامة، واصراره على لعب دور «الرجل العظيم» بدلا من الزعيم المنتخب.

وبالطبع فان الادارة التي جاءت للحكم «متلحفة بحقوق الانسان» ضمن شعارات اخرى لن تجد حرجا في الاستمرار بدعم كابيلا مهما ارتكب من مذابح وتسبب في مجاعات.

ومهما ادان مجلس الامن عرقلة قواته لمهمات الاغاثة الدولية طالما انه ينفذ مخططات «المسي اي ايه» التي لم تعد هي نفسها مهتمة باخفائها عنا.

وبنظرة متأنية ربما يجد المراقب العربي كثيرا من «الموبوتوات» العرب الذين يجثمون على أنفاس شعوبهم منذ عقود طويلة ورتبوا أوضاعهم على ان يبقوا كذلك حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا.

ولكن ألا يجب ان يثير هذا السيناريو الدامي الذي صاحب انتهاء «اسطورة موبوتو» شفقة أولئك الزعماء على بلادهم وما ينتظر شعوبها اذا اصروا على التمسك بالحكم حتى «النفس الاخير».

هل يريد احد من اولئك الزعماء ـ لا قدر الله ـ ان يرى حربا أهلية أو تمردا مسلحا كما في زائير، حتى يقتنع بأن التغيير والتطور هي سنة حياتية لا مفر منها.

ونعرف ـ دون ان نجرب ـ ان للحكم بريقا وسلطانا لا يقاوم على النفوس ولكننا نعرف عن تجربة كيف انتهى زعماء تصوروا انهم «آلهة صغيرة».

فهل من معتبر؟

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741. 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741. 0181 أو 7637 748. 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

Al-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2495 Saturday-Sunday 17/18 May 1997



الفتنة بأقبح صورها

عدلي صادق

ما تزال مجلة العلوم الاجتماعية، الصادرة عن جامعة الكويت، مستمرة في نشر «بحوث» كيدية، الغرض منها محاولة دق الاسافين، بين العرب، وزرع بذور الكراهية، بين ابناء الخليج واخوتهم من سائر الاقطار العربية. وبدلا من ان تنصرف هذه المطبوعة ومثيلاتها، الى محاولة استغلال الورق الصقيل والطباعة الفاخرة، في تحسين صورة الكويتيين، في نظر الرأي العام العالمي، ومعالجة النفور العربي العام (وبضمنه نفور خليجي مؤكد) من هؤلاء، بجريرة حفنة قليلة، من «الليكود» الكويتي تستمر (مثل هذه المطبوعات)، وفي ذر الرماد في العيون، تحت عنوان البحث العلمي. وكان من آخر عجائبها - كمثال - «بحث» لتصنيف البشر، من ابناء الامة الواحدة، يضع قائمة لترتيب الجنسيات العربية «المحبوبة». وبالطبع هنالك ذيل للقائمة، يكون الراسبون فيها، وهم الاوائل بالمقلوب، مكروهين متبوذين!

* * *

من للفارقات المضحكة، في ذلك «البحث الذي نقدمه كمثال على شطط بعض الكويتيين، أن عمنا وجدنا وجذرنا الانسان اليمني، هو الاول بالمقلوب، الذي ارتأت مطبوعة العلوم الاجتماعية ان تجعله راسبا منبوذا ولا يطاق. وقد حاولت المجلة، استغفال عقول الناس في الجزيرة العربية، فغمزت شخصا من جامعة الملك سعود، في الرياض، وجعلت «البحث الميداني» يسبر اراء السعوديين ويستطلع مشاعرهم ازاء اخوتهم العرب. وكان من بين المقاصد طبعا، اطلاق حبل النميمة، ضد ابو يمن، في المجالس والدواوين، في المملكة العربية السعودية، لضمان الرفض المطلق لعضوية الجمهورية اليمنية في «مجلس التعاون». لكن حيثيات الحكم الاعتباطي، الذي خرج به «الباحث» ضد عمنا ابو يمن، تدعو الى الاستغراب، بل انها - بالنسبة لكاتب هذه السطور - تدعو الى القفعان من الضحك!

* * *

كانت الاسئلة العشرة الموجهة الى «عينة» مزعومة من السعوديين، حول تقبلهم او لا تقبلهم لابناء الجنسيات العربية، على الشكل التالي: هل توده ان يتزوجوا من قريباتك - ان يتزوج اقاربك الذكور منهم - ان يكونوا من ربعك - ان يكونوا سعوديين مثلك - ان يكونوا جيرانا لك - ان يكونوا زملاءك في العمل - ان يعملوا عندك - ان يعملوا عند غيرك في المملكة - ان يكونوا مجرد زائرين في المملكة - الا يسمح لهم بدخول المملكة؟

وجاء ترتيب الدرجات يقول - من بين امور اخرى - ان المرأة السعودية يمكن ان تتزوج من صومالي او اردني او مغربي او جزائري او لبناني او مصري او سوري او تونسي او عراقي، قبل ان تفكر في عمنا ابو يمن. ولم يذكر «الباحث» ما هو موقف للرأة السعودية، ان كان امامها الخيار - مثلا - بين عمنا ابو يمن، وشخص سعودي سوف تقطع رأسه بعد ايام، في الساحة العامة، بعد صلاة الجمعة!

ومن المفارقات، ان شقيقنا الموريتاني، يتقدم في نتائج «البحث» على شقيقنا اليمني، بالنسبة للسعوديات والسعوديين. وربما كان ذلك انعكاسا لاعلان النظام، في نواكشوط، عن ضبط العراق متلبسا بجرم استباحة المواقع الاستراتيجية في موريتانيا!

* * *

ومـا زلنا نجهل موقف عشرات الالوف من السيدات السعوديات، المتزوجات فعلا من يمنيين، لو انهن قد سمعن كلام ذلك المخبر المتخفي في ثياب العلم، وهو يقول في ختام «البحث» ان السعوديين يرون ابعاد اليمنيين، وعدم السماح لهم بدخول «المملكة» وعدم مصاهرتهم. لكن المتوقع، هو ان هؤلاء السيدات واولادهن وبناتهن، سيركضن بالقباقيب وراء «الباحث» وسيحرقن بالكيروسين، كل من تضبط معه مجلة كويتية تتستر وراء العلوم الاجتماعية!

* * *

فمثل هذا «البحث» غير العلمي، ينبثق عن فكر وهب نفسه للفتنة باقبح صورها. يأخذ الناس، من العرب المسلمين، بجنسياتهم، وليس «بالتقوى». وهو في الوقت نفسه غير بصير، لا يرى ابو يمن، المنزرع في كل شبر من ارض الجزيرة، ويحمل في كثير من الاحيان، جنسيات اقطارها. فضلا عن ذلك، فان منطق مثل هذه المطبوعات و«باحثيها» لا يقر لاحد بفضل او جهد. فكان الفلسطيني، صاحب الترتيب الثاني بالمقلوب، لم يكن هو الذي وهب حياته على خط التحدي الحضاري، فوقف مع اخيه ابن الجزيرة، تحت الشمس الحارقة، وعندما لم يكن هناك جهاز تكييف هواء واحد، يبني ويعلّم في المدارس ويكدح في الورش. وبلغ وفاء الفلسطيني، ان لا يجد غضاضة في تمثيل الكويت والسعودية في هيئة الامم المتحدة (طلعت الغصين واحمد الشقيري). وبلغ به الذوبان في هموم اخيه العربي المسلم، في الكويت، ان يكتب ادبا خليجيا عن البحر والصيد (عبد الله الدنان). ولم يفعل الفلسطيني ذلك، لانه فلسطيني، بل لانه عربي يتعايش مع اشقائه.

* * *

وعلى الرغم من كل ذلك الشطط، الذي توغلت فيه هذه المطبوعات، ومحاور وبرامج التلفزة، في الكويت، فان الجميع يعلم ان للفلسطيني واليمني ولكل شرفاء الامة، في الكويت نفسها (التاريخ والوجدان والمستقبل) اكثر بكثير مما للحفنة القليلة الحاقدة، من «الليكود» المهووس، وحاشية التواطيء.

ولا بأس من ان نسدي النصح، مرة أخرى، اكراما لابرياء الكويت وشرفائها وعقلائها، بان تبذل المطبوعات الفاخرة جهدها، لمعالجة ظاهرة حقيقية، قائمة ومؤسفة، وهي النفور العربي العام، من الكويتيين، وهذه مصيبة تقع بجزيرة الحفنة اياها.

فلا جدوى من افتعال ظواهر كاريكاتورية، والذهاب الى حد تصديقها ومعالجتها، تحت عنوان علم الاجتماع او الانثروبولجيا، مثلما فعل «للباحث» الذي اخترع نفورا اثنويا سعوديا، من الفرس اليمني، ونفورا ذكوريا من مهرات اليمن - حتى ولو كانت من المكلا - وذلك كله لاسباب غير جنسية!

النجوم شابة والكون فتى والفارق مليارات قليلة من السنين عما كان يعتقد

البندقية - جيرار سيفيستر:

النجوم الهرمة «تجدد شبابها» بل هي بعد امعان النظر والتدقيق «اصغر سنا» مما كان يعتقد.

ذلك ان القمر الصناعي الاوروبي «هيباركوس» - واختصاصه علم مواقع النجوم - رأى اليها وراقبها بدقة، فاذا عمرها يتجاوز قليلا اثني عشر مليار ربيع بدلا من خمسة عشر مليارا نسبت اليها استنادا الى الرؤية من الارض.

والمعلومة هذه التي كشف النقاب عنها قبل اسابيع قليلة واكدها منتدى «هيباركوس» الذي يختتم اعماله امس الجمعة في البندقية، قد تبدو للمتعجلين في اطلاق الاحكام قليلة الاهمية. لكن الحقيقة هي انها مليئة بالمعاني: اولها «كبير» كوننا، وثانيها تأكيد للمعلومات عن عمره الذي بات بالامكان تثبيته عند حد لا يتجاوز ثلاثة عشر مليار سنة.

وهكذا ارتاح المختصون من تناقض مقلق اثار بينهم جدلا كبيرا لسنة مضت، وزالت الحيرة التي كان مردها ان عمر الكون بناء على حسابات المرقب الفضائي «هابل» كان اقل من عمر النجوم «الاكبر سنا» كما جزمت به حسابات الرصد من الارض. والواقع ان «هيباركوس» (هاي بريسيزيجن باراللاكس ساتلايت) الذي تملكه وكالة الفضاء الاوروبية رصد بين 1990 و1993 وبدقة لا مثيل لها، 118218 نجما قريبا من كوكب الارض. وبين هذه النجوم مجموعة مميزة تسمى النجوم للتهبة. وجه الفرادة فيها هو ان بريقها المتغير ابدا يسمح باحتساب المعدل الوسطي للضوء المنبعث منها، وبالتالي معرفة المسافة الفاصلة بين كل منها وبين الارض على وجه الدقة. ولهذا السبب تعتبر هذه النجوم معايير معتمدة لتقدير المسافات الاكبر اي حجم المجرة او مجموعة المجرات، وكذلك عمر الكون.

والنجوم هذه بدت من «هيباركوس» اكثر سطوعا، وعلى مسافة من الارض اكبر مما كان تفيد الحسابات السابقة. وهذا يعني ان حجم الكون قد يكون اكبر بنسبة عشرة في المئة مما كان يعتقد، وان النجوم «الاكبر سنا» هي في الواقع اصغر بثلاثة مليارات سنة عن العمر الذي اعطي لها في ما مضى.

واستند باحث امريكي من معهد التكنولوجيا في كاليفورنيا يدعى نيل ريد الى حسابات «هيباركوس» المتعلقة بثلاثين نجما «هرما» ليخلص الى ان هذه النجوم ابعد بما يتراوح بين عشرة وخمسة عشر في المئة عما كان يعتقد حتى الآن، واكثر سطوعا بنسبة عشرين في المئة، وبالتالي بانها اكثر عرضة للزوال (انطلاقا من القاعدة القائلة انه كلما كان النجم اكثر سطوعا كلما كان عمره اقصر).

وعلى هذا الاساس اعاد نيل ريد النظر في حساباته القديمة وقال ان عمر هذه النجوم ليس 14,6 مليار سنة وانما بين 11 و13 مليار سنة. واكد فريق ايطالي من مراصد بادوفا وبولونيا وروما وتورينو ترأسه جيزيلا كليمنتيني، ان عمر النجوم الاكبر سنا في مجرة درب التبانة هو بالضبط 12,1 مليار سنة.

وبناء على هذه المعلومات يكون الحد الاقصى لعمر الكون 13 مليار سنة، وتكون النجوم «الهرمة» ولدت قبل 12 مليار سنة او 12,5 مليار سنة على ابعد تقدير.

اخيرا استند «هيباركوس» الى رصده «الاقزام البيض» اي تلك النجوم ذات السطوع الخفيف الآخذة في البرود، ليخلص الى ان عمر مجرة درب التبانة هو عشرة مليارات سنة وليس 13 مليارا.



شيرلي باسي نجمة البوب البريطانية الشهيرة تحيي الجمهور لدى وصولها للمشاركة في حفل خيري اقيم بأحد المطاعم خلال حضورها مهرجان كان السينمائي

القبض على مديرة بنك أردنية

■ عمان - «القدس العربي»: تمكنت اجهزة الأمن الأردنية من القاء القبض على احدى السيدات والتي تشغل مركزا مرموقا في احد البنوك الاهلية وايداعها في سجن الجويدة القريب من عمان بعد توجيه تهمة النصب والاحتيال اليها، وذلك بعد ان تقدم العديد من رجال الاعمال بشكوى ضدها لدى المدعي العام بتهمة النصب والاحتيال عليهم وسلب اموالهم منهم بحجة استغلالها في اعمال تجارية حتى وصلت قيمة هذه المبالغ الى اربعة ملايين دينار.

وحسب المصادر الامنية فان السيدة كانت قد اقنعت العديد من رجال الاعمال بانها تملك مشاريع خاصة ولديها شبكة واسعة من المعارف والعلاقات التجارية التي تمكنها من اقامة العديد من المشاريع التي تعود عليها بالارباح والمكاسب الخيالية لدرجة ان رجال الاعمال كانوا يعطونها مبالغ مالية لتشغيلها وكانت تعيد اليهم هذه المبالغ مضاعفة وقد حققت ارباحا مما ولد قناعة لديهم بمصداقيتها مما دفعهم للمغامرة معها بمبالغ اكبر استولت عليها بالكامل.

61 حاجا مغربيا لقوا حتفهم خلال الحج

■ الرباط - «القدس العربي»: اعلنت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية أن واحدا وستين حاجا مغربيا لقوا حتفهم خلال موسم الحج الماضي، وقال بيان للوزارة صدر بالرباط ان ثلاثة حجاج مغاربة لقوا حتفهم في الحريق الذي اندلع في مشعر منى في يوم التروية، وان جثث هؤلاء الثلاثة رجلان وامرأة وجدت متفحمة، كما يوجد حتى الان رجل وامرأة يتلقيان العلاج من آثار ذلك الحريق في مستشفيات مكة المكرمة واضاف البيان ان ثمانية وخمسين حاجا لقوا حتفهم بسبب الامراض والشيخوخة كما فقد شخصان لم يعرف مصيرهما حتى الان.

جمعية الشبان المسيحيين تقيم حفل تأبين لمسحراتي رمضان

■ القاهرة - «القدس العربي»: اقام الصالون الفني والثقافي لجمعية الشبان المسيحيين في القاهرة حفل تأبين للموسيقار والفنان الراحل سيد مكاوي والذي كان اشهر من ادى دور المسحراتي في شهر رمضان المبارك.

وستتم اذاعة مختارات من اغانيه والحانه، وسيتحدث في الاحتفال نقيب الموسيقيين حلمي امين وعدد اخر من زملاء سيد الموسيقيين وسيلقي عدد من الشعراء قصائد عنه.

احوال الناس





● كلوفيس مقصود رئيس مركز الجنوب والشمال في الجامعة الامريكية بواشنطن توقف في العاصمة البريطانية لندن في طريقه الى القاهرة للمشاركة في اجتماع المنظمات غير الحكومية الذي يرأسه الامير طلال بن عبد العزيز، ويبدأ اعماله اليوم السبت.

باسل عقل اقام حفل غداء على شرفه حضرها عدد من الكتاب والصحافيين.

● وافقت الامانة العامة لحزب التجمع اليساري المعارض في مصر على تعيين الزميلة امينة النقاش والزميل حسن بدوي مديرين لتحرير جريدة الحزب (الاهالي).

● نظمت بالرباط ندوة دولية «بعنوان «المغرب وثقافاته» شارك فيها عبد الكبير الخطيبي، مصطفى بن الشيخ، محمد دحان، عبد الرحمن طنكول، امينة بنمنصور، بشير القمري، عبد الملك كمو، موليم العروسي، حسن الصميلي وباحثون اخرون من امريكا، وفرنسا وهولندا.

● نادي اليخت الرباطي نظم بالرباط سهرة تقديم ديوان «ابيات سكنتها.. واخرى». للشاعر سالم حميش وقدم الناقد نجيب العوفي قراءة نقدية للديوان كما قدم الفنان مصطفى بن ريسول معزوفات رحبانية على العود.

● توقف حسيب صباغ رئيس مجلس ادارة «سيه.. سيه» لبرهة قصيرة في لندن آتيا من نيويورك في طريقه الى اثينا وقد احتفى به مساء الخميس على العشاء عدد من اصحابه و اخوانه.

● الزميل بسام بداوين مراسل «القدس العربي» في العاصمة الاردنية عمان يزور لندن هذه الايام.

● تشهد الاسكندرية يوم الـ26 من الشهر الحالي ورشة عمل حول تطبيقات تكنولوجيا الفضاء في منطقة البحر الابيض المتوسط.

وقال العميد بجري الفونس رئيس الجمعية العربية للملاحة في الاسكندرية ان الندوة ستستمر مدة يومين وسيتم مناقشة تطبيقات الاقمار الصناعية في منطقة البحر المتوسط، وورقة عمل اخرى حول الاستشعار عن بعد.

● افتتح في مدينة سلا المغربية معرض «بلغازي» باقامة معرض جماعي للتشكيليين المغاربة: محمد القاسمي، عبد القادر غربال، حسن ميكري، ابراهيم عامري، عبد الكبير بحتري ولمياء سكيرج واخرين.

● يعقد اتحاد الديمقراطيين العراقيين مؤتمره السنوي السابع في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر من يوم الاحد الموافق 25/5/1997 في قاعة بلدية هامرسميث. والدعوة مفتوحة لاصدقاء ومؤازري الاتحاد للمساهمة في جلسات عمل المؤتمر الذي يرأسه محمد الظاهر.

● يقام في مقر المركز الثقافي المصري بلندن ابتداء من 19 من الشهر الحالي وحتى يوم 23 معرض الفنانة التشكيلية هدى مراد.

يفتتح المعرض الدكتور محمد شاكر سفير مصر لدى بريطانيا وعميد السلك الدبلوماسي العربي.

الرقابة على التلفزيون تمنع افلاما لأحمد زكي وتيسير فهمي وتوافق على فيلم لمعالي زايد!

القاهرة - «القدس العربي»:

لثالث مرة على التوالي ترفض الرقابة على التلفزيون عرض الفيلم السينمائي (الشيطان يجد حلا) بطولة كمال الشناوي وفاروق الفيشاوي وتيسير فهمي. كما اعترضت على فيلم (البريء) بطولة احمد زكي ومحمود عبد العزيز. وقالت ان الاول لا يلائم العادات والاخلاق والثاني يدعو للاحباط.

وفي نفس الوقت وافقت الرقابة على عرض فيلمين آخرين الاول لمعالي زايد وفاروق الفيشاوي واسمه «الزمن الصعب» والثاني لنجلاء فتحي ومحمود ياسين واسمه «وتمضي الاحزان».

ايضا وافقت الرقابة على عرض مسلسل (الماضي يعود الان) بطولة عبلة كامل ورانيا فريد شوقي ويوسف شعبان.

وبالنسبة للمسرحيات التي انتهى عرضها وتم تصويرها فيديو لعرضها في التلفزيون فان الرقابة ستشاهد عددا منها للموافقة على عرضها او الاعتراض عليها. ومنها «الست هدى» بطولة عايدة عبد العزيز واحمد عقل ومسرحية «حمام شعبي» بطولة نجية حافظ والسيد خاطر وفتحية طنطاوي و«رحلة التنوير» بطولة سهير طه حسين ومسرحية «الجنزير» بطولة عبد المنعم مدبولي وماجدة الخطيب ووائل نور وعزة بلبع ومسرحية «الف تاء» بطولة مي عبد النبي و«الخديوي» بطولة محمود ياسين وسميحة ايوب وعبير الشرقاوي و«سعدون الجنون» بطولة يحيى الفخراني ومحمود الجندي وهالة فاخر و«كنت فين يا علي» بطولة نور الشريف وبوسي و«امبراطور عماد الدين» بطولة حسين فهمي وهالة فاخر و«المنتصر بالله» و«مطلوب للتجنيد» بطولة احمد بدير وحسين فهمي و«غراميات عطوة ابو مطوة» بطولة يحيى الفخراني ووفاء صادق، و«صفقة بمليون دولار» بطولة سمير غانم وهالة فاخر و«محمري جمري» بطولة صابرين ومحمود القلعاوي و«يوم شيكا يوم» بطولة لوسي ومدحت صالح ونجاح الموجي و«مجوز لوز» بطولة احمد بدير وعايدة رياض وسعاد نصر وحسين الشربيني. و«مكسب يا خيشة» بطولة احمد بدير وعايدة رياض وحسين الشربيني.

التدخين قد يفقدك القدرة عى الكلام!

■ الرياض - ق ن ا: اثبتت دراسة طبية سعودية أن استئصال الحنجرة هو العلاج الوحيد للسرطان الذي يصيبها جراء التدخين الامر الذي يؤدي الى فقدان القدرة على الكلام.

وأوضحت الدراسة انه بعد استئصال الحنجرة جراحيا لا يفقد المصاب الكلام والسعال القياسي فحسب بل ينتج عن ذلك فقدان حاستي الذوق والشم. مشيرة الى ان البكاء والضحك بصوت مرتفع لم يعد ممكنا في هذه الحالة فضلا عن فقد أو افساد وظائف اخرى عادية ومهمة وممتعة وضرورية ومسلم بها.

وبينت الدراسة أن هناك طرقا ثلاثة لاخراج الصوت بعد استئصال الحنجرة هي الحنجرة الاصطناعية وصوت المريء القياسي والكلام عن طريق المريء والقصبة الهوائية التي تستخدم الاهتزاز المريئي المزود بهواء الرئتين.

النقاد صفقوا لفيلم ليوسف شاهين في كان هل يفوز «المصير» بالسعفة الذهبية؟!

■ كان (فرنسا) - ا ف ب: اشادت الصحف المتخصصة امس الجمعة بفيلم المخرج المصري يوسف شاهين «المصير» المشارك في مسابقة الدورة الخمسين من مهرجان كان الدولي للفيلم التي تختتم غدا الاحد وذلك لموقفه الجريء من موضوع التطرف الديني.

واعتبرت صحيفة «ديلي فارايتي» الامريكية المتخصصة في شؤون السينما ان فيلم شاهين «يشكل الهجوم الاكثر شجاعة على التطرف الديني حتى الآن في السينما العربية».

واضافت الصحيفة ان فيلم شاهين عن سيرة الفيلسوف العربي ابن رشد، «يجمع في آن بين السرد التاريخي والتسلية ويوجه من خلاله المخرج ادانة قوية للتعصب ذي البعد السياسي في عصرنا». ولفتت «ديلي فارايتي» الى ان شاهين لم يقدم اي «تنازلات» لجعل فيلمه قريبا من السينما الغربية، ما يمكن ان يطرح مشكلة في مدى تجاوب الجمهور الاوروبي والامريكي غير المعتاد على المشاهد الموسيقية والاغاني المصرية.

وتوقعت ان يثير الفيلم ردود فعل متضاربة جدا في العالم العربي تختلف مع اختلاف مواقف المشاهدين أو آرائهم.

وقارنت صحيفة «هوليوود ريبورتر» الامريكية ايضا بين فيلم «المصير» وافلام سيسيل ب. دوميل التاريخية وافلام الكوميديا الموسيقية التي اخرجها ستانلي دونن. الا انها اعتبرت ان فرصه في اثارة اهتمام الجمهور الغربي ضئيلة وان كان مسليا جدا. اما في الصحف الفرنسية فرأت «لوموند» ان فيلم شاهين يستحق الفوز بالسعفة الذهبية ووصفته «ليبراسيون» بانه فيلم «فيه عظمة ويحركه دفع لا يقاوم». واعتبرت «لوفيغارو» ان شاهين «الذي يدين بعنف آيات الله المعاصرين (...) يتمتع بحس ملحمي وقادر على التعبير عن العظمة. أن العرض الذي يقدمه يبهر الى حد الثمالة».

اما صحيفة «لوباريزيان» الشعبية فقالت ان الفيلم الذي يعبر فيه شاهين «عن رفضه للتعصب بأسلوب ممزوج بالفانتازيا آثار على ما يبدو اعجاب ايزابيل ادجاني (رئيسة لجنة التحكيم). فهل هذا يعني انه قد يفوز بالسعفة الذهبية؟».

جنازة صامتة في اهم شوارع فيينا والقاتل يدعي الجنون
الشعب النمساوي يتعاطف مع عائلة سائق التاكسي المصري القتيل

فيينا - «القدس العربي» - من عبد المنعم توفيق:

خصصت الصحف النمساوية صفحاتها الاولى لسرد حادثة قتل سائق التاكسي المصري، ووصفتها بانها جريمة ضد الانسانية، كما خصص التلفزيون النمساوي برنامجا خاصا حضرته زوجة الفقيد واطفاله، وتم تخصيص حساب خاص للتبرع لصالح العائلة، وبمجرد اعلان الخبر انهالت المكالمات التلفزيونية لعزاء العائلة. وقد اعلنت المسؤولة عن معرض الورود في وسط المدينة تخصيص حصيلة المبيعات لصالح العائلة. كما تبرع بعض سائقي التاكسي بايراد يومهم. وقد اعلنت المدرسة التي يزورها اولاد الفقيد بانها ستتحمل نفقات سفر الاطفال.

اما عن الجالية المصرية في النمسا عامة والنادي المصري خاصة ورابطة سائقي التاكسي المصريين كانوا جميعا مثلا مشرفا للمصريين في الخارج الذين يتكاتفون وقت الشدة والكوارث، سواء داخل مصر الوطن الام او خارجها، وقاموا جميعا بمجهود مشرف. ولا ننسى هنا ما قام به سفير مصر العربية في النمسا الدكتور مصطفى الفقي الذي كان مع عائلة الفقيد انسانا ومواطنا مصريا قبل ان يكون سفيرا.

وامس الجمعة خرجت جنازة صامتة تتقدمها سيارة زجاجية وبداخلها الفقيد وخرجت سيارات التاكسي بالاعلام السوداء، والجالية المصرية والعربية وحشد في الشعب النمساوي تعاطفا مع عائلة الفقيد. ورغم هذا فان المعلقين السياسيين يعتقدون ان وراء هذه الحادثة جمعية مناهضة للاجانب وانها ضمن سلسلة من الاغتيالات المدبرة ضد الاجانب للاسباب التالية:

القاتل يدعي الجنون رغم انه كان يعمل في محل لبيع السلاح.

قال القاتل ليلة الحادثة انه قتل اجنبيا وهو مكلف بقتل اثنين.

التستر التام على التحقيق وعدم التصريح حتى الان باسم القاتل او نشر صورته كما هو معتاد في الجرائم الاخرى.

صورة شاملة للكاريكاتير العربي في برنامج تلفزيوني أردني

■ عمان - «القدس العربي»: بدعوة من شركة سهيل الياس للانتاج الفني، ستستضيف العاصمة الاردنية عمان عدد كبيرا من رسامي الكاريكاتير العرب من اجل المشاركة في حلقات الجزء الثاني من برنامج «الكاريكاتيريون العرب»، ويحاول هذا البرنامج ان يقدم صورة بانورامية شاملة للكاريكاتير العربي. الكاريكاتيرون العرب المشاركون في هذا الجزء الذي سيبدأ تصوير حلقاته في المسرح الدائري بالمركز الثقافي الملكي، سيقومون باحياء ذكرى رسام الكاريكاتير الفلسطيني الشهير ناجي العلي، حيث سيقومون باستعراض حياته واعماله، واضاءة تجربته الفنية التي تعتبر من ابرز التجارب الكاريكاتيرية في العالم العربي وسيقومون بتسجيل حلقة خاصة بهذا الفنان، وكان قد استضاف في جزئه الاول (البرنامج) عددا من مشاهير رسامي الكاريكاتير امثال جورج بهجوري، بهجت عثمان، مؤيد نعمة، ضياء حجار، حامد بخيت، جلال الرفاعي، زكي شقفة، عبد الله المحرقي، سعد حاجو، مصطفى حسين، ناجي كامل وعلي الخرجي.

كلام النجوم

علاقات مع زملاء يشوبها بعض التوتر.

زملاء عمل اصغر منك سنا يطلبون منك المشورة فلا تتردد في منحها.

ليس هذا هو الوقت الافضل من الشهر لتعويض الوقت الضائع.

الق بثقلك في اي شيء تقوم به وسوف تشعر بكثير من الرضا.

اليوم تظهر قدرا من السذاجة بحيث يسهل التأثير عليك.

بداية جيدة هذا اليوم، ومن حولك طيبون ومتعاونون.

التسرع او التصلب في الرأي يتمخض عنهما نتائج سلبية.

زملاء عمل كانوا مختلفين معك ذات يوم يجدون انفسهم متفقين معك هذا اليوم.

ركز على حل اية مشكلات مالية يمكن ان تواجهك.

ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

وقت مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

